تاج القضاة في عصره

سماحة الشيخ

عبدالله بن محمد بن حميد رحمه الله

(١٣٢٩هـ - ١٤٠٢هـ)

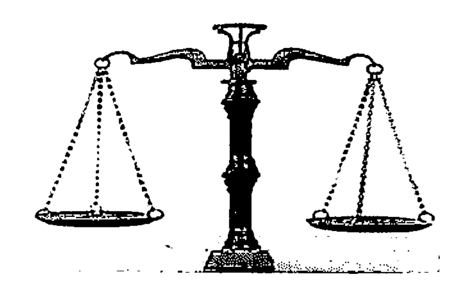
يضم أكثر من (١٠٠) رواية وقصة.. دلائل وشواهد في جوانب كثيرة من حياة الشيخ زهداً، وورعًا، وفراسة، وحفظًا، ونصرة للمظلوم... وغير ذلك من جميل الخصال



إعداد

سليمان بن محمد العثيم

دار القاسم



تاج القضاة في عصره

سماحة الشيخ العلامة عبد الله بن محمد بن حميد "رحمه الله"

رئيس مجلس القضاء الأعلى

رئيس المجمع الفقهي برابطة العالم الإسلامي

عضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية

(١٣٢٩ – ١٤٠٢ للهجرة النبوية)

(يضم أكثر من (١٠٠) رواية وقصة.. دلائل وشواهد في جوانب كثيرة من حياة الشيخ، زهداً، وورعاً، وفراسة، وحفظاً، ونصرة للمظلوم.... وغير ذلك من جميل الخصال)

راجعه وقدَّم له

ابناه

صالح بن عبدالله بن حميد

أحمد بن عبدالله بن حميد

إعـــداد

سليمان بن محمد بن عبد الله العثيم



ح دار القاسم للنشر والتوزيع ١٤٣٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العثيم، سليمان بن محمد

تاج القضاة في عصر سماحة الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد/

سليمان بن محمد العثيم ـ الرياض، ١٤٣٠هـ

...ص، ١٧×٢٤سم

ردمك: ٠ - ٤٢٢ - ٥٣ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

١ - ابن حميد، عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز ٢- القضاة السعوديون أ- العنوان

ديوي ٩٢٢,٥٨٤ ١٤٣٠/٥٧٩٩

رقم الإيداع: ١٤٣٠/٥٧٩٩

ردمك: ٠ - ٤٢٢ - ٥٣ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م

الصف والمراجعة والإخراج بدار القاسم

فروع دار القاسم

جدة، هاتف: ٦٠٢٠٠٠٠ ـ فاكس: ٦٣٣٣١٩١

بريدة، هاتف: ٣٢٦٢٨٨٨ ـ فاكس: ٣٦٩٢٨٨٨

الدمام، هاتف: ٨٤٣١٠٠٠ ـ فاكس: ٨٤١٣٠١١

خميس مشيط، هاتف: ٢٢٢٢٢٦١ ـ فاكس: ٢٢٢٣٠٥٠

موقعنا على الإنترنت: WWW.dar-alqassem.com

البريد الإلكتروني: Sales@dar-alqassem.com

تقديم معالي الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد

إمام وخطيب المسجد الحرام

رئيس المجلس الأعلى للقضاء

عضو هيئة كبار العلماء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد...

فهذا سفرٌ جديد متميز عن سماحة الوالد (عبدالله بن محمد بن حميد) رحمه الله وأعلى درجاته في عليين، أعده أخونا الفاضل الكريم الأستاذ الدكتور/ سليمان بن محمد بن عبدالله العثيم . سماه: **(تاج القضاة في عصره سماحة الشيخ العلامة عبدالله بن محمد بن حميد).**

وقبل أن أتحدث عن هذا الكتاب أحب أن أزف للقارئ والمتابع نبأ ثلاثة أسفار ماثلة للطبع بإذن الله أحدها: (الفتاوى والدروس في المسجد الحرام) إعداد الشيخ إبراهيم الحمدان، والثاني: (فتاوى ابن حميد) إعداد الدكتور/ محمد المقرن، والثالث: (ترجمة حافلة وسيرة ذاتية في سفرٍ ضخم) إعداد الشيخ محمد سيد أحمد. وكلها يسر الله سبحانه بمنه وفضله فأشرفت عليها وقرأتها قراءةً فاحصة وراجعتها وعلقت عليها. ولدينا عزم إن شاء الله على إبراز أحكامه وقضاياه فقد توفر مجموعة منها طيبة سوف يتم إعدادها وتهيئتها للنشر بإذن الله.

وقد صدرت رسائل علمية تم مناقشتها وإجازتها نال أصحابها بها درجاتٍ علمية وهي:

١ – (اختيارات الشيخ عبدالله بن حميد وآراؤه الفقهية) إعداد الدكتور محمد المقرن (دكتوراه).

٢ – (جهود الشيخ عبدالله بن حميد في الدعوة إلى الله) إعداد الشيخ محمد حسين الشيعاني (ماجستير).

٣ – (الآراء التربوية للشيخ عبدالله بن حميد) حسين الناشري (ماجستير).

٤ – (الشيخ عبدالله بن حميد وجهوده في العقيدة) ابتسام بنت ناصر اللهيم (ماجستير) تحت الإعداد.

أما هذا الكتاب الذي بين يديك فهو كتابٌ متميز لأن معده الدكتور/ سليمان بذل فيه جهداً كبيراً في جمعه وتوثيق وقائعه وقصصه مما جرى مع الوالد – رحمه الله – في أحوال التقاضي والاستفتاء والاستشارات والفراسة والدهاء فجاء كتاباً حافلاً في مضمونه، ثرياً في محتواه، شيقاً في مطالعته، ممتعاً في فوائده، بديعاً في تنوعه.

وكلها وقائع وقصص وحوادث موثقة كما ذكر المؤلف في مقدمته في طريقة جمعه وإعداده وتدوينه للوقائع ممن وقعت معهم مباشرة أو ممن حضرها وشاهدها أو من ثقاتٍ في نقلها وروايتها، وكثيرٌ منها نعرفه عن الوالد – رحمه الله – مما تحدث به أو تحدث به من وقعت له أو حدثنا به الثقات الأثبات.

وفي هذا السياق أحب أن أنبه كما ذكرت في مقدمة كتاب (الشيخ عبدالله بن حميد في عيون محبيه وتلامذته) إعداد الأستاذ/ صلاح الزامل، فقد ذكرت هناك أن الوالد رحمه الله نظراً لما تمتع به من ذكاء ودهاء وفراسة ومعرفة بالناس ولاسيما من خلال أصواتهم وما عرف به من علمٍ وفراسة فقد

تنسب إليه بعض القصص والوقائع وهي غير مؤكدة الوقوع، وبينت أن هذا غير مستغرب فإن الشخصية العامة إذا برزت في بعض الخصائص والمزايا من ذكاء أو فراسة أو دهاء فإنه قد ينسب إليها مالم يقع منها، لكن الناس تقبله لأنه من جنس ما يقع منه كما يذكر عن الأحنف بن قيس والقاضي إياس بن معاوية والإمام الشافعي وأمثالهم مما ينسجم ويتفق مع ما تميزوا به من ذكاء أو حلم أو علم أو غير ذلك. غير أن ما في هذا الكتاب كله موثقٌ وصحيح النسبة إن شاء الله.

ومشاركة مع أخي الأستاذ الدكتور سليمان فإني أورد وقائع لم يوردها لمزيدٍ من التوثيق والإمتاع.

١ – يتحدث معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي حفظه الله يقول: حدثني الشيخ عبدالله بن حميد مرةً قال: جاءني رجل يريد أن يخاصم الملك عبدالعزيز في قضيةٍ يدعي أنه له فيها حقاً، وقال: أنا عندي خصومة مع الملك عبدالعزيز، قال الشيخ: أنا أنظر فيها إذا تخاصمتما عندي وأمر الملك[1] أن أنظر القضية مثل أية خصومة أخرى بين أي متخاصمين، ثم ذهب الرجال وقال للمك عبدالعزيز: أنا سأخاصمك عند الشرع، فأرسل الملك عبدالعزيز للشيخ ابن حميد قائلاً: إن هذا الرجل يريد أن يخاصمني وأنا رجل مشغول فهل إذا وكلت أحداً يكفي عن حضوري؟، فقال الشيخ ابن حميد رحمه الله: نعم، مثلك مثل أي شخص آخر له الحق أن يوكل غيره في قضيته. فحضر وكيل الملك عبدالعزيز إلى مجلس القضاء وسمع الشيخ الدعوى ثم حكم على الملك عبدالعزيز رحمهم الله جميعاً.

---

(١) ذكر الشيخ هنا أمر الملك، لأن الملك هو الذي يحدد الولاية المكانية والنوعية للقاضي في قضائه، من أجل هذا جاءت عبارة الشيخ.

٢ – وواقعةٌ أخرى يحكيها الشيخ محمد بن يعيش قال: عندما كان الشيخ رئيساً لمجلس القضاء الأعلى جاءه مجموعة من أهل البادية يريدون تعيين قاضٍ في بلدتهم (هجرتهم) فقال كبيرهم:لقد وعدتنا يا شيخ بقاضٍ والبلدة كبرت والبيوت انتشرت وامتدت يميناً وشمالاً وكثرت مشكلاتهم وهم يذهبون إلى البلدة التي تبعد عنا ثمانين كيلو ونحن بحاجةٍ إلى قاض، والشيخ رحمه الله بدهائه وهدوئه انتظر، فلما أنهوا حديثهم ومطالبتهم وانشغلوا في أحاديث جانبية، سأل الشيخ سؤالاً سريعاً مفاجئاً موجهاً إلى كبيرهم: يا فلان، قال: نعم، قال الشيخ: أشجار الحطب بعيدة عنكم أم قريبة من بيوتكم؟ فرد الرجل على سجيته: يا طويل العمر الحطب عند الأبواب وتحت الجدران، فصمت الشيخ وغطى وجهه بيده وقال: لو عندكم سكان كثير لاستهلكوا الحطب القريب، فأدرك الرجل أنه قد وقع وأن بلدته لا تزال صغيرة.

٣ – وحدثني أحد كبار المسؤولين في مجلس القضاء الأعلى– وكان حاضر الواقعة – قال: بينما كان مجلس القضاء منعقداً ينظر في بعض القضايا المعروضة عليه، شعر الشيخ بفراسته ودقة انتباهه أن أحد الأعضاء منشغل بقراءة جريدة – الشيخ رحمه الله كفيف البصر – فما كان من الشيخ إلا أن بادر بتوجيه السؤال بسرعة مفاجئاً العضو قائلاً: يا فلان فيم نحن نبحث وفيم نتناقش؟ فاضطرب الرجل اضطراباً شديداً فما كان من الشيخ إلا أن قام مغضباً ورفع الجلسة ثم دعاه إلى مكتبه ولامه لوما شديد قائلاً له: نحن ننظر في أمور المسلمين وقضاياهم، ونحكم في دمائهم وأموالهم وأعراضهم وأنت منشغل بما أنت منشغل فيه وكيف تبرأ الذمة؟ وهل سوف توقع معنا على صكوك هذه القضايا وسجلاتها؟ فاعتذر العضو أشد الاعتذار وأبدى أسفه وندمه ولكن الشيخ بقي قلقاً مهموماً فما كان منه إلا أن كتب للملك خالد رحمه الله معتذراً عن الاشتراك مع أعضاء المجلس في نظر

القضايا، ولاسيما أن نظام المجلس لا ينص على لزوم اشتراك رئيس المجلس، فما كان من الملك خالد إلا أن استجاب أمام إصرار الشيخ، ولعله لم يدفع الشيخ إلى ذلك إلا ورعه وتخوفه من أن بعض المشايخ قد يتساهل ولاسيما في بعض القضايا التي يبحثونها ويراجعونها في مكاتبهم معتمداً على إخوانه وزملائه.

٤ – وواقعة رابعة ليست في القضاء ولكنها في معرفة الشيخ بالناس وشؤونهم وأسرهم وتفاصيل أحوالهم مع أن الشيخ – رحمه الله – ليس كثير التتبع لمثل هذه التفاصيل والدقائق ولكنه ذو حافظة عجيبة فإذا ما مرت عليه المعلومة أو الواقعة أو الحدث فإنه لا يكاد ينسى من تفاصيلها شيئاً، وفي هذه الواقعة حدثني صاحبها شخصياً أكثر من مرة وفي أكثر من مجلس وهو من الرجال المعروفين، قال: رغبت أن أتزوج من زوجةٍ ثانية فبحثت عن الأسر المعروفة في بريدة، قال: فوقع اختياري على أحد بيوتها فخطبت منهم فوافقوا، وكان من عادتي أن أستشير الشيخ – رحمه الله – في كثيرٍ من شؤوني وحتى الخاصة منها ولكن هذه المرة لا أدري كيف غاب عني أن آخذ رأيه، يقول محدثي: فذهبت إلى الشيخ أزوره الزيارة المعتادة وكان في جيبي النقود التي سوف أدفعها مهراً للمخطوبة، فما كان من الشيخ إلا أن بادرني بهذا السؤال: يا فلان، هل أنت تريد أن تتزوج، ففوجئت واضطربت فقلت: نعم يا شيخ، فقال: من أي الأسر خطبت؟ فقلت: من بيت فلان، فقال: وماذا في أهل بيتك؟ فقلت: يا شيخ إنها أصبحت كبيرةً في السن. فقال الشيخ: وهذه التي خطبتها؟! أي أنها كبيرة السن. قال محدثي: فتنبهت لأمرٍ كنت ذاهلاً عنه على أني قد سألت أسئلة كثيرة ودقيقة عن المخطوبة، وكل ما يُسال عنه عادة ولا أدري كيف ذهلت عن السن فتعجبت من الشيخ ودقة معرفته بأحوال الناس والأسر، كما تعجبت من لباقته ونصحه فهو لبق حيث أشعرني وكأنه يقول: إن العلاقة التي بيننا وما عهدته منك من التشاور كان ينبغي ألا ينقطع.

ثم نُصْحهُ حيث إنه بذكائه وأدبه استدرجني في الأسئلة حتى أوصلني إلى البغية المطلوبة فرحمه الله وجزاه عني خير الجزاء ... فقال محدثي: وحالاً انصرفت عما كنت عازماً عليه على الرغم من أنني أحمل المهر في جيبي ثم تزوجت من أسرةٍ أخرى.

وقبل الختام، أحب أن أفيد القارئ الكريم أن العزم قائم – بإذن الله – على جمع كل ما خلّفهُ الوالد من تراثٍ علمي لينظم في مجموعةٍ واحدة تمثل أعماله العلمية كاملة إن شاء الله.

وبعد فهذا هو الوالد – رحمه الله – نظر في القضاء والقضايا بعلمٍ وحزمٍ وفقهٍ وبصر وأناةٍ وجلد، يحيط بذلك فراسة في المتخاصمين مع ورعٍ حاجز. لقد كان – رحمه الله – مفيد الطالبين ومرجع القضاة والمفتين عارفاً بالرجال ذا فراسةٍ نادرة، وقوراً في عقله، وفيراً في علمه، كريماً في أخلاقه، زاكياً في نفسه، جمع الشمائل والمعارف، يعرف لذوي الفضل فضلهم، وذوو الفضل يعرفون فضله. يعطي مجالس العلم حقها ويحفظ لذوي الهيئات مكانتهم، جمع أشتات المكارم، عَلَماً في كل المعالم، أنار السبيل للسالكين، ورسم الخطى للاحقين، سجل التاريخ حديثه للرواة، وسيرته قدوةٌ للوعاة، رحمه الله وأحسن إليه، وجعل ما علمه حجةً له لا عليه، ورفع درجاته، وأسكنه فسيح جناته، وأصلح عقبه وذريته، إن سميعٌ مجيب.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وأصحابه أجمعين والحمد لله رب العالمين...

وحرره

صالح بن عبدالله بن حميد

تقديم فضيلة الشيخ الدكتور أحمد بن عبدالله بن حميد
أستاذ الدراسات العليا في جامعة أم القرى بمكة المكرمة
وعضو مجمع الفقه الإسلامي برابطة العالم الإسلامي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد ،

فإن الشيخ الأديب سليمان بن محمد العثيم – نضّر الله وجهه – قد أحيا سُنة قلّ العاملون بها، وهي تدوين أخبار العلماء وطرائف أحوالهم، مما فيه عبرة لمعتبر، أو درس لناظر، فوضع مؤلفاً قيّماً عن الوالد – رحمه الله – اسماه (تاج القضاة في عصره سماحة الشيخ العلامة عبدالله بن محمد بن حميد – حمه الله –) تناول فيه سيرة الوالد ونشأته وحياته العلمية والعملية، مع الاهتمام بشكلٍ خاص بما رواه تلاميذُه ومعاصروه من أخباره وأحواله.

وللعلماء السابقين عناية تامة بهذا الجانب. تأمل – مثلاً – ما دوّنه الخطيب البغدادي في تاريخه، والذهبي في سيره ومئات الكتب غيرها، ففيها من أخبار العلماء والخلفاء والوزراء والأدباء وغيرهم مالا يعد ولا يحصى، مع قلة الورق وصعوبة الحصول عليه.

وأحسب أن عصرنا هذا وما قبله فيه من أخبار العلماء – وهم كثرٌ ولله الحمد – ما لو وقع في عصر السابقين لصُدرت بها الكتب، وتُوجت بها الأبواب والفصول، غير أن عدم تدوينها جعلها تضيع في فلوات السنين ومطاوي الأيام.

ولقد أحسن الشيخ سليمان في عمله هذا، فحقق ودقّق ورحل وتغرَّب، وجمع روايات التلاميذ والمعاصرين للوالد – رحمه الله – ، واشترط شروطاً في الراوي للتأكد من صحة روايته، ثم فحَصها ونَخَلها، وقارن بعضها ببعض؛ مستبعداً منها ما ترجح عدم ثبوته، فلم يثبت كل ما سمعه، بل وسَّط عقله وفهمه بين ما يسمعه ويكتبه، وحسبه أنه بذل جهده في التثبت من صحة

الرواية.

ومبلغُ نفس عذرَها مثلُ مُنجح

وهـذه الروايـات الغـرض منهـا بيـان حـال الوالـد – رحمـه الله – ، ومـنهج حياته، وسيرته في القضاء وعلاقته بتلاميذه ومجتمعه، مما تؤخذ منها العبرة وتستقى منها الدروس.

أما تلاميذ الوالد – رحمه الله – فقد بذل الشيخ سليمان جهداً كبيراً في استيعابهم وطريقة عرضهم، فقسمهم إلى طبقات، وعرّف بكل واحدٍ منهم تعريفاً جمع بين الإفادة والإيجاز، مع أن غالبهم لم يُترجَم له من قبل حسب علمي.

وإنني إذ أكتب هذه السطور استرجع الكثير من أحوال الوالد – رحمه الله – ومواقفه، فأقوال: لعل من صلاح نية الوالد، وقبول الله له أن قيّض له أمثال الشيخ سليمان، والله يهيئ لعبده من الأسباب ما يُبقي له ذكراً حسناً ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ فالحمد الله على ذلك.

جزى الله الشيخ سليمان خير الجزاء وبارك في علمه وعمله، ورزقني وإياه وجميع المسلمين الإخلاص في القول والعمل، وختم بالصالحات أعمالنا.

كما أسأله أن يرحم الشيخ الوالد ويسكنه فسيح جناته، ويعلي منزلته، ويصلح ذريته، وأن يجعل ما خلّفه من العلم مما يدوم نفعُه، ويثبت أجرُه، ويُستبشر به في الدنيا، ويدخر أجرُه في الأخرى، وصلى الله وسلم على نبيا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبها ابنه

احمد بن عبدالله بن حميد

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن منزلة العلماء في الإسلام عظيمة، لأنهم ورثة الأنبياء، ومصابيح الدجى، بهم يُعرف الحلال من الحرام، والصحيح من الفاسد، والحق من الباطل، وبهم يُذاد عن حياض السنة، ويُقضى على البدعة، وتُواد الفتنة، فهم أمناء الله في تبليغ دينه، وإقامة العدل بين عباده.

إن سير العلماء مدرسة للأجيال المسلمة، تتعلم منها الحرص والجد في طلب العلم، وتتعرف على أخلاق حملة العلم وصفاتهم النبيلة، وأفعالهم الحميدة، ومواقفهم المشرفة.

جَمالُ ذي الأرض كانوا في الحياة وهم

بعد الممات جمالُ الكتب والسِّير

وإن من العلماء الربانيين الذين عاشوا في القرن الرابع عشر الهجري وسنتين إلا أربعين يوماً من القرن الخامس عشر، سماحة الشيخ العلامة عبد الله بن محمد بن حميد – رحمه الله – ، فقد كان نادرةً من نوادر الزمان، وبديعة من بدائعه الحسان، مقبلاً على الله، مشتغلاً بالإفادة، مع تواضع وحزم، وحُسن أخلاق، وكرم وعفاف، وشهامة نفس، وصلابة دين، وحسن محاضرة، وقوة عارضة، وفصاحة لسان ورجاحة عقل، وقوة في الحق، لا تأخذه في الله لومة

والعدل والإنصاف، وإمام في الحسبة والدعوة، وآية في الدهاء وقوة الشخصية، ومنارة في التربية، وانموذج في حسن التعامل وإنزال الناس منازلهم، ولا أبالغ إن قلتُ: إن حياة الشيخ كلها مدرسة للمتعلم، والمعلم والمربي، والمفتي، والقاضي، والإداري، والداعية، والمحتسب، كما هو مدرسة في الورع، والتقى، والنصح، والهمة، والصدق، والوفاء، والالتزام بالوعد وغير ذلك من جميل الأخلاق والسجايا، شهد له بذلك كل من عاشره وخالطه من أقرانه وطلابه وموظفيه وعموم من رآه والناس ، شهداء الله في أرضه.

ولم يُقدر أن تكتحل عيناي برؤية الشيخ والجلوس إليه [(١)]، لكن روايات سيرته العطرة، وأخبار خصاله الحميدة ملأت المجالس وسارت بها الركبان، وتناقلها العلماء والعوام، خاصة في البلدان التي عمل فيها الشيخ، إذ لا يكاد يضمك مجلس يُذكر فيه سير العلماء ومواقفهم إلا للشيخ عبد الله – رحمه الله – نصيب وافر منها، لذا تعلقت نفسي بسيرته وعظيم مناقبه، وكم تمنيتُ لو سُطرتْ هذه الروايات في كثير من جوانب حياة الشيخ، والذي أفنى عمره في خدمة الإسلام، ونفع العباد والبلاد، فجهوده العظيمة أكثر من أن تحصى، فلمَّا لم أر أن الشيخ أُفرد في ترجمة خاصة وافية انبعثت الهمة لتسطير هذا الكتاب وفاءً لبعض حقه، وإفادةً ودروساً لكل مطلع عليه من أبناء المسلمين في الحاضر والمستقبل. وقد استعنت بالله ثم بالمصادر وهي نوعان:

الأول: ما كُتب عن الشيخ ضمن كتب التراجم أو في الصحف أو المجلات وهذا النوع يغلب عليه الاختصار والتكرار، حيث ينقل اللاحق من

---

(١) حيث غادر الشيخ مدينة بريدة عام (١٣٨٤هـ) وكان عمري آنذاك أربع سنوات.

السابق، ولذا فأفضل ما وقع عليه بصري ما كتبه ابن الشيخ، معالي الشيخ الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد في مجلة الدارة العددين الثالث والرابع – السنة الرابعة والعشرون عام (١٤١٩هـ) بلغ (٤٦) صفحة.

الثاني: ما رويته من أفواه الثقات الذين عاصروا الشيخ من أقرانه وطلابه أو من عمل معه أو جالسه أو خاصم عنده أو سافر معه. فقد بذلتُ قصارى جهدي في البحث والتثبت والتحري والسفر هنا وهناك، ورويتُ هذا القسم بالسند والعُهدة على الراوي، ولم أروِ إلا عمن جاوز السبعين أو الثقة الذي يروي عمن حضر وشاهد. أو حصلت له القضية، كما أني لا أروي عن شخصٍ حتى أتيقنَّ من حفظه وإتقانه، حيث أطرح بعض الأسئلة عليه مماً هو متقرر عندي عن الشيخ فإذا استوثقتُ من حفظه أستاذنته في الرواية عنه، ولهذا أحجمت عن رواية قصص لا سند لها، وهي مشهورة عند بعض الناس، لكنها تروى بصيغة التمريض.

كما اجتهدت في استقصاء أبرز طلاب الشيخ في مختلف الأماكن التي عمل فيها، ثم عرفتُ تعريفاً موجزاً بكل واحدٍ منهم خاصة طلابه في حلق المساجد مستفيداً مما كُتب عنهم في كتب التراجم وهو نزر قليل، ومن لم أجد له فيها ترجمة اجتهدت في تحصيل التعريف به شخصياً إن كان حياً أو من أولاده وأقرب الناس إليه إن كان ميتاً، أما غيرهم فقد أثبتتهم سجلات الجامعات.

وقد بذلتُ جهدي في أن تكون الترجمة شاملة لجميع جوانب شخصية الشيخ، حيث قسَّمت البحث إلى ثمانية أبواب وتحت كل باب عدَّة فصول ومباحث، وقد اتجهت العناية إلى جوانب من حياة الشيخ يغلب على الظن أن الباحثين لم يتطرقوا لها، أما الجوانب التي بُحثت وسُجلت فيها دراسات

فسوف اختصر الحديث فيها، وأحيل القارئ الكريم إلى تلك الدراسات [(١)].

وفي الختام أشكر الله العلي القدير على توفيقه وامتنانه الذين وفقني وأعانني على إتمام هذا البحث، فما وفقت فيه إلى الصواب فمن الله بمنّه وكرمه، وما كان غير ذلك فمن نفسي والشيطان واستغفر الله وأتوب إليه من كل ذنب وخطيئة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل من أعانني على استكمال البحث، وأخص بالشكر والتقدير كلاً من: معالي الشيخ الدكتور/ صالح بن عبدالله بن حميد، والشيخ الدكتور/ أحمد بن عبدالله بن حميد، والشيخ/ عبدالرحمن بن صالح الزميع، والدكتور/ سليمان بن عبدالعزيز الربعي على تفضلهم بقراءة وتصويب مسودات البحث فجزاهم الله عني جزيل المثوبة والأجر.

---

(١) الدراسات التي درست جوانب من حياة الشيخ حسب اطلاعي هي:

١- مهمة الشيخ عبدالله بن حميد في الدعوة إلى الله تعالى. للأستاذ/ محمد بن حسين يحيى الشيعاني، "رسالة ماجستير من الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

٢- جهود الشيخ ابن حميد في تقرير عقيدة السلف الصالح للباحثة ابتسام اللهيم. "رسالة ماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض".

٣- اختيارات الشيخ عبدالله بن حميد الفقهية وآراؤه في مسائل معاصرة "رسالة دكتوراه للشيخ محمد بن عبدالرحمن المقرن". جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض.

٤- أراء الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد التربوية من خلال مؤلفاته المطبوعة. بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية في جامعة أم القرى بمكة. للباحث الأستاذ/ حسن بن علي الناشري.

والله المسؤول أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه نافعاً لعباده، وأن يرحمنا ووالدينا، ويرحم شيخنا الشيخ عبدالله بن حميد وسائر علماء المسلمين المحققين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه
سليمان بن محمد بن عبدالله العثيم
غرة شهر شعبان عام (١٤٣٠هـ)
القصيم – بريدة
ص. ب ٣٦٦٤ الرمز ٥١٤٨١
البريد الإلكتروني: smalothaim@hotmail.com







الباب الأول

نشأة الشيخ وحياته العلمية

وفيه فصول:

الفصل الأول: اسمه وكنيته ونسبه.

الفصل الثاني: مولده ونشأته.

الفصل الثالث: طلبه للعلم.

الفصل الرابع: أبرز شيوخه.

الفصل الخامس: شخصيته العلمية.






الفصل الأول: اسمه وكنيته ونسبه

هو العلامة الفقيه الورع الحافظ الشيخ أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبدالعزيز بن عبد الرحمن بن حسين بن حميد، وآل حسين بن عثمان من آل حميد أحد أفخاذ قبيلة بني خالد – القبيلة المشهورة- التي ينتمي نسبها إلى قيس عيلان، وهم من مضر بن نزار بن معد بن عدنان[١]، ومنازل بني خالد تمتد على ساحل الخليج العربي، وتتوغل غرباً إلى الصّمان، وليس منهم الآن إلا الأسر المتحضرة ومن أسرة آل حميد حكام الأحساء في الماضي من عام (١٠٨١هـ) إلى أن استولى عليها الإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود عام (١٢٠٧هـ).

ولُقب الشيخ (بابن حميد) نسبة إلى جده الأعلى، كما تكرر هذا الاسم لبعض أجداده بعد الجد الأعلى.

وقد قدمت أسرة الشيخ من الأحساء[٢] فنزلوا قرية مِعْكَال[٣]، وكانت قرية مستقلة، ويجاورها قرية (مُقْرِن)[٤]، وكان بين القريتين عداء وقتال، وقد

---

(١) ينظر: الموسوعة الذهبية في انساب قبائل وأسر شبه الجزيرة العربية. لإبراهيم الشريفي (٣١٢١/٧)، وتحفة المستفيد لمحمد آل عبد القادر (٢١٥/١)، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون. للشيخ عبد الله البسام (٤٣١/٤)

(٢) لم اجد فيما بين يدي من مراجع زمن قدوم أسرة الشيخ من الأحساء إلى معكال.

(٣) مِعْكَال: بكسر الميم، وإسكان العين، فكاف بعدها الف، فلام، قرية قديمة منذ اكثر من سبعة قرون أو تزيد.

ينظر: معجم اليمامة للأستاذ عبد الله بن خميس (٣٧٩/٢)، ومعجم مدينة الرياض للأستاذ خالد السليمان ص (٧٨).

(٤) مُقْرن: بضم الميم وسكون القاف، قرية قديمة مجاورة لقرية (معكال) جرى فيها احداث =

توحدت القريتان الآن باسم (الرياض)، فأما (مقرن) فلم يبق لها ذكر، ولا يعرف أين موقعها، وأما (معكال) فلا يزال اسمها باقياً على حي من أحياء مدينة الرياض [١].

=

عظيمة على مدار التاريخ، وقد اختفى موضعها اليوم.

ينظر: معجم مدينة الرياض للأستاذ خالد السليمان ص (٧٩).

(١) ينظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون للشيخ عبد الله البسام (٤/٤٣٤).

الفصل الثاني: مولده ونشأته

ولد الشيخ عبد الله بن حميد في حي (مِعْكَال) بمدينة الرياض في التاسع والعشرين من ذي الحجة [١] عام تسع وعشرين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية.

حدثني معالي الشيخ صالح بن حميد – حفظه الله – فقال: (حدثنا والدي – رحمه الله – عن طفولته فأخبرنا أنه نشأ يتيماً، حيث توفي والده وهو طفل صغير، عمره في حدود السنتين فتولت أمه طرفة بنت صالح آل صالح تربيته، وآل صالح من الأسر المعروفة بالرياض، ولهم مزارع في بلدة العيينة شمال الرياض، وقد تزوجت أمه بعد وفاة أبيه من محمد البكر، وآل بكر من الأسر المعروفة وهم يمتون بصلة للوالد من جهة جدته موضي بنت ابن بكر.

ومحمد بن بكر – رحمه الله – كان رجلاً شهماً كريماً يُلقب (بأبي الأيتام) لأنه كان يكفل أيتاماً كثيرين من ذوي قرابته من ضمنهم الوالد – رحمه الله – رغم أنه لم يكن ذا يسار بل مستور الحال.

وقد فقد الوالد بصره وهو صغير لم يتجاوز سن التمييز بسبب مرض الجدري، وكانت أمه طرفة تدعو له دائماً بأن يكون من حفظة القرآن الكريم وأن يكون إمام مسجد، ونظراً لعموم الأحوال المعروفة في نجد من الشدة والفاقة في كثير من الأسر، فإذا كان في الأسرة أعمى أو ذو عاهة فإن أهله

---

(١) وهم بعض من ترجم للشيخ فذكر انه ولد في شهر رمضان من هذا العام، والصواب ما اثبته اعلاه، وهو ما ذكره اكثر من ترجم له، وهذا ما اكده ابناء الشيخ نقلاً عن ابيهم – عليه رحمة الله – .

يضيقون به ذرعاً لأنه يزيدهم عبئاً إلى أعبائهم إذ أن مستقبل مثل هؤلاء في تحصيل العيش وبلوغ الكفاف مقلق، ومن أجل هذا فإن هذه الوالدة الرقيقة كانت تشعر بالقلق الشديد نحو مستقبل ابنها، وقد كفَّ بصره في مقتبل عمره، فكان طموحها يقف ان تتمنى أن يكون إمام مسجد ليستكفي في عيشه، وما كانت تعلم ما قد ادخره الله لهذا اليتيم من الخير والفضل وما منحه من المواهب والقدرات، وتوفيت رحمها الله ولم تدرك ذلك الابن الطّموح.

وكانت تحبه كثيراً رحمها الله، وقد حقق الله دعوتها واستجاب لأمنيتها فأصبح أعظم مما تأمل وترجو، حيث صار علماً من أعلام الإسلام ووعاء من أوعية العلم ورجلاً من رجالات الأمة والدولة وبحراً من بحور المعرفة.

توفيت والدته وهو في السنة السادسة فأصبح يتيم الأب والأم، ولكن الله هيأ له من يكفله، كما قلنا سابقاً الشهم الكريم الملقب (أبا الأيتام) محمد بن بكر "رحمه الله تعالى"، وكان في ذاك الزمن الفقر الشديد، فعاش "رحمه الله" في هذا الزمن العصيب مع أبناء جيله وكان الأعمى في ذلك الزمن، وخصوصاً إذا كان طفلاً ليس له مستقبل سوى إمامة مسجد فدخل "رحمه الله" مدرسة المقرئ علي بن محمد بن مديميغ "رحمه الله" فحفظ القرآن كاملاً، وكانت هناك امرأة فاضلة وخيّرة هي الأميرة الجوهرة بنت أحمد السديري زوجة الإمام عبدالرحمن بن فيصل آل سعود والد الملك عبدالعزيز "رحمهم الله جميعاً" كانت هذه المرأة الكريمة تهتم برعاية الأيتام والمساكين وذوي الحاجات وخصوصاً من حفظة كتاب الله الكريم أو المبتدئين في طلب العلم، فكان الوالد وكذلك الشيخ عبدالعزيز ابن باز – رحمه الله – ممن شملتهم عناية ورعاية هذه المحسنة الأميرة الجوهرة رحمها الله.

وكان الوالد "رحمه الله" فيما بعد وبعدما علا شأنه على تواصل وزيارات

متصلة للأميرة الجوهرة، وبعد ما توفيت رحمها الله تواصل مع بناتها شيخة ومنيرة ابنتي الإمام عبدالرحمن.

وقد حصل أن الشيخ الوالد والشيخ ابن باز رحمهما الله كانا يؤمانها في صلاة التراويح والقيام في رمضان.

بدأ الوالد يطلب العلم في أوساط الأربعينات من القرن المنصرم بعدما تجاوز سن العاشرة، فقد قرأ على الشيخ حمد بن فارس "رحمه الله الذي توفي سنة ١٣٤٥هـ، ويحدثنا الوالد "رحمه الله تعالى" قائلا... إنني صليت في مسجد دخنه صلاة الفجر، ذات يوم فلما انصرفت من الصلاة بدأت أقرأ وردي وأنا إذ ذاك صغير أعمى، وكنت بجانب الشيخ حمد الفارس وفي أثناء الورد قلت بهذا اللفظ لفظة الشهادة وحدة لا شريك له فنطقتها هكذا بضم اللام لُه ثم صححتها من قبل نفسي وفتحت اللام لَهُ. فسألني "رحمه الله" لماذا ضممت أولاً ثم فتحت الهاء فقلت له إن اللام لما اتصلت بالضمير فتحت، فاستغرب مني هذا الكلام الذي لا يصدر إلا من طالب علم كبير متمكن. فقال لي الشيخ حمد من أنت ؟ فقلت له عبدالله بن حميد من أسرة آل حميد من أهالي الرياض فأخذ يعدد ليَّ عدداً من أسر الرياض الذين يتوافقون في اسم أسرتنا، ويذكر الأحياء التي يسكنون فيها، وأبي يجيبه بالنفي ثم قال الشيخ حمد أين تسكنون؟ فقال الوالد: في حي الدحو... فاطرق قليلاً ثم قال: سامحني يا ولدي أعتقدت أن أسرتكم أنقرضت. قال الشيخ صالح: لأن أسرتنا لم يبق منها إلا الوالد وأخوه عبدالعزيز ثم إن أخاه عبدالعزيز توفي وهو شاب وأعقب ولداً واحداً. والشيخ حمد "رحمه الله" هو المسؤول عن بيت المال في الرياض. فقال: أئتني غداً اعطيك نسخة من زاد المستقنع، وكانت الكتب في ذلك الوقت شحيحة ويصعب اقتناؤها، ولا تعطى إلا للمتميزين المستحقين، ولكن الوالد

"رحمه الله" لم يأت من الغد لصغر سنه، فرآه الشيخ في المسجد بعد أيام، فقال له معاتباً: لماذا لم تأتني؟ فأنا ناصح لك وأريد مصلحتك، فخجل الوالد – رحمه الله – أمام حرص الشيخ حمد – رحمه الله – وكبر منزلته فما كان من الوالد إلا أن ذهب إلى الشيخ حمد – رحمه الله – وتسلّم النسخة منه.

وقد قرأ الوالد على الشيخ حمد في النحو ما يقارب التسعة أشهر، ثم لازم سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم – رحمه الله – ملازمة تامة فكان من أبرز تلامذته، ولما تأهل وارتوى من العلم عيَّنه الشيخ مدرساً في مسجده للتلاميذ الذين يحتاجون إلى إعادة شرح وتوضيح فكان بمثابة المعيد، علماً بأن هذا المصطلح (المعيد) موجود عند المتقدمين، حيث يقوم بعض كبار الطلاب النابغين بإعادة الدرس للطلاب والمراجعة معهم).

هذا مجمل ماحدَّث به معالي الشيخ صالح بن حميد عن نشأة والده رحمه الله[1].

---

(١) اللقاء المسجل مع معالي الشيخ صالح بن حميد – حفظه الله – في منزله في مكة يوم الجمعة ١٤/٨/١٤٢٩هـ.

وينظر كذلك: الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد في عيون محبيه وتلامذته ص(٣٦٣) وما بعدها، إعداد الأستاذ صلاح الزامل.

الفصل الثالث: طلبه للعلم

تلقى الشيخ – رحمه الله – العلم مبكراً، فقد وهبه الله ذكاء وهمة في الطلب، وحباً للتحصيل، فشمَّر عن ساعة الجد. حيث دخل الكتَّاب فقرأ القرآن ثم حفظه على المقرئ الشيخ علي بن محمد بن مديميغ (١)، وكان حافظاً متقناً ضابطاً، ثم بعد ذلك استظهره وقراه مُجوَّداً على إمام المسجد الحرام الشيخ عبد الظاهر أبو السمح (٢) – رحمه الله –، وبعد حفظ الشيخ للقرآن في صغره تدرج في طلب العلم، فأخذ عن الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ (٣) ((كتاب التوحيد))، و ((كشف الشبهات)) و ((العقيدة الواسطية))، و ((الأربعين النَّووية))، و ((زاد المستقنع)) وشرحه ((الروض المربع))، كما أخذ عن الشيخ محمد بن عبد اللطيف (٤) التوحيد وآداب المشي إلى الصلاة.

كما قرأ على الشيخ حمد بن فارس (٥) مدَّة قصيرة، وذلك قبل وفاته بنحو عشرة أشهر حيث قرأ عليه متن الأجرومية.

أما الشيخ محمد بن إبراهيم (٦) علاَّمة الجزيرة ومفتيها فهو شيخه الأكبر، فقد أخذ عنه جلّ علومه ومعارفه في علوم الآلة والغاية، فقرأ عليه في التوحيد والعقائد: التدمرية، والحموية، وكتاب التوحيد، وردّ الإمام أحمد

---

(١) لم أجد له ترجمة رغم البحث المتواصل.

(٢) سيأتي ترجمة للشيخ ابي السمح ضمن مشايخ الشيخ ابن حميد.

(٣) سيأتي ترجمة للشيخ صالح آل الشيخ ضمن مشايخ الشيخ ابن حميد.

(٤) سيأتي ترجمة للشيخ محمد بن عبد اللطيف ضمن مشايخ ابن حميد.

(٥) سيأتي ترجمة للشيخ حمد بن فارس ضمن مشايخ الشيخ ابن حميد.

(٦) سيأتي ترجمة للشيخ محمد بن إبراهيم ضمن مشايخ الشيخ ابن حميد.

على الزنادقة والجهمية، وفي الحديث: قرأ عمدة الأحكام، والمصطلح، وبلوغ المرام، وجلُّ هذه الكتب يحفظها الشيخ - رحمه الله - استظهاراً وسمع عليه صحيحي البخاري ومسلم، وسنن أبي داود، والنسائي.

وفي الفقه: زاد المستقنع مختصر المقنع، وشرحه الروض المربع، ونظم المفردات، وشرحها مستظهراً مختصر المقنع، ونظم المفردات، كما قرأ قطعة كبيرة من المنتهى وحفظ منه إلى باب الصداق. وفي الفرائض: متن الرحبيه والبرهانية، ومراجعات كثيرة في شرح الترتيب في الفرائض: إذ له به عناية خاصة. وفي النحو: قرأ الأجرومية، وقطر الندى، وشرحه، وملحة الإعراب، وشرحها، وألفية ابن مالك، وشرحها لابن عقيل، وحاشية السجاعي، والخضري عليها. وهو يحفظ هذه المتون كلها.

وقد ارتحل مع شيخه الشيخ محمد بن إبراهيم إلى بلد الغطغط [١]، وقرأ هناك كثيراً على شيخه [٢]، وقد تأثر الشيخ عبدالله بن حميد بشيخه واكتسب كثيراً من سجاياه وأخلاقه - عليهما رحمة الله -.

---

(١) بلدة الغطغط: بغينين مضمومتين بينهما الهاء مهملة ساكنة، وآخره طاء أيضاً: من قرى المزاحمية غرب مدينة الرياض، وقد بعث الملك عبدالعزيز الشيخ محمد بن إبراهيم إلى بلدة الغطغط عام(١٣٤٦هـ) لتعليمهم أمور دينهم، ونشر العلم في نواحيهم، ومكث الشيخ هناك حوالي السنة والنصف.

ينظر: المعجم الجغرافي للملكة العربية السعودية لحمد الجاسر (١٠٥٦/٢).

(٢) ينظر: المبتدأ والخبر (٢٥١/٤) وما بعدها، مجلة الدارة، بقلم ابنه د. صالح بن حميد. العدد (٣ - ٤) السنة (٢٤) عام (١٤١٩هـ) ص (٤٥ - ٤٦).

الفصل الرابع: أبرز شيوخه

أخذ الشيخ ابن حميد العلم عن عدَّة من العلماء، ومن أبرزهم ما يأتي:

(١) الشيخ العلامة عبد الظاهر بن محمد نور الدين أبو السمح.

ولد في مصر عام (١٣٠٤هـ) في بلدة " تلين " التابعة لمركز (مينا القمح) من عائلة اشتهرت بخدمة القرآن وتحفيظه زمناً طويلاً ولذا حفظ القرآن وهو في التاسعة من عمره، ثم أكمل دراسته في الأزهر حيث قرأ القرآن بالروايات السبع، وحفظ المتون في العلوم الشرعية واللغوية، كما درس في مدرسة الشيخ محمد رشيد رضا رحمه الله .

وفي عام (١٣٤٥هـ) استقدمه الملك عبد العزيز بن سعود – رحمه الله – إلى مكة وعيَّنه إماماً وخطيباً ومدرساً في المسجد الحرام. وكان حسن الصوت بالقرآن. كما يعدُّمن المؤسسين لدار الحديث في مكة، حيث وضع النظام الخاص بالدراسة، ثم عرضه على الملك عبد العزيز – رحمه الله – فوافق عليه. وكان ضمن المدرسين فيها إضافة إلى تدريسه في الحرم، كما كان له مشاركات في الكتابة في بعض الصحف والمجلات في مواضع متعددة، كما أنه ينظم الشعر وله قصائد في مناسبات متعددة.

وقد جوَّد القرآن على يديه ثلَّة من علماء بلاد الحرمين منهم سماحة المترجم له الشيخ عبد الله بن حميد رحمه الله .

استمرَّ الشيخ أبو السمح في التدريس والإمامة والخطابة في المسجد

الحرام، حتى أعياه المرض ثم وافته المنية في ١٠ / رجب/١٣٧٠هـ رحمه الله [1].

(٢) الشيخ القاضي الزاهد صالح بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين ابن الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب.

ولد في بلدة السلمية من بلد الخرج في آخر شعبان سنة (١٢٨٧هـ) وتوفي والده وهو صغير، فكفله عمه الشيخ حسن بن حسين وانتقل به إلى الرياض، فدرج في بيته، وكان بيت علم وأدب، فنشأ نشأة صالحة حيث قرأ القرآن وحفظه على عمه الشيخ حسن، كما أخذ عنه مبادئ العلوم والتوحيد والفرائض، ثم التحق بحلقة الشيخ العلامة عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ، فأخذ عنه التفسير والحديث وعلوماً أخرى، ولازمه طول حياته، كما أخذ الفقه عن الشيخ عبد الله الخرجي، والشيخ محمد بن إبراهيم بن محمود، كما درس على الشيخ حمد بن فارس العربية وعلومها. فأدرك وحاز علوماً جمّة وفاق أقرانه، مما جعله يجلس للتدريس في مسجد ابن شلوان بالرياض والذي عُرِف باسمه أخيراً، والتفَّ حوله عدد كبير من طلبة العلم ونفع الله به نفعاً كبيراً، ومن أبرز هؤلاء سماحة الشيخ عبد الله بن حميد، وسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز وأقرانهما، على الجميع رحمه الله كما تولى المترجم له قضاء الرياض مدَّة طويلة من عام (١٣٣٧هـ) إلى عام (١٣٥٢هـ) ثم ترك القضاء لمرض لازمه قرابة عشرين عاماً. وكان – رحمه الله – عالماً فاضلاً مشهوراً بالتقى والزهد، قليل الكلام بأمور الدنيا، ذا غيرة على محارم الله

---

(١) من مصادر ترجمته: تذكرة اولي النهى للعبيد (٣٠٦/٤)، الأعلام للزركلي (١١/٤)، معجم المؤلفين لكحالة (١٥٥/٢)، تتمة الأعلام لمحمد خير يوسف (٣٥٧/١)، والمبتدا والخبر للسيف (٣٧١/٢).

شجاعاً مهاب الجانب لا تأخذه في الله لومة لائم، وقد أصيب آخر عمره بالمرض فصبر واحتسب حتى وافته المنية في شهر شعبان عام (١٣٧٢هـ) رحمه الله [1].

(٣) القاضي العلامة الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن ابن حسن بن المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب. رحم الله الجميع.

وُلد الشيخ محمد في الرياض عام (١٢٧٧هـ) وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب على والده العلامة الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ، ثم واصل طلب العلم عليه في العقائد والفقه والحديث والتفسير، كما أخذ عن أخيه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف والفقيه العلامة الشيخ محمد بن محمود، والشيخ عبد العزيز بن محمد آل الشيخ وغيرهم من علماء وقته ثم رحل إلى حوطة بني تميم فأخذ عن الشيخ إبراهيم بن عبد الملك آل الشيخ والشيخ صالح الشتري، وفي بلد الحريق أخذ عن الشيخ العلامة سعد بن حمد بن عتيق. وفي عام (١٣٤٤هـ) الزمه الملك عبدالعزيز بالخطابة بالحرم المكي فالتقى بعددٍ من علماء الأمصار وأجازوه منهم الشيخ عبدالستار الهندي والشيخ أبو بكر خوقير ثم جلس للتدريس ونفع الله فيه في المسجد وفي منزله في الرياض، ودرَّس الحديث والفقه والتوحيد والتفسير واستفاد منه جمع غفير من الطلاب من أبرزهم الشيخ عبد الله بن حميد رحمه الله. ثم عيَّنه الملك عبدالعزيز قاضياً لبلدة القويعية، ثم نُقل إلى قضاء ضرماء، ثم إلى قضاء شقراء، عام (١٣٣١هـ)، ثم عيِّن قاضياً في أبها عام (١٣٣٩هـ) ولما توفي قاضي الرياض الشيخ سعد بن عتيق تولَّى القضاء في الرياض، وله رسائل وأجوبة تدلُّ

---

(١) من مصادر ترجمته: علماء نجد خلال ثمانية قرون للبسام (٢/٤٨٦)، وروضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين للقاضي (١/١٨٦)، والمبتدأ والخبر للسيف (٢/١٠٧).

على طول باعه وسعة اطلاعه خاصة في التوحيد نُشر بعضها ضمن رسائل أئمة الدعوة السلفية، وقد توفي في جمادى الأولى عام (١٣٦٧هـ) في الرياض رحمه الله[١].

(٤) العلامة الشيخ حمد بن فارس بن محمد بن رميح.

ولد بالرياض عام (١٢٦٣هـ) ونشأ في كنف والده الشيخ فارس فربَّاه تربية طيبة، كما درس على الشيخ عبدالله بن حُسين المخضوب، وعلى الشيخ العلامة عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ حيث أخذ عنه النحو وعلوم العربية فبرز فيها وأتقنها حتى أصبح يطلق عليه سيبويه زمانه، وداوم على التعليم بمسجد الشيخ عبدالله بن عبداللطيف بالرياض في دخنه فكان مرجعاً لطلاب العلم وتضرب للأخذ عنه أكباد الإبل من أطراف نجد، تولى حفظ بيت المال للإمام عبد الله الفيصل، ثم للإمام عبدالرحمن – رحمه الله – ثم للملك عبد العزيز في نجد، فباشر ذلك بعفة ونزاهة تامة. توفي – رحمه الله – في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة (١٣٤٥هـ) [٢].

وقد قرأ الشيخ عبد الله بن حميد على الشيخ حمد بن فارس مدة قصيرة قبل وفاته بنحو عشرة أشهر حيث قرأ عليه متن الآجرومية واستفاد منه في علم النحو، وقرأ عليه في الفقه، حيث حفظ عليه جملة من متن الزاد.

---

(١) من مصادر ترجمته: علماء نجد خلال ثمانية قرون (١٣٤/٦)، والأعلام للزركلي (٨٥/٧)، ومعجم المؤلفين لكحالة (٤٢٥/٣)، والمبتدأ والخبر للسيف (٢٤١/٥).

(٢) من مصادر ترجمته: علماء نجد خلال ثمانية قرون (٩٧/٢) للبسام، وروضة الناظرين (٩١/١) للقاضي، ومشاهير علماء نجد ص (٢٨٨) آل الشيخ، والمبتدأ والخبر (٢٧٤/١) للسيف.

(٥) العالم الزاهد الورع الشيخ سعد بن حمد بن علي بن محمد بن عتيق.

ولد الشيخ سعد في بلدة (الحلوة) إحدى قرى حوطة بني تميم عام (١٢٦٨هـ)، وقيل غير ذلك، وتلقى مبادئ العلم على والده كالقراءة والكتابة وحفظ القرآن، ثم سافر إلى الرياض وأخذ عن بعض علمائها، ثم ارتحل إلى الهند عام (١٣٠١هـ) فقرأ على محدث الهند المشهور الشيخ نذير حسين الدهلوي، والشيخ العلامة المحقق صديق حسن خان القنوجي، والشيخ شريف حسين، والشيخ محمد بشير السندي، والشيخ حسين بن محمد الأنصاري الخزرجي اليماني نزيل الهند، حيث أخذ عنهم الحديث والتفسير وعلوماً أخرى، ثم رجع قاصداً مكة فأخذ عن الشيخ الكبير العلامة شعيب بن عبد الرحمن الدكالي المغربي، والشيخ الفقيه العلامة أحمد بن إبراهيم بن عيسى النجدي، والشيخ محمد بن سليمان بن حسب الله الهندي وغيرهم، ثم رجع إلى الأفلاج فعيَّنه الإمام عبدالله الفيصل آل سعود قاضياً فيها، واستمرَّ في عمله هذا حتى فتح الملك عبد العزيز آل سعود الرياض عام(١٣١٩هـ) فنقله إلى الرياض قاضياً وإماماً في الجامع الكبير، وجلس فيه للتدريس، فانكبَّ عليه الطلاب واستفادوا منه، وكان آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، يصدع بكلمة الحق، واستمر في ذلك إلى أن توفي في الرياض عام(١٣٤٩هـ) رحمه الله[١].

---

(١) من مصادر ترجمته: علماء نجد للبسام (٢/٢٢٠)، ومشاهير علماء نجد لعبد الرحمن آل الشيخ ص (٢٣٢ – ٢٣٨).

(٦) العلامة الكبير سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب – عليهم رحمة الله – مفتي المملكة العربية السعودية ورئيس قضاتها.

ولد في مدينة الرياض في السابع عشر من شهر محرم عام (١٣١١هـ) في بيت علم وأدب، فبدأ بقراءة القرآن على مقرىء الرياض الأشهر الشيخ عبدالرحمن بن مفيريج فحفظه عن ظهر قلب، ثم حفظ مبادىء العلوم، ثم فقد بصره وهو في السادسة عشرة من عمره، فتوجه إلى حفظ المتون في مختلف العلوم خاصة الشرعية والعربية، فطلب العلم على والده العلامة الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف، كما قرأ التفسير والحديث وأصولهما على الشيخ سعد بن حمد بن عتيق، وفي النحو وعلوم العربية على الشيخ حمد بن فارس، وفي الفرائض والمطولات على الشيخ عبدالله بن راشد بن جلعود، فأدرك كل هذه العلوم إدراكاً جيداً، كما أخذ عن عمه الشيخ العلامة عبدالله بن عبداللطيف، وبعد وفاة عمه عام(١٣٣٩هـ) عيَّنه الملك عبد العزيز خلفاً له في الفتياء والتدريس والإمامة والخطابة في جامع الرياض الكبير، وإمامة الصلوات الخمس في مسجد عمه في حي دخنة وقد أعطاه الله قوة في البصيرة ومعرفةً ببواطن الأمور، وبعد نظر، وحسن بلاغة وقوة حجة.

استمرَّ في التدريس وصبر على ذلك من بعد صلاة الفجر حتى صلاة العشاء من عام (١٣٣٩هـ) إلى عام (١٣٨٠هـ) لا يكل ولا يمل ولا يتضجر، والطلبة ما بين وارد وصادر، بالإضافة إلى أعماله الجليلة التي أسندت إليه، حيث كان رئيساً للقضاة في المملكة، ومفتياً عاماً لها، ورئيساً للكليات والمعاهد العلمية، ورئيساً للجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، ورئيساً للمجلس الأعلى لرابطة العالم الإسلامي، ورئيساً لدور الأيتام، ورئيساً عاماً لتعليم البنات،

ورئيساً للمعهد العالي للقضاء، والخطابة في الجامع الكبير في الرياض وغيرها من الأعمال.

وقد تتلمذ على يديه أفواج لا تحصى من طلبة العلم الذين نفع الله بهم في عموم البلاد وخارجها، استمرَّ الشيخ في أعماله الجليلة إلى أن مرض ثم وافته المنية يوم الأربعاء ٢٤/ رمضان عام(١٣٨٩هـ) وله من العمر (٧٨) سنة وثمانية أشهر، وانصدع الناس لفقده، ورثاه عدد كبير من العلماء والأدباء شعراً ونثراً رحمه الله رحمة واسعة [(١)].

هؤلاء هم أبرز مشايخ الشيخ ابن حميد – عليه وعليهم رحمة الله –.

---

(١) من مصادر ترجمته: مشاهير علماء نجد ص (١٦٩) آل الشيخ، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٢٤٢/١) للبسام، والمبتدأ والخبر لعلماء القرن الرابع عشر (٧٤/٥) للسيف، والأعلام (٣٠٦/٥) للزركلي، والقضاء والقضاة في العهد السعودي (٣٥/١) للزهراني، وللأستاذ محمد بن عبدالرحمن آل سماعيل رسالة سمّاه (الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وأثر مدرسته في النهضة العلمية والأدبية في البلاد السعودية) ط: الأولى عام ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

الفصل الخامس: شخصيته العلمية

لقد وهب الله الشيخ عبدالله بن حميد رغبة عظيمة في طلب العلم وحب التحصيل والاستزادة من العلوم والمعارف بشتى أنواعها وفنونها شرعية وعربية وأدبية أصولاً وفروعاً، وكان شديد الحرص على الطلب، دؤباً في التحصيل، ولذا لم يكتف بجلسات الحلق لدى المشايخ، بل كان يطلب ممن حوله من الأقران والمتعلمين أن يقرأوا عليه في بعض الكتب التي يحددها لهم في أوقات فراغه، ثم إذا ذهب إلى مشايخه ناقشهم فيما أشكل عليه من قراءاته الحرة، وقد دأب على هذا المسلك حيث أن أنيسه وبهجة قلبه حين يُقرأ عليه، شهد له بذلك أشهر أقرانه ومن هؤلاء سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز – رحمه الله – في ثنايا مقابلة معه بعد وفاة الشيخ ابن حميد – رحمه الله – حيث قال سماحته: (لقد كان – يرحمه الله – زميلاً لي في طلب العلم، وكنّا نجلس بين يدي المشايخ في الرياض، وكان قد سبقني في طلب العلم بسنتين أو أكثر، لأنه في الواقع يكبرني سناً، وقد عُرف بنشاطه المتواصل في الدعوة إلى الحق، وفي طلب العلم والتحصيل ودراسة المتون ومراجعة الشروح والمعاني والأحكام وحلّ الإشكالات، ومن هنا ربطني بالشيخ عبد الله – رحمه الله – علاقة متينة ازدادت على مرّ الأيام في المذاكرة والتعاون على البر والتقوى والنصح العام لولاة الأمور والمسلمين)[1].

ودأب الشيخ – رحمه الله – على التحصيل والجدية في الطلب، والتقاط نفائس الفوائد من مظانها حتى بعدما تصدّر للتدريس، فكان شديد الحرص

---

(١) جريدة البلاد السعودية، العدد (٧٢٢) السبت ١٠/ ربيع الأول عام ١٤٠٣هـ ص (١٢).

على استكمال جوانب البحث الذي يريد تدريسه، سواء من الناحية الفقهية أو الحديثية أو اللغوية أو الأدبية أو التاريخية أو غير ذلك من سائر الفنون، وكان يُعين عدداً من طلابه للقراءة عليه، لكل قارىء فترة من الوقت، وكان يرتِّب لهم مرتَّبات مقابل ذلك، وهذا ديدنه في جميع المدن التي تولى فيها أعمالاً، وكان كذلك حريصاً على جمع الكتب والمراجع في جميع الفنون ممّا وفّر له مكتبة ضخمة، ضمَّت ألوف المراجع.

ولقد كان – رحمه الله – يعرفها كتاباً كتاباً، ويعرف مؤلفيها وموضوع بحثها، قد اشتراها بحر ماله منذ زمن الطلب، وكان يوصي المسافرين إلى مصر والشام والعراق والهند وغيرها من البلدان أن يشتروا له ما يسميه لهم من كتب.

فشكّل للشيخ هذا الطلب الدؤب لدى العلماء، والمطالعات الفردية والبحث المتواصل، مع ما رزقه الله من ذكاء وحفظ وفطنة، شخصيةً علميةً متميزة ممّا جعله يستكمل أطراف العلم، ولهذا أصبح من كبار علماء الإسلام، تظهر شخصيته المتكاملة لكل من التقى به أو سمع محاضراته ودروسه وخطبه، ومشاركاته في المؤتمرات والندوات وغيرها أو اطلع على شيء من كتبه أو ردوده في الصحف والمجلات.

(وبالنظر في تكوين الشيخ العلمي، وفي تأمل الشخصية العلمية لديه يلاحظ أن العامل الأول الذي يسبق كل العوامل ويتقدمها، القرآن الكريم فيه ابتدأ علمه فهو أشرف العلوم وأجلها، وأعطاه كل عنايته، وكرَّس له همته، فكان صاحبه طول حياته، صاغ به بإذن الله نفسه فاستوحاه في سيرته، وترسم خطاه، وقطّع به ليله، وتدبره، واسترشد به، وبنى عليه معارفه وعلومه، ليقينه بأنه غذاء القلوب وعلاج النفوس.

أما في آخر حياته فقد كثرت منه تلاوته وتدبره والصلاة به آخر الليل، ويختمه تلاوة في أسبوع أو أقل من ذلك، كما كان يؤم به في صلاة التراويح في بعض السنوات، كما تميَّز الشيخ بشخصيته الفقهية الاستنباطية النادرة، فمع أن الشيخ رحمه الله تفقه في مذهب الإمام أحمد، وحفظ متونه، واستوعب شروحه، ودرسه ودرّسه، وانتسب إليه لكن ذلك لم يحمله على التعصب أو الانغلاق في فقهه وفتاواه وأقضيته، بل كان يتحرى الدليل ويتمثل الوقوف بين يدي الله - عزَّ وجل -، ولقد منحه الله بصر الفقيه، وأداة المجتهد، فهو يحترم مذاهب الحق ويحفظ لكل ذي حق حقه، ويقدر لكل ذي منزلة منزلته، فكان كثيراً ما ينظر في مختلف المذاهب وآراء أصحابها، ويطلع على حججهم وأدلتهم، ويأخذ ما يدين الله به ممّا يراه أسعد بالدليل، وأظهر في الحجة، وأوفق مع النص.

ومن أجل هذا تراه مهر في المذاهب والخلاف، وكل ذلك أظهر فيه ملكة تامة في حل معضلات المسائل: وسوف يأتي معنا في جملة أعماله انتداب الملك عبدالعزيز – رحمه الله – له إلى كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة والطائف للنظر في قضايا متخلفة مستعصية لدى المحاكم، فنظر فيها وأنجزها، وحمدت سيرته فيها، فكان مثار الإعجاب علماً وعقلاً، وحكمة وعدلاً.

لقد كان – رحمه الله – من كبار أهل العلم ذكاء، وحفظاً، واستقلالاً في الرأي، وقوة في الحق، لا يخشى من إبداء رأيه، واضحاً في كل مسألة يبحثها؛ ولهذا كان له مواقف ومحاورات ونقاش وردود مع بعض أهل العلم في مؤلفات ومقالات ومكاتبات هذا في جانب الفقه والأحكام والاستدلال.

أما في التوحيد والعقائد فكان سلفي المعتقد، يتحرى بدقة مذهب السلف الصالح من صحابة رسول الله ﷺ ورضي عنهم أجمعين وتابعيهم ومن تبعهم

بإحسان، حريصاً على نشر ذلك وبيانه والدفاع عنه والرد على المخالف، يغار على ذلك غيرة شديدة، يصدع بالحق، ويرد على أهل البدع في خطابه وفي كتابه، بل كان يكاتب في ذلك من كان ذا وجاهة مكاتبة خاصة حتى كاتب الزعماء والرؤساء في بيان الحق وتصحيح المعتقد والتنبيه على ما يراه من انحراف.

إضافة إلى اهتمامه المميز في هذين الأصلين العقيدة والأحكام، فقد كانت له مشاركات مهمة في كثير من العلوم، بل إنها لمشاركات متميزة، فالشيخ نحوي لغوي بارع متمكن من اللغة ممسك بناصيتها خبير بالإعراب والآداب.

أما الفرائض فكان بها إماماً عَلَماً، دقيقاً في حسابها غاية الدقة. وله معرفة بالنجوم السيارة ومنازلها والأبراج وأفلاكها والعلم المشروع وهو علم التسيير، كما أن له إحاطة بالقبائل والأنساب وأصول الأسر.

أما في الأدب والشعر فله فيه ذوق رفيع، فهو يحفظ من عيون الأدب ومقطعات الشعر ما يؤنس به الجليس ويدفع به الملل، كما يحفظ من النكت العلمية والطرائف الأدبية والألغاز ما يطرحه على طلابه، شاحذاً هممهم، فاتحاً لمغاليق أذهانهم، مستثيراً لمواهبهم وقرائحهم) [1].

وقد لفت نظري توافق عبارات النابهين من طلاب الشيخ في وصف المكانة العلمية لشيخهم.

---

(١) ينظر: مجلة الدارة عدد (٣ – ٤) السنة (٢٤) عام (١٤١٩هـ)، ص (٥٣، ٥٤، ٥٥) بقلم ابنه الدكتور صالح بن حميد.

فممَّا تلخص لي من قولهم: شيخنا – رحمه الله – منحه الله علماً وفهماً، فكان موسوعة في كل شيء، فقد اهتمَّ بكتاب الله – عزَّ وجل – تلاوة وتدبراً وتفسيراً، حيث قرأ أغلب كتب التفسير، كما قرأ كتب العقيدة، فهو سلفي المعتقد، بل حفظ متون أغلبها، كما اهتمَّ بالسُّنة النبوية حفظاً وقراءة وعملاً، وعُني بمعرفة الصحيح والضعيف وعلم الرجال في الجملة، ممَّا كان له أثر في اختياراته وترجيحاته، كما اجتهد في قراءة كتب الفقه الحنبلي، واستوعبه أشد الاستيعاب حتى عُرف بـ(حافظ المذهب) كما اطلع على كتب المذاهب الفقهية الأخرى ممَّا أظهر لديه ملكة في حل المعضلات، وترجيح المسائل الخلافية، ولذا صار له اختيارات فقهية خاصة، وآراء في مسائل فقهية معاصرة، درسها وجمعها الشيخ محمد بن عبدالرحمن المقرن في رسالة علمية لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض.

كما اهتمَّ باللغة العربية وقواعد النحو والأدب مما جعله قوياً في عبارته وأسلوب خطابه، كما اطلع على كتب التاريخ والسير وكُتب أهل الباطل ممَّا كوَّن له شخصية في الرد عليهم وإفحامهم، كما اطّلع على كتب الطب وأقوال أشهر المستشرقين، وما يخططه أعداء الإسلام ضد الإسلام.

كما كان له – رحمه الله – اطلاع واسع على المجلاَّت الدورية المتخصصة كمجلة المنار وغيرها، وله متابعة شبه يومية على الصحف للنظر في المتغيرات والمستجدات ومتابعة الأحداث من حوله، والرد على المخالف.

قال الشيخ صالح المقيطيب[1]: شيخنا عبدالله بن حميد آية في الفهم والحفظ والذكاء، وترتيب الأفكار وسرعة البديهة والاستذكار واستحضار الأدلة، وقد تميَّز شيخنا- رحمه الله - في أنَّ علمه علم السلف، موسوعة في كل العلوم، لا يعرف التخصص، إذا درَّس مادة قلتَ في نفسك هذه مادة التخصص عند الشيخ، فهو ذو باع طويل في جميع العلوم، أما النحو فما وقع سمعي على من يستطيع أن يلقي درس النحو بالطريقة التي وهبه الله إياها، فلقد كان ضليعاً في المادة حفظاً وفهما لا يبارى، كما كان حافظاً للنصوص وأقوال العلماء، يتكلم بلغة فصيحة... ثم أردف الشيخ صالح المقيطيب قائلاً:

وما قلتُ عن شيخي فذاك موثق	وأوصاف شيخي بالضرورة تُعلم
من الله غفران عليه ورحمةٌ	وربي لمن يرجوه يعفو ويرحم
فنمْ في نعيم القبر إن شاء ربنا	فعمَّا قليل بعد بعث ستكرم
لقد كنت في الدنيا إلى الله مقبلاً	ومن سار في الدنيا إلى الله يغنم

انتهى كلامه

وحدثني الشيخ علي بن عبد الله المشيقح[2] في وصف مكانة الشيخ العلمية قائلاً: ما نصه: ما رأيتُ مثله في العلم، فلقد بهر العقول بحفظه وسعة علمه وذاكرته. انتهى كلامه.

---

(١) الشيخ صالح المقيطيب من أبرز طلاب الشيخ ابن حميد، وهو موجه تربوي في إدارة التعليم بالقصيم سابقاً وقد عرفتُ به ضمن طلاب الشيخ في الفصل الثالث من الباب الثاني.

(٢) الشيخ علي المشيقح من طلاب الشيخ وهو إمام جامع حي السادة شرق بريدة. وقد عرفت به ضمن طلاب الشيخ في الفصل الثالث من الباب الثاني.






الباب الثاني

مراحل حياة الشيخ العملية



وفيه فصول :

الفصل الأول : " المرحلة الأولى " توليه التدريس والقضاء في الرياض وأبرز طلابه في هذه المرحلة .

الفصل الثاني : " المرحلة الثانية " توليه القضاء والتدريس في منطقة سدير وأبرز طلابه في هذه المرحلة .

الفصل الثالث : " المرحلة الثالثة " توليه القضاء والتدريس في منطقة القصيم وأبرز طلابه في هذه المرحلة .

الفصل الرابع : " المرحلة الرابعة " توليه " الرئاسة العامة للإشراف الديني على المسجد الحرام " وأبرز طلابه في هذه المرحلة .

الفصل الخامس : " المرحلة الخامسة " توليه رئاسة مجلس القضاء الأعلى وأبرز طلابه في هذه المرحلة .







الفصل الأول: "المرحلة الأولى"

توليه التدريس والقضاء في الرياض وأبرز طلابه في هذه المرحلة.

أولاً: توليه التدريس:

لقد كان مسجد الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ الواقع في حي دخنة في مدينة الرياض بمثابة جامعة إسلامية تموج بالطلاب من مختلف المناطق، بل وخارج الجزيرة العربية، وقد بُنيت الأربطة حول المسجد للغرباء من الطلاب، وكانت الدروس العلمية متواصلة، وكان سماحته يقوم على جلّ هذه الدروس، فلما رأى الشيخ محمد بن إبراهيم كثرة الطلاب اختار مساعداً له من أبرز طلابه وهو الشيخ عبد الله بن حميد – رحمه الله – لما رأى من تأهله التام للقيام بذلك، فباشر الشيخ عبد الله التعليم بجد ونشاط في عام ١٣٥٦هـ، فكان الشيخ محمد يعقد حلقته في جانب، والشيخ عبدالله في جانب آخر من المسجد. وقد درّس كتب العقائد والفقه والعربية وانتفع به خلق كثير [١]. واستمرَّ في ذلك أربع سنوات.

ومن أبرز طلابه في هذه المرحلة:

١ - محمد بن صالح السحيباني [٢].

---

(١) ينظر: المبتدأ والخبر للسيف (٢٥٢/٤)، ومجلة الدارة العددان الثالث والرابع، السنة الرابعة والعشرين بقلم ابن المترجم له الدكتور صالح بن حميد حفظه الله.

(٢) هو الشيخ محمد بن صالح بن محمد بن علي بن عبد الرحمن السحيباني.ولد في بلدة البدائع من أعمال القصيم عام (١٣٢٤هـ) وكف بصره وهو صغير فحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب ثم شرع في طلب العلم حيث أخذ عن الشيخ عبدالله بن بليهد ، والشيخ محمد

=

٢ - إبراهيم بن أحمد بن نغيمش[١].

٣ - عبدالله بن يوسف الوابل[٢].

=

المقبل ، والشيخ عبدالله بن محمد بن سليم ثم ارتحل إلى الرياض لطلب العلم فالتحق بحلقة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وأخيه عبداللطيف ، كما درس على الشيخ عبدالله بن حميد واستفاد منه، وبقي في الرياض حتى عام (١٣٧٤هـ).

أعماله: في عام (١٣٧٤هـ)صدر الأمر بتعيينه قاضياً لبلدة البدائع واستمر في القضاء إلى عام (١٣٩٨هـ) حيث طلب التقاعد، وقد مرض في آخر حياته ولازمه المرض حتى وافته المنية عام (١٤٠٠هـ) رحمه الله..

من مصادر ترجمته: علماء نجد خلال ثمانية قرون (٢١/٦) للبسام ، والمبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر (١٧٩/٢) ، علماء آل سليم وتلاميذهم وعلماء القصيم للعمري (٤٤٨/٢).

(١) هو الشيخ إبراهيم بن أحمد بن فهد بن محمد بن نغيمش ولد في بلدة جلاجل من قرى سدير عام (١٣٣١هـ) ، واخذ القراءة والكتابة في بلدته على الشيخ سعد بن محمد بن حميد بن حسين وفي عام (١٣٥٢هـ) قدم إلى الرياض فلازم حلق الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ، ثم لازم دروس الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد واستفاد منه..

أعماله: في عام (١٣٧٥هـ) عين قاضياً لبلدة الحريق وبعد سنتين من مباشرته قضاء الحريق مرض مرضاً أصبح لا يستطيع معه القيام بعمل القضاء. فطلب الأعفاء فاجيب إلى ذلك ولم يزل يتلقى العلاج حتى توفي في شهر رمضان عام (١٣٧٨هـ) رحمه الله..

من مصادر ترجمته: علماء نجد خلال ثمانية قرون (٢٦٨/١) للبسام ، والمبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر (٢٧/١).

(٢) هو الشيخ عبدالله بن يوسف بن عبدالله بن علي الوابل. ولد في محافظة البكيرية عام (١٣٢٨هـ) وتربى على يد والده، فتعلم منه القرآن والكتابة والقراءة، ثم تلقى العلم على مشايخ بلدة البكيرية خاصة الشيخ محمد المقبل والشيخ محمد بن عثمان الشاوي والشيخ عبدالعزيز بن عبدالله السبيل وفي عام(١٣٥١هـ)سافر إلى الرياض فاخذ عن علمائها ومن أبرزهم

=

٤ - عبدالله بن عبد العزيز الخضيري[1].

الشيخ سعد بن حمد بن عتيق والشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ والشيخ عبدالله بن محمد بن حميد حيث لازم دروسه واستفاد منه أكثر من عامين.

أعماله: في عام (١٣٥٣هـ) عين قاضياً في حوطة بني تميم جنوب الرياض ، وفي عام (١٣٦٠هـ) نقل قاضياً في محكمة أبها ، واستمر في القضاء والتدريس والإفتاء والدعوة إلى الله. وله أثر طيب في نشرالحركة العلمية في منطقة عسير حيث استفاد منه خلق كثيرون ، استمر الشيخ عبدالله في القضاء إلى عام (١٣٧١هـ) حيث طلب الإعفاء فتفرغ للتدريس والإفتاء واستمر في ذلك إلى أن أعياه المرض والشيخوخة ، فوافته المنية يوم الخميس الموافق ٢٣ /صفر /١٤٢٢هـ رحمه الله..

من مصادر ترجمته: المبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر (٣٦٥/٤).

(١) هو الشيخ عبدالله بن عبد العزيز بن عبدالله بن سليمان الخضيري. ولد في البكيرية من منطقة القصيم عام (١٣٣٢هـ) فلما شبَّ أرسله والده إلى بريدة حيث تعلم القراءة والكتابة في كتاتيبها، ثم عاد إلى بلدته فقرأ على العلامة قاضي البكيرية الشيخ محمد بن مقبل مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب – رحمه الله – والعمدة في الفقه ثم رحل إلى بريدة فطلب العلم على الشيخ عمر بن سليم والشيخ عبدالعزيز العبادي. ثم انتقل إلى عنيزة فدرس على الشيخ عبدالرحمن السعدي ثم رحل إلى الرياض فدرس على الشيخ محمد بن إبراهيم والشيخ عبدالله بن محمد بن حميد. ولما عين الشيخ ابن حميد قاضيا في بريدة لازمه المترجم له لما كان مدرساً في المعهد العلمي.

أعماله: ففي عام (١٣٦٤هـ) عُين قاضياً لمحكمة عفيف ومكث فيها ثمان سنين، ثم انتقل إلى الرياض مدرساً في المعهد العلمي وفي عام (١٣٧٥هـ) نقل مدرساً في المعهد العلمي في بريدة وبعد سنوات نقل إلى المعهد العلمي في المدينة واستمرَّ هناك ودرَّس في المسجد النبوي إلى أن توفي في جمادى الأولى عام (١٣٩٣هـ) ودفن في البقيع..

من مصادر ترجمته: علماء نجد خلال ثمانية قرون (٢٨٣/٤) للبسام ،وروضة الناظرين (٤٦/٢) للقاضي ،والمبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر (١٢٧/٤) للسيف.

٥ – إبراهيم بن محمد الزغيبي[1].

٦– صالح بن عمر بن مرشد[2].

---

(١) هو الشيخ إبراهيم بن محمد بن عبدالله الزغيبي. ولد في بلدة البدائع، من أعمال منطقة القصيم حوالي عام (١٣٤٣هـ) وفقد بصره وهو صغير، فقرأ القرآن حتى حفظه عن ظهر قلب على الشيخ محمد بن يوسف النفيسة ثم ارتحل إلى الرياض فطلب العلم على سماحة المفتي الشيخ محمد بن إبراهيم وأخيه الشيخ عبداللطيف، كما التحق بحلقة الشيخ عبدالله بن حميد واستفاد منه، ولما فُتح المعهد العلمي في الرياض التحق به، وبعد تخرجه التحق بكلية الشريعة وتخرج منها عام ١٣٨٥هـ.

أعماله: بعد تخرجه عين قاضياً في محكمة حائل واستمرَّ بها إلى أن عين عضواً في محكمة التمييز بمكة عام (١٤١٠هـ) واستمرَّ بمكة حتى أصيب بمرض عضال وهو على رأس العمل، وظل كذلك حتى وافته المنية في العشرين من شهر شوال عام (١٤١٤هـ).

من مصادر ترجمته: تاريخ القضاء والقضاة في العهد السعودي (٣٥٦/١) للزهراني.

(٢) هو الشيخ صالح بن عمر بن محمد بن مرشد. ولد في الدرعية عام (١٣٣٥هـ) ونشأ في مدينة الرياض. فتعلم القراءة والكتابة على الشيخ عبدالله بن ختران ، والقرآن على المقرئ الشيخ عبدالرحمن بن مفيريج ثم التحق بحلق العلم فدرس على الشيخ محمد بن إبراهيم – رحمه الله – والشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ ، ثم لازم الشيخ عبدالله بن حميد حتى نقل الشيخ ابن حميد إلى المجمعة قاضياً ، فقد قرأ عليه بلوغ المرام ، ومجموعة رسائل علماء نجد وكتب كثيرة أخرى.

أعماله: قام – رحمه الله – بالإمامة في عدة مساجد في مدينة الرياض كما قام بتدريس القرآن فيها عُدة سنين ، عرض عليه عدة مناصب فامتنع تزهداً، وفي عام (١٣٩٤هـ) عينه الشيخ ابن حميد مدرساً في المسجد الحرام ، ومكث هناك إلى عام (١٣٩٩هـ)، ثم عاد وسكن الرياض. وكان له نشاط في المحاضرات والمواعظ. توفي يوم الجمعة ٥ / ذي القعدة /١٤١٧هـ رحمه الله.

من مصادر ترجمته: روضة الناظرين (٧٦/٣) للقاضي ، والمبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر (١٢٣/٢) للسيف، وجريدة الرياض بتاريخ ١٤١٧/١١/١٥هـ.

٧- صالح بن مطلق الدوسري[١].

٨- مقبل بن عبدالله العصيمي[٢].

---

(١) هو الشيخ صالح بن مطلق بن صالح بن مطلق الدوسري. ولد في حوطة بني تميم سنة (١٣٠٧هـ) وتعلم القراءة والكتابة ومبادئ العلوم الشرعية. ثم درس على الشيخ إبراهيم ابن عبد الملك بن حسن آل الشيخ عالم الحوطة في وقته وقاضيها ثم رحل في عام (١٣٢٩هـ) إلى الرياض للطلب فتلقى العلم على يد الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ ، والشيخ حمد بن فارس والشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ، ثم لازم دروس الشيخ عبد الله بن حميد في الرياض واستفاد منه.

أعماله: رجع إلى بلدة الحوطة وفتح مدرسه أهلية فيها لتعليم القراءة والكتابة فانقذ الله به الشباب من الأمية الضارية آنذاك ، ففي ظرف خمس سنوات كان عدد الذين ختموا القرآن في مدرسته مع جودة الخط أربعمائة طالب ، وفي عام (١٣٥٨هـ) عيَّنه الملك عبدالعزيز – رحمه الله – إماماً ومرشداً لهجرة آل عاطف قحطان بالرين وبقي فيها حتى عام (١٣٦٩هـ) حيث عُين قاضياً لبلدة الحفر وتوابعها، وبقي إلى أن أحيل للتقاعد عام (١٣٨٠هـ) ، فقد بصره في آخر حياته وتوفي عام (١٣٨٥هـ) رحمه الله.

من مصادر ترجمته: علماء نجد خلال ثمانية قرون (٥٤٨/٢) للبسام ،وروضة الناظرين (١٨٨/١) للقاضي ، والمبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر (١٣٨/٢) للسيف.

(٢) هو الشيخ مقبل بن عبدالله بن مقبل بن عُبيد العصيمي. ولد في الزلفي عام (١٣٢٨هـ) وفي التاسعة من عمره فقد بصره وحفظ القرآن في الكتاتيب ، ثم رحل لطلب العلم ففي عام (١٣٥١هـ) رحل إلى الرياض فعرض القرآن حفظاً على الشيخ محمد بن أحمد بن سنان ، ثم في عام (١٣٥٢هـ) بدأ طلبه العلم على المشايخ فأخذ عن الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ والشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ ، ثم لازم الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد واستفاد منه ولما فتح المعهد العلمي في الرياض التحق به، وبعد تخرجه التحق بكلية الشريعة وتخرج منها عام (١٣٧٨هـ).

أعماله: تولى إمامة عدّة مساجد في الرياض ، وفي عام (١٣٨٣هـ) عُين قاضيا في محكمة مرات ثم نُقل إلى محكمة الخرج ثم إلى محكمة ثادق ، وفي عام (١٣٩٠هـ) نقل إلى قضاء الحريق ، ثم قضاء الغاط واستمرَّ فيه إلى أن تقاعد عام (١٣٩٩هـ)، توفي صبيحة يوم الجمعة

=

٩ - صالح بن علي بن غصون[1].

١٠ - علي بن صالح السحيباني[2].

=

٥/٥/١٤١٣هـ رحمه الله.

من مصادر ترجمته: روضة الناظرين (٢٥١/١) للقاضي، والمبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر (٥٠١/٥) للسيف، علماء وأعيان الزلفي ص٥٠٥ للكليب ، وتاريخ القضاء والقضاة في العهد السعودي (٥٠١/٢)للزهراني.

(١) هو الشيخ صالح بن علي بن فهد بن غصون التميمي ولد في محافظة الرس في القصيم عام (١٣٤١هـ) ثم ارتحل مع والده إلى الرياض فتعلم في الكتاتيب في مساجد الرياض وحفظ القرآن وقد فقد بصره في سن الثالثة عشرة من عمره بسبب مرض أصاب عينيه، ثم التحق بحلق العلم الكبرى في الرياض فدرس على الشيخ محمد بن إبراهيم والشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم ثم لزم حلقة الشيخ عبد الله بن حميد – رحم الله الجميع – واستفاد منه.

أعماله: في عام (١٣٦٨هـ) عين قاضياً في حوطة سدير ، وفي عام (١٣٧١هـ) نقل إلى قضاء شقراء. واستمرَّ فيها عشر سنين ، وفي عام (١٣٨١هـ)نقل رئيساً لمحكمة الأحساء إلى عام (١٣٩٠هـ) حيث نقل قاضي تمييز في محكمة التمييز بالرياض. واستمرَّ في ذلك إلى أن تقاعد عام (١٤٠٨هـ) كما عُين عضواً في هيئة كبار العلماء عام (١٣٩١هـ) إلى عام (١٤١٣هـ) حيث أعياه المرض وتوفي ليلة الاثنين ٨ /١/ ١٤١٩ هـ..

من مصادر ترجمته: تاريخ القضاء والقضاة في العهد السعودي للزهراني (٢١٩/١). وجريدة الرياض عدد (٩٦٠١) يوم الجمعة (٢ /٥/ ١٤١٥ هـ) والدرر السنية (٤٨٧/١٦). والدرر المكنون في مواقف وذكريات الشيخ العلامة صالح بن علي بن غصون للأستاذ عبد الكريم المقرن.

(٢) هو الشيخ علي بن صالح بن محمد بن علي السحيباني ولد في بلدة البدائع في القصيم عام (١٣٣٦هـ) تعلم القراءة والكتابة في الكتاتيب في بلدته ثم سافر إلى الرياض لطلب العلم فالتحق بحلقة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وأخيه الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ ، كما قرأ على الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد في الرياض في الفقه والنحو والتوحيد ، ولما انتقل الشيخ عبدالله بن حميد قاضياً لبلدة سدير لحق به فطلب العلم عليه في المجمعة ثم رجع إلى الرياض والتحق بالمعهد العلمي فدرس على الشيخ عبدالعزيز بن باز – رحمه الله – وغيره من أساتذة المعهد.

أعماله: عُين قاضياً لبلدة الجفر من أعمال الأحساء في المنطقة الشرقية ومكث في هذا

=

١١ - سليمان بن محمد السماعيل[1].

١٢ – علي بن فايز الدغيري[2].

=

العمل مدة طويلة إلى أن تقاعد ، وفي الخامس من جمادى الأخرة عام (١٤١٥هـ) توفي في مدينة الرياض ودفن فيها رحمه الله .

من مصادر ترجمته: علماء نجد خلال ثمانية قرون (٢١١/٥) للبسام ، روضة الناظرين (٢٠٧/٣) للقاضي ، والمبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر (٤٢٥/٤) للسيف.

(١) هو الشيخ سليمان بن محمد بن عبدالله السماعيل. ولد في الغاط عام (١٣٣٣هـ) في بيت علم ودين ، فأبوه محمد وجده عبدالله قاضيان ، تربى على يد ابيه فحفظ القرآن وجوده ثم شرع في طلب العلم فلازم أباه وأخذ عن علماء سدير وقضاتها ، ثم سافر إلى الرياض وطلب العلم على عدة مشايخ هناك إلا انه لازم الشيخ عبد الله بن حميد واستفاد منه كثيراً ، ولما عُين الشيخ عبدالله قاضياً في المجمعة رجع إلى الغاط فتعين إماماً وخطيباً لأحد مساجدها ، ولما افتتحت أول مدرسة نظامية عين مدرساً فيها ، ثم نقل إلى رئاسة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفي عام (١٣٩٠هـ) انتقل إلى مدينة بريدة وعين إماماً في مسجد القاسم الواقع جنوب مصلى العيد الجنوبي ، كما عمل مدرساً في مدرسة تحفيظ القرآن حتى تقاعد ، وفي آخر عمره جاور في مكة حتى وافاه الأجل فيها يوم ١٣/ ١٤١٧/٢هـ رحمه الله.

من مصادر ترجمته: كتاب تاريخ مساجد بريدة ص(٢٨٠)، روضة الناظرين للقاضي (٥٠/٣).

(٢) هو الشيخ علي بن فائز الدغيري ولد في بريدة عام (١٣٣٥هـ) وكفَّ بصره وهو صغير، وتعلمَّ القرآن في الكتاتيب ثم درس على الشيخ عمر بن سليم، ثم رحل إلى الرياض فدرس على الشيخ عبدالله بن حميد واستفاد منه كما درس على الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وغيرهم، ولما فتح المعهد العلمي في الرياض التحق به ثم أكمل دراسته في كلية الشريعة وتخرج منها مع ثاني دفعة عام (١٣٧٧هـ).

أعماله: عين قاضياً في بلدة الحريق جنوب الرياض قرابة السنتين ثم طلب الإعفاء، فعين مدرساً في المعهد العلمي في الأحساء، وبعد سنتين أعيد للقضاء حيث عُين قاضياً في بلدة الشماسية بالقصيم عام (١٣٨١هـ) وبعد سنتين نقل إلى محكمة الشبيكية وعمل لمدة ثلاث سنوات، ثم نقل إلى محكمة الأسياح وعمل فيها ست سنوات ثم نقل إلى محكمة الفوارة

=

هؤلاء هم أبرز طلاب الشيخ ابن حميد في هذه المرحلة عليه رحمة الله.

ثانياً: تولية القضاء:

كان الملك عبد العزيز – رحمه الله – شديد الإعجاب بالشيخ عبدالله بن حميد وبغزارة علمه وسداد رأيه وصفاء ذهنه وقوة شخصيته حتى قال عنه: (لو أردت أن أولي بلداً فيها أمير وقاضٍ في شخصية رجل واحد لكان ذلك هو الشيخ عبدالله بن حميد) [1].

(وقد وقع نظر الملك عبدالعزيز – رحمه الله – ليوليه قضاء الرياض، ففي شهر المحرم عام (١٣٥٧هـ) استدعاه الملك عبدالعزيز ليكلفه بالقضاء (فامتنع الشيخ امتناعاً شديداً حتى صار بينهما شدّ وجذب، وكان ممّا قاله الملك عبدالعزيز: "لئن لم تقبل لأبعثنك إلى منطقة نائية موبوءة" ومما قاله له أيضاً: "إن ابن زاحم – وهو الشيخ عبدالله بن عبد الوهاب بن زاحم (١٣٠٠ – ١٣٧٤هـ) –؛ وهو أحد قضاة الرياض رحمه الله رحمة واسعة – قد زحمته الأمور وليس لجماعتك إلا أنت " فلم يزل الشيخ مُصّراً على موقفه، مما دعا الملك عبدالعزيز أن يُقسم عليه بالله العظيم أنه إن لم يقبل ليبعثنه إلى تلك المنطقة النائية الموبوءة، والملك قادر على تنفيذ وعيده، فما كان من الشيخ إلا الانصياع، فباشر العمل وحمد الناس سيرته في القضاء نزاهة وتجرداً، وحكمة

=

وعمل فيها ثماني سنين، وفي عام (١٤٠٣هـ) نقل إلى المحكمة المستعجلة في بريدة واستمرّ فيها إلى عام (١٤٠٦هـ) حيث طلب التقاعد فتمّ له ذلك، وافته المنية في ١٤٢٣/١١/١٢هـ عليه رحمة الله .

(١) ينظر: علماء نجد للبسام (٤٣٦/٤).

وعدلاً، فظل في فض المنازعات بين الناس، وينظر في قضاياهم بعين الإنصاف، وتحري الحق، واختص الشيخ ابن زاحم بقضايا البادية ومشكلات السوق، واختص الشيخ عبدالله بن حميد بما عدا ذلك من الدماء والأموال والعقار ونحوها، كما كان يقوم أيضاً بعمل الشيخ ابن زاحم إذا سافر أو طرأ عليه طارئ. فظلَّ على ذلك قرابة ثلاث سنين) [1].

وكان الشيخ في هذه المرحلة يجمع بين التدريس في جامع الشيخ محمد بن إبراهيم، وبين القضاء، واستمرَّ في ذلك إلى أن طلب منه الملك عبدالعزيز أن يتوجه إلى المجمعة (قاعدة منطقة سدير) ليتولى القضاء والتدريس هناك، وذلك في شهر ذي القعدة عام (١٣٦٠هـ).. وهذا ما سأبينه في المرحلة الثانية من مراحل حياة الشيخ العملية والله ولي التوفيق.

---

(١) المبتدا والخبر للسيف (٢٥٢/٤، ٢٥٣)، ومجلة الدارة، العددان (٣ – ٤) السنة (٢٤) عام (١٤١٩) ، ص (٥٥، ٥٦). بقلم معالي الشيخ صالح بن حميد.

الفصل الثاني: "المرحلة الثانية"

توليه القضاء والتدريس في منطقة سدير، وأبرز طلابه في هذه المرحلة.

كان القائم بعمل قضاء منطقة سدير والتدريس فيها العلامة الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقري – رحمه الله – فلما تقدَّمت به السن، وأرهقه الكبر، وتوالت عليه الأمراض طلب الاعفاء من الملك عبدالعزيز فأُعفي[1]، فطلب الملك من الشيخ عبدالله بن حميد التوجه إلى بلدة المجمعة ليحلَّ محله في القضاء والتدريس، فما وسعه إلا الامتثال حيث توجه إليها في شهر ذي القعدة عام (١٣٦٠هـ) فسار في القضاء سيرته المعهودة من النزاهة والقوة إضافة إلى قيامه بالتدريس في المسجد المعروف (بمسجد ناصر)[2]، حيث كان يؤم الناس فيه، وقد رتَّب للطلاب بعد صلاة الفجر في التوحيد والنحو والفقه ومصطلح الحديث إلى طلوع الشمس.

وفي بيته درّس في بعض المطولات مثل زاد المعاد في هدي خير العباد، وأعلام الموقعين كلاهما للعلامة ابن القيم، والآداب الكبرى لابن مفلح، وشرح منظومة الآداب ومجموعة الرسائل النجدية، وفتح المجيد شرح كتاب التوحيد، وكتب أخرى، ثم يتوقف ليبدأ مجلس القضاء وينظر في قضايا الناس.

---

(١) ينظر: علماء نجد للبسام (٢٧٨/٤) في ترجمة الشيخ عبدالله العنقري رحمه الله .

(٢) ما زال المسجد قائماً، وهو مبني من الحجر والطين والجص، ويُطلق عليه البعض ((مسجد اركية ناصر))، والمراد بالرّكية البئر المجاورة للمسجد للسقي والوضوء، خدمة للمصلين والبيوت المجاورة، وهذه الركية ما زالت قائمة – أيضاً – ، وقد توضأت منها وصليت في المسجد هذا وقتين في إحدى رحلاتي للمجمعة بغرض استكمال ترجمة الشيخ، وذلك يوم الأحد الموافق٢٢/٥/١٤٢٧هـ وكان إمامه الشيخ عبدالله بن محمد المزعل.

وبعد صلاة الظهر يعقد حلقته العلمية الثالثة في المسجد (مسجد ناصر) في قراءة التاريخ من كتاب (البداية والنهاية) للحافظ ابن كثير، وفي منتقى الأخبار لمجد الدين ابن تيمية.

وبعد صلاة العصر تكون الحلقة الرابعة إذ يدرس الطلاب فيها بلوغ المرام وكتباً أخرى كالأصول الثلاثة، وكشف الشبهات، والعقيدة الواسطية.

أما بعد صلاة المغرب فمخصص لعلم المواريث، حيث يدرس الطلاب الفرائض.

وبعد العشاء غالباً يخصصه الشيخ للمطالعات والمراجعات في بيته، أخذ على ذلك في المجمعة سنتين وخمسة أشهر تقريباً ونفع الله به خلقاً كثيراً[1].

وأبرز طلابه في المجمعة:

١ - عبدالعزيز بن صالح الصالح[2].

---

(١) ينظر: مجلة الدارة العددان (٣ – ٤) السنة (٢٤) عام (١٤١٩هـ)، ص (٤٨، ٤٩) بقلم ابنه الدكتور صالح بن حميد.

(٢) هو العلامة الشيخ عبدالعزيز بن صالح الصالح ولد في المجمعة عام (١٣٢٨هـ)، توفي والده وهو صغير فكفله أخوه عثمان وأدخله الكتّاب حيث تعلم على الشيخ أحمد الصانع، وحفظ القرآن في صغره وهو لم يتجاوز العاشرة من عمره، ثم تلقى علوم الشريعة على المشايخ الكبار في بلده أمثال: الشيخ عبدالله العنقري، والشيخ عبدالله بن عبد الوهاب بن زاحم، ولما قدم الشيخ عبد الله بن حميد المجمعة قاضياً لازمه واستفاد منه كثيراً.

أعماله: عُين في سلك القضاء بالرياض عام (١٣٦٣هـ)، وبعد عام نُقل إلى المدينة النبوية قاضياً، وفي شهر شعبان عام (١٣٦٧هـ) عُين إماما في المسجد النبوي وخطيباً فيه، وفي عام (١٣٧٤هـ) أسندت إله رئاسة المحاكم بالمدينة النبوية، كما عُين عضواً في هيئة كبار العلماء حتى عام (١٤١٢هـ)، ولقد ارتبط اكثر من خمسين عاماً بإمامة المسجد النبوي والخطبة

=

٢ - حمود بن عبدالله التويجري[1].

=

المرتجلة من على منبر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ودرّس في الحرم ونفع الله فيه وصار له تلاميذ كثيرون ، واستمرَّ في القضاء والإمامة والتدريس إلى أن أعياه المرض قبل وفاته بثلاث سنين. وافته المنية عام (١٣١٥هـ) رحمه الله.

من مصادر ترجمته: تتمة الأعلام لمحمد خير يوسف (٢٢٩/١و٣٠٠) ، من أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر (١٢٨- ١٣٤) ، ومجلة الفيصل عدد (٢١٤) ص١٣٤، وإتمام الأعلام ص (١٥٧).

(١) هو الشيخ حمود بن عبدالله التويجري. العلامة الزاهد الورع. ولد في المجمعة عام (١٣٣٤هـ) وتعلم القراءة والكتابة على يد الشيخ أحمد الصانع وحفظ القرآن الكريم وهو لمّا يتجاوز الحادية عشرة من عمره ، ثم طلب العلم على الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقري قاضي المجمعة آنذاك ولازمه أكثر من عشرين عاماً. ولذا أجازه الشيخ بإجازة مطولة في رواية الصحاح والسنن والمسانيد وفي رواية كتب ابن تيمية وابن القيم وفي رواية مذاهب الحنابلة كما أجازه بجميع مروياته لكتب الأثبات. كما قرأ على الشيخ محمد بن عبدالمحسن الخَيّال ولما عُين الشيخ عبدالله بن حميد قاضياً في المجمعة لازمه ملازمة تامة وأخذ عنه جميع العلوم خاصة اللغة والفرائض.

أعماله: عُين قاضياً في عام (١٣٦٨هـ) في رحيمه وراس تنورة بالمنطقة الشرقية وبعد ستة أشهر طلب الإعفاء ، فنقل إلى الزلفي واستمر في قضائها إلى أن اعتذر وطلب الإعفاء في آخر سنة (١٣٧٢هـ) ثم سكن الرياض وتفرغ للبحث والتاليف ، له مؤلفات كثيرة بلغت خمسين مؤلفاً أغلبها في الرد على بعض معاصريه. كان قليل الكلام ، كثير الفكر ، ليّن الجانب ، قوياً في الحق لا تأخذه في الله لومة لائم ، وكان محتسباً له جهود في رعاية مصالح المسلمين من المساجد والطرق وغيرها. وافته المنية في٥/رجب/١٤١٣هـ عليه رحمة الله.

من مصادر ترجمته: ذيل الأعلام لأحمد العلاونه ص٧٦ومعجم الكتاب والمؤلفين السعوديين (٣٤) ، من أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر (٤١/١) ، وله ترجمة في مجلة الأصالة الأردنية عدد (٣) في ١٤١٣/٨/١٥هـ ص٣١- ٣٢ بقلم ابنه عبدالكريم ، وتاريخ القضاء

=

٣ - عبدالعزيز بن عبدالرحمن الربيعة[1].

٤ - عثمان بن إبراهيم الحقيل[2].

=

والقضاة في العهد السعودي (٢/٢٦٧)للأستاذ عبدالله الزهراني.

(١) هو الشيخ عبدالعزيزبن عبدالرحمن بن عبدالله الربيعة. ولد في المجمعة عام (١٣٤٠هـ) وتعلم في مدرسة الشيخ أحمد الصانع القراءة والكتابة ، ثم التحق بالمدرسة الحكومية، وكان في أثناء دراسته في المدرسة الحكومية يحضر دروس الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقري عالم المجمعة وقاضيها ، ولما قدم الشيخ عبدالله بن حميد قاضياً في المجمعة لازم دروسه واستفاد منه حتى ارتحل الشيخ ابن حميد إلى القصيم ، ثم التحق بدار التوحيد في الطائف ، وتخرج منها ثم التحق بكلية الشريعة بمكة المكرمة ضمن الدفعة الأولى فيها عام (١٣٧٢هـ).

أعماله: عُين قاضياً في عنيزة ، وبعد عدة سنوات انتقل مدرساً في المعهد العلمي في المجمعة لما فتح ، ثم مشرفاً عاماً على هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في منطقة سدير وفي عام (١٣٧٩هـ) عُين رئيساً لمحكمة الدوادمي ومكث فيها إلى عام (١٣٩٤هـ) حيث عُين عضواً في محكمة التمييز بالرياض ، ثم عرض عليه سماحة الشيخ عبدالله بن حميد ان يكوّن عضواً في مجلس القضاء الأعلى فاعتذر. كانت له دروس حافلة بالطلاب في جامع الدوادمي. وعانى من المرض قرابة عشرين سنة إلى أن توفي يوم الجمعة ١٤١٦/١/١١هـ رحمه الله .

من مصادر ترجمته: تاريخ القضاء والقضاة في العهد السعودي (١/٢٦٦) للزهراني.

(٢) هو الشيخ عثمان بن إبراهيم بن عبدالله الحقيل. ولد في المجمعة عام (١٣٤٥هـ). وتعلم القراءة والكتابة في مدرسة المجمعة الابتدائية الحكومية ، ثم استمرَّ في الطلب حيث درس على الشيخ عبدالله العنقري عالم المجمعة في زمانه وقاضيها ، وبعد وفاته وقدوم الشيخ عبدالله بن حميد قاضياً للمجمعة لازم دروسه واستفاد منه إلى أن ارتحل الشيخ إلى القصيم، كما طلب العلم على الشيخ سعود بن رشود ، والشيخ سليمان بن حمدان، ثم التحق بدار التوحيد بالطائف فكان ضمن الدفعة الأولى التي تخرجت منها ثم من كلية الشريعة.

=

٦ - عبدالرحمن بن عبدالله التويجري[1].

٧ - سليمان بن عثمان بن أحمد[2].

=

أعماله: في عام (١٣٧٠هـ) صدر الأمر بتعيينه قاضياً في الطائف، وفي عام (١٣٧٢هـ) أُختير مدرساً في المعهد العلمي بالرياض واستمر به إلى آخر عام (١٣٧٦هـ)، وفي العام المذكور أُختير ليكون رئيساً لمحاكم المنطقة الشرقية، كما تولى الخطابة في جامع الظهران وبعد سنوات عُين قاضي تمييز في محكمة التمييز بالمنطقة الغربية ومكث فيها إلى عام (١٣٩٢هـ) ثم نقل إلى محكمة التمييز في الرياض فسافر وفي أثناء طريقه من مكة إلى الرياض توفي بحادث مروري في شهر جمادى الأولى عام (١٣٩٢هـ) رحمه الله.

من مصادر ترجمته: علماء نجد خلال ثمانية قرون (٦٦/٥) للبسام، مشاهير علماء نجد ص ٤٢٦ لآل الشيخ، المبتدأ والخبر لعلماء القرن الرابع عشر (٣٩١/٤) للسيف، وتاريخ القضاء والقضاة في العهد السعودي (٣٧٨/١).

(١) هو الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن حمود التويجري العابد الزاهد. ولد في المجمعة عام (١٣٣٦هـ) وتعلم القرآن الكريم على يد الشيخ أحمد الصانع وحفظه ثم التحق بحلقة الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقري قاضي المجمعة وعالمها ولازم دروسه، والشيخ محمد الخيّال، ولما قدم الشيخ عبدالله بن حميد قاضياً للمجمعة لازم دروسه حتى انتقل الشيخ إلى القصيم، عُرض عليه القضاء مراراً فاعتذر تزهدا، تولى إمامة مسجد المرقب في المجمعة حوالي ثلاثين عاما محتسباً، وكان له دكان في السوق يبيع فيه بيعاً متواضعاً له عدد من المؤلفات. توفي في ١٤١٦/١٠/١٦هـ. عليه رحمة الله.

من مصادر ترجمته: علماء نجد خلال ثمانية قرون (٩٠/٣) للبسام، والدرر السنية (٤٨٣/١٦).

(٢) هو الشيخ سليمان بن عثمان بن أحمد بن عبدالله بن أحمد. ولد في المجمعة عام (١٣٢٠هـ)، تعلم في الكتاتيب ثم درس على الشيخ عبدالله العنقري، والشيخ سليمان بن حمدان. ولما قدم الشيخ عبدالله بن حميد قاضياً في المجمعة لازم دروسه واستفاد منه إلى أن ارتحل

=

٨ - إبراهيم بن محمد الثميري[١].

أما القضاء فقد باشره الشيخ من أول يوم قدم فيه إلى المجمعة، وكان قضاؤه شاملاً لمنطقة سدير كلها...

حدثني الشيخ عبد الله بن محمد المزعل قال: قدم علينا الشيخ ابن حميد – رحمه الله – قاضياً في شهر القعدة عام (١٣٦٠هـ) وسكن في الوقف الذي أُوقف لمن تولى القضاء في المجمعة [٢] غرب مسجد "اركية ناصر"، غرب

=

الشيخ ابن حميد إلى القصيم ثم رحل في طلب العلم إلى الرياض ثم مكة وأقام فيها، ثم انتقل إلى الجنوب لما عين قاضياً هناك.

أعماله: في عام (١٣٤٦هـ) عين مراقباً للصلاة بدار الحكومة بمكة المكرمة ثم عضواً لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمكة. وفي عام (١٣٥٦هـ) عين مديراً لمدرسة المجمعة ثم نقل مديرا للمدرسة السعودية في حوطة بني تميم، ثم عين مساعدا لرئيس محكمة أبها عام (١٣٧٣هـ) واستمرَّ هناك إلى أن عين رئيسا لمحكمة بلجرشي عام (١٣٨١هـ) واستمرَّ فيه حتى أصيب بمرض توفي على إثره في ١٣٨٤/٥/٣٠هـ رحمه الله.

من مصادر ترجمته: علماء نجد خلال ثمانية قرون (٣٦٢/٢) للبسام، المبتدأ والخبر لعلماء القرن الرابع عشر (٤٩٣/١) للسيف.

(١) هو الشيخ إبراهيم بن محمد الثميري. ولد في المجمعة حوالي عام (١٣٤٣هـ) وتعلم في الكتاتيب وحفظ القرآن الكريم، ثم درس على الشيخ عبدالله بن حميد لما قدم المجمعة ولازمه حتى ارتحل الشيخ من المجمعة عام (١٣٦٣هـ) ثمَّ واصل تعليمه في الرياض فدرس في المعهد العلمي بالرياض ثم التحق في كلية الشريعة بالرياض أيضا، وبعد تخرجه عُيِّن مدرساً في المجمعة واستمر في التعليم حتى تقاعد عام (١٤٠٣هـ) ختم الله لنا وله بالصالحات.

(٢) لقد وقفتُ على هذا البيت الذي سكنه الشيخ وقد بُني من الحجر والطين وهو مُتهدم خرب وذلك يوم الأحد الموافق ١٤٢٧/٥/٢٢هـ .

سوق المجمعة القديم، وأصبح يؤم الناس في الصلاة في مسجد "اركية ناصر، ويدرِّس فيه، وقد التمَّ حوله ثلة من الطلاب، وكانوا يحفظون المتون والشيخ يشرحها لهم، وهي متون متنوعة، ففي العربية متن (الآجرمية)، وفي الفقه (زاد المستقنع)، وفي العقائد (كتاب التوحيد) للمجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – ، وفي الفرائض متن (الرحبية) وغيرها من الكتب، والطلاب يتراوحون من خمسة وثلاثين إلى أربعين طالباً.

واستمَّر الشيخ المزعل قائلاً: كنت وقت مقدم الشيخ علينا شاباً فوظفني عنده خادماً. وكنت أقوده وأقضي لوازمه، وأصحبه في حِله وترحاله حيث كان يسافر إلى بعض قرى سدير خاصة بلدة (جلاجل) يمكث فيها أياماً لتخليص قضاياهم، وأحياناً يقيم عندهم خمسة أيام، وأحياناً أسبوعاً، كما يسافر إلى بلدة ((الروضة)) لتخليص قضاياهم، وكان – رحمه الله – إذا ذهب إلى هذه البلدان – من بلدان سدير – يعقد الدروس في مساجدها، دروساً للعامة ودروساً لطلبة العلم، وقد أحبَّه الناس وتعلقوا به، وأغلب إقامته في المجمعة – حيث كان يأمرني أن أفتح الباب بعد إنتهاء درس الفجر وذلك بعد طلوع الشمس بساعة تقريباً. فيفد إليه الخصموم من سائر قرى سدير. فيجلس إلى قرب صلاة الظهر، كما يفتح الباب بعد صلاة العصر إلى قرب غروب الشمس، وكان كاتبه الشيخ عثمان بن أحمد النجران [1]. وكان يقرأ عليه في بعض الكتب إذا لم يكن لديه خصموم، كما يأتي إليه بعض الطلاب فيقرؤون عليه في المطولات كذلك [2].... انتهى كلامه.

---

(١) أحد طلاب الشيخ.

(٢) كان اللقاء مع الشيخ عبد الله المزعل يوم الأحد الموافق ١٤٢٧/٥/٢٢هـ.

ولم يقتصر جهد الشيخ – رحمه الله – على القضاء والتدريس فحسب، بل كان القاضي في ذاك الوقت له عموم النظر في مصالح منطقته فكان يتولى تعيين الأئمة والمؤذنين وأهل الحسبة في تلك البلدان، كما له النظر في الأسبال والأوقاف ورعايتها وتعيين الناظرين عليها، كما كان يُعيِّن من يتولى جباية الزكاة وتوزيعها على مستحقيها، ورعاية الأيتام وحفظ أموالهم إلى غير ذلك من الأعمال الجليلة.

وقد استمَّر الشيخ قائماً بذلك في منطقة سدير سنتين وخمسة أشهر تقريباً..

وفي أول شهر ربيع الثاني عام (١٣٦٣هـ) استدعاه الملك عبد العزيز – رحمه الله – وعرض عليه قضاء منطقة القصيم، وهذا ما سأبينه في الفصل الثالث إن شاء الله.

الفصل الثالث: " المرحلة الثالثة "

توليه التدريس والقضاء في منطقة القصيم، وأبرز طلابه في هذه المرحلة

كان القائم بقضاء القصيم والتدريس في بريدة أحد أعلام الدِّيار النجدية العالم الرباني الشيخ عمر بن محمد بن عبد الله بن سليم –رحمه الله – ، فلقد كان المرجع في عموم بلاد القصيم، وراجت في زمانه سوق العلم، وكثر طلابه، ولذا صارت جُلُّ أوقات الشيخ عمر معمورة بالعلم تعليماً وبحثاً ومراجعة، فكثر طلابه، ينهلون من شيخهم علوم العقائد والفقه والتفسير والحديث وعلوم العربية، واستمَّرت دروس الشيخ قائمة إلى أن وافته المنية في آخر عام (١٣٦٢هـ) [1]، فكان موته فاجعة عظيمة وثلمة كبيرة على أهل المنطقة عموماً وطلابه خصوصاً.

(لذا رأى الملك عبد العزيز – رحمه الله – أن ثلمة عالم كالشيخ عمر بن سليم لا يمكن أن يسدها إلا من كان ذا كفاية عالية كالشيخ ابن حميد. لذا استدعاه الملك عبد العزيز – رحمه الله – وكان الملك مقيماً في الروضة المسمّاة (روضة خريم) شرق مدينة الرياض، حيث بعث إليه أحد رجاله وأمره بالتوجه إليه[2]، فعند وصول الشيخ أبلغه الملك برغبته في أن يتوجه إلى بريدة

---

(١) توفي الشيخ عمر بن سليم – رحمه الله – ببريدة في ١٦/الحجة عام ١٣٦٢هـ.
من مصادر ترجمته: علماء آل سليم للعمري (٩٨/١)، علماء نجد للبسام (٣٢٩/٥)، ومشاهير علماء نجد لآل الشيخ ص (٣٥٧)، روضة الناظرين عن مآثر علماء وحوادث السنين للقاضي (١٣٦/٢)، تذكرة أولى النهى للعبيد (١٤٨/٤)، والأعلام للزركلي (٦٥/٥).

(٢) ذكر لي الشيخ أحمد بن حميد – حفظه الله – ان والده حدّثه انه لما ذهب إلى الملك في روضة خريم، كان بصحبته تلميذه الشيخ عبدالعزيز بن صالح – رحمة الله على الجميع– .

قاضياً ومدرساً في منطقة القصيم خلفاً للشيخ عمر بن سليم، فامتنع الشيخ امتناعاً شديداً، وأبدى مختلف الأعذار، ولكن الملك عبد العزيز رفض اعتذاره وأصرَّ على إلزامه، فقابل الشيخ الإصرار بإصرار مثله، ومما قاله الشيخ: " لو وضعت السيف على رأسي ما امتثلت ".

ولما رأى الملك إصرار الشيخ قال: إذن سنجعل على القضاء الشيخ محمد بن حسين (١٣٠٨- ١٣٨١هـ) – رحمه الله – ، وتقتصر أنت على التدريس فوافق الشيخ. فشدَّ رحاله إلى القصيم فوصل بريدة يوم الجمعة في عشرين من ربيع الثاني عام (١٣٦٣هـ) ونصب نفسه للتدريس وعقد حلقاته في جامعها الكبير)[1]، فالتفَّ الطلاب حوله من كل حدب وصوب، ووجد الطلاب بغيتهم عند شيخهم الجديد، وأحسوا أن الفراغ الذي حصل لهم بسبب موت شيخهم قد مليء بمقدم الشيخ عبد الله حيث نظَّم جلسات الدروس وحثَّ الطلاب على الاستفادة. وقد زادت حلقات الشيخ كمّاً وكيفاً لكثرة الراغبين في العلم إضافة إلى أن طريقة الشيخ في التعليم تستهوي طالب العلم، وتكشف المواهب، وتشحذ الهمم.

وعلى هذا فقد كان القاضي هو الشيخ محمد بن حسين–رحمه الله– والمدرس الشيخ عبد الله بن حميد – رحمه الله – والإمام والخطيب للجامع الشيخ عبد الله بن رشيد الفرج رحمه الله .

قال الشيخ ابن عبيد في تاريخه في أحداث سنة (١٣٦٣هـ): "ولما كان في شعبان من هذه السنة كثرت الشكايات ضد القاضي محمد بن عبد الله بن

---

(١) ينظر: مجلة الدارة العددان (٣- ٤) السنة ٢٤ عام ١٤١٩ بقلم معالي الشيخ صالح بن حميد حفظه الله .

حسين فجاء الأمر من قبل جلالة الملك عبد العزيز بعزله وإقامة الشيخ عبد الله بن حميد قاضياً في بريدة، فلما صدر الأمر السامي بذلك باشر القضاء، وذهب في شهر رمضان ليأتي بأهله إلى بريدة، وقد أناب في غيابه أحد المنتسبين للعلم، فلمّا كان في شهر ذي القعدة قدم بأهله وأولاده، وأسكنته الحكومة بيتاً[1] فسيحاً في وسط بريدة، وكان ضرير البصر، وسنه إذ ذاك لا يتجاوز خمساً وثلاثين سنة " [2].

ولما كُلّف الشيخ بالقضاء مع التدريس باشرهما بجد واجتهاد. وكان برنامجه اليومي كما حدثني بذلك ثلة من طلابه أنه يجلس للتدريس بعد صلاة الفجر [3] حتى بعد طلوع الشمس، يومٌ في العقائد، ويومٌ في النحو، ثم ينصرف إلى منزله فيستريح لمدة ساعة، ثم يأتي للجامع وإذا الطلاب قد اجتمعوا، فيقدم لهم درس الفقه، يحفظ الطلاب متن ((زاد المستقنع)) ثم يحلل الألفاظ ويشرح المسائل، وهذا الدرس لمدة ساعة ونصف تقريباً، ثم ينصرف ويفتح بيته للقضاء، ويجلس إلى قرابة الظهر، ثم ينصرف لصلاة الظهر، وبعد الصلاة يقرأ عليه مَنْ شاء من الطلاب في الكتب التي يحدّدها الشيخ لهم حسب مستوى كل فرد، وهذه القراءة حرّة، بمعنى أن كل طالب يختار من الكتب ما يناسبه بعد مشاورة الشيخ، وهذه لمدة ساعة تقريباً، ثم ينصرف الشيخ إلى منزله فيستريح، وبعد صلاة العصر يحين الدرس الرابع،

---

(١) البيت الذي سكنه الشيخ يقع شمال شرق الجامع الكبير، وقد دخل الآن ضمن توسعة خادم الحرمين الشريفين للجامع الكبير.

(٢) ينظر: تذكرة أولي النهى والعرفان (٤/١٨٥- ١٨٦).

(٣) سيأتي بيان العلوم التي دُرسها الشيخ، ومنهجه في التدريس، في الفصل الأول من الباب الثالث.

وقد خصَّصه الشيخ للسنَّة، حيث يحفظ الطلاب عليه أحاديث ((بلوغ المرام)) فإذا انتهوا شرحها لهم لمدة ساعة تقريباً، ثم ينصرف ويفتح بابه للقضاء إلى قُرب غروب الشمس، وبعد صلاة المغرب يأتي وقت الدرس الخامس، يومٌ في الفرائض، ويومٌ في التفسير، ففي درس الفرائض يحفظ الطلاب متن الرحبية، والشيخ يشرحها، وفي التفسير يقرأ الطلاب تفسير الجلالين، والشيخ يعلق ويستخلص الأحكام والدروس من الآيات ويستمر هذا الدرس إلى وقت آذان العشاء، فإذا كثر الناس واجتمعوا قام الشيخ إلى المحراب فيقرأ الإمام القراءة العامة للمصلين، والشيخ يشرح ويعلق إلى وقت الإقامة، ثم بعد الصلاة ينصرف إلى منزله، ثم يتبعه أحد طلابه ممّن عيَّنه الشيخ لقراءة التحضير، فيقرأ على الشيخ بما يحدد له، وبعد الانتهاء من ذلك يجلس مع أهله وأولاده يؤانسهم ثم ينصرف إلى فراشه، استمرَّ على ذلك طيلة بقائه في القضاء من عام (١٣٦٣هـ) إلى آخر عام (١٣٧٧هـ)، أما الدروس فهي مستمرة طيلة أيام الأسبوع عدا يوم الجمعة ومغرب يوم الثلاثاء حيث كان يفتح بيته لعامة الناس [١].

أمَّا بعدما ترك الشيخ القضاء في آخر عام (١٣٧٧هـ) فإنه تفرَّغ للتدريس، متوسعاً فيه، حيث كان يجلس بعد صلاة الفجر لدروسه المعتادة ثم ينصرف إلى منزله فيستريح ساعة ونصف تقريباً، ثم يرجع إلى الجامع فيقيم درس الفقه ويطيل قرابة الساعتين، ثم ينصرف إلى المكتبة العلمية [٢]، حيث يفد إليه الطلاب فيقرأون عليه في المطولات إلى قرب صلاة الظهر، ثم ينصرف إلى

---

(١) سيأتي زيادة إيضاح وبيان لهذا في الفصل الأول من الباب الثامن.

(٢) سيأتي تعريف بها – إن شاء الله – في الفصل الثالث من الباب السابع.

الجامع وبعد الصلاة يقيم درساً يحضره عموم الطلاب خاصة المدرسين في وزارة المعارف الذين لا يتمكنون من حضور الحلقات في أول النهار، وبعد العصر استمرَّ على ما هو عليه، فإذا انتهى درس المسجد ذهب إلى المكتبة لأجل المطالعة والقراءة في بعض المطولات، كما يُقرأ عليه بعض الصحف والمجلات العلمية المتخصصة كمجلة المنار للشيخ محمد رشيد رضا – رحمه الله – ، وبعد المغرب على ما كان عليه من دروس، وأما بين أذان العشاء وإقامة الصلاة فتكون القراءة في التفسير لعموم الناس، والشيخ يعلق ويشرح الغامض، وأحياناً يعظ الناس ويذكرهم في المناسبات بما تقتضيه الحال، ثم بعد الصلاة ينصرف إلى منزله، ثم يقرأ عليه من عيّنه من الطلاب في بعض الكتب التي يحدِّدها من أجل تحضير الدرس القادم ثم يوانس أهله وأولاده، ثم ينصرف إلى فراشه.

وقد كثر طلاب الشيخ في القصيم، وتخرَّج على يديه خلق كثير لأن مدَّة إقامته طالت، حيث بلغت قريباً من اثنتين وعشرين عاماً.

وقد رأيت من خلال البحث في طلابه، وسؤال من أدركت منهم عن زمن جلوسه للقراءة على الشيخ أن الطلاب الذين درسوا على الشيخ يمكن تقسيمهم إلى ثلاث طبقات هي:

الطبقة الأولى:

هم الذين درسوا على الشيخ عمر بن سليم – رحمه الله – وهم أغلب من مات الشيخ عمر بن سليم – رحمه الله – وهم يطلبون العلم عليه مع أن بعضهم قد أدرك العلم وأخذ حظاً وافراً، لكنَّه واصل الطلب لما قدم الشيخ عبد الله بن حميد إلى القصيم وهذه الطبقة يمكن تحديدها من مقدم الشيخ في ٢٠/ ربيع الثاني عام ١٣٦٣هـ إلى آخر عام ١٣٧٠هـ.

الطبقة الثانية:

وهم الذين لم يدرسوا في الغالب على الشيخ عمر بن سليم – رحمه الله – وإنما درسوا في الكتاتيب وعلى أئمة المساجد ثم التحقوا بحلقة الشيخ عبد الله بن حميد، وهذه الطبقة يمكن تحديدها من عام (١٣٧١هـ) إلى آخر عام (١٣٧٧هـ) وهو العام الذي ترك فيه الشيخ القضاء.

الطبقة الثالثة:

وهم الذين لم يدرسوا على الشيخ عبد الله – في الغالب – في زمن الطبقة الثانية، وإنما التحق أغلبهم بالدروس بعدما ترك الشيخ القضاء وتفرَّغ للتعليم. وهذا لا يعني أن من درس ضمن الطبقة الأولى لم يدرس ضمن الطبقة الثانية، أو أن من درس في الطبقة الثانية لم يمتد جلوسه للقراءة على الشيخ ضمن الطبقة الثالثة، وإنما الحكم للغالب على مدَّة دراسته.

أبرز الطبقة الأولى:

١ - صالح بن أحمد بن عبد الله الخريصي[(١)].

٢ - علي بن إبراهيم المشيقح[(٢)].

---

(١) هو الشيخ العلامة صالح بن احمد الخريصي. ولد في مدينة بريدة عام (١٣٢٨هـ)، وحفظ القرآن الكريم في صغره ثم تلقى العلم على عدد من العلماء، منهم الشيخ محمد بن عبد الله بن حسين آل أبا الخيل، والشيخ عبد العزيز العبادي، والشيخ عبد الله بن محمد بن سليم، والشيخ عمربن سليم، وقد لازمه ملازمة تامة، فأدرك علماً غزيراً، ورزقه الله حفظاً وفهماً ولما قدم الشيخ عبدالله بن حميد إلى بريدة جلس في حلقته مواصلة في الطلب، وتشجيعاً للأخرين على طلب العلم.

أعماله: عُين قاضياً في الدلم سنة (١٣٧٠هـ) لكن مدته لم تطل حيث طلب الإعفاء، فعاد إلى بريدة، ثم عين مساعداً للشيخ عبد الله بن حميد في القضاء، ولما أُعفي الشيخ عبد الله بن حميد من القضاء سنة (١٣٧٧هـ) نُصِّب مكانه ثم أصبح رئيساً للمحكمة، ثم رئيساً لمحاكم القصيم حتى تقاعد سنة (١٤٠٧هـ). أخذ عنه العلم عدد من العلماء، وتولى إمامة مسجده اكثر من ستين سنه. توفي يوم الاثنين ٢٨ رمضان عام (١٤١٥هـ) وكان. رحمه الله تعالى. عابداً كثير الذكر زاهداً ورعاً، قليل الكلام إلا فيما ينفع، اما جوده وكرمه وإحسانه للناس فأمر لا يجاريه فيه إلا القلائل.

من مصادر ترجمته: ينظر: كتاب تاريخ القضاء والقضاة في العهد السعودي (١٤/٣) عبد الله الزهراني، علماء نجد للبسام (٢ /٤٣٧)، تتمة الأعلام لمحمد خير يوسف (٢٣٥/١)، من أعلامنا للعسكر صد(٢٩)، تاريخ مساجد بريدة صد(١٨٣).

(٢) هو الشيخ علي بن إبراهيم بن صالح بن حمود المشيقح. ولد في بريدة عام (١٣٣١هـ)، وتعلم القراءة والكتابة في مدرسة صالح بن محمد الصقعبي وختم القرآن الكريم على يده، ثم انتقل إلى مدرسة المعلم عبد العزيز بن صالح الفرج وفيها حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، ثم طلب العلم على الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم والشيخ عبد العزيز بن إبراهيم العبادي ثم الشيخ عمر بن محمد بن سليم، ولما قدم الشيخ عبد الله بن حميد قاضياً في بريدة لازمه واستفاد منه.

=

٣ - علي بن عبد الرحمن الغضيه[١].

٤ - محمد بن صالح بن سليم[٢].

=

أعماله: عُين قاضياً مساعداً لرئيس محكمة بريدة عام (١٣٧٩هـ) وبعد سنتين نُقل قاضياً لمحكمة الخبراء ورياضها لمدة ثلاث سنوات ثم رجع مساعداً لرئيس محكمة بريدة لمدة تزيد عن عشرين عاماً، كما درّس في بعض المساجد التي تولى إمامتها، وافته المنية يوم الخميس ١٤٢٨/٧/٥هـ - رحمه الله -.

من مصادر ترجمته: تاريخ القضاء والقضاة في العهد السعودي (٣ . ٢٦) للأستاذ عبد الله الزهراني.

(١) هو الشيخ علي بن عبد الرحمن الغضيه. ولد في بريدة عام (١٣١٣هـ)، فأخذ عن علمائها وبالأخص الشيخ عمر بن سليم، والشيخ عبدالعزيز العبادي، حتى تأهل فجلس لصغار الطلبة في مسجد ماضي، وفي عام (١٣٥٣هـ) بُعث مرشداً ومعلماً في منطقة جيزان جنوب المملكة فبقي سنوات ثم عاد إلى بريدة وتولى إمامة مسجد الشيخ عمر، ثم عُيُن في عام (١٣٦٥هـ) في قضاء الفواره ثم نقل على قضاء دخنه ثم قضاء الأسياح ثم طلب الإعفاء وعاد إلى بريدة فلازم الشيخ عبد الله بن حميد واستفاد منه، ثم عين مرشداً في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في بريدة وبقي كذلك إلى ان تقاعد عام (١٣٧٦هـ)، كما استمر في إمامة مسجد الشيخ عمر إلى ان ثقل ولازم بيته حتى توفي في ١٤٠٤/٦/١٧هـ رحمه الله.

من مصادر ترجمته: علماء آل سليم للعمري (٢/ ٤٠٢) وروضة الناظرين للقاضي (٢٠٣/٣) وعلماء نجد للبسام (٢١٧/٥) وتاريخ مساجد بريدة للرميان صـ (٢٠٠ ، ٢٠١).

(٢) هو الشيخ محمد بن صالح بن محمد بن عبد الله بن سليم. ولد في بريدة عام (١٣٣٣هـ) وقرأ القرآن الكريم وتعلم القراءة والكتابة على خاله الشيخ إبراهيم بن محمد بن عمر ابن سليم، ثم طلب العلم على الشيخين الجليلين عبد الله وعمر ابني الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم، كما قرأ على الشيخ محمد بن مقبل، ولما قدم الشيخ عبد الله بن حميد بريدة لازم دروسه واستفاد منه قرابة أربع سنوات.

أعماله: في عام (١٣٦٦هـ) عينه الملك عبدالعزيز . رحمه الله تعالى . قاضياً ومرشداً مع

=

٥ - ناصر بن محمد بن ناصر الهويمل[1].

٦ - علي بن عبدالعزيز العجاجي[2].

=

العمال الذين يقبضون الزكاة من قبيلة حرب، وفي عام (١٣٦٨هـ) عُين قاضياً في الظفير من أعمال الباحة وبقي حتى عام (١٣٧٤) هـ حيث تولى رئاسة محكمة الخبر بالمنطقة الشرقية، وفي عام (١٣٨٣هـ) عُيِّن قاضياً في محكمة التمييز بالرياض، وفي عام (١٣٩٣هـ) عُين رئيساً لمحكمة التمييز بمكة المكرمة، وبقي فيها إلى تقاعد في نهاية شهر جمادى الأخرة عام (١٤٠٦هـ)وافته المنية في الرياض في شهر محرم عام (١٤٠٧هـ) رحمه الله.

من مصادر ترجمته: علماء نجد خلال ثمانية قرون (٦/ ٢٥) للبسام، المبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر (١٧٤/٥).

(١) هو الشيخ ناصر بن محمد بن ناصر الهويمل. ولد في بريدة عام (١٣٣٧هـ) وتعلم القراءة والكتابة في مدرسة الصقعبي، وقرأ القرآن الكريم وحفظه على يد الشيخ سليمان العمري — رحمه الله— ، ثم تفرغ للطلب، فدرس على الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد والشيخ صالح الخريصي عليهما رحمة الله .

أعماله: تولى القضاء ثم تركه تورعاً حيث انتقل مرشداً دينياً في هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في بريدة إلى أن تقاعد. وافته المنية في ٤/ رمضان / ١٤٢٥هـ عليه رحمة الله.

(٢) هو الشيخ علي بن عبد العزيز العجاجي. ولد في بريدة في حوالي عام ١٣٢٨هـ ونشأ نشأة صالحة، وتعلم القراءة والكتابة، ثم لازم العلماء فقرأ على الشيخ عمر بن محمد بن سليم، وكان ملازماً له في السفر والحضر، ولما قدم الشيخ عبدالله بن حميد بريدة لازمه ونهل من علمه.

أعماله: تولى رئاسة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في زمن ولاية الشيخ عمر على القضاء ثم ترك ذلك والتحق بالأعمال الحكومية الأخرى، وقد لازم الشيخ عبد الله بن حميد قدر عشر سنوات أو اكثر وصحبه في أسفاره، ثم رُشّح مديراً لدار التربية الاجتماعية ببريدة وعمل فيها . إلى أن توفي في (٢٣/ جماد أول / ١٣٨٣هـ) رحمه الله.

=

٧ - محمد بن عبد الله بن سليم[1].

٨ - عبدالله بن سليمان البطي[2].

=

من مصادر ترجمته: كتاب علماء آل سليم (٢/ ٤٠٣).

(١) هو الشيخ محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن سليم. ولد – رحمه الله – في بريدة عام (١٣٣٩هـ)، ونشأ في حجر والده الشيخ عبدالله بن سليم فلما توفي والده وهو في الثانية عشرة من عمره ، فصار عمه الشيخ عمر بن سليم يحوطه برعايته فأخذ العلم عن عمه عمر ، والشيخ عبدالعزيز العبادي حتى توفيا – رحمهما الله – وعندما عُيِّن الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد قاضياً في بريدة قرأ عليه، ولكنه في هذه الفترة قد حصل على نصيب طيب من العلم فصار يدِّرس في المسجد الذي هو إمام فيه وهو مسجد عمه الشيخ عمر بن سليم، وله سيرة نادرة في الصلاح والكفاف والإعراض عن الناس والزهد والورع ، تتلمذ عليه عدد كثير من طلاب العلم.... وكانت وفاته في اليوم السادس من شهر ربيع الأول عام ١٣٦٧هـ رحمه الله.

من مصادر ترجمته: ينظر كتاب علماء آل سليم (٢/ ٤٨٥).

(٢) هو الشيخ عبدالله بن سليمان بن علي البطي. ولد في بلدة القصيعة من أعمال بريدة عام (١٣٣٧هـ)، وتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم على الشيخ محمد بن عبدالله التويجري إمام جامع القصيعة، وبعد بلوغه خمسة عشر عاماً ارتحل إلى بريدة فلازم حلقة الشيخ عمر بن سليم – رحمه الله – وبعد وفاته وقدوم الشيخ عبدالله بن حميد قاضياً لازم دروسه واستفاد منه، كما درس على الشيخ صالح الخريصي وقت الإجازات وإقامته في بريدة.

أعماله: عُين إماماً ومرشداً لبلدة غمره من أعمال حائل، وفي عام (١٣٧٣هـ) عُيِّن قاضياً لمحكمة العمار جنوب مدينة المذنب ومكث فيها اثنتي عشر سنه ثم نُقل إلى محكمة الفوارة ومكث فيها اربع سنوات، ثم نُقل إلى محكمة الخرمه من أعمال الطائف ومكث فيها ثلاث سنوات ثم نقل إلى محكمة عنيزه ومكث فيها سنتين، ثم نقل إلى محكمة بريدة واستمرَّ فيها إلى ان احيل للتقاعد عام (١٤٠٧هـ) وافته المنية في ١٩/محرم/ ١٤١٥هـ رحمه الله.

٩ - علي بن محمد السكاكر[١].

١٠ - صالح بن عبدالرحمن السكيتي[٢].

١١ - علي بن سالم بن محمد السالم [٣].

---

(١) هو الشيخ علي بن محمد السكاكر. ولد في بريدة عام (١٣٣٣هـ) وتعلم القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم في صغره، ثم أخذ العلم عن علماء بلده فأخذ عن الشيخ عمر بن سليم، والشيخ عبد الله بن حميد وغيرهما.

أعماله: عمل في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر رئيساً لها حتى تقاعد وكان إماماً لمسجد السويد حتى اقعده المرض. توفي في شهر رمضان عام (١٤٠٩هـ) رحمه الله.

من مصادر ترجمته: ينظر تاريخ مساجد بريدة للرميان ص (١٢٨، ١٢٩).

(٢) هو الشيخ صالح بن عبدالرجمن السكيتي. ولد في بريدة في حدود سنة (١٣٣١هـ) وحفظ القرآن الكريم في صغره ثم شرع في أخذ العلم عن مشايخ بلده فأخذ عن الشيخ عبدالعزيز العبادي، والشيخ عبدالله بن محمد بن سليم والشيخ عمر بن محمد بن سليم، والشيخ عبدالله بن حميد ولازمه، ثم سافر للرياض وأخذ عن بعض علمائها.

أعماله: عُيِّن في قضاء المذنب سنة (١٣٦٦هـ) وبقي فيه حتى سنة (١٣٧٥هـ)حيث انتقل مدرساً في المعهد العلمي في بريدة، وبقي فيه حتى أحيل إلى التقاعد. وكان الشيخ عبدالله بن حميد يُخلفه في القضاء حال غيابه. توفي – رحمه الله – في ١٤٠٤/١١/١٥هـ..

من مصادر ترجمته: علماء آل سليم للعمري (٢٦٠/٢)، وعلماء نجد للبسام (٤٧٨/٢)، وروضة الناظرين للقاضي (٢١٢/١)، وتاريخ مساجد بريدة للرميان صـ(٢٠٤،٢٠٣).

(٣) هو الشيخ علي بن سالم المحمد السالم. ولد في بريدة أوفي أحد ضواحيها عام (١٣٤٠هـ)، وتعلم القراءة والكتابة لدى الشيخ عبد العزيز الصالح بن فرج، ثم طلب العلم على الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم العبادي، والشيخ صالح بن إبراهيم بن كريديس، ثم قرأ على الشيخ عمر بن محمد السليم، والشيخ محمد بن صالح بن سليم وغيرهم من علماء بريدة، ولما عُين الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد في القضاء والتدريس في بريدة بعد وفاة الشيخ عمر السليم قرا عليه حتى سافر الشيخ عبد الله من بريدة، وهو الذي رشحه للقضاء، كما

=

١٢- عبد العزيز بن صالح الفوزان[١].

١٣ - صالح بن سليمان العمري [٢].

=

عُين إماماً في أحد مساجد بريدة والذي يسمّى باسمه ودرّس في ذلك المسجد عدّة سنوات، وكان – رحمه الله – هادئ الطبع متأنياً في أموره، وبعد سنوات من توليه القضاء رفع لوظيفة مساعد رئيس محاكم القصيم، واستمر في ذلك حتى توفي عام (١٣٩٧هـ) رحمه الله.

من مصادر ترجمته: تتمة الأعلام. محمد خير يوسف (١/ ٣٧٨)، وروضة الناظرين عن مآثر علماء نجد للقاضي (١٣٢/٢) ، علماء آل سليم (٣٩٨/٢)، وتاريخ مساجد بريدة للرميان صـ(٢٢٣)، وعلماء نجد للبسام (٥/ ١٩٣)، وروضة الناظرين للقاضي(١٤٩/٢)، والمبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر (٤/ ٤٢٣) للسيف.

(١) هو الشيخ عبدالعزيز بن صالح بن إبراهيم الفوزان ولد في بلدة خضيراء إحدى ضواحي بريدة عام (١٣٣٢هـ) ودرس في الكتاتيب، ثم درس على الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم وأخيه الشيخ عمر – عليهما رحمة الله –، كما قرأ على الشيخ عبدالله بن حميد لما كان قاضياً في بريدة، فكان في أوقات إجازته من العمل وإقامته في بريدة ملازماً لدروس الشيخ عبدالله، ناهلاً من علمه.

أعماله : في عام (١٣٥٩هـ) عُين قاضياً في محكمة الجوف، وفي عام (١٣٧٣هـ) نقل إلى محكمة صبيا من أعمال جيزان واستمرّ سنين، ثم نقل إلى محكمة قريات الملح، ثم نقل إلى محكمة مكة، ثم إلى محكمة الطائف، وفي عام (١٣٨٠هـ) عينّ قاضي تمييز في محكمة التمييز بمكة وبقي هناك إلى وافته المنية بجلطة يوم الأربعاء ١٧/من شهر الحجة عام (١٣٩٦هـ) عليه رحمة الله.

(٢) هو الشيخ صالح بن سليمان بن محمد العمري. قال عنه أخوه الأستاذ ناصر العمري: ولد في بريدة عام (١٣٣٧هـ) في بيت علم، وتربى في أحضان والديه وجده لأمه العلامة الشيخ عمر بن محمد بن سليم. وتلقى مبادئ القراءة والكتابة لدى الشيخ عبد العزيز بن صالح الفرج، وفي عام (١٣٥١هـ) بدأ بطلب العلم على العلماء فقرأ على العلامة عمر ابن محمد بن سليم إلى أن توفي الشيخ عمر، وعلى الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم العبادي وعلى الشيخ محمد بن صالح بن سليم كما قرأ على الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد اربع سنوات، وفي عام

=

١٤ - علي بن سليمان الضالع [1].

=

(١٣٥٨هـ)بدأ حياته الوظيفية فعُين مدرساً في المدرسة الحكومية ببريدة، ثم رُقيَّ إلى وظيفة مدير المدرسة الفيصلية، وفي عام (١٣٦٨هـ) وعيِّن معتمداً للمعارف بالقصيم (مديرية التعليم)، وفي عام (١٣٧٥هـ)عين على وظيفة مدير عام الأيتام في الرياض ثم نقل إلى وظيفة مدير الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء واستمرَّ فيها إلى أن تقاعد. وافته المنية يوم الجمعة ٤/جمادى الآخرة عام ١٤١١هـ وقد طبع من مؤلفاته كتاب: علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم.

ينظر ترجمته في تتمة الأعلام لمحمد خير يوسف (١/ ٢٣٧)، إتمام الأعلام للدكتور نزار اباظه صد(١٢٧) معجم المؤلفين والكتاب السعوديين صد(١٤٨) جريدة الجزيره عدد(٦٦٦٤) في ١٤١١/٦/١٠هـ بقلم الأستاذ/عبدالعزيز بن محمد النقيدان، أعلام القصيم للمعارك ص(١٩ —٢٠)، والمبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر (٣/ ٩٧) للسيف.

(١) هو الشيخ علي بن سليمان الضالع، ولد عام (١٣٢٩هـ) تقريباً بالشقة العليا من ضواحي بريدة، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب على المقرئ الشيخ مبارك بن عبد الله العمري بالشقه، ثم استوطن بريدة فقرأ على الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم، والشيخ عمر بن محمد بن سليم، ثم اخذ عن الشيخ عبد العزيز العبادي، وبعد وفاة الشيخ عمر وتعيين الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد في بريدة قرا عليه وحضر اكثر مجالسه، واستمرَّ في ذلك إلى أن فُتح المعهد العلمي بالرياض فانضم إليه وأخذ الشهادة الثانوية التي أهلته لدخول الكلية فالتحق بكلية الشريعة فأخذ شهادتها، ثم عُين مدرساً في المعهد العلمي ببريدة وبقي مدرساً فيه إلى أن توفي في ١٥/ربيع الأول/ عام (١٣٩٧هـ) على اثر حادث مروري، أمَّ مسجداً شمال بريدة عرف باسمه إلى أن توفي — عليه رحمه الله —، كان يجلس للطلبة في مسجده حيث التفَّ حوله عدد غير قليل من الطلبة وكان حسن التعليم والشرح فصيح اللسان.

من مصادر ترجمته: ينظر كتاب علماء آل سليم للعمري (٢/ ٣٩٩)، وعلماء نجد للبسام (٥/ ٢٠٣)، وروضة الناظرين للقاضي (٢/ ١٤٧)، تتمة الأعلام لمحمد خير يوسف (١/ ٣٧٨) وتاريخ مساجد بريدة للرميان صد (١١٣. ١١٤).

١٥ - عبد الله بن رشيد الفرج [1].

١٦ - محمد بن رشيد الربيش [2].

---

(١) هو الشيخ عبد الله بن رشيد الفرج. إمام وخطيب الجامع الكبير في بريدة، ولد في بريدة عام (١٣٠٨هـ)، وتوفي يوم الخميس (٢١/ محرم / ١٣٧٩هـ) وكان الشيخ عمر بن سليم ينيبه في الإمامة والخطابة عند غيابه أو مرضه، وبعد وفاة الشيخ عمر تولى الإمامة.

أعماله: كان خطيب جامع بريدة، والقارئ بعد صلاة العصر، وقبل صلاة العشاء لمدة تقارب الأربعين عاما، وإذا غاب المشايخ أو مرضوا يوم العيد قام بصلاة العيد وخطبتها، وبعد وفاة الشيخ عمر جلس لطلبته في الجامع الكبير ببريدة حتى عُين الشيخ عبد الله بن حميد فلازمه واخذ عنه حتى توفي . رحمه الله تعالى . وكان رجلاً صالحاً عفيفاً كريم النفس زاهداً متواضعاً، منقطعاً للعلم والعبادة.

من مصادر ترجمته: ينظر علماء آل سليم للعمري(٢/ ٣٣١)، تذكرة أولي النهى والعرفان (٥/ ٢٠٣) ترجم له الدكتور الرميان في كتابه تاريخ مساجد بريدة ص(٩٧، ٩٨).

(٢) هو الشيخ محمد بن رشيد الربيش. ولد في بريدة عام (١٣٣٥هـ) وتعلم القراءة والكتابة وأجادهما إجادة تامة، وكان – رحمه الله – هادئ الطبع قنوعاً متعففاً معرضاً عن الناس

أعماله: أمّ مسجد ابي بطين جنوب بريدة مدة تقارب الخمسة والأربعين عاماً، وجلس للتدريس فيه مدة تزيد عن عشرين سنه قرأ عليه عدد من الطلبة ومنهم أبناؤه الشيخ علي المحمد الربيش رئيس المحكمة المستعجلة ببريدة سابقاً، وابنه الأستاذ رشيد بن محمد، وإبراهيم اليحيى، وغيرهم ، وقد تقلّب في عدّة وظائف منها الكتابة لرئيس قضاة القصيم الشيخ عبد الله بن حميد قرابة أربعة عشر عاماً، ثم الشيخ صالح الخريصي.– رحمه الله – ثم نُقل لكتابة عدل بريدة عند تأسيسها فأصبح كاتب عدل بريدة مدّة من الزمن حتى طلب الإحالة على التقاعد. توفي بعد ما اقعده المرض في ٦/رمضان / عام (١٤٠٣هـ) رحمه الله.

من مصادر ترجمته: ينظر كتاب علماء آل سليم للعمري (٢/ ٤٤٢)، وتاريخ مساجد بريدة للرميان صـ(١٩٥.١٩٦).

١٧ - عبد الله بن محمد البقيشي[١].

١٨ - صالح بن إبراهيم البليهي[٢].

---

(١) هو الشيخ عبد الله بن محمد البقيشي. ولد ـ رحمه الله تعالى ـ سنه (١٣٤٣هـ) بمدينة بريدة، وتعلم القراءة والكتابة، ثم بدأ بطلب العلم على العلماء فقرأ على الشيخ عمر بن محمد بن سليم وغيره من علماء بريدة، وقد عينه شيخه الشيخ عمر إماماً في مسجده جنوب بريدة، وأمَّ فيه عدَّة سنوات، ولما توفي الشيخ عمر – رحمه الله – وقدم الشيخ عبد الله بن حميد بريدة لازمه ملازمةً تامة، وصار من خواصه، ووكل إليه المساعدة في الإشراف على مكتبة جامع بريدة وصار ممن يقرأ له وعليه في المجالس العامة والخاصة، ويسافر معه أحياناً، وقد عينه الشيخ عبد الله بن حميد كاتباً للضبط عنده في محكمة بريدة، ولما نقل الشيخ عبد الله بن حميد للإشراف على المسجد الحرام نقله معه وعيَّنه مدرساً بالمسجد الحرام فجلس للتدريس بضع سنوات، توفي – رحمه الله – في (١٤/ ٤/ ١٤٠٣هـ) على أثر حادث مروري.

من مصادر ترجمته: ينظر كتاب علماء آل سليم للعمري (٢/ ٣٦١) وتاريخ مساجد بريدة للرميان ص(٢٠١).

(٢) هو الشيخ صالح بن إبراهيم بن محمد البليهي. ولد عام (١٣٣١هـ) في بلدة الشماسية من أعمال بريدة، وفي عام (١٣٣٨هـ) انتقل مع أسرته إلى مدينه بريدة، قرأ القرآن الكريم في مدرسة أهليه، ثم عمل مع والده في التجارة ثم الزراعه، وبعد ذلك تفرغ لطلب العلم، فأخذ على أيدي كبار علماء بريدة منهم: الشيخ عمر بن محمد بن سليم،لازمه ملازمة تامة كما لازم، الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد – رحمه الله – وقد عُرض عليه القضاء لكنه رفض ورعاً.

أعماله: في عام (١٣٧٣هـ) عُيِّن مدرساً في المعهد العلمي في بريدة، وفي عام (١٣٨٤هـ) عُيِّن إماماً بمسجد الوزان،وأخذ يدرس العلوم الشرعية فيه، توفي – رحمه الله – بعد أن تتابعت عليه الأمراض يوم الجمعة٣/ ٥ / ١٤١٠هـ. وكان رحمه الله تعالى دمث الأخلاق، كريم النفس، متواضعاً للكبير والصغير، محبوباً لدى جميع الناس.

من مصادر ترجمته: ينظر علماء نجد للبسام (٢/٤٣٠)، وتاريخ مساجد بريدة للرميان =

١٩ - سليمان بن عبد الله العمري[١].

٢٠ - علي بن عبد الله الحواس[٢].

٢١ - إبراهيم بن ضيف الله اليوسف[٣].

=

صـ(٢٢٩)، وروضة الناظرين للقاضي (٣/ ٥٧).

(١) هو ابو عبدالله سليمان بن عبد الله العمري. ولد في بريدة عام (١٣١٥هـ) تقريبا، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة فيها وحفظ القرآن الكريم في صغره في الكتاتيب، ثم توجه لطلب العلم فأخذ عن الشيخ عمر بن سليم والشيخ عبد العزيز العبادي، ولما قدم الشيخ عبد الله بن حميد إلى بريدة لازم دروسه واستفاد منه. وكان يأكل من كسب يده متعففاً ورعاً كثير التلاوة لكتاب الله ، وكان قوي الحافظة، حسن الصوت، يحفظ كثيراً من المتون.

أعماله: تولى الإمامة في عدّة مساجد في بريدة كان آخرها إمامة مسجد العقيلي في شارع الخبيب واستمرُ فيه حتى توفي في ١٧/ ١١/ ١٣٨٨هـ. عليه رحمة الله تعالى..

من مصادر ترجمته: تاريخ مساجد بريدة للرميان صد (٢١٦).

(٢) هو الشيخ علي بن عبد الله الحواس. ولد في بريدة عام (١٣٣٧هـ) وتعلّم فيها مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم في الكتاتيب ثم أخذ العلم عن الشيخ عمر بن سليم والشيخ محمد المطوع، ولما قدم الشيخ عبد الله بن حميد بريدة أخذ العلم عنه ولازمه، ثم التحق بكلية الشريعة بالرياض وتخرج منها عام (١٣٨٢هـ)ثم عُين بالتعليم مدرساً في المعهد العلمي بحائل، ثم انتقل إلى الأحساء، ثم إلى المعهد العلمي بالرياض، ثم عُيِّن موجهاً تربوياً بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حتى أحيل إلى التقاعد عام (١٤٠٢هـ) له عدة مؤلفات، وافته المنية في عام (١٤١٠هـ) رحمه الله.

من مصادر ترجمته: تتمة الأعلام محمد خير يوسف (١/ ٣٨٣)، وإتمام الأعلام د. نزار اباظه ومحمد المالح صد (١٨٨)، ومعجم الكتاب والمؤلفين السعوديين ص (٤٦ ـ ٤٧).

(٣) هو الشيخ إبراهيم بن ضيف الله اليوسف. ولد في بلدة الشماسية من منطقة القصيم عام (١٣٣٣هـ) وتعلم على يد أبيه القرآن الكريم والكتابة، ثم رحل إلى المذنب فطلب العلم على الشيخ محمد بن صالح المقبل، ثم رحل إلى بريدة فأخذ عن الشيخ عمر بن سليم – رحمه

=

٢٢ - علي بن راشد الرقيبه[١].

٢٣ - عبد العزيز بن محمد الدخيل[٢].

٢٤ - محمد بن عبد العزيز بن حمود المشيقح[٣].

=

الله – والشيخ سليمان المشعلي، والشيخ عبد العزيز العبادي، ثم رحل إلى عنيزة فأخذ عن الشيخ عبد الرحمن السعدي، ولما قدم الشيخ عبد الله بن حميد قاضياً في بريدة رحل إليه ولازم جميع دروسه. ويُذكر أن عنده مسائل وجوابها من شيخه ابن حميد وأخرى عن شيخه عبد الرحمن السعدي . عليهما رحمة الله . تولى الإمامة والخطابة في جامع بلدته الشماسيه سنوات عدة ثم انتقل إلى بريدة فتولى إمامة جامع الساده جنوب شرق بريدة إلى أن أعياه المرض، وافته المنية في ١٤/ رجب عام / ١٤١٢هـ رحمه الله .

من مصادر ترجمته: المبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر (١/ ٦٣) للسيف.

(١) هو علي بن راشد الرقيبة. ولد في بريدة سنة (١٣٣٣هـ)، وتعلم القراءة والكتابة في مدارس الكتاتيب، ثم شرع في طلب العلم، فأخذ عن الشيخ عبد الله بن سليم وعن أخيه الشيخ عمر بن سليم، ثم أخذعن الشيخ عبد الله بن حميد عندما تعيّن في قضاء بريدة، عُرض عليه القضاء فرفض، وتولى إمامة مسجد الجردة وسط بريدة، وبقي فيه مدّة طويلة ختم الله لنا وله بالصالحات.

من مصادر ترجمته: تاريخ مساجد بريدة للرميان صد(١٧٨).

(٢) هو الشيخ عبد العزيز بن محمد الدخيل. ولد في بريدة عام (١٣٣٣هـ) ونشأ فيها، وتعلم على يد الكتاتيب، ثم توجه لطلب العلم فدرس على الشيخ عبد العزيز العبادي والشيخ محمد المطوع، ولما قدم الشيخ عبد الله بن حميد بريدة لازم دروسه واستفاد منه.

أعماله: تولى إمامة مسجد الدخيل غرب بريدة منذ تأسس ولذا عُرف باسمه مدّة طويلة.

توفي عام (١٤٠١هـ) رحمه الله.

من مصادر ترجمته: تاريخ مساجد بريدة للرميان صد(٣٠٧).

(٣) هو أبو إبراهيم محمد بن عبد العزيز بن حمود المشيقح. ولد في بريدة عام (١٣٢٦هـ) وتربى في حجر والده فأحسن تربيته، ثم جدّ واجتهد في طلب العلم فأخذ عن الشيخ عمر بن سليم والشيخ عبد الله بن حميد، والشيخ صالح الخريصي. عليهم رحمة الله.

=

٢٥ - سليمان بن حمود بن عبد العزيز المشيقح[١] .

٢٦ - محمد بن عبد العزيز بن سعود البليهد[٢] .

٢٧ - حميدان بن عبد العزيز الحميدان[٣] .

=

أعماله: عمل مع والده بالتجارة، ولم يتولى أعمالا رسميه سوى الإمامة في مسجد المشيقح والتدريس فيه. إلى ان وافته المنية يوم الأحد ١٣/ ٣/ ١٤٢٨هـ رحمه الله.

(١) هو أبو محمد سليمان بن حمود بن عبد العزيز المشيقح. ولد في بريدة في شهر رجب عام (١٣٤٧هـ) ونشأ في رعاية والده وجده، الذي هو أحد أعيان مدينة بريدة في زمنه، فنشأ نشأة صالحة، وقد كانت حلق العلم تقام في مسجدهم ومنزلهم، فأجاد القراءة والكتابة، ثم لازم العلماء فأخذ عن الشيخ عمر بن سليم حتى وفاته، ثم أخذ عن الشيخ عبد الله بن حميد، ولما فتح المعهد العلمي في بريدة سنة (١٣٧٣هـ) التحق به حتى تخرج منه، ثم التحق بكلية الشريعة بالرياض، لكنه انقطع وعاد إلى بريدة لظروف اضطرته لذلك.

أعماله: عمل في حقل التعليم مدة طويلة ثم عمل إداريا في إدارة التعليم، ثم في المكتبة العلمية حتى تقاعد كما تولى إمامة عدّة مساجد في بريدة إلى أن مرض ثم وافته المنية في ٦/ محرم/ ١٤٢١هـ رحمه الله.

من مصادر ترجمته: ينظر تاريخ مساجد بريدة صـ(٢٧٧ – ٢٧٨).

(٢) هو الشيخ محمد بن عبد العزيز بن سعود البليهد. ولد في بريدة سنة (١٣٤١هـ) ونشأ بها نشأة حسنة حيث تربى على يد والده، وتوجه من صغره لطلب العلم، فحفظ القرآن الكريم، ولازم العلماء فأخذ عن الشيخ عمر بن سليم، والشيخ عبد الله بن حميد، ثم التحق بالمعهد العلمي حال تأسسه وتخرج منه، ثم عُيِّن مدرساً في المدرسة الخالدية في بريدة، وأثناء تدريسه انتسب إلى كلية الشريعة بالرياض وتخرج منها سنة (١٣٨٨هـ)، فعيِّن مدرساً في المعهد العلمي في الرس، ودرَّس فيه بضعة اشهر فقط ثم توفي في شهر محرم عام (١٣٨٩هـ) على أثر حادث مروي عليه رحمة الله .

من مصادر ترجمته: ينظر كتاب تاريخ مساجد بريدة صـ(١١٦).

(٣) هو ابوعبدالله. حميدان بن عبد العزيز الحميدان. ولد في إحدى قرى بريدة الغربية سنة (١٣٣٠هـ)، وفيها تعلم القراءة والكتابة، ثم انتقل إلى بريدة، فأخذ عن علمائها، حيث أخذ

=

٢٨ – صالح بن إبراهيم الرسيني[1].

٢٩ - إبراهيم بن عبد العزيز الجبيلي[2].

=

عن الشيخ عمر بن سليم، والشيخ محمد المطوع، والشيخ عبد الله بن حميد، والشيخ صالح الخريصي عليهم رحمة الله.

أعماله: تولى إمامة مسجد "ربيشه" في وسط بريدة حوالي اربعين سنه ، ووافته المنية في ١٤٣٠/٧/٢٧هـ رحمه الله .

من مصادر ترجمته: تاريخ مساجد بريدة للرميان صـ(١٩٣).

(١) هو الشيخ صالح بن إبراهيم الرسيني. ولد في بريدة عام(١٣٣١هـ) وتعلم في كتاتيبها ثم التحق بحلق المشايخ حيث درس على الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم واخيه الشيخ عمر بن سليم والشيخ عبدالعزيز العبادي، ولما قدم الشيخ عبدالله بن حميد بريدة لازم دروسه واستفاد منه، وقد تولى إمامة مسجد ابن سيف في بريدة وعقد حلقة تدريس فيه، مع ملازمته الطلب على الشيخ عبدالله بن حميد حتى توفي وهو في ريعان شبابه في عام (١٣٦٦هـ) – عليه رحمة الله –.

من مصادر ترجمته: علماء آل سليم (١١٧/٢)، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون (٤٢٦/٢).

(٢) هو الشيخ إبراهيم بن عبد العزيز الجبيلي. ولد في بريدة سنة (١٣٣٤هـ) فحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، وقرأ على علماء بلده، واكثر من ملازمة الشيخ عبد الله بن حميد، وهوالذي رشحه للقضاء.

أعماله: عُيِّن سنة (١٣٧٢هـ) قاضياً في الأجفر في منطقة حائل، وفي عام (١٣٧٥هـ) عُيِّن قاضياً في رياض الخبراء، وفي عام (١٣٧٩هـ) نقل إلى قضاء دخنة واستمرَّ فيها حتى سنه (١٣٨٣هـ) حيث رجع إلى بريدة مدرساً في مدرسة تحفيظ القرآن الكريم، وكان – رحمه الله – يتولى الإمامة والخطابة في جوامع جميع البلدان التي تولى القضاء فيها، توفي في ٢١/ شعبان / ١٤١١هـ رحمه الله.

من مصادر ترجمته: المبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر (١/ ٦٩) للسيف، تاريخ مساجد بريدة صـ(٢٠٨) للرميان.

٣٠ - علي بن عبد الله الدخيل[(١)].

٣١ - صالح بن سليمان بن علي السعوي[(٢)].

٣٢ - ناصر بن فهد الغيث[(٣)].

---

(١) هو أبو عبدالله علي بن عبدالله بن محمد الدخيل. ولد في قرية المريدسية إحدى قرى بريدة الغربية سنة (١٣٣٤هـ) وقرأ فيها على الشيخين سليمان بن ناصر السعوي وسليمان الصوينع، ثم انتقل إلى بريدة وأخذ عن علمائها كالشيخ عبد الله بن حميد، والشيخ عبد العزيز العبادي، والشيخ صالح الخريصي.
أعماله: أمَّ مساجد عدَّه حتى أعيته الشيخوخة عن مواصلة الإمامة. وافته المنية في ١٤٢٧/٧/٢٧هـ رحمه الله.
من مصادر ترجمته: ينظر كتاب تاريخ مساجد بريدة صـ(٢٥٥).

(٢) الشيخ صالح بن سليمان بن علي السعوي. ولد في بريدة حوالي عام (١٣٢٧هـ) وتعلم في الكتاتيب، ثم أخذ العلم عن الشيخ عمر بن سليم والشيخ عبدالعزيز العبادي – عليهما رحمة الله – ثم لازم دروس الشيخ عبدالله بن حميد واستفاد كثيراً، وكان ورعاً زاهداً.
أعماله: فتح مدرسة أهلية يُدّرس فيها القرآن ومبادئ القراءة والكتابة فتخرج على يديه عشرات الطلاب وقد بارك الله في تعليمه ، واستمرَّ في التدريس حتى فتحت المدارس الحكومية ، وتولى إمامة مسجد حميدان شمال بريدة وبقي في الأمامة حتى توفي في أواخر عام (١٣٨٦هـ) رحمه الله.
من مصادر ترجمته: كتاب تاريخ مساجد بريدة صـ(٣١٢).

(٣) هو الشيخ ناصر بن فهد الغيث. ولد في بريدة سنة (١٣٣٨هـ) ونشأ فيها وتعلم على يد الكتاتيب في مدرسة الشيخ محمد الوهيبي فحفظ القرآن الكريم والقراءة والكتابة ، ثم شرع في طلب العلم على عدد من المشايخ منهم:عمر بن سليم ومحمد المطوع وعبد العزيز العبادي، ولما قدم الشيخ عبد الله بن حميد إلى بريدة استفاد منه ونهل من علمه
أعماله: عُيّن مدرساً في مدرسة الخرج عام (١٣٦٨هـ) فدّرس عاماً واحداً، ثم انتقل إلى مدرسة بلدة القصيعة مدرسا ثم مديرا لها حتى تقاعد، كما تولى إمامة الجامع فيها حتى انتقل عام (١٣٩١هـ) إلى جامع الهلال غرب بريدة وبقي فيه إلى أن توفي في ١٤١٥/١١/١١هـ رحمه الله.
من مصادر ترجمته: تاريخ مساجد بريدة صـ(٣٧٨، ٣٧٩).

٣٣ - أحمد بن عبد الله المسعود[1] .

٣٤ - عقلا بن موسى الحسين[2] .

٣٥ - عبد الكريم بن عبد الرحمن بن عبد الله الفدا[3].

---

(١) هو ابو عبدالله احمد بن عبد الله بن محمد المسعود. ولد في بريدة سنه (١٣١٥هـ)، وكان والده قد نزح مع أهله إليها من الزلفي، فتربى على يد ابيه أحسن تربيه، وأدخله الكتاتيب فحفظ القرآن الكريم مع مبادئ العلوم من الحديث والفقه وقواعد الخط والحساب، ثم شرع بطلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة، فمن ابرز مشايخه عبد الله وعمر بن سليم، وعبد الله بن محمد بن حميد وصالح الخريصي، حتى ادرك نصيباً وافراً من العلم في أصول الدين وفروعه.
أعماله: ظلَّ اربعين عاماً يؤم مسجد الحنيني في بريدة، ثم توالت عليه الأمراض في آخر حياته حتى وافته المنية في ٢٥/رجب / ١٤٠٥هـ رحمه الله.
من مصادر ترجمته: روضة الناظرين (١٦/٣)، وله ترجمة في علماء وأعيان الزلفي صـ(٤٩) وفي تاريخ مساجد بريدة صـ(١٤٧. ١٤٨).

(٢) هو أبو موسى عقلا بن موسى الحسين. ولد في بريدة سنة (١٣٢٠هـ) وأخذ عن علماء بلده ولازم الشيخ صالح الكريديس، فحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، ثم توجه لطلب العلم حتى ادرك،عُرض عليه القضاء مراراً فرفض تورعاً، كان – رحمه الله – هادئ الطبع، منصرفاً للعبادة.
أعماله: لم يتول من الأعمال سوى إمامة مسجد الصايغ الذي مكث فيه طويلاً حتى وافته المنية عليه رحمة الله.
من مصادر ترجمته: علماء آل سليم للعمري (٢/ ٣٩٧)، تاريخ مساجد بريدة للرميان ص(١٥٩).

(٣) عبد الكريم بن عبد الرحمن بن عبد الله الفدا. ولد في بريدة سنة (١٣٣٧هـ) وتوفي والده وهو صغير فتربى في حجر امه حتى شبَّ على ما كانت عليه أسرته من الصلاح والتقوى ، أخذ العلم عن الشيخ عمر بن سليم، والشيخ عبد الله بن حميد وغيرهما، تولى التدريس في المدرسة المنصورية سنة (١٣٦٨هـ)، ثم نُقل مديراً لمدرسة أبي بكر الصديق عند افتتاحها سنة (١٣٧٤هـ) واستمر فيها مدة تزيد على ثلاثين عاماً حتى أحيل إلى التقاعد. تولى إمامة مسجد الفدا في بريدة ومازال في إمامته حتى تاريخه، فله في إمامة هذا المسجد أكثر من =

٣٦ - عبد الله بن ضحيان الضحيان[1] .

٣٧ - سليمان بن صالح العناز[2].

أبرز الطبقة الثانية:

١ - سليمان بن ناصر العبودي[3] .

=

ستين سنه، فهو أقدم إمام في بريدة بل من أقدم أئمة المساجد في نجد، فهي مدة طويلة قلّ أن يصل إليها إمام. ختم الله لنا وله بالصالحات.

من مصادر ترجمته: ينظر كتاب تاريخ مساجد بريدة للرميان صـ(١٦٦، ١٦٧).

(١) هو الشيخ عبد الله بن ضحيان الضحيان. ولد في بريدة عام (١٣١٩هـ) تقريبا وحفظ القرآن الكريم، ثم شرع في طلب العلم على علماء زمانه، حيث أخذ عن الشيخ عمر الوسيدي، والشيخ عمر بن سليم، ولما قدم الشيخ عبد الله بن حميد بريدة لازمه واستفاد منه وقد أرسله الشيخ عمر بن سليم معلماً وإماماً في بلدة الأرطاوية فمكث فيها عدّة سنوات، ولما رجع لازم حلقة الشيخ عبد الله بن حميد، لم يتول من الأعمال سوى إمامة مسجد الضحيان الواقع شمال بريدة جنوب جامع التغيره وقد بقي فيه إلى أن أعياه المرض ثم توفي سنه (١٣٨٩هـ) – رحمه الله –.

من مصادر ترجمته: تاريخ مساجد بريدة للرميان صـ(٢٩٩).

(٢) وهو أبو محمد سليمان بن صالح العناز. ولد في خب البريدي من ضواحي بريدة عام (١٣٣٦هـ) ونشأ تحت رعاية والده سافر إلى الحجاز والرياض لطلب الرزق وتلقى العلم عن عدد من علماء بريدة أشهرهم الشيخ عبد الله بن حميد . رحمه الله تعالى . واستمر في الطلب بعد رحيل الشيخ إلى الحجاز، ومازال رغم كبر سنه حريصاً على الطلب وملازمة حلق الذكر حتى أصبح مضرب المثل في ذلك، تولى إمامة مسجد العناز بتكليف من الشيخ عبد الله بن حميد عام (١٣٦٨هـ) حتى عرف المسجد باسمه إذ تولى إمامته منذ تأسس إلى الآن فله في ذلك أكثر من نصف قرن. ختم الله لنا وله بالصالحات.

(٣) هو الشيخ سليمان بن ناصر بن عبد الرحمن العبودي. ولد في بريدة عام (١٣٥٠هـ) وكف بصره في زمن الطلب، درس في الكتاتيب، ثم تلقى العلم على عدد من مشايخ بريدة منهم

=

٢ - محمد بن علي بن سليمان الروق[1] .

٣ - إبراهيم بن محمد الجردان[2] .

=

الشيخ صالح السكيتي والشيخ صالح الخريصي، والشيخ صالح البليهي، إلا أن نصيبه الأوفر من طلب العلم على يد الشيخ العلامة عبد الله بن حميد. كما التحق بالمعهد العلمي في بريدة لما فتح عام (١٣٧٣هـ) وبعد تخرجه التحق بكلية الشريعة بالرياض وتخرج منها.

أعماله: عُين قاضياً في محكمة بريدة عام (١٣٨٥هـ) ومكث فيها خمس سنين ثم نقل في آخرعام (١٣٩٠هـ) لمحكمة الأرطاوي، ثم نقل إلى التدريس حيث درًس في معهد النور في بريدة وبقي فيه إلى أن تقاعد عام (١٤١٠هـ) والشيخ سليمان شاعر له قصائد في الوصايا والحكم وغيرها توفي عام (١٤١٥هـ) رحمه الله تعالى.

من مصادر ترجمته:روضة الناظرين (٤٤/٣) للقاضي وذكر انه ولد عام (١٣٤٣هـ)، وتاريخ القضاء والقضاة في العهد السعودي (٦٦٦/٢) للزهراني، والمبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر (١/ ٥١٥) للسيف.

(١) هو الشيخ محمد بن علي بن سليمان الروق. ولد في بريدة سنة (١٣٤٧هـ) وعاش يتيماً في كنف والدته، وفقد بصره قبل الحُلم، ودخل مدرسة الشيخ محمد بن صالح الوهيبي – رحمه الله – فتعلم القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم، وأخذ بعد ذلك عن علماء بريدة، فأخذ عن الشيخ عمر سليم، والشيخ عبد الله بن حميد، والشيخ إبراهيم العبيد وغيرهم، ثم التحق بالمعهد العلمي في الرياض، ثم أكمل في معهد بريدة عند افتتاحه حتى تخرج فيه، ثم التحق بكلية الشريعة بالرياض وتخرج فيها عام (١٣٨٢هـ) ثم عُيِّن مدرساً في معهد أبها العلمي سنه واحدة، ثم انتقل للتدريس إلى معهد بريدة وبقي فيه حتى تقاعد عام(١٤٠٧هـ)توفي–رحمه الله – في ١٠/محرم/١٤٢٠هـ.

من مصادر ترجمته: ينظركتاب: تاريخ مساجد بريدة للرميان صد(٣٧٤، ٣٧٣).

(٢) هو الشيخ إبراهيم بن محمد الجردان. قال الأستاذ العمري: ولد . رحمه الله . في بريدة عام (١٣٢٦هـ) تقريبا، وتعلم القراءة والكتابة. وصار يقرأ على الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد مدة بقاء الشيخ عبد الله في بريدة، واستفاد منه فائدة تامة، وقد عُيِّن إماماً وخطيباً

=

٤ - علي بن سليمان بن عبد الله الجريش[1] .

٥ - سلطان بن سليمان بن سلطان العرفج[2] .

=

لمسجد جامع الأمير عبد الله بن فيصل الفرحان الواقع شرق الخبيب في بريدة، وصار الناس يقصدون هذا المسجد للصلاة خلفه والإستماع لخطبته ومواعظه، كما عُيِّن مدرساً في دار التربية الإجتماعية عام افتتاحها ومكث فيها قرابة عشر سنين، ثم انتقل مدرساً في مدرسة تحفيظ القرآن الكريم في بريدة وبقي فيها حتى تقاعد. توفي. رحمه الله. عام (١٣٩٩هـ) على أثر حادث مروري.

من مصادر ترجمته: ينظر علماء آل سليم (٢/ ٢١٤)، وتاريخ مساجد بريدة للرميان ص(٢١٨ – ٢١٩).

(١) هو أبو سليمان علي بن سليمان بن عبد الله الجريش. ولد في بلدة الشقه السفلى شمال بريدة سنة (١٣٣٧هـ) ونشأ في بيت علم وصلاح، فشب على طاعة الله تعالى، فتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم قبل البلوغ، ثم شرع في طلب العلم، فأخذ عن الشيخ عبد الله بن حميد، وعن الشيخ عبد العزيز العبادي، والشيخ محمد المطوع.

أعماله: عيَّنه الشيخ عبد الله بن حميد في بلدة الكهيفية في منطقة حائل إماماً لجامعها ومدرسا فيه، فأصبح المرجع لأهل البلدة في أمورهم الشرعية من عقد الأنكحة والمبايعات والوصايا والوكالات وغيرها، وبقي عندهم عشر سنين ثم رجع إلى بريدة وتولى إمامة مسجد غرب بريدة عرف باسمه، كان – رحمه الله – مكباً على المطالعة ومكثراً من تلاوة القرآن الكريم، ساعياً في الخير والإصلاح بين الناس. مرض في آخر عمره، واستمر المرض معه حتى وافته المنية في ١٨/ ٣/ ١٤١٣هـ – رحمه الله – .

من مصادر ترجمته: ينظر كتاب تاريخ مساجد بريدة (٢٧١. ٢٧٢).

(٢) هو الشيخ سلطان بن سليمان بن سلطان العرفج. ولد في بريدة سنة(١٣٤٧هـ) وتلقى العلم على علماء بلده، ولازم الشيخ عبد الله بن حميد قاضي بريدة مدة طويلة.

أعماله: عُين عام (١٣٦٨هـ) مديراً ومدرساً لأول مدرسة افتتحت في الخرج، وهي مدرسة اليمامة، ولما فتح المعهد العلمي التحق به وبعد تخرجه عُيِّن مدرساً في المعهد العلمي في

=

٦ - علي بن عبد الرحمن بن محمد الجمحان[(١)].

٧ - عبد الله بن محمد اليحيى[(٢)].

٨ - عبد الله بن محمد الفوزان[(٣)].

=

الأحساء، ثم انتقل عام (١٣٧٨هـ) للتدريس في متوسطة وثانوية بريدة ، وفي عام (١٣٨٥هـ) نقل للتوجيه التربوي وعمل موجهاً تربوياً مدة طويلة حتى أحيل إلى التقاعد. توفي - رحمه الله - في ٨/ شعبان / (١٤١٩هـ).

من مصادر ترجمته: ينظر كتاب: تاريخ مساجد بريدة صـ(٢٦٤، ٢٦٥) للرميان، وكتاب: رجال من الميدان التربوي للأستاذ: عبد الله المرزوق صـ(٩٢).

(١) هو ابو عبدالرحمن علي بن عبد الرحمن الجمحان. ولد في بريدة سنة (١٣٣٦هـ) وحفظ القرآن الكريم في صغره على الشيخ محمد المطوع، ثم بدأ بطلب العلم على علماء بلده، فقرأ على الشيخ عمر بن سليم، ثم على الشيخ عبد الله بن حميد، كما قرأ على الشيخ إبراهيم العبيد، كان - رحمه الله - من العباد الملازمين للمسجد، قيل: لم تفته تكبيرة الإحرام مدة تصل إلى اربعين سنه، كان - رحمه الله- صواماً في النهار وقواماً في الليل، توفي - رحمه الله - يوم الجمعه الموافق (١٩/ ٥/ ١٣٩٩هـ).

من مصادر ترجمته: تاريخ مساجد بريدة للرميان صـ(١٢٩).

(٢) هو ابو محمد عبد الله بن محمد اليحيى. ولد في بريدة سنة (١٣٤٠هـ) تقريباً وتلقى العلم على عدد من علمائها، منهم: الشيخ عمر بن سليم والشيخ عبد الله بن حميد، والشيخ محمد المطوع وغيرهم حتى تأهل فجلس للتدريس في مسجد ماضي، كما عُين في الدعوة والإرشاد فكان يتنقل بين القرى والهجر للدعوة عن طريق الخطابة والوعظ حتى كبر وضعف. له عدد من المؤلفات والرسائل المطبوعة منها: (اركان الإسلام)، (حادي الأنام إلى دار السلام)، (الأصول في شرح الثلاثة الأصول)، توفي في ١٥/ شوال / عام ١٤٢٥هـ.

من مصادر ترجمته: تاريخ مساجد بريدة صـ(١٣٠).

(٣) هو الشيخ عبد الله بن محمد بن صالح الفوزان. ولد في بريدة سنة(١٣٤٤هـ) وتلقى تعليمه على علماء بلده، فقرأ على عدد من المشايخ منهم: عبد الله بن حميد، وعلي الدغيشم، وعلي الغضيه وغيرهم... ينظر تاريخ مساجد بريدة صـ(١٣٤).

=

٩ - إبراهيم بن عبد العزيز بن حمود المشيقح[١].

١٠ - عوده بن عبد الله بن عوده السعوي[٢].

=

قلت: تولى الإمامة في عدة مساجد في بريدة، وفي بلدة الدليمية حيث مكث فيها إماماً للجامع ومرشداً لأهلها والقرى القريبة منها حوالي عشرين عاما، وفي سنة (١٣٩٧هـ) رجع منها إلى بريدة فعُين إماماً وخطيبا لجامع الطويان في التغيرة، ودام فيه قرابة عشرين سنة، وعلى هذا تقلّب في إمامة المساجد أكثر من ستين سنه، فمنذ أن كان عمره سبعة عشرعاماً وهويؤم الناس إلى أن أعياه المرض في آخر عمره فاستقال من إمامة جامع الطويان عام (١٤١٧هـ)، واستمرَّ طريح الفراش إلى أن وافته المنية يوم الخميس الموافق ١١/٤/ ١٤٢٥هـ، وكان – رحمه الله– متواضعاً عابداً زاهداً، حافظاً لوقته، محباً لنشر العلم والفائدة، عليه وقار العلماء، وسمت الفضلاء، إذا زاره أحد لم يخرج من عنده إلا بفائدة، أو موعظة أو حكم نافعة، أو خبر عن السلف وما كانوا عليه من الزهد والحرص على العبادة رحمه الله رحمة واسعة.

(١) هو أبو عبدالعزيز إبراهيم بن عبد العزيز بن حمود المشيقح. ولد في بريدة عام (١٣٤٧هـ) وتربى على يد والده الوجيه عبد العزيز المشيقح . أحد أعيان بريدة في زمانه، ثم دخل مدرسة عبد الله السليم ثم مدرسة محمد بن صالح الوهيبي، فتعلم القراءة والكتابة ثم انتظم في المدرسة الفيصلية وهي المدرسة النظامية الأولى ببريدة وتخرج فيها، وفي أثناء دراسته وبعدها استفاد من حلق العلماء خاصة دروس الشيخ عبد الله بن حميد – رحمه الله– فقد لازم دروسه في الجامع الكبير، وقد تعين إماماً في مسجد العريني الواقع غرب المعهد العلمي ومكث فيه قرابة عشرين سنة حيث استقال سنه (١٣٩٦هـ) لانشغاله في الأعمال التجارية، وكان من وجهاء البلد، وافته المنية يوم الأحد الموافق ١/٥/ ١٤٢٧هـ رحمه الله.

من مصادر ترجمته: تاريخ مساجد بريدة صد(٣١٩).

(٢) هو الشيخ عوده بن عبد الله بن عوده السعوي. ولد في بلدة المريدسية غرب بريدة عام (١٣٤٨هـ)، ثم نزح إلى بريدة، فتعلم في مدرسة الشيخ عبد الله بن إبراهيم السليم، ثم مدرسة الشيخ محمد بن صالح الوهيبي فحفظ القرآن الكريم وجوده، ثم توجه لحلق العلم، فدرس على الشيخ صالح الخريصي – رحمه الله – برهة من الزمن، ثم لازم الشيخ

=

١١ - عبد الله بن عثمان بن أحمد البشر[(١)].

١٢ - علي بن عبد الرحمن الحميدان التركي[(٢)].

١٣ - صالح بن عبد الله بن رشيد الفرج[(٣)].

=

عبد الله بن حميد – رحمه الله – واستفاد منه إلى أن سافر الشيخ إلى الحجاز. عُرض عليه عدة اعمال حكومية فامتنع تزهداً واستمر في عمله التجاري المتواضع ختم الله لنا وله بالصالحات.

(١) هو الشيخ عبد الله بن عثمان بن أحمد البشر. ولد في بلدة الأجفر إحدى قرى حائل عام (١٣٤٧هـ) إذ كان والده قاضياً فيها، وتعلم على يد والده، ولما ارتحل والده إلى بريدة تعلم على الشيخ محمد بن صالح المطوع ثم لازم دروس الشيخ عبد الله بن حميد في الجامع الكبير ثم ارتحل للرياض فدرس على الشيخ محمد بن إبراهيم – رحمه الله–، وفي عام (١٣٨٧هـ) عُين في سلك القضاء ملازماً للقضاة في محكمة بريدة وفي عام (١٣٨٩هـ) عُين قاضياً في محكمة تربه من قرى حائل ثم نقل منها إلى حوطة سدير، وفي محرم عام (١٤٠٤هـ) عُيِّن رئيساً لمحكمة عنيزه حتى عام (١٤١٠هـ) حيث نقل قاضياً في محكمة التمييز بالرياض وبقي فيها إلى أن تقاعد عام ١/٧/ ١٤١٧هـ. ختم الله تعالى لنا وله بالصالحات.
من مصادر ترجمته: تاريخ القضاء والقضاة في العهد السعودي (١/ ٣١٣) للأستاذ عبد الله الزهراني.

(٢) هو ابو عبدالرحمن علي بن عبدالرحمن الحميدان التركي. ولد في بريدة عام (١٣٤٥هـ) وتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم في مدرسة الشيخ محمد بن صالح الوهيبي – رحمه الله – ثم درس على الشيخ صالح الخريصي ثم على الشيخ عبد الله بن حميد رحمهما الله.
أعماله: عمل كاتباً في محكمة الظهران عام (١٣٧٧هـ) وفي عام (١٣٨٠هـ) انتقل إلى محكمة بريدة واستمر إلى أن تقاعد عام(١٤١٨هـ)وافته المنية في أول عام (١٤٢٩هـ)عليه رحمة الله.

(٣) هو ابو محمد صالح بن عبد الله بن رشيد الفرج ، ولد في بريدة سنه (١٣٥٠هـ) تقريباً، وتربى على يد والده، فأخذ عنه، كما لازم دروس العلماء في وقته فأخذ عن الشيخ عمر بن سليم والشيخ محمد المطوع، والشيخ عبد الله بن حميد، كما درس بضع سنوات في المعهد العلمي في بريدة، وكان حريصاً على الطلب فكان جُل وقته في حلق الجامع الكبير في بريدة،

=

١٤ - عبد الرحمن بن سليمان الغيث [١].

١٥ - صالح بن عبد العزيز الجطيلي [٢].

١٦ - علي بن عبد الله بن عبد العزيز المشيقح [٣]

=

وقد تأثر بوالده في الزهد والتقشف والورع والبعد عن الدنيا.

أعماله: تولى إمامة الجامع الكبير بعد وفاة والده سنه (١٣٧٩هـ) وبقي في هذا العمل حتى استقال سنه (١٣٩٩هـ) ختم الله لنا وله بالصالحات.

من مصادر ترجمته: ينظر كتاب: تاريخ مساجد بريدة صـ(١٠٢).

(١) هو الشيخ عبد الرحمن بن سليمان الغيث. ولد في مدينة بريدة عام (١٣٤٥هـ) ونشا يتيماً في حضن والدته، وفي الثانية عشرة من عمره فقد بصره، لكن ذلك لم يمنعه من الطلب حيث قرأ القرآن الكريم على الشيخ محمد بن صالح الوهيبي وفي مدرسة الشيخ محمد بن إبراهيم السليم فحفظه عن ظهر قلب، وفي عام (١٣٦٢هـ) انتقل للرياض فدرس على الشيخ محمد بن إبراهيم والشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم، ولما فتح المعهد العلمي في بريدة عام (١٣٧٣هـ) التحق به بالإضافة على دراسته على الشيخ عبد الله بن حميد وملازمته له، ولما تخرج من المعهد العلمي التحق بكلية الشريعة بالرياض وتخرج منها عام (١٣٨١هـ).

أعماله: في عام (١٣٨٢هـ) عُين قاضياً في محكمة بريدة واستمر في ذلك سنتين ثم نُقل في عام (١٣٨٤هـ) إلى محكمة الشماسية من أعمال بريدة وبقي فيها إلى عام (١٤١٣هـ) حيث نُقل عضواً في محكمة التمييز بمكة المكرمة.

من مصادر ترجمته: تاريخ القضاء والقضاة في العهد السعودي. للزهراني (١/ ٣٦٦).

(٢) هو أبو عبدالله صالح بن عبد العزيز بن محمد الجطيلي. ولد في بريدة سنه (١٣٤١هـ) وتعلم فيها، وأخذ عن بعض علمائها منهم الشيخ محمد المطوع والشيخ عبد الله بن حميد وغيرهما.

أعماله: تولى إمامة عدة مساجد منذ أكثر من خمسين سنه ومازال، ولم يتول أعمالاً رسمية سوى الإمامة.. نسأل الله تعالى لنا وله حسن الختام.

من مصادر ترجمته: ينظر ترجمته في كتاب: تاريخ مساجد بريدة للرميان صـ(٢٠٤).

(٣) هو الشيخ علي بن عبد الله بن عبد العزيز المشيقح. ولد في بريدة سنه (١٣٤٤هـ) وتربى على يد والده الذي يعتبر من وجهاء البلد، كما تعلم القراءة والكتابة في مدرسة الشيخ عبدالله

=

١٧ - عبد العزيز بن عبد الله الغانم[١].

١٨ - حمد بن محمد بن حمد المحيميد[٢].

=

بن إبراهيم السليم ومدرسة الشيخ محمد بن صالح الوهيبي، ثم التحق بالمدرسة الفيصلية وتخرج منها ثم التحق بالمعهد العلمي عند افتتاحه، وبعد التخرج منه التحق بكلية الشريعة بالرياض، ودرس فيها سنة واحده ثم عاد إلى بريدة ودرس على الشيخ عبد الله بن حميد والشيخ صالح الخريصي عليهما رحمة الله.

أعماله: عمل مدرساً في دار التربية الاجتماعية في بريدة، ثم موظفاً في الضمان الاجتماعي، ثم استقال من العمل الحكومي، وتفرغ للأعمال التجارية، أمَّ في عدد من المساجد آخرها جامع الساده شرق بريدة ومازال. نسأل الله لنا وله حسن الختام.

من مصادر ترجمته: كتاب تاريخ مساجد بريدة للرميان صـ(٢٧٦، ٢٧٧).

(١) هو أبو عبدالله عبدالعزيز بن عبد الله الغانم. ولد في بريدة سنه (١٣٤٣هـ) تقريباً، والتحق في صغره بمدرسة أخيه لأمه الشيخ محمد بن صالح الوهيبي حتى أجاد القراءة والكتابة ومبادئ العلوم،ثم التحق بحلق العلماء فأخذ عن الشيخ عبد الله بن حميد، والشيخ صالح الخريصي، والشيخ محمد المطوع وغيرهم، ثم بدأ حياته الوظيفية مساعداً لأخيه محمد الوهيبي في مدرسته، ولما ضُمت سنه (١٣٦٨هـ) للمدارس الحكومية عمل مدرساً في المدرسة المنصورية، ثم عمل في إدارة التعليم ثم مدرساً في مدرسة القدس الإبتدائية حتى تقاعد سنه (١٤٠٩هـ) تولى إمامة مسجد الحميد جنوب بريدة أكثر من خمسين سنه، وافته المنية في ١٤٢٨/١٢/٢٢هـ رحمه الله.

من مصادر ترجمته: ينظر كتاب: تاريخ مساجد بريدة صـ(٢٤٩، ٢٥٠).

(٢) هو شيخنا حمد بن محمد بن حمد المحيميد. ولد في بريدة عام (١٣٥٣هـ) وتربى على يد والده، ثم تعلم لدى الكتاتيب، ثم درس على المشايخ في المساجد ، ولازم دروس الشيخ عبد الله بن حميد واستفاد منه كثيراً ولما فتح المعهد العلمي في بريدة التحق به وبعد تخرجه التحق بكلية الشريعة بالرياض وتخرج منها عام (١٣٨٥هـ).

أعماله: عُيِّن مدرساً في المعهد العلمي بمكة المكرمة سنة واحدة ثم نقل إلى المعهد العلمي في =

١٩ - عبد الله بن صالح الجبيلي[١].

٢٠ - عبد العزيز بن حمود الفوزان[٢].

٢١ - عبد الله بن حمد السيف[٣].

=

الزلفي وأقام فيه سنتين ثم انتقل إلى معهد بريدة العلمي وبقي فيه معلماً إلى أن تقاعد عام (١٤٠٧هـ) كما تولى إمامة جامع الإمام أحمد بن حنبل في حي الصفراء وعقد دروسا فيه إلى أن أعياه المرض ولزم بيته. وافته المنية في ١٤٣٠/٢/٢١هـ عليه رحمة الله.

(١) هو أبو محمد عبد الله بن صالح الجبيلي. ولد في بريدة عام (١٣٤٩هـ) تقريبا وحفظ القرآن الكريم في صغره ثم اتجه لطلب العلم فأخذ عن الشيخ عبد الله بن حميد ولازم حلقات دروسه واستفاد منه.

أعماله: تولى إمامة مسجد الجبيلي والواقع في حي الشماس غرب بريدة ومكث إماما له أكثر من ثلاثين سنه حتى سُمّي باسمه إلى أن توفي في نوبة قلبية في ١٤٠٨/١٠/٢٩هـ رحمه الله.

من مصادر ترجمته: تاريخ مساجد بريدة للرميان صـ(٢٨٣).

(٢) هو أبو حمود عبد العزيز بن حمود الفوزان. ولد في بلدة خضيراء إحدى ضواحي بريدة سنه (١٣٤٥هـ) تقريباً ثم انتقل إلى بريدة وأخذ عن علمائها ولما قدم الشيخ عبد الله بن حميد بريدة لازمه واستفاد منه كما أنه أخذ العلم عن الشيخ محمد المطوع والشيخ علي الغضيه وغيرهم، لم يتولَ أعمالاً رسمية سوى الإمامة في عدة مساجد، منها مسجد القاسم جنوب مصلى العيد الجنوبي ببريدة ثم مسجد الفوزان في خب القبر واستمر فيه إلى أن وافته المنية يوم الجمعة ٢٩/ ٨/ ١٤٢٧هـ. رحمه الله.

من مصادر ترجمته: تاريخ مساجد بريدة للرميان صـ(٢٧٩).

(٣) هو أبو عبدالرحمن عبدالله بن حمد بن عبدالرحمن السيف. ولد في بريدة عام (١٣٤٧هـ) وتعلم في الكتاتيب ثم قرأ على المشايخ وعلى رأسهم الشيخ محمد المطوع فحفظ القرآن الكريم عليه، ولما قدم الشيخ عبد الله بن حميد بريدة لازمه واستفاد منه، عُرضت عليه عدة وظائف فامتنع تزهداً، وكان يأكل من كسب يده حيث كان يقوم بتجليد الكتب وتنظيمها، فتح مدرسة في منزله في حي الفاخرية ببريدة لتعليم القرآن الكريم عدة سنوات، ولما انتشرت المدارس الحكومية أغلقها. ختم الله لنا وله بالصالحات.

أبرز الطبقة الثالثة:

١ - محمد بن ناصر العبودي [(١)].

٢ - محمد بن عبدالله السبيل [(٢)].

---

(١) هو معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي. ولد في شوال عام (١٣٤٥هـ) في بريدة وتلقى تعليمه فيها على عدد من العلماء منهم: الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد لما كان قاضياً في بريدة ، والشيخ صالح الخريصي رئيس محاكم القصيم ، ثم ارتحل لمواصلة تعليمه بهمة عالية، فأخذ العلم عن الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ، والشيخ عبدالعزيز بن باز وغيرهم.
أعماله: عمل مدرساً في المدرسة السعودية في بريدة ثم مديراً لمدرسة المنصورية في بريدة لمدة خمس سنوات، ولما فُتح المعهد العلمي في بريدة عام (١٣٧٣هـ) أُختير مديراً له وبقي فيه مدة ثماني سنين، وفي عام (١٣٨١هـ) عُين أميناً للجامعة الإسلامية في المدينة النبوية، وفي عام (١٣٩٤هـ) عُين أميناً للهيئة العليا للدعوة ، وفي عام (١٤٠٤هـ) عُيِّن الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي وما زال على رأس العمل، وهو معدود من كبار الكتّاب والأدباء، وللشيخ محمد عشرات المؤلفات منها: موضوع الأدب الشعبي وبيان علاقته بالأدب الفني وباللغة الفصحى ، ومنها في الرحلات وهي كثيرة جداً سجل فيها مرئياته وانطباعاته، حيث طاف كثيراً من أقطار الأرض متطلعاً أحوال المسلمين وواقعهم، فهو رحّالة لايئوب من سفر إلا استأنف سفراً آخر ، ختم الله لنا وله بالصالحات.
من مصادر ترجمته: علماء ومفكرون عرفتهم للمجدوب (٣٣١/٢)، والّف الأستاذ محمد بن عبدالله المشوح كتاباً خاصاً في ترجمته بعنوان " عميد الرحالين محمد بن ناصر العبودي " طبع دار الميمان السعودية – الرياض .

(٢) هو معالي الشيخ محمد بن عبدالله بن محمد السبيل. ولد في مدينة البكيرية عام (١٣٤٥هـ)، وحفظ القرآن في صغره ، ثم تلقى العلم على عدد من العلماء في بلده منهم: الشيخ محمد بن مقبل قاضي البكيرية ، وشقيقه الشيخ عبدالعزيز السبيل قاضي البكيرية
أعماله: عُيِّن مدرساً سنة (١٣٦٧هـ) في أول مدرسة افتتحت في البكيرية ، وبقي فيها ست سنين، وفي عام (١١٣٧٣هـ) افتتح المعهد العلمي في بريدة فعيِّن مدرساً فيه، ولازم الشيخ
=

٣ - إبراهيم بن عبدالله الدباسي [(١)].

٤ - صالح بن فوزان الفوزان [(٢)].

=

عبدالله بن حميد ملازمة تامة واستفاد منه، وفي عام (١٣٨٥هـ) صدر الأمر بتعيينه إماماً وخطيباً في المسجد الحرام ورئيساً للمدرسين والمراقبين في رئاسة الأشراف الديني فيه، وفي عام (١٣٩٠هـ) عُين نائباً للشيخ عبدالله بن حميد لما كان رئيساً للأشراف الديني في المسجد الحرام ، وفي عام (١٤١١هـ) صدر الأمر السامي بتعيينه رئيساً للرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي برتبةوزير ، واستمر في ذلك إلى أن أحيل للتقاعد عام (١٤٢١هـ)، وهو أحد أعضاء هيئة كبار العلماء ، وعضو في رابطة العالم الإسلامي، كما شارك في مؤتمرات كثيرة داخل المملكة وخارجها. له عدة مؤلفات منها: رسالة في حد السرقة في الشريعة الإسلامية ، ورسالة في الرد على القاديانية ، أمالي في الفرائض ، أمالي في النحو والصرف ، ديوان خطب ، ديوان شعر. ختم الله لنا وله بالصالحات.

من مصادر ترجمته: موسوعة الأدباء والكتّاب السعوديون (٢٤/٢) ، موسوعة أسبار للعلماء والمتخصصين في الشريعة الإسلامية (١٠٧٢/٣) ، أئمة المسجد الحرام ومؤذنوه في العهد السعودي للزهراني ص ٤٢، تاريخ مساجد بريدة للرميان ص٢١٧.

(١) هو الشيخ إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم الدباسي. ولد في بريدة عام (١٣٥٥هـ) ودرس المرحلة الأولية فيها ، ثم التحق بالمعهد العلمي وتخرج فيه.

أعماله: عيِّن مدرساً في المعهد العلمي في بريدة لحصيلته العلمية التي اكتسبها من ملازمته للعلماء، حيث قرأ على الشيخ محمد المطوع، ولازم قاضي بريدة الشيخ عبدالله بن حميد ، وانتسب في كلية الشريعة أثناء تدريسه في معهد بريدة وتخرج منها عام (١٣٨١هـ)، ثم انتقل إلى الرياض وعمل موجهاً تربوياً في المعاهد العلمية، ثم نُقل فعمل باحثاً علمياً في رئاسة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد. ختم الله لنا وله بالصالحات.

من مصادر ترجمته: تاريخ مساجد بريدة للرميان ص ٢٥٩ — ٢٦٠.

(٢) هو الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان. ولد في بلدة الشماسية من أعمال بريدة عام (١٣٥٤هـ) وتعلم القرآن والقراءة والكتابة فيها على يد إمام مسجد البلدة الشيخ حمود بن سليمان التلال ، ثم التحق بالمدرسة الحكومية حين فتحت في الشماسية عام (١٣٦٩هـ) ، ثم أكمل دراسته الابتدائية في المدرسة الفيصلية ببريدة عام (١٣٧١هـ) ثم التحق بالمعهد العلمي في بريدة عند افتتاحه عام (١٣٧٣هـ) وتخرج منه عام (١٣٧٧هـ)، كما

=

٥ -سليمان بن صالح الربيش[1].

٦ - عبدالرحمن بن عبدالله العجلان[2].

=

درس على الشيخ محمد صالح المطوع والشيخ عبدالله بن حميد واستفاد منه ، ثم التحق بكلية الشريعة بالرياض وتخرج منها عام (١٣٨١هـ) ثم نال درجة الماجستير ودرجة الدكتوراه من هذه الكلية في الفقه الإسلامي.

أعماله: عُيِّن بعد تخرجه من الكلية مدرساً في المعهد العلمي بالرياض ، ثم نقل للتدريس في كلية الشريعة ، ثم نقل للتدريس في الدراسات العليا في كلية أصول الدين ثم في المعهد العالي للقضاء ، ثم عُين مديراً للمعهد العالي للقضاء ثم عاد للتدريس فيه بعد انتهاء مدة الإدارة ، ثم عين عضواً في هيئة كبار العلماء وعضواً في اللجنة الدائمة للإفتاء والبحوث العلمية ولا يزال على رأس العمل ، كما للشيخ أعمال أخرى فهو عضو في المجمع الفقهي بمكة المكرمة التابعة لرابطة العالم الإسلامي وعضو في لجنة الأشراف على الدعاة في الحج ، وإمام وخطيب ومدرس في جامع الأمير متعب بن عبدالعزيز آل سعود في الملز في الرياض. ختم الله لنا وله بالصالحات.

من مصادر ترجمته: كتاب فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء - المجلد الأول- ص (٧ - ١١).

(١) هو الشيخ سليمان بن صالح بن زايد بن سليمان الربيش ولد في بريدة عام (١٣٥١هـ) ونشأ في كنف والديه، وكفَّ بصره بسبب مرض الجدري وله من العمر سنتان، فدرس في الكتاتيب واجتهد في حفظ القرآن حتى أدرك ذلك، ثم التحق بحلق العلم خاصة حلقة الشيخ عبدالله بن حميد لما كان قاضياً في بريدة، ثم سافر للرياض والتحق بحلق العلم خاصة حلقة الشيخ محمد بن إبراهيم - عليه رحمة الله - كما التحق بالمعهد العلمي ولما تخرج منه التحق بكلية الشريعة وتخرج منها عام (١٣٧٩هـ). فعين قاضياً في مدينة حائل لمدة سنتين، ثم نقل لمحكمة الرياض واستمرَّ بها إلى عام (١٤٠٧هـ) حيث نقل إلى محكمة التمييز بالرياض واستمرَّ إلى ان تقاعد على (١٤٢٣هـ). وافته المنية في شهر ربيع الأول عام (١٤٢٧هـ) رحمه الله.

(٢) هو الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن العجلان، من مواليد عام (١٣٥٧هـ) في بريدة، ودرس في المدارس النظامية، ثم التحق بالمعهد العلمي في بريدة، وتخرج منه عام

=

٧- علي بن عبدالله الحصين[1].

٨- عبدالرحمن بن حمد الجطيلي [2].

=

(١٣٧٨هـ) ثم التحق بكلية الشريعة بالرياض وتخرج منها عام (١٣٨٢هـ)، وقد لازم دروس الشيخ عبدالله بن حميد – رحمه الله – لما كان في بريدة واستفاد منه، كما درس على الشيخ صالح البليهي – رحمه الله –، ولما انتقل إلى الرياض درس على الشيخ عبدالعزيز بن باز والشيخ عبدالرزاق عفيفي والشيخ عبدالله بن غديان.

أعماله الوظيفية: بعد تخرجه من الكلية عيِّن مدرساً تبع المعاهد العلمية ثم موجهاً ثم عين قاضياً في محكمة عجمان في الإمارات العربية المتحدة، وفي عام (١٤٠٥هـ) نقل قاضياً في محكمة مكة برتبة قاضي تمييز، وفي عام (١٤١٠هـ) عيِّن رئيساً لمحاكم القصيم وبقي إلى ان تقاعد في شهر رجب عام (١٤٢٠هـ) ثم عاد إلى مكة وتفرغ للتدريس والإفتاء في المسجد الحرام. ختم الله لنا وله بالصالحات.

من مصادر ترجمته: القضاء والقضاة في العهد السعودي (٣٨/٣).

(١) هو الشيخ علي بن عبدالله الحصيِّن. ولد – رحمه الله – في بريدة في حدود عام (١٣٥٠هـ)، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة في مدرسة الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن سليم، ثم درس في المدرسة الحكومية الابتدائية في بريدة (الفيصلية) وقد فاق اقرانه، وكان من الفوج الأول من المتخرجين من الابتدائي من المدرسة الفيصلية، وبعدها عين مدرساً في المدرسة نفسها، وقد بدأ بطلب العلم على الشيخ عبدالله بن حميد عام (١٣٦٤هـ) ولازمه ملازمة تامة في جميع جلساته، وهو أحد قُرَّاء الشيخ للمطالعة في المنزل وتحضير الدروس ، وقد أُعجب الشيخ عبدالله بفهمه على صغر سنه في ذلك الوقت فشجعه على الاستمرار في الطلب، توفي رحمه الله بحادث سيارة في ٢/جماد الثاني/١٣٨٢هـ.

من مصادر ترجمته: كتاب علماء آل سليم (٤٢١/٢) ، وعلماء نجد للبسام (٢٢١/٥).

(٢) هو الشيخ عبدالرحمن بن حمد بن محمد الجطيلي. ولد في بريدة قريباً من عام (١٣٤٥هـ)، وتعلم القراءة والكتابة في المدرسة الفيصلية ببريدة ، ولما بلغ الخامسة عشرة من عمره تقريباً بدأ بمجالسة طلبة العلم والعلماء، وقد اخذ عن عدة علماء اشهرهم عبدالله بن محمد بن حميد.

أعماله: اشتغل بالتدريس ثم نقل من التدريس لإدارة المكتبة السعودية العامة في بريدة عدةَ

=

٩ - عبدالعزيز بن صالح العقل[١].

١٠ - صالح بن عبدالرحمن القرعاوي[٢].

=

سنوات ، وله نشاط في الوعظ والإرشاد... عُين إماماً لأحد جوامع بريدة ، وتولى الخطابة فيه عدة سنين ، وله مؤلفات في التوحيد... مرض ثم توفي في شهر جماد الثانية عام (١٤٠٤هـ) رحمه الله.

من مصادر ترجمته: كتاب علماء آل سليم (٢٧٧/٢) ، وتاريخ مساجد بريدة للرميان ص٢٥٧- ٢٥٨.

(١) هو الشيخ عبدالعزيز بن صالح العقل. ولد في بلدة الشماسية من أعمال بريدة عام (١٣٥٨هـ) وتلقى تعليمه من المرحلة الابتدائية فيها ، ثم انتقل مع والده إلى بريدة والتحق بالمعهد العلمي، فيها كما لازم حلق العلم فيها على يد عدد من المشايخ منهم: الشيخ محمد المطوع والشيخ صالح البليهي والشيخ عبدالله بن حميد وغيرهم ثم التحق بكلية الشريعة بالرياض وتخرج منها عام (١٣٨٧هـ)، ثم عمل في حقل الدعوة في بلدة النخيل من قرى المدينة النبوية ثم انتقل إلى مدينة بريدة وبقي في هذا العمل حتى تقاعد، ومازال له مشاركات في الدعوة وتوعية الحجاج في مواسم الحج. ختم الله لنا وله بالصالحات.

من مصادر ترجمته: تاريخ مساجد بريدة للرميان ص (٣٢١ — ٣٢٢).

(٢) هو الشيخ صالح بن عبدالرحمن بن صالح القرعاوي.ولد في بريدة عام (١٣٥٥هـ) تعلم في الكتاتيب ثم درس على الشيخ محمد بن صالح المطوع ، ثم لازم دروس الشيخ عبدالله بن حميد في الجامع الكبير واستفاد منه ، ولما فُتح المعهد العلمي في بريدة عام (١٣٧٣هـ) التحق به وتخرج منه عام (١٣٧٧هـ)، ثم سافر إلى الرياض والتحق بكلية الشريعة وتخرج منها عام (١٣٨١هـ).

أعماله: في عام (١٣٨٣هـ) عُيِّن قاضياً في محكمة الأحساء واستمر فيها إلى عام (١٣٩٤هـ) حيث نقل إلى محكمة بقيق واستمر بها إلى عام (١٤٠١هـ) حيث نُقل رئيساً لمحكمة وادي الدواسر واستمر فيها عدَّة أعوام ، ثم نقل إلى رئاسة محكمة القويعية ومكث فيها تسعة أعوام ، ثم عين قاضياً في محكمة التمييز في مكة المكرمة ، وتوفي اخر يوم من رمضان عام ١٤٢٥هـ عليه رحمة الله.

=

١١ - عبدالله بن عبدالعزيز التويجري[1].

١٢ – إسماعيل بن سعد بن عتيق[2].

=

من مصادر ترجمته: تاريخ القضاء والقضاة في العهد السعودي للزهراني(٤٢٢/١) .

(١) هو الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن وائل التويجري. ولد في بلدة ضراس من قرى بريدة عام (١٣٥٧هـ)، تعلم في الكتاتيب على يد الشيخ عبدالله بن محمد التويجري حيث قرأ عليه القرآن ، وفي الثانية عشرة من عمره كُفَّ بصره بسبب مرض أصابه لكن ذلك لم يمنعه من مواصلة الطلب حيث أخذ عن الشيخ عبدالله بن حميد والشيخ صالح البليهي. وفي عام (١٣٧٥هـ)، التحق بالدراسة النظامية حيث درس بالمعهد العلمي، وبعد تخرجه التحق بالدراسة في كلية الشريعة بالرياض فتخرج منها عام (١٣٨٥هـ) ، كما درس على الشيخ المفتي محمد بن إبراهيم وأخيه عبداللطيف وقت إقامته بالرياض.

أعماله: بعد تخرجه من الكلية عُين قاضياً في محكمة عنيزة وبقي فيها حتى عام (١٣٨٩هـ) ثم نقل إلى محكمة الزلفي وبقي بها إلى عام (١٣٩٢هـ) ثم نقل إلى محكمة المذنب وبقي إلى عام (١٤١٢هـ)، حيث عين قاضياً في محكمة التمييز بمكة المكرمة، توفي يوم الخميس الموافق ٨/ شوال/ ١٤٢٦هـ عليه رحمة الله.

من مصادر ترجمته: تاريخ القضاء والقضاة في العهد السعودي للزهراني (٤٢٢/١).

(٢) هو الشيخ إسماعيل بن سعد بن إسماعيل بن حمد عتيق. ولد عام (١٣٥٧هـ) في وادي الدواسر "الخماسين" قاعدة الوادي ثم تلقى مبادئ القراءة والكتابة في الكتاتيب على يد عمه عبدالعزيز والشيخ حمد بن عبداللطيف بن عتيق ثم التحق بالمدارس النظامية في وادي الدواسر، ثم ارتحل إلى الرياض فالتحق بالمعاهد العلمية ثم درس في كلية الشريعة وتخرج منها عام (١٣٨٤هـ)، كما درس على المشايخ في حلق المساجد، ذكر عن نفسه أنه قَدم القصيم عام (١٣٧٦هـ) وأمضى ثلاث سنوات ملازماً دروس الشيخ عبدالله بن حميد، وذكر أنه استفاد منه أنواع العلوم.

بعد تخرجه من الكلية عُينَ قاضياً في محكمة بني سعد في منطقة الطائف فلم يباشر حيث اعتذر ثم عمل في دار الإفتاء وتقلّب في عدة وظائف كان آخرها باحثاً علمياً في هيئة كبار

=

١٣ - فهد بن محمد المشيقح [(١)].

١٤ - عبدالرحمن بن سليمان الجارالله [(٢)].

١٥ - صالح بن عبدالعزيز الغصن[(٣)].

=

العلماء. له عدّة مؤلفات. ختم الله لنا وله بالصالحات.

ينظر: كتابه أعلام وعلماء عايشهم. ط: الأولى عام (١٤٢٦هـ).

(١) هو شيخنا فهد بن محمد بن حمود المشيقح. ولد في بريدة عام (١٣٦٢هـ) وتعلم القراءة في مدرسة سليمان الرزقان، كما أخذ بعض العلوم على الشيخ محمد المطوع وحفظ القرآن وكان قد كفَّ بصره بسبب الجدري ، لكن ذلك لم يمنعه من مواصلة العلم ، حيث التحق بالمعهد العلمي وتخرج منه، ثم واصل دراسته في كلية الشريعة بالرياض وتخرج منها عام (١٣٨٥هـ) كما لازم دروس الشيخ عبدالله بن حميد واستفاد منه فائدة كبيرة إلى أن انتقل الشيخ للحجاز.

أعماله: عُيِّن مدرساً بالمعهد العلمي في بريدة عام (١٣٨٦هـ)، واستمر فيه إلى أن أحيل للتقاعد عام (١٤١٨هـ) ختم الله لنا وله بالصالحات.

(٢) هو الشيخ عبدالرحمن بن سليمان الجارالله. ولد في بريدة سنة (١٣٥٠هـ) وفقد بصره وله من العمر سنتان ، قرأ القرآن في الكتاتيب وحفظه عن ظهر قلب، ثم شرع في طلب العلم بهمة ومثابرة، فلازم علماء بريدة وقضاتها حيث لازم الشيخ عبدالله بن حميد في جميع جلساته ، وكان من المعجبين بذكائه ونباهته ، وكان يحفظ كثيراً من المتون نظماً ونثراً، وفي سنة (١٣٦٨هـ) رحل إلى الرياض ولازم علمائها ، ولما فُتح المعهد العلمي بالرياض انتظم به سنة ، ثم انتقل إلى بريدة لما افتتح المعهد العلمي فيها وأكمل دراسته فيه ، ثم انتظم في كلية الشريعة بالرياض وتخرج فيها عام (١٣٨١هـ).

أعماله: عُين قاضياً في الرياض سنة (١٣٨٢هـ) وفي سنة (١٣٨٤هـ) نُقل قاضياً في رياض الخبراء ، ثم قاضياً في بريدة عام (١٣٨٥هـ) وظل في قضائها إلى سنة (١٤١٥هـ) حيث رفع إلى قاضي تمييز في محكمة التمييز بمكة، ومنها تقاعد ، ختم الله لنا وله بالصالحات.

من مصادر ترجمته: روضة الناظرين (١٠٤/٣)، وتاريخ مساجد بريدة للرميان ص (٢٦٤).

(٣) هو ابو سليمان صالح بن عبدالعزيز بن عبدالله الغصن ولد في مدينة بريدة حوالي عام (١٣٥٦هـ) وتعلم بها في المدارس الحكومية، ثمَّ التحق بحلقة الشيخ عبدالله بن حميد – رحمه الله – ولازم

=

١٦ - صالح بن سليمان المقيطيب [(١)].

١٧ - علي بن سليمان المقيطيب [(٢)].

=

جميع دروسه واستفاد منه، وقد أُعجب الشيخ برجاحة عقله وحسن سمته، ممّا جعله يرشحه كاتباً وقارئاً له، واستمرَّ في ملازمة الشيخ بعدما ترك القضاء، ولمّا عيِّن الشيخ عبدالله رئيساً للإشراف الديني في مكة صحبة الشيخ صالح وصار كاتبه الخاص، كما عُيِّن مدرساً في معهد الحرم المكي، ولما عُيِّن الشيخ رئيساً لمجلس القضاء الأعلى عُين مديراً لمكتب الشيخ، واستمرَّ في ملازمته للشيخ في حله وترحاله حتى توفي الشيخ ابن حميد، بقي على رأس العمل حتى بلغ السن النظامي للتقاعد ختم الله لنا وله بالصالحات.

(١) هو الشيخ صالح بن سليمان بن محمد المقيطيب. ولد في بريدة عام (١٣٤٨هـ)، وتعلم على يد الشيخ علي السالم، ثم لازم الشيخ عبدالله بن حميد أكثر من ثماني سنين حتى انتقل الشيخ إلى مكة عام (١٣٨٤هـ) ثم واصل تعليمه النظامي ، حيث درس في معهد المعلمين ثم انتسب في المعهد العلمي في بريدة ، ولما تخرج منه التحق بكلية اللغة العربية في الرياض وتخرج منها عام (١٣٨٦هـ).

أعماله: عُين مدرساً عام (١٣٧٤هـ) ثم مديراً للمدرسة الزراعية في بريدة عام (١٣٨٠هـ) ثم مديراً لمدرسة الشماس (العباس حاليا) وفي عام (١٣٩٠هـ) عُيِّن موجهاً تربويا في إدارة تعليم القصيم وبقي فيها حتى أُحيل إلى التقاعد عام (١٤٠٨هـ) امّ المصلين في مسجد والده في رمضان قرابة عشرين سنة ثم عُيِّن إماماً في مسجدٍ في حي البشر ومازال، كما عقد فيه دروس في اللغة العربية منها شرح ألفية ابن مالك. ختم الله لنا وله بالصالحات.

(٢) هو أبو محمد علي بن سليمان بن محمد المقيطيب. ولد في بريدة عام (١٣٤٦هـ)، وطلب العلم على الشيخ علي السالم، ثم على الشيخ عبدالله بن حميد وغيرهما ، كما درس في الثانوية العامة.

أعماله: عُين مدرساً ثم وكيلاً لمدير مدرسة العباس وظل في سلك التعليم حتى تقاعد عام (١٤١٠هـ)، وافته المنية في ١٤٢٦/٣/١٧هـ عليه رحمة الله.

١٨ - عبدالكريم بن صالح المشيقح [١].

١٩ - عبدالله بن محمد المطوع [٢].

٢٠ - عبد الرحمن بن محمد المطوع [٣].

---

(١) هو ابو عصام عبدالكريم بن صالح بن عبدالعزيز المشيقح. ولد في بريدة عام (١٣٥٢هـ)، وتعلم القراءة والكتابة في مدرسة الشيخ محمد بن صالح الوهيبي ، ثم التحق بالدراسة في المدرسة الفيصلية وتخرج منها عام (١٣٦٨هـ) كما درس على الشيخ علي بن إبراهيم المشيقح والشيخ صالح الخريصي ثم لازم دروس الشيخ عبدالله بن حميد – رحمه الله – في الجامع الكبير وفي المكتبة العلمية مدة ثماني سنين واستفاد منه.

أعماله: عُين في عام (١٣٧٦هـ) وكيلاً لمدير مدرسة العزيزية ببريدة ثلاث سنوات ، وفي آخر عام (١٣٨٧هـ) انتقل إلى الرياض، وفي عام (١٣٧٩هـ) عمل في رئاسة الحرس الوطني حيث عُين مديراً للمستودعات ، ثم رُفع مديراً للتخزين والإمدادات، واستمر في الترقي في إدارات الحرس الوطني إلى أن تقاعد عام (١٤١٦هـ). ختم الله لنا وله بالصالحات.

(٢) هو ابو صالح عبدالله بن محمد بن صالح المطوع. ولد في بريدة سنة (١٣٥٦هـ) تربى على يد والده وأخذ عنه، ثم دخل مدرسة الشيخ محمد بن صالح الوهيبي فأتقن القراءة والكتابة، كما لازم دروس الشيخ عبدالله بن حميد – رحمه الله – واستفاد منه إلى أن سافر الشيخ إلى مكة.

أعماله: عُرض عليه التدريس بالمدارس الحكومية لكنه آثر العمل التجاري ، كما خلف والده في إمامة مسجد الحميدي لما عجز والده عن الإمامة لكبر سنه واستمرَّ إماماً فيه إلى ان تركه في عام (١٤٢٨هـ) لظروفه الصحية. ختم لله لنا وله بالصالحات.

من مصادر ترجمته: تاريخ مساجد بريدة للرميان ص (١٥٣).

(٣) هو ابو إبراهيم عبد الرحمن بن محمد بن صالح المطوع. ولد في بريدة عام (١٣٥٧هـ)، وتعلم القراءة والكتابة في مدرسة محمد بن صالح الوهيبي، ثم على والده الشيخ محمد بن صالح المطوع، حيث حفظ القرآن الكريم وأخذ عنه أسس العلوم، ثم لازم دروس الشيخ عبد الله بن حميد – رحمه الله – واستفاد منه وحضر أغلب دروسه إلى أن ارتحل الشيخ إلى مكة.

=

٢١ - صالح بن محمد العُبيِّد[١].

٢٢ - علي بن سليمان بن محمد الرزقان[٢].

٢٣ - إبراهيم بن عبد الله أبا الخيل[٣].

=

أعماله: عُين إماماً في مسجد الوهيبي جنوب بريدة واستمر فيه قرابة عشرين عاماً، كما عمل مرشداً شرعياً لمقابر بريدة إلى أن تقاعد. ختم الله تعالى لنا وله بالصالحات.

(١) هو ابو محمد صالح بن محمد العُبيِّد ، ولد في بريدة سنة (١٣٤٧هـ) وتعلم القراءة والكتابة في الكتاتيب ثم توجه لطلب العلم، فأخذ عن الشيخ عبد الله بن حميد حتى ارتحل الشيخ عبد الله إلى مكة، كما أخذ عن الشيخ صالح الخريصي، والشيخ محمد بن صالح المطوع.
أعماله: لم يتول اعمالاً رسمية سوى إمامة مسجد الغانم في بريدة والذي لا زال فيه منذ اكثر من اربعين سنة. نسأل الله تعالى لنا وله حسن الختام.
من مصادر ترجمته: ينظر كتاب: تاريخ مساجد بريدة للرميان صـ(٣٢٥).

(٢) هو أبو سليمان علي بن سليمان بن محمد الرزقان. ولد في بريدة حوالي سنة (١٣٥٠هـ)، وتعلم القراءة والكتابة في مدرسة والده، فحفظ القرآن الكريم قبل العاشرة، ثم شرع في طلب العلم، فلازم الشيخ عبد الله بن حميد، ثم التحق بالمعهد العلمي حال افتتاحه سنة (١٣٧٣هـ) ثم التحق بكلية الشريعة بالرياض لكنه أصيب بمرض أقعده عن مواصلة الدراسة حتى توفي بعد عدَّة سنوات – عليه رحمة الله – .
من مصادر ترجمته كتاب: تاريخ مساجد بريدة للدكتور الرميان صـ(١١٦).

(٣) هو أبو محمد إبراهيم بن عبد الله أبا الخيل. ولد في بريدة عام (١٣٥٠هـ) تقريبا، واخذ عن بعض علمائها في زمانه خاصة الشيخ عبد الله بن حميد والشيخ صالح الخريصي. عليهما رحمة الله.
أعماله: تولى إمامة جامع الشماس والخطابة فيه أكثر من ثلاثين عاماً حتى وافته المنية في ١٥/ ١١/ ١٤٢٥هـ رحمنا الله وإياه رحمة واسعة.

٢٤ - عبد الرحمن بن علي بن إبراهيم الشاوي[1] .

٢٥ - عبد العزيز بن محمد بن صالح اليحيى[2] .

٢٦ - أحمد بن عبد الله اليحيى[3] .

---

(١) هو ابو علي عبد الرحمن بن علي بن إبراهيم الشاوي. ولد في حويلان غرب بريدة، وتعلم على يد والده الذي كان إماماً لجامع حويلان، كما اجتهد في التحصيل الذاتي، ولما فتح المعهد العلمي في بريدة التحق فيه، وبعد تخرجه عين مدرساً في المدرسة الابتدائية في حويلان واستمرّ بها إلى أن تقاعد عام (١٤١٥هـ)، كما تولى الإمامة والخطابة في جامع حويلان خلفاً لوالده منذ عام (١٣٦٩هـ) يذكر انه قرأ على الشيخ عبد الله بن حميد عدة سنين خاصة في الإجازة الصيفية. ختم الله تعالى لنا وله بالصالحات.

(٢) هو الأستاذ الأديب عبد العزيز بن محمد بن صالح اليحيى. ولد في بريدة عام (١٣٥٠هـ) ودرس في الكتاتيب، ثم تلقى العلم على يد الشيخ محمد المطوع والشيخ علي الغضيه، ثم درس في المدرسة الفيصلية، كما قرأ على الشيخ عبد الله بن حميد، وذكر لي أنه طلب العلم على الشيخ قرابة ثماني سنين غير متواصلة، ثم ذهب للرياض فعُين مدرساً في المدرسة التذكارية عام (١٣٦٨هـ)، وبعد سنة نقل مدرساً في المدرسة السعودية في المجمعة، وفي عام (١٣٧٣هـ) نقل مديراً لمدرسة فيحان بالصباخ في بريدة، وفي عام (١٣٨٠هـ) ترك العمل الحكومي، وعمل في القطاع الخاص قرابة عشر سنوات، ثم رجع للعمل الحكومي في عام (١٣٩٠هـ) حيث عُين موظفاً في وزارة الزراعة في الرياض، وفي عام (١٣٩٩هـ) عُين مديراً لمديرية الزراعة بالقصيم إلى ان تقاعد عام (١٤١٦هـ). وافته المنية يوم الأحد الموافق ١٤/ صفر / ١٤٢٨ هـ غفر الله لنا وله.

(٣) هو الدكتور احمد بن عبد الله بن علي اليحيى. ولد في بريدة عام(١٣٥٣هـ) ودرس المرحلة الإبتدائية في المدرسة الفيصلية ببريدة وتخرج منها عام (١٣٦٩هـ) ثم حصل على شهادة الكفاءة المتوسطة عن طريق الإنتساب، كما حصل على الشهادة الثانوية من المعهد السعودي بمكة عام (١٣٨٠هـ) عن طريق الإنتساب ايضاً، كما حصل على الشهادة الثانوية من معهد بريدة العلمي عام (١٣٨١هـ) عن طريق الإنتساب كذلك، وبعد ذلك درس منتسباً في كلية اللغة العربية في الرياض وحصل على الشهادة الجامعية عام (١٣٨٦هـ) ثم على الماجستير في النقد والأدب من جامعة الأزهر عام (١٣٩٢هـ) ثم حصل على الدكتوراه

=

٢٧ - إبراهيم بن سليمان اليعيش[1].

٢٨ - عبد الله بن محمد بن جزاع الرضيمان[2].

=

من جامعة الأزهر في الأدب عام (١٤٠٦هـ)، وبالإضافة إلى دراسته النظامية فقد درس على عدد من المشايخ في بريدة أبرزهم الشيخ عبد الله بن حميد حيث لازمه واستفاد منه.

أعماله: عُين مدرساً عام (١٣٧٢هـ) في مدرسة أوثال، ثم نُقل منها مديراً لمدرسة الأسياح، ثم وكيلاً لمعهد المعلمين في بريدة، وفي عام (١٣٨٤هـ) طلبه الشيخ عبد الله بن حميد ليعمل معه في شؤون الحرم المكي فعمل هناك ثم عاد بعد سنتين إلى وزارة المعارف وعُيِّن رئيساً للتوجيه في إدارة تعليم القصيم وبقي فيه إلى أن تقاعد عام (١٤٠٩هـ) ختم الله تعالى لنا وله بالصالحات.

من مصادر ترجمته: رجال من الميدان التربوي صـ(٦٠) للأستاذ عبد الله المرزوق.

(١) هو أبو سليمان إبراهيم بن سليمان اليعيش. ولد في بريدة عام (١٣٥٢هـ) وطلب العلم على علمائها ومن أشهرهم الشيخ عبد الله بن حميد حيث استفاد من دروسه، خاصة دروس المكتبة العلمية التي كان موظفاً فيها.

أعماله: تولى إمامة عدَّة مساجد كان آخرها جامع ابن خضير بالصباخ جنوب بريدة واستمر فيه إلى أن أعياه المرض ثم توفي في ١٤/ ٩/ ١٤١٩هـ رحمه الله تعالى.

من مصادر ترجمته: تاريخ مساجد بريدة للرميان صـ(٢٩٠).

(٢) هو الشيخ عبد الله بن محمد بن جزاع الرضيمان. ولد في مدينة حائل سنة (١٣٦٥هـ)، ودرس المرحلة الابتدائية في مدرسة خالد بن الوليد في بريدة، ثم التحق بالمعهد العلمي ببريدة وتخرج منه عام (١٣٨٤هـ) ثم درس منتسباً في كلية الشريعة بالرياض وتخرج منها عام (١٣٩٠هـ) وإضافة إلى دراسته النظامية فقد درس على الشيخ عبد الله بن حميد . رحمه الله . في السنوات الأخيرة من إقامته في بريدة، ثم عينه الشيخ عبد الله بن حميد مراقباً دينياً في الحرم المكي عام (١٣٨٥هـ)، وفي عام (١٣٨٨هـ) نقل خدماته إلى وزارة المعارف حيث عمل كاتباً في الوزارة في الرياض، ثم عُين معلماً في عام (١٣٩١هـ) بعد تخرجه من الجامعة في مدرسة طارق بن زياد الابتدائية، وفي عام (١٣٩٥هـ) رُشح موجهاً تربوياً في إدارة تعليم القصيم واستمر في عمله إلى أن تقاعد عام (١٤١٧هـ). ختم الله لنا وله بالصالحات.

=

٢٩ - محمد بن سليمان العليط[١] .

٣٠ - محمد بن فهد الرشودي[٢] .

٣١ – محمد بن عبدالله العجلان[٣] .

=

من مصادر ترجمته: كتاب رجال من الميدان التربوي صد(١٧٦) للأستاذ عبد الله المرزوق.

(١) هو ابو عمر محمد بن سليمان بن عبد الكريم العليّط. ولد في بريدة حوالي عام (١٣٥٢هـ)، وتعلم في الكتاتيب، ثم درس في حلقة الشيخ محمد بن صالح المطوع وحفظ القرآن الكريم، ثم لازم دروس الشيخ عبد الله بن حميد في الجامع الكبير والمكتبة العلمية حتى سافر الشيخ ابن حميد إلى الحجاز.
أعماله: عُرض عليه عدّة وظائف لكنه امتنع زهداً، واقتصر على التعليم محتسباً في عدة مساجد. منها مسجد الشيخ محمد المطوع وما يزال. ختم الله لنا وله بالصالحات.

(٢) هو ابو فهد محمد بن فهد بن علي الرشودي. ولد في بريدة عام (١٣٦٤هـ)، وتعلم فيها في الكتاتيب ثم درس في المدرسة المنصورية وتخرج منها، ثم درس في حلقة الشيخ محمد بن صالح المطوع وحفظ القرآن الكريم عليه، ثم انضم إلى حلقة الشيخ عبد الله بن حميد وكان عمره حوالي أربعة عشر عاماً واستمر في الطلب عليه ولازم جميع دروسه حتى ارتحل الشيخ إلى الحجاز، ثم لازم دروس الشيخ صالح الخريصي رحمه الله.
أعماله: عُرض عليه عدّة وظائف حكومية فامتنع تزهداً سوى إمامة جامع حي الفاخرية في بريدة حيث تولى إمامته حوالي ثلاثين سنه إلى عام (١٤٢٧هـ)، كما دّرس في المدرسة الأهلية في بريدة محتسباً عدّة سنوات ثم تولى إدارتها واستمرّ حتى أغلقت عام (١٤٠٧هـ)، وله عدّة دروس في مسجده في الفاخرية، وافته المنية بسكته قلبية يوم الخميس ١٦/٧/١٤٣٠هـ. رحمه الله.

(٣) الشيخ محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن العجلان. من مواليد بريدة عام (١٣٦٠هـ) درس في المدرسة الابتدائية "الفيصلية" ثم التحق بالمعهد العلمي في بريدة وبعد تخرجه منه التحق بكلية الشريعة في الرياض وتخرج منها عام (١٣٨٣هـ)، كما درس في حلق المساجد حيث طلب العلم على يد الشيخ عبدالله بن حميد لما كان قاضياً في بريدة، كما درس على الشيخ علي بن إبراهيم المشيقح وغيرهما .

=

٣٢ – صالح بن عبدالله بن حميد[١].

٣٣ – عبدالرحمن بن عبدالعزيز القفاري[٢].

=

أعماله: عُيِّن في عام (١٣٨٢هـ) مدرساً في المعهد العلمي في المدينة وبقي فيه ثلاث سنوات، ثم كُلف في إدارة المعهد العلمي في نجران ثم فتح المعهد العلمي في رأس الخيمة في الإمارات العربية المتحدة التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فعين مديراً له وبقي في إدارته إلى عام (١٤٠٢هـ) حيث عُين رئيساً للمحاكم الشرعية في رأس الخيمة وفي عام (١٤١٧هـ) نقل إلى مكة قاضياً في المحكمة الكبرى بمرتبة قاضي تمييز، وفي عام (١٤٢٢هـ) طلب الإحالة على التقاعد فتفرغ للتدريس والإفتاء بالمسجد الحرام. ختم الله لنا وله بالصالحات.

(١) هو معالي الشيخ صالح بن عبدالله بن حميد (ابن المترجم له). ولد في بريدة عام (١٣٦٩هـ) وتعلم في المدرسة الابتدائية الفيصلية في بريدة وتخرج منها، ثم واصل دراسته النظامية حتى تخرج من كلية الشريعة بجامعة ام القرى عام (١٣٩٢هـ)، ثم واصل دراسته حتى حاز على درجة الدكتوراه في الفقه وأصوله.

أعماله الوظيفية: بعد تخرجه من كلية الشريعة عُين معيداً في جامعة ام القرى، ثم محاضراً، ثم أستاذاً مساعداً، ثم رئيساً لقسم الاقتصاد الإسلامي، ثم رئيساً لقسم الدراسات العليا المسائية، ثم وكيلاً لكلية الشريعة للدراسات العليا، ثم عميداً للكلية، كما عُيِّن إماماً وخطيباً للحرم المكي الشريف في ١٤٠٤/١/١هـ، ثم عيِّن نائباً للرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي عام (١٤١١هـ)، ثم عيِّن عضواً في مجلس الشورى في الفترة (١٤١٤ – ١٤٢١هـ)، ثم رئيساً عاماً لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي في ١٤٢١/١١/٢١هـ ، وفي ١٤٢٢/١١/٢٤هـ عيِّن رئيساً لمجلس الشورى، وفي ١٤٣٠/٢/١٩هـ عيِّن رئيساً للمجلس الأعلى للقضاء، وهو عضو في هيئة كبار العلماء في المملكة السعودية منذ ١٤٢٢/٣/٦هـ، وعضو في المجلس الأعلى للمساجد في رابطة العالم الإسلامي. ختم الله لنا وله بالصالحات.

(٢) هو الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز القفاري. ولد في بريدة عام (١٣٥٠هـ)، وتعلم في المدارس الحكومية، ثم التحق بالمعهد العلمي في بريدة، وبعد تخرجه التحق بكلية الشريعة في الرياض وتخرج منها عام (١٣٨٢هـ)، وفي إقامته في بريدة لازم دروس الشيخ عبدالله بن

=

٣٤ – سليمان بن إبراهيم الرشودي [1].

هؤلاء هم أبرز طلاب الشيخ في منطقة القصيم.

أما قضاء الشيخ فلم يكن مختصاً ببريدة، بل لعموم بلاد القصيم عدا عنيزة والبكيرية، لذا كان الناس يفدون إليه من جميع أطراف المنطقة حيث يقضي في مقدمة منزله، فيفتح الباب إذا انتهى الدرس الذي بعد طلوع الشمس للقضاء وعنده كاتبه الشيخ محمد بن رشيد الرييش [2]، وعدد من الخوياء [3]، يجلس للخصوم إلى قبيل الظهر، كما يجلس كذلك بعد انتهاء

=

حميد – رحمه الله – واستفاد منه، ولما رحل إلى الرياض درس على الشيخ محمد بن إبراهيم والشيخ عبدالعزيز بن باز، وبعد تخرجه من الكلية عيِّن مدرساً في المعهد العلمي في الرياض، ثم انتقل إلى التفتيش القضائي في وزارة العدل، وفي عام (١٣٩٠هـ) عيِّن قاضياً في محكمة الرياض، وفي عام (١٣٩٥هـ) عُيِّن رئيساً للمحكمة المستعجلة بالرياض برتبة قاضي تمييز واستمرَّ إلى تقاعد عام (١٤١٣هـ) ختم الله لنا وله بالصالحات.

من مصادر ترجمته: تاريخ القضاء والقضاة في العهد السعودي (١٣٥/٢).

(١) هو الشيخ سليمان بن إبراهيم بن صالح الرشودي. ولد في بريدة عام (١٣٥٧هـ) ودرس في الكتاتيب، ثم درس في المدرسة الفيصلية في بريدة وتخرج منها ثم التحق بالمعهد العلمي في بريدة، وبعد تخرجه منه التحق بكلية الشريعة بالرياض، وتخرج فيها عام (١٣٨٩هـ)، ثم درس في المعهد العالي للقضاء، وبعد تخرجه منه عُيِّن قاضياً في مدينة رأس الخيمة في دولة الإمارات، وبعد سنوات نُقل إلى وزارة العدل وعمل فيها سنين، ثم استقال وفتح مكتب محاماة في الرياض وما زال. درس على عدد من المشايخ على رأسهم الشيخ عبدالله بن حميد – رحمه الله – في بريدة، كما درس على الشيخ عبدالعزيز بن باز – رحمه الله – ختم الله لنا وله بالصالحات.

(٢) ينظر ترجمته ضمن طلابه في الفصل الثالث من الباب الثاني.

(٣) هم المكلفون من قبل الأمير لإحضار الخصماء، وضبط الجلسة وهم رجال الشرطة في ذلك الزمان.

درس العصر مباشرة إلى قبيل المغرب، وقد استمرَّ في القضاء حتى أواخر عام (١٣٧٧هـ) حيث آثر السلامة فطلب الإعفاء من الملك سعود بن عبد العزيز – رحمه الله – ، فأجيب طلبه، بعد مراجعات وإلحاح شديد حيث تفرغ للتدريس[1].

ومما تجدر الإشارة إليه والإشادة به في هذه المرحلة أمران:

الأول: اختيار الملك عبد العزيز الشيخ مستشاراً له للشؤون الدينية:

(في عام (١٣٧١هـ) استدعاه الملك عبد العزيز – رحمه الله – وعرض على فضيلته منصباً رأى أنه لابد من إحداثه حين توسعت الدولة وتشعبت أمور الحكم ورسخت دعائم الدولة واحتاجت إلى مزيد من النظر في تراتيبها الإدارية، فاستحدث منصب " مستشار الملك في الشؤون الدينية"، لكن ما إن علم أهل القصيم بهذه الرغبة الملكية حتى أرسلوا وفداً كبيراً منهم لمقابلة الملك وطلب إبقاء الشيخ عندهم لما رأوه من نفع في البلاد والعباد؛ قضاءً وتدريساً وفتيا وجمعاً للكلمة، فألحوا على الملك في ذلك وهو يتأبى، فلما رأى إصرارهم العجيب رقّ لهم، وحمد لهم صدق تمسكهم، فما كان من الملك إلا أن جمع بينهم وبين الشيخ في مجلس واحد. ثم قال: هذا هو الشيخ عبد الله وها أنتم أيها الوفد، ثم وجه الحديث إلى الشيخ قائلاً: " هؤلاء أهل القصيم يريدون عودتك إليهم وأنا إمامك ومحتاج إلى بقائك عندي، فإن اخترت البقاء عندي فأنا إمامك وواجبك الطاعة لي، وإن أبيت واخترتهم فالله ربنا وربك "، فأجاب الشيخ: أنا في السمع والطاعة إن أمرتني بالبقاء بقيت وأن

---

(١) سيأتي بيان منهجه في القضاء في الفصل الثاني من الباب الثالث.

أمرتني بالذهاب معهم فلا يسعني إلا تنفيذ ما تأمرون به "، فسكت الملك قليلاً ثم قال: ما دام أنهم قد توجهوا من بلادهم وطلبوني فإني أوثرهم على نفسي، عندئذٍ عاد الشيخ إلى منطقة القصيم وقرت أعينهم بعودة شيخهم إليهم.

الثاني: الانتداب إلى الحجاز:

في عام ١٣٧٢هـ انتدبه الملك عبد العزيز – رحمه الله – إلى الحجاز للنظر في قضايا مختلفة، إذْ كان يوجد في محاكم مكة المكرمة والمدينة النبوية وجدة والطائف قضايا عَسُرَ البتّ فيها من قبل قضاة سابقين وطال فيها النزاع وتشابك فيها الخصوم، فرأى الملك بثاقب نظره أنْ ليس لها سوى الشيخ عبد الله بن حميد لبعد نظره، ودقة فقهه، وقوة فصله، فانتدبه للنظر في هذه القضايا وخلّف الشيخ عبد الله في قضاء بريدة الشيخ صالح بن عبد الرحمن السكيتي، فمكث هناك سنة كاملة متنقلاً بين هذه المدن يمكث في كل مدينة المدة الكافية للنظر في قضاياها، فأتى عليها جميعاً، وأمضى فيها حكمه، بتوفيق من الله وعونه، فحُمدت له فيها السيرة ووصل الحق إلى أهله وخسر المبطلون، فكان له الثناء الجميل من قبل ولاة الأمر والمسؤولين، ومن قبل العامة، مع ما يرجى إن شاء الله من ثواب جزيل عند المليك المقتدر. ثم عاد إلى القصيم قائماً بعمله في القضاء والتدريس والنظر في أمور الناس وحل مشكلاتهم والسعي في قضاء حوائجهم) [1].

---

(١) ينظر مجلة الدارة العددان (٣- ٤) السنة (٢٤) عام (١٤١٩هـ)، ص (٥٧، ٥٨). بقلم معالي الشيخ صالح بن حميد حفظه الله .

الفصل الرابع: "المرحلة الرابعة"

توليه رئاسة "الرئاسة العامة للإشراف الديني على المسجد الحرام" وأبرز طلابه في هذه المرحلة

لقد سبق بيان أن الشيخ عبد الله بن حميد - رحمه الله - لما طلب الإعفاء من القضاء، ولُبي طلبه، تفرَّغ للتدريس وكثر طلابه، واستمرَّ على ذلك حتى عام ١٣٨٤هـ، وفي هذا العام رأى الملك فيصل - رحمه الله - أن هناك حاجة لإنشاء جهاز خاص يدير شئون المسجد الحرام، إذ كانت المسئولية فيه موزعة بين عدَّة إدارات؛ من وزارة الأوقاف، ورئاسة القضاء، وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها، فرأى أن يجمع ذلك في جهاز واحد فكان الرجل المناسب هو الشيخ عبد الله بن حميد؛ فهو يجمع بين العلم والديانة وبُعد النظر وحسن التعامل مع أصناف الناس، ولعل السمعة التي خلَّفها حين أنهى القضايا المتخلفة في الحجاز عام ١٣٧٢هـ كانت من وراء هذا الاختيار، فلمَّا أبدى الملك فيصل رغبته ما وسع الشيخ إلا الاستجابة، وخاصة أنها أعمال ليست كأعمال القضاء، فكان ذلك عام ١٣٨٤هـ، واسم الجهاز: الرئاسة العامة للإشراف الديني على المسجد الحرام، حيث صدر الأمر الملكي رقم (٤٣) وتاريخ ١٣٨٤/١١/١٨هـ بإنشاء هذه الرئاسة العامة للإشراف الديني بالمسجد الحرام؛ وعيِّن رئيساً لها سماحة الشيخ عبدالله بن حميد؛ فانتقل الشيخ من القصيم إلى مكة المكرمة في ذلك العام، وباشر عمله، ورتَّب الإدارة، و اتسعت دائرة اتصالاته بعلماء الحرمين الشريفين، ولا سيما علماء المسجد الحرام والمدرسين فيه، كما تكثَّفت اتصالاته بالوافدين إلى المسجد الحرام من أهل العلم والصلاح في مواسم الحج والعمرة من سائر أنحاء العالم، كما شرع الشيخ في التدريس في المسجد الحرام بين المغرب والعشاء خلف مقام إبراهيم

في درس وعظ، وحلقة مشهورة، وفتاوى رصينة [١].

ويتمثل عمل الرئاسة كما ورد إيضاحه في كتاب "الحرمان الشريفان التوسعة والخدمات"[٢] بما يلي:

١ – الإشراف على الأئمة والعناية بشئونهم، وترتيب إمامتهم في أوقات الصلوات.

٢ – الإشراف على المؤذنين، من حيث تعيينهم وتنظيم عملهم.

٣ – تعيين المدرسين في المسجد الحرام، وتنظيم الدروس حسب الفنون التي تدرس والأوقات المناسبة.

٤ – الإشراف على معهد الحرم الشريف وتنظيم أموره.

٥ – الإشراف على مكتبة الحرم وتزويدها بالكتب.

أما بقية الأعمال والخدمات فتتبع وزارة الحج والأوقاف.

وقد قام الشيخ عبدالله بن حميد – رحمه الله – بأعمال الرئاسة خير قيام، واختار الرجال الأكفاء في أعمال هذه الإدارة الجديدة.. وقد سألتُ معالي الشيخ صالح بن حميد – حفظه الله – عن برنامج والده اليومي لما

---

(١) ينظر: مجلة الداره العددان (٣، ٤) السنة (٢٤) عام (١٤١٩هـ)، ص (٦٠، ٦١).
بقلم: ابن الشيخ معالي الدكتور صالح بن حميد، وكتاب: الحرمان الشريفان. التوسعة والخدمات خلال مائة عام ص(٢٥١) ط: الأولى عام (١٤١٩هـ) إصدار الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي.

(٢) الحرمان الشريفان التوسعة والخدمات خلال مائة عام ص(٢٥١) إصدار الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي. ط: الأولى عام ١٤١٩هـ.

كان قائماً بعمل الرئاسة للإشراف الديني على المسجد الحرام فأجابني قائلاً:

(في الصباح الباكر يذهب إلى العمل في الرئاسة، حيث كان – رحمه الله – حريصاً على المبادرة في الذهاب إلى العمل، كما كان حريصاً على إنهاء الأعمال أولاً بأول فلا يؤخر شيئاً، فهو حريص على الإنجاز يمكث في العمل إلى الظهر، ثم يصلي الظهر في الحرم، ثم يرجع إلى منزله فيستريح وبعد صلاة العصر يفتح باب منزله للزائرين والمستفتين وذوي الحاجات، وقبيل المغرب يذهب إلى المسجد الحرام، وبعد صلاة المغرب يجلس خلف مقام إبراهيم حيث يلقى درساً عاماً، يبدأ الدرس بقراءة من كتاب فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، وأحياناً أحاديث من كتاب منتقى الأخبار، كنتُ أقرأ أنا أحياناً، وأحياناً الشيخ صالح الغصن، وأحياناً أخي الدكتور أحمد، واستمرَّ أخيراً في القراءة، وبعد الانتهاء من قراءة ما تيسر يشرع في شرح ما قرئ ويعلق عليه، وبعد الانتهاء يستقبل أسئلة المستفتين بعضها مباشرة، وبعضها كُتب بأوراق تُقرأ عليه، استمرَّ على ذلك طيلة أيام الأسبوع، يستقبل الأسئلة إلى أن تقام الصلاة، وإذا كانت الأسئلة قليلة وانتهى منها قبل الأذان ذهب وطاف ما تيسر له، وبعد صلاة العشاء إن كان فيه أسئلة أجاب عليها؛ وإلا انصرف إلى منزله حيث يجلس مع أولاده والعائلة في جلسة أسرية، ثم ينصرف إلى فراشه، وفي رمضان وأيام الحج يختار بعض الأحاديث المتعلقة بأصول الدين ويحرص على تقريرها مستغلاً وجود كثير من العُمّار والحجاج، فكثيراً ما يطرق مسائل الاعتقاد ويحذر من الشرك وأسبابه ووسائله كما يقرر مناسك الحج ويجيب على الأسئلة)[1].

---

(١) اللقاء المسجل مع معالي الشيخ صالح بن حميد في منزله بمكة يوم الجمعة ١٤٢٩/٨/١٤هـ

وقد استفاد من دروس الشيخ خلق كثير من جنسيات متعددة لا يمكن حصرهم لكني استطعتُ التعرُّف على أبرزهم وهم:

١- مقبل بن هادي الوادعي[1].

٢ - عبدالفتاح بن حسين رواه[2].

٣- أحمد بن عبدالله بن حميد[3].

---

(١) هو الشيخ مقبل بن هادي بن مقبل الهمداني الوادعي. ولد في محافظة صعدة في اليمن حوالي عام (١٣٥٩هـ)، وتعلم في الكتاتيب ثم على بعض علماء اليمن، ثم رحل إلى بلاد السعودية فدرس في معهد الحرم المكي وعلى علماء مكة، وعلى رأسهم الشيخ عبدالله بن حميد – رحمه الله – ، ثم ارتحل إلى المدينة ودرس في الجامعة الإسلامية حيث حصل على الماجستير في الحديث وعلومه، كما درس على ثلة من العلماء في المسجد النبوي، ثم رجع إلى بلاده اليمن وأسس دار الحديث في بلدة دماج في محافظة صعدة، وتوافد عليه طلاب العلم ينهلون من علومه، له عدّة مؤلفات، وافته المنية في اليمن في عام (١٤٢٢هـ) عليه رحمه الله.

(٢) هو الشيخ عبدالفتاح بن حسين بن إسماعيل بن محمد طيب رواه المكي، وأصله من حضر موت من آل العمودي. ولد في مكة في عام (١٣٣٤هـ)، وتلقى مبادئ العلوم في كتّاب الشيخ عبدالحميد مليباري بزقاق الحجر في مكة، ثم بمدرسة الخياط، ثم بمدرسة الفلاح، ثم بالمدرسة الصولتية، ثم بالمسجد الحرام على عدّة مشايخ على رأسهم الشيخ عبدالله بن حميد – رحمه الله – عُيِّن مدرساً بدار الأيتام بمكة، ثم مديراً لمدرسة خميس مشيط بجنوب المملكة، ثم مدرساً في المدرسة الفيصلية في مكة، ثم مساعداً لمدير المدرسة الرحمانية، ثم مدرساً بالمدرسة العزيزية الثانوية إلى أن تقاعد عام ١٣٩٤هـ ، ثم مدرساً في المسجد الحرام واستمر إلى أن أعياه المرض. توفي بمكة في ١٤٢٤/٢/٥هـ – رحمه الله – .

(٣) الشيخ الدكتور أحمد بن عبدالله بن محمد بن حميد (ابن المترجم له). ولد في بريدة عام (١٣٧٢هـ) ودرس في مدرسة الفيصلية الابتدائية إلى السنة السادسة، ثم انتقل مع والده إلى مكة عام (١٣٨٤هـ) وأكمل دراسته هناك ثم التحق بالمعهد العلمي في مكة، وبعد تخرجه التحق بكلية الشريعة بالرياض وتخرج منها عام (١٣٩٤هـ)، كما درس على والده ولازم

=

٤- عبدالله بن محمد الدويش[١].

٥- عبدالعزيز بن إبراهيم الدوسري[٢].

=

جميع دروسه في مكة. كما درس على بعض علماء الحرم.

أعماله الوظيفية: عُيِّن بعد تخرجه من الكلية معيداً في الجامعة الإسلامية، ثم انتقل إلى جامعة أم القرى، ودرس الماجستير والدكتوراه فيها، ثم عُيِّن وكيلاً لكلية الشريعة بجامعة أم القرى، ثم رئيساً للدراسات العليا، ثم عميداً لكلية الشريعة، والآن يعمل استاذاً في الدراسات العليا في جامعة أم القرى وهو عضو في مجمع الفقه الإسلامي في رابطة العالم الإسلامي، كما انه عضو في هيئات علمية أخرى.

(١) هو شيخنا الحافظ المحدث عبدالله بن محمد بن أحمد الدويش. ولد في محافظة الزلفي عام (١٣٧٣هـ)، وتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن في مدارسها النظامية الابتدائية والمتوسطة، وفي عام (١٣٩١هـ) ارتحل إلى مدينة بريدة ولازم علماءها خاصة الشيخ صالح الخريصي، والشيخ صالح البليهي، والشيخ محمد بن صالح المطوع، ثم ارتحل إلى مكة ومكث فيها حوالي عامين لازم فيها الشيخ عبدالله بن حميد واستفاد منه في الدروس الخاصة والعامة، ثم رجع إلى بريدة وواصل دراسته على المشايخ واجتهاده الذاتي، واهتم – رحمه الله – بالحديث ودراسة الأسانيد وبرع في ذلك وعلا صيته في هذا العلم.

أعماله: جلس للتدريس في عدد من مساجد بريدة، واقبل عليه الطلاب من كل حدب وصوب، كما درَّس في المدرسة الأهلية في بريدة عدَّة سنوات، واستفاد منه خلق كثير، عُرض عليه عدَّة وظائف فامتنع زهداً، له عدَّة مؤلفات مطبوعة. وافته المنية مساء يوم السبت ٢٨ شوال عام (١٤٠٩هـ) رحمه الله.

(٢) هو الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم بن عبدالله الدوسري. من مواليد بريدة في عام (١٣٤٠هـ)، وتعلم في الكتاتيب، ثم على علماء بريدة منهم الشيخ عبدالله بن حميد لما كان قاضياً فيها ولما ارتحل الشيخ ابن حميد إلى مكة عام (١٣٨٤هـ) ارتحل الشيخ عبدالعزيز الدوسري مع شيخه ولازم دورسه هناك واستفاد منه، وعمل في عدّة وظائف في الحرم المكي، كان أخرها مديراً لمكتبة الحرم إلى أن تقاعد عام (١٤٠٥هـ) وافته المنية عام (١٤١١هـ) رحمه الله.

=

٦- عبدالله بن محمد الطيار[١].

كما أن الشيخ في فترة إقامته في مكة، وإقامته في الرياض يذهب في فصل الصيف للطائف ويقيم ثلاثة أشهر تقريباً. حدثني بذلك الدكتور أحمد بن حميد-حفظه الله- وأردف قائلاً: (كان الوالد يعقد دروساً علمية في العقائد والفقه والحديث في مسجد ابن حسن في الطائف القريب من منزله في حي الشرقية، وكان يحضر ثلة من طلبة العلم من أهل الطائف وغيرهم،

=

من مصادر ترجمته: نثر القلم في تاريخ مكتبة الحرم ص(٢٠٠، ٢٠١) للدكتور/ محمد باجودة. ط: الثانية عام (١٤٢٩هـ).

(١) هو الشيخ الدكتور عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار. ولد في محافظة الزلفي عام (١٣٧٣هـ) ونشأ يتيماً حيث توفي والده وعمره سبعة أشهر، درس الابتدائية في مدرسة المنصورية وتخرج منها عام (١٣٨٥هـ) ثم التحق بالمعهد العلمي في الزلفي وتخرج منه عام (١٣٩١هـ)، ثم التحق بكلية الشريعة بالرياض وتخرج منها عام (١٣٩٥هـ) عرض عليه القضاء فامتنع ورعاً، ثم درس في الدراسات العليا حيث حاز الماجستير ثم الدكتوراه في عام (١٤٠٢هـ)، ذكر لي أنه حضر دروس الشيخ في مكة المكرمة قرابة خمس سنوات ليست متواصلة، كما أنه قرأ عليه فصلاً كاملاً من رسالته للدكتوراه (البنوك الإسلامية بين النظرية والتطبيق).

أعماله: بعد تخرجه من كلية الشريعة عُيِّن معيداً في نفس الكلية ثم رفع إلى محاضر، ثم أستاذ في الكلية نفسها، ثم عين عميداً لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية في عام (١٤٠١هـ)، وفي عام (١٤٠٤هـ) عُيِّن عميداً لكلية العلوم العربية والاجتماعية بالقصيم، ثم عميداً لكلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم، وفي عام (١٤١٤هـ) عين وكيلاً لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد لشؤون المساجد.. ثم انتقل إلى القصيم أستاذاً في كلية الشريعة في جامعة القصيم ولا يزال. ختم الله لنا وله بالصالحات.

من مصادر ترجمته: علماء وأعلام وأعيان الزلفي ص٣٣٢ للأستاذ: فهد الكليب.

يعقد هذه الدروس مدّة إقامته في الطائف قرابة ثلاثة أشهر)[1].

ومما تجدر الإشارة إليه في هذه المرحلة أن الشيخ درّس مادة الفقه لدفعتين من طلاب الدراسات العليا في جامعة أم القرى في مكة وهما طلاب سنتي (١٣٨٨، ١٣٨٩هـ) ومن أبرز طلابه في هاتين الدفعتين:

- الدكتور/ عبدالله بن صالح الرسيني. أستاذ في جامعة أم القرى سابقاً.
- الدكتور/ عثمان بن إبراهيم المرشد. أستاذ في جامعة أم القرى سابقاً.
- الدكتور/ سالم بن علي الثقفي. أستاذ في جامعة الطائف.
- الشيخ/ عبدالرحمن عبيد إمام.
- الشيخ/ محمد بن عثمان المنيعي.
- الدكتور/ شرف بن علي الشريف. أستاذ في جامعة أم القرى.
- الدكتور/ علي بن عباس الحكمي. عضو مجلس الشورى.
- الشيخ/ محمد فاروق نجا.
- الدكتور/ رويعي بن راجح الرحيلي. أستاذ في جامعة أم القرى.
- الشيخ/ حسين بن سليمان الصيني.
- الدكتور/ عمر بن حسن فلاته. المدرس في المسجد النبوي في المدينة.
- الدكتور/ أحمد محمد نور سيف. أستاذ في جامعة أم القرى سابقاً.

---

(١) اللقاء المسجل مع فضيلة الشيخ الدكتور احمد بن حميد في منزله بمكة يوم الأحد الموافق ١٤٢٩/٨/٩هـ.

- الدكتور/ عبدالله علي حافظ. أستاذ في جامعة أم القرى سابقاً.
- الشيخ/ عبدالقادر حبيب السندي.
- الشيخ/ عبدالرحمن عبدالقادر كردي.
- الدكتور/ منصور بن عون العبدلي – رحمه الله – كان أستاذاً في جامعة أم القرى.

ثم انتقل الشيخ إلى الرياض، وهذا ما سأبينه في الفصل الخامس إن شاء الله.

الفصل الخامس: "المرحلة الخامسة"

توليه رئاسة مجلس القضاء الأعلى وأبرز طلابه في هذه المرحلة

استمرَّ الشيخ عبدالله بن حميد – رحمه الله – في رئاسة الإشراف الديني في المسجد الحرام، فلمَّا كان عهد الملك خالد بن عبدالعزيز – رحمه الله – رأى ضرورة تشكيل مجلس أعلى للقضاء، فصدر الأمر الملكي رقم (أ/ ٢٤٨) في ١٤/١٠/١٣٩٥هـ بتشكيل هذا المجلس وتعيين الشيخ عبدالله بن حميد رئيساً له برتبة وزير[1]، ومن ثم فهو أول رئيس يشغل هذا المنصب، وهذا المجلس هو المرجع النهائي في القضاء، كما أن له مهمات أساسية فيما يختلف فيه القاضي مع هيئة التمييز، والبت في أحكام القصاص والحدود، وتعيين القضاة وترقيتهم وإعفائهم وإحالتهم للتقاعد بعد استصدار الأمر السامي في ذلك حسب ما نصت عليه نظم مجلس القضاء ولوائحه... ، فانتقل الشيخ من مكة إلى الرياض وباشر عمله الجديد بكل جدية، كما كان قائماً برئاسة الإشراف الديني في المسجد الحرام إلى عام (١٣٩٧هـ) واستمرَّ في هذا المنصب مرجعاً لجميع قضاة المملكة حتى وافاه الأجل – عليه رحمة الله – فكان محمود السيرة، حريصاً على توجيه القضاة وتذكيرهم بمهمات أعمالهم، حافظاً لحقوقهم، كما كان قوي الموقف فيمن يخالف أو تكون له سيرة لا تتفق مع منصب القضاء.

وقد عقد درساً في مسجد ابن رضيان في حي دخنة في الرياض وهو المسجد القريب من منزله.

---

(١) جريدة أم القرى العدد (٢٥٩٨) في ١٩/شوال /١٣٩٥هـ ص(١٦).

حدثني الشيخ الدكتور عبدالله بن حمود التويجري، وهو أحد أبرز طلاب الشيخ في هذه الفترة – قال: كان درس الشيخ بعد صلاة المغرب إلى وقت الإقامة لصلاة العشاء، وكنَّا ندرس عليه أربعة أيام في الأسبوع "السبت والأحد والثلاثاء والأربعاء يوم نحفظ في متن زاد المستقنع، ثم نقرأ شرحه في الروض المربع، ويوم في الرحبية في الفرائض، ويوم في الآجرمية وهي متن في النحو، ويوم في كتاب التوحيد وشرحه تيسير العزيز الحميد، وإذا انتهى الشيخ من الشرح وتقرير المسائل نقرأ في سنن أبي داود.

وكان الشيخ عبدالعزيز الراجحي يقرأ في يوم الفقه في كتاب ((الكافي)) في الفقه. انتهى كلامه.

وأبرز طلابه في هذه الفترة:

١- عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ[1].

---

(١) هو سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد بن عبداللطيف آل الشيخ مفتي عام المملكة السعودية في العصر الحاضر. ولد في الرياض عام (١٣٦٢هـ)، وكان منذ ولادته يعاني من ضعف البصر حتى فقده عام (١٣٨١هـ). بدأ طلب العلم في دراسة القرآن في مسجد أحمد بن سنان. فحفظه وسنُّه اثنتا عشرة سنة، ثم طلب العلم على بعض العلماء في الحلق وعلى رأسهم الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ، والشيخ عبدالله بن محمد بن حميد، والشيخ عبدالعزيز بن باز – رحم الله الجميع – ، كما التحق عام (١٣٧٥هـ) بمعهد إمام الدعوة ، وبعد تخرجه التحق بكلية الشريعة وتخرج فيها عام (١٣٨٤هـ).

أعماله: بعد تخرجه من كلية الشريعة عُيِّن مدرساً في معهد إمام الدعوة العلمي إلى عام (١٣٩٢هـ) حيث نُقِل للتدريس في كلية الشريعة في الرياض واستمرَّ فيها حتى عام (١٤١٢هـ) حيث نقل عضواً في الجنة الدائمة للإفتاء، وفي عام (١٤١٦هـ) عُيِّن نائباً لمفتي عام المملكة، وفي عام (١٤٢٠هـ) عُيِّن مفتياً عاماً للمملكة وما زال، كما تولى أعمالاً أخرى، فهو عضو في مجلس هيئة كبار العلماء منذ عام (١٤٠٧هـ) ورئيسا حالياً له، كما تولى إمامة

=

٢- عبدالعزيز عبدالله الراجحي[١].

٣- عبدالله بن حمود بن عبدالله التويجري[٢].

=

الجمعة في مسجد الشيخ عبدالله بن عبداللطيف منذ عام (١٣٩٠هـ)، ثم نقل إلى إمامة جامع الإمام تركي بن عبدالله عام (١٤١٢هـ)، كما تولى الخطابة في مسجد نمرة يوم عرفة من عام (١٤٠٢هـ). ختم الله لنا وله بالصالحات.

من مصادر ترجمته: كتاب فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/١٣-١٤).

(١) هو شيخنا عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالرحمن الراجحي من مواليد محافظة البكيرية في منطقة القصيم في حدود عام (١٣٦٠هـ) ونشأ فيها، ثمَّ تعلَّم في الكتاتيب ثم في المدارس النظامية، ثم ارتحل إلى الرياض حيث التحق بكلية الشريعة وتخرج منها، ثم التحق بالمعهد العالي للقضاء وتخرج منه عام (١٣٩١هـ)، كما درس في حلق المساجد على عدد من مشايخ البكيرية، وعلى مشايخ الرياض منهم الشيخ عبدالله بن حميد والشيخ عبدالعزيز بن باز – عليهما رحمة الله – .

أعماله: عُيِّن محاضراً في كلية الشريعة في الرياض، ثم انتقل إلى كلية أصول الدين ولا يزال يعمل أستاذاً مشاركاً في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة في الكلية، كما له دروس ومشاركات علمية في بعض المساجد. ختم الله لنا وله بالصالحات.

(٢) هو الشيخ الدكتور عبدالله بن حمود بن عبدالله التويجري ولد في محافظة المجمعة عام (١٣٧٤هـ) وتعلَّم في المدرسة الابتدائية، ثم ارتحل مع والده إلى الرياض، فالتحق بالمعهد العلمي في الرياض وبعد تخرجه منه التحق بكلية الشريعة ، ثم تخرج فيها عام (١٣٩٨هـ) ، ثم التحق بالدراسات العليا في كلية أصول الدين في جامعة الإمام محمد بن سعود فنال درجة الماجستير والدكتوراه في السنة وعلومها، كما درس في حلق المساجد على والده الشيخ حمود التويجري والشيخ عبدالله بن حميد والشيخ عبدالعزيز بن باز والشيخ عبدالرزاق عفيفي – عليهم رحمة الله – وغيرهم، كما نال على إجازات من عدد من علماء العالم الإسلامي.

أعماله: بعد تخرجه من كلية الشريعة عُيِّن مدرساً في المعهد العلمي في الرياض واستمرَّ

=

٤- عبدالله بن عبدالرحمن التويجري[١].

٥- عبدالعزيز بن إبراهيم بن قاسم[٢].

٦- صالح بن عبدالعزيز العقيل[٣].

=

فيه إلى عام (١٤٠٢هـ)، ثم نُقل محاضراً في كلية اصول الدين، ثم عيِّن استاذاً في نفس الكلية ، واستمرَّ إلى ان استقال عن العمل الوظيفي في عام (١٤١٣هـ). ختم الله لنا وله بالصالحات.

(١) هو الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن عبدالله بن حمود التويجري. ولد في محافظة المجمعة عام (١٣٧٣هـ)، وتعلم على يد والده الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله التويجري، كما التحق بالمدارس النظامية ، ولما تخرج من المرحلة الثانوية التحق بكلية الشريعة بالرياض وتخرج فيها عام (١٣٩٩هـ) فعيِّن مدرساً في المعهد العلمي في الرياض ومكث فيه سنتين، ثم انتقل إلى المعهد العلمي في المجمعة وما زال على رأس العمل، كما درس على الشيخ عبدالله بن حميد – رحمه الله –. واستفاد منه لما كان مقيماً في الرياض.

(٢) هو الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم بن عبدالعزيز القاسم. ولد في مدينة الرياض عام (١٣٧٩هـ) وتعلم في المدارس النظامية، وبعد تخرجه من الثانوية التحق بكلية الشريعة في الرياض وتخرج فيها عام (١٤٠٢هـ)، ثم التحق بالمعهد العالي للقضاء ونال درجة الماجستير عام (١٤٠٥هـ) فعُيِّن قاضياً في المحكمة الكبرى في الرياض، واستمر في العمل إلى أن تقاعد في شهر محرم عام (١٤٢٨هـ) وقد درس على ثلة من المشايخ في حلق المساجد، حيث درس على الشيخ عبدالله بن حميد، والشيخ عبدالعزيز بن باز – عليهما رحمة الله – والشيخ عبدالله بن جبرين وآخرين ختم الله لنا وله بالصالحات.

(٣) هو الشيخ الدكتور صالح بن عبدالعزيز بن محمد العقيل ولد في محافظة شقراء عام (١٣٨٠هـ)، والتحق بالمدارس الحكومية حتى تخرج من المرحلة الثانوية، ثمَّ التحق بكلية الشريعة بالرياض، وبعد تخرجه فيها واصل دراسته وحصل على الماجستير والدكتوراه في اصول الفقه، كما درس في حلق المساجد، حيث درس على الشيخ عبدالله بن حميد والشيخ عبدالعزيز بن باز – عليهما رحمة الله – والشيخ عبدالله الغديان وغيرهم.

أعماله: عمل استاذاً مساعداً في قسم اصول الفقه في كلية ثم الشريعة بالرياض، ثم عُيِّن

=

٧- الشيخ عمر بن محمد السبيل[١].

٨- الشيخ محمد بن حمود التويجري[٢].

=

وكيلاً للقسم، ثم انتقل إلى وزارة العدل حيث عيِّن وكيلاً مساعداً للشئون القضائية، ثم رئيساً للمستشارين له عدد من المؤلفات في تخصصه.

(١) هو الشيخ عمر بن محمد بن عبدالله السبيل، ولد في البكيرية عام (١٣٧٧هـ). طلب العلم وهو صغير، وحفظ القرآن بعد قدومه مكة مع والده سنة (١٣٨٥هـ) على الشيخ محمد أكبر المدرس في المسجد الحرام، وفي مكة التحق بالمدارس النظامية واستمرَّ حتى تخرج من الثانوية ثم التحق بكلية الشريعة بالرياض، وبعد تخرجه عُيِّن معيداً في الجامعة نفسها، وفي مدينة الرياض قرأ على الشيخ عبدالله بن حميد والشيخ عبدالعزيز بن باز – عليهما رحمة الله – ، ثم رجع إلى مكة وعُيِّن محاضراً في جامعة أم القرى، وفيها حصل على درجتي الماجستير والدكتوراه ، عُين إماماً وخطيباً للمسجد الحرام سنة (١٤١٣هـ)، كما عيِّن عميداً لكلية الشريعة بجامعة أم القرى في إحدى الفترات، واستمرَّ في إمامة الحرم إلى أن وافته المنية على أثر حادث مروري عام (١٤٢٣هـ) ودفن بمكة عليه رحمة الله .

من مصادر ترجمته: أئمة المسجد الحرام في العهد السعودي للزهراني ص(٥١)، ووسام الكرم في تراجم أئمة وخطباء الحرم للصبحي ص(٣١٤ – ٣١٥)، المجلة العربية صفر عام (١٤٢٤هـ).

(٢) الشيخ الدكتور محمد بن حمود بن عبدالله التويجري ولد في محافظة المجمعة عام (١٣٧٦هـ)، وتعلم في المدرسة الابتدائية ، ثم ارتحل مع والده إلى الرياض فالتحق بالمعهد العلمي وبعد تخرجه منه التحق بكلية الشريعة في الرياض فتخرج فيها عام (١٣٩٩هـ) ثم واصل دارسته حيث نال درجة الماجستير من كلية الشريعة بالرياض في الفقه الإسلامي عام (١٤٠٦هـ)، ثم نال درجة الدكتوراه من كلية الشريعة في أم القرى بمكة عام (١٤١٨هـ)، كما درس في حلق العلم في المساجد على والده الشيخ حمود التويجري والشيخ عبدالله بن حميد والشيخ عبدالعزيز بن باز والشيخ فهد بن حمين والشيخ عبدالله الغديان، كما أجازه عدد من العلماء.

أعماله: بعد تخرجه من كلية الشريعة عُيِّن معيداً في الكلية، وفي عام (١٤٠٦هـ) انتقل إلى جامعة الملك سعود حيث عيِّن محاضراً ، وما زال يعمل أستاذاً في نفس الجامعة. ختم الله

=

٩- عبدالعزيز بن حمود التويجري[1].

١٠- خالد بن محمد الشريمي[2].

١١- عبدالعزيز بن حمد المشعل[3].

=

لنا وله بالصالحات.

(١) هو الشيخ الدكتور عبدالعزيز بن حمود بن عبدالله التويجري. ولد في محافظة المجمعة عام (١٣٧٨هـ)، وتعلم في المدرسة الابتدائية، ثم ارتحل مع والده إلى الرياض فالتحق بالمعهد العلمي وبعد تخرجه فيه التحق بكلية الشريعة في الرياض فتخرج فيها عام (١٤٠١هـ)، ثم واصل دراسته حيث نال على درجتي الماجستير والدكتوراه عام (١٤١٢هـ) في الفقه الإسلامي، كما درس في حلق المساجد على والده الشيخ حمود التويجري والشيخ عبدالله بن حميد والشيخ عبدالعزيز بن باز والشيخ صالح الفوزان والشيخ عبدالله بن غديان.
أعماله: عمل محاضراً ثم استاذاً في كلية الملك عبدالعزيز الحربية ، ثم اختير رئيساً للدراسات الإسلامية في نفس الكلية وما زال . ختم الله لنا وله بالصالحات.

(٢) هو الشيخ خالد بن محمد بن عبدالله الشريمي ولد في الرياض عام (١٣٧٨هـ) ودرس في المدارس النظامية ، ثم التحق بمعهد إمام الدعوة بالرياض وتخرج فيه، كما انضمَّ إلى حلق المساجد ، حيث درس على الشيخ عبدالله بن حميد – رحمه الله – والشيخ عبدالعزيز بن باز والشيخ عبدالله الجار الله – عليهم رحمة الله – ، يعمل الآن إماماً وخطيباً لجامع الأمير عبدالرحمن عبدالله آل سعود في الرياض. ختم الله لنا وله بالصالحات.

(٣) هو الشيخ الدكتور عبدالعزيز بن حمد بن إبراهيم المشعل. ولد في مدينة الرياض عام (١٣٧٩هـ)، ودرس في المدارس الحكومية حتى تخرج في كلية الشريعة في الرياض عام (١٤٠٠هـ)، ثم اختير معيداً في الكلية نفسها، ثم حصل على درجتي الماجستير والدكتوراه فعيِّن استاذاً مساعداً في كلية اصول الدين (قسم السنة وعلومها) عام (١٤٠٦هـ)، ثم عمل مستشاراً بوزارة التعليم العالي عام (١٤١٧هـ) إلى طلب الإحالة على التقاعد المبكر فأحيل بناء على طلبه في عام (١٤٢٤هـ)، وقد طلب العلم في حلق المساجد على كل من الشيخ عبدالله بن حميد، والشيخ عبدالعزيز بن باز – عليهما رحمة الله – والشيخ عبدالله بن

=

١٢- إبراهيم بن صالح الخضيري[1].

١٣- عبدالكريم بن حمود التويجري[2].

١٤- حماد بن محمد العمر[3].

=

جبرين والشيخ عبدالله بن عقيل. ختم الله لنا وله بالصالحات.

(١) هو الشيخ الدكتور إبراهيم بن صالح بن عبدالله الخضيري. ولد في بريدة عام (١٣٧٦هـ)، ثم ارتحل مع والده إلى الرياض، فدرس في مدارس تحفيظ القرآن، ثم في معهد إمام الدعوة في الرياض ثم التحق بكلية الشريعة وتخرج فيها عام (١٤٠١هـ) ثم واصل دراسته فحاز على الماجستير في عام (١٤٠٧هـ)، ثم على الدكتوراه في الفقه المقارن من نفس الجامعة في عام (١٤١٥هـ)، كما درس في حلق العلم على سماحة الشيخ عبدالله بن حميد وسماحة الشيخ ابن باز – عليهما رحمة الله – والشيخ عبدالله بن جبرين.

أعماله: بعد تخرجه من الكلية عُيِّن ملازماً قضائياً، ثم عيِّن قاضياً في المحكمة الكبرى في جدة، ثم نُقل إلى المحكمة المستعجلة في الرياض، ثم في المحكمة العامة، وفي عام (١٤٢٧هـ) رُقي إلى مرتبة قاضي تمييز ، ثم نُقل إلى محكمة التمييز في الرياض، وما زال على رأس العمل . ختم الله لنا وله بالصالحات.

(٢) هو الشيخ الدكتور عبدالكريم بن حمود بن عبدالله التويجري. ولد عام (١٣٨٣هـ) في المجمعة ثم ارتحل مع والده فدرس الابتدائية، ثم التحق بالمعهد العلمي في الرياض، وبعد تخرجه التحق بكلية الشريعة ثم تخرج منها عام (١٤٠٥هـ) ، ثم التحق بالمعهد العالي للقضاء فنال درجة الماجستير عام (١٤٠٩هـ) ، ثم نال درجة الدكتوراه من كلية الشريعة في جامعة أم القرى عام (١٤٢٠هـ)، كما درس في حلق المساجد على والده الشيخ حمود التويجري، والشيخ عبدالله بن حميد والشيخ عبدالعزيز بن باز والشيخ عبدالله بن جبرين وغيرهم.

أعماله: عيِّن مدرساً في معهد القرآن في الحرس الوطني وما زال، كما عُيِّن اماماً وخطيباً لجامع في الدرعية ختم الله لنا وله بالصالحات.

(٣) هو الشيخ حماد بن محمد بن حماد العمر. ولد في الرياض عام (١٣٨٣هـ) وتعلم في المدرسة

=

١٥- حمد بن راشد الطيار[(١)].

وقد سألت معالي الشيخ صالح بن حميد – حفظه الله – عن البرنامج اليومي لولده لما تولى مجلس القضاء الأعلى فأجاب[(٢)]:

(بعد صلاة الفجر يستريح قليلاً ثم يذهب مبكراً للعمل ويبقى فيه إلى الساعة الثانية ظهراً، ثم يرجع إلى المنزل فيستريح، وبعد صلاة العصر يفتح

=

الابتدائية، ثم التحق بالمعهد العلمي في الرياض وبعد تخرجه فيه التحق بكلية الشريعة بالرياض فتخرج فيها عام (١٤٠٦هـ) ثم التحق بالمعهد العالي للقضاء ونال درجة الماجستير عام (١٤٠٩هـ)، كما درس في حلق العلم في المساجد حيث درس على الشيخ عبدالله بن حميد، والشيخ عبدالعزيز بن باز والشيخ فهد بن حمين عليهم رحمة الله.

أعماله: بعد تخرجه من كلية الشريعة عُيِّن ملازماً قضائياً في محاكم الرياض، وفي عام (١٤١١هـ) عيِّن قاضياً في محكمة جلاجل ، وفي عام (١٤١٧هـ)، نُقِل إلى المحكمة الجزئية في الرياض وما زال على رأس العمل . ختم الله وله بالصالحات.

(١) هو الشيخ حمد بن راشد بن محمد بن عبدالرحمن الطيار. ولد في محافظة الزلفي عام (١٣٥٥هـ)، وتعلَّم في الكتاتيب القراءة والكتابة، ثم حفظ القرآن وجوَّده على الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز السحيمي ، ثم طلب العلم على الشيخ حمدان الباتل، ثم انتقل إلى الرياض فطلب العلم على سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ والشيخ عبداللطيف بن إبراهيم، كما التحق بالمعهد العلمي في الرياض، وبعد تخرجه التحق بكلية الشريعة وتخرج فيها عام (١٣٨٩هـ)، كما طلب العلم على الشيخ عبدالله ابن محمد بن حميد، واستفاد منه لما تولى رئاسة مجلس القضاء. وكان المترجم إمام مسجد الرضيان الذي كان الشيخ يعقد دروسه فيه.

أعماله: بعد تخرجه من كلية الشريعة عيِّن مدرساً في ثانوية الملك عبدالعزيز بالرياض وأمضى في التعليم قرابة سبعة وعشرين سنة إلى أن تقاعد. ختم الله لنا وله بالصالحات.

(٢) في اللقاء المسجل في منزل معالي الشيخ صالح يوم الجمعة ١٤٢٩/٨/١٤هـ.

باب منزله للزائرين والمستفتين، وبعد المغرب يعقد درساً في المسجد القريب من منزله وهو مسجد ابن رضيان، يوماً في العقيدة، ويوماً في الفقه، ويوماً في الحديث... وهكذا. يحضر الدرس ثلة من المشايخ وطلبة العلم، على رأسهم المفتي العام للمملكة حالياً سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ، والشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي، والشيخ الدكتور عبدالله بن حمود التويجري وغيرهم، وبعد صلاة العشاء يرجع إلى منزله فيجلس مع أولاده ما شاء الله ، ثم يذهب فيستريح، ثم يستيقظ آخر الليل ويصلي ما كُتب له ويوتر وهكذا، داوم على ذلك). انتهى كلامه.








الباب الثالث

منهج الشيخ في التدريس والقضاء والإفتاء والاحتساب والدعوة

وفيه فصول:

الفصل الأول: منهجه في التدريس، والعلوم التي درّسها.

الفصل الثاني: منهجه في القضاء.

الفصل الثالث: منهجه في الأفتاء.

الفصل الرابع: منهجه في الاحتساب، روايات في ذلك.

الفصل الخامس: منهجه في الدعوة إلى الله.

الفصل السادس: منهجه في الحوار والمناظرة، روايات في ذلك.








الفصل الأول

منهجه في التدريس، والعلوم التي درَّسها

إن مما تميَّز به الشيخ عبد الله – رحمه الله – شغفه الشديد في تعليم العلم، ومدارسته، ونشره ، والترغيب فيه، واستنهاض الهمم لتحصيله، فقد كان حريصاً على ذلك كل الحرص، كما كابد مشقته صابراً محتسباً قرابة نصف قرن دون كلل أو ملل وذلك في جميع مراحل حياته العملية التي سبق بيانها، فكان – رحمه الله – همُّه الأول نفع الناس وتبصيرهم أمر دينهم، ولذا فبمجرد ما يستقرّ في البلد الذي كُلف بالعمل فيه حتى يعقد حلقات التعليم والتدريس المتواصلة. ولذا نفع الله به خلقاً كثيراً داخل المملكة السعودية وخارجها.

وكان أول عهده بالتدريس – كما سبق بيانه – سنة (١٣٥٦هـ) حينما كلَّفه شيخه العلامة محمد بن إبراهيم بمساعدته في التدريس في مسجده حين تكاثر الوافدون إلى الرياض، فازدحمت حلقة الشيخ محمد، فكان الشيخ يعقد حلقته في جانب، والشيخ عبدالله في جانب آخر، وذلك في مسجد دخنة، وكان مما درَّسه في هذه الفترة كتب العقائد والتوحيد والفقه والعربية. وحينما كلَّفه الملك عبدالعزيز بقضاء منطقة سدير وارتحل إلى المجمعة عام (١٣٦٠هـ) عقد حلقاته العلمية في المسجد المعروف (بمسجد ناصر) – كما سبق بيانه أيضاً – ، ولما انتقل إلى بريدة عام (١٣٦٣هـ) عقد حلقات دروسه في الجامع الكبير، وانهال عليه الطلاب الراغبون في العلم، من كل صوب فكان جلُّ وقته مشغولاً بالتعليم ، ولما انتقل إلى مكة المكرمة عقد حلقة بين المغرب والعشاء في المسجد الحرام خلف مقام إبراهيم، كما كانت له دروس في

الطائف صيفاً في مسجد ابن حسن، وكذا الحال لما عُيِّن رئيساً لمجلس القضاء الأعلى وانتقل إلى الرياض حيث عقد دروسه في مسجد ابن رضيان في حي دخنة ، وقد سبق إيضاحه.

أما منهجه وطريقته في التدريس:

فاتضح لي من خلال مقابلة جمع من طلاب الشيخ ومما كُتب عنه[1] أن طريقته في التدريس كانت على نوعين:

النوع الأول:

وهي في الدروس المتخصصة، والمراد بها: توحيد الطلاب في الدرس على فن واحد، حيث يحفظ الطلاب المتن الذي سيشرحه الشيخ، ففي النحو: يحفظون متن الآجرومية، وملحة الإعراب، وقطر الندى، وألفية ابن مالك، وفي الحديث: متن بلوغ المرام، وعمدة الأحكام، ومنتقى الأخبار، وفي العقائد: متن كتاب التوحيد للمجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ومتن الطحاوية، ولمعة الاعتقاد والرسالة الواسطية، والدرة المضيّئة، وفي الفقه: متن زاد المستقنع، وعمدة الفقه، وفي الفرائض: متن الرحبية، والبرهانية، وفي مصطلح الحديث: البيقونية؛ فإذا انتهى الطلاب من حفظ الأسهل وشَرَحَه الشيخ لهم نقلهم إلى المتن الذي أرفع منه.. وهكذا يتدرج بطلابه في سلم التعليم.

وكان يستفتح الشيخ الحلقة بخطبة الحاجة – غالباً – ثم يقول: نعم يا فلان يقصد الأول في الحلقة فيقرأ الطالب المتن حفظاً، ثم الذي يليه

---

(١) وافضل ما أطلعت عليه ما كتبه ابن الشيخ معالي الدكتور صالح بن حميد. ينظر: مجلة الدارة العددان (٣، ٤) السنة (٢٤) عام ١٤١٩هـ ص (٥١، ٥٢).

وهكذا، فإذا انتهى الطلاب كلهم من استظهار المتن بدأ الشيخ بالشرح والتعليق وتحليل الألفاظ مع إيراد الأمثلة والشواهد، والطلاب ما بين كاتب للشرح ومعلق على نسخته.

وبعد الانتهاء من الشرح يبدأ الشيخ في مناقشة الطلاب بطرح الأسئلة عليهم، ليظهر له مدى إدراكهم للدرس، ومن حكمة الشيخ أنه يطرح على كل طالب ما يناسب قدرته العلمية، وإذا انتهى من الباب خصص درساً أو درسين لمناقشة جميع مسائل الباب وربط بعضها ببعض.

وطريقته في الشرح استنتاجية في غالب الدروس حيث يُشرك الطلاب ويشدهم إليه، أما طريقة الالقاء فهو القاءٌ متأنٍ مترسلٌ يستطيع الكاتب أن يكتب ما شاء دون عوز إلى الإعادة والاستملاء، فهو لا يسرد سرداً، وأحياناً يعيد بعض العبارات التي يظن أنها تشكل على بعض الطلاب.

ومن مزايا تعليمه أنه يميل إلى تسهيل الأسلوب حتى يدرك الدرس عموم الطلاب، وقد شرح بعض المتون مراراً، وكثيراً ما يوجه النصح للطلاب حاثاً لهم على الإخلاص في جميع الأعمال وخاصة طلب العلم، كما يحثهم على الجد والاجتهاد، وإذا استنكر على أحدٍ من الطلاب شيئاً فإنه لا يُعنفّه، بل يوجه له النصح بأسلوب التعميم، كما أنه يسوق الأمثال لحفز الهمم، وكثيراً ما يقول: لا يستصعب أحدٌ منكم شيئاً من العلوم فكل شيء ميسَّر بحمد الله.

وغالب أمثلته في النحو هادفة تربوية، وفي درس النحو يخصّص بعض الدروس للإعراب، فيعطي كل طالب جملة ويطلب منه إعرابها، وإذا أعياه الجواب أخذ بيده تشجيعاً وتدريباً، حيث يبدأ في أول الجواب ويفتح له، وأحياناً

يطلب من بعض الطلاب الجواب ثم يقول لمن بدأ الجواب: أكمل، وفي دروس الفرائض يحفظ الطلاب ضمن متن الرحبية آيات المواريث وأحاديثها، فإذا انتهى الشيخ من الشرح أعطى الطلاب مسائل وطلب قسمتها، وإذا انتهى من الباب خصَّص درسين أو ثلاثة للمسائل، يعطي كل طالب مسألة ثم يقول له فكِّر فيها، فإذا انتهى من توزيع المسائل عليهم، عاد إلى الأول فسأله عن مسألته، وما هي نتيجة قسمتها ونصيب كل وارث.

كما يسأل عن تعليل القسمة حتى يستظهر الطالب شرط كل وارث، وأحياناً يطلب الدليل على القسمة والحاجب والمحجوب وهكذا.

وكان الشيخ – مع هيبته ووقاره – يمازح طلابه أحياناً ليبعد عنهم السأمة والملل، فقد حدثني أحد طلاب الشيخ قائلاً: أعطى الشيخ أحد الطلاب مسألة في الفرائض فأخطأ في القسمة، فحاول الشيخ تذكيره ببعض شروط أصحاب الفروض فلم يتذكر، فقال الشيخ: (يا فلان لا تكن مثلي ما تعرف) فضحك الطلاب.

وحدثني سليمان بن محمد الحنيشل قال: كان عمي عبدالرحمن أحد الطلبة الذين يدرسون على الشيخ. قال: حدثني عمِّي قائلاً: كنَّا ذات يوم في الحلقة ، وكان الذي يقرأ أولاً – في الغالب – إمام الجامع الكبير آنذاك الشيخ عبدالله بن رشيد الفرج ، فلما انتهى من التسميع قال له الشيخ من الذي بعدك ؟ قال: الذي بعدي عبدالرحمن الحنيشل. فقال الشيخ مستفهماً الحنيشل ؟ فأمسك الشيخ جيبه بحركة لفتت انتباه الطلاب، يرمز الشيخ أن اسمه من الحنشلة وهي السرقة، فضحك الطلاب لهذه الحركة من الشيخ رحمه الله.

وقد ذكر جملة من طلاب الشيخ أن الشيخ كانت له طريقة ومنهج في استقصاء المسألة المطروحة واستكمال جوانب بحثها، أعجبت الطلاب حيث جعلت الدروس أكثر عمقاً وجدية في التحصيل، ممّا يجعل الطالب يخرج بنتيجة مقنعة في المسائل المطروحة. وذلك أن الشيخ – رحمه الله – يوجه الطلاب إلى الرجوع إلى الكتب عندما تشكل مسألة عليهم حتى لا يبقى غامضٌ في أذهانهم، حيث يأمر بعض الطلاب بإحضار الكتاب المعين في الجلسة، وتقرأ فيه المسألة المطلوب بحثها، وإذا لم يستوف صاحب الكتاب المسألة طلب كتاباً آخر وآخر حتى يزول الإشكال. ولذا كان يعقد الشيخ بعض دروسه اليومية في المكتبة العلمية حتى تكون الكتب في متناول اليد.

وممن أشاد بهذه الطريقة أحد طلابه البارزين وهو الشيخ محمد العبودي – حفظه الله – حيث قال: (.... كانت له طريقة خاصة في البحث، وذلك أنه أول شخص أعرف من العلماء الكبار كان يحرص على أن يُحضر المرجع العلمي الذي يتناول المسألة التي تُبحث، يحضره في حلقة الدروس، ويمرن به الطلبة على استخراج المسألة من المرجع الذي أحضره، كانت دروسه على وجه الإجمال في الجامع الكبير في بريدة، وكانت في الجامع مكتبة لا بأس بالعدد الذي فيها من الكتب النفيسة، ولكن العدد ليس كبيراً بمستوى ما تعارفنا عليه الآن، فكان يطلب إحضار المرجع من المكتبة إلى حلقة الدرس، ويبحث أمام الطلبة هذه المسألة ويربيهم على استخراج المسائل من المراجع، ولذلك تعلمنا عليه كيفية البحث وكيفية عدم إرجاء الموضوع الذي يستحق البحث إلى زمن لاحق....) [1].

---

(١) ينظر كتاب: عميد الرحالين. محمد بن ناصر العبودي، ص(٦٨ –٦٩) للأستاذ: محمد المشوح.

وممن أشاد بهذه الطريقة – أيضاً – الشيخ سليمان الرواف[1] – رحمه الله – حيث قال في ثنايا حديثه عن الشيخ ابن حميد: (.... ولما كثر الطلبة رتَّب أوقات التدريس وجعل للتدريس موضعاً خاصاً بالدور الثاني من المسجد، وأنشأ فيه مكتبة جمع فيها ما استطاع جمعه من كتب الفقه والحديث والتفسير والتوحيد واللغة، وناهيك بصعوبة حصول الكتب الكافية في ظرف مثل ذاك الظرف، وجعل عليها أحد الطلبة، والقصد من إيجاد هذه المكتبة أنه لدى الاختلاف في مسألة ما وقت الدراسة تحضر الكتب وينظر ما ورد فيها من الخلاف، وبهذه المكتبة الصغيرة نسبياً، فقد استفاد الطلبة فائدة كبرى بحيث صارت في متناولهم وقت الدراسة ومرجعاً لهم للمطالعة في أوقات فراغهم، خاصة في ذلك الظرف الذي لا يوجد فيها مكاتب عامة وغيرها، هذه الخطة التي رسمها الشيخ – رحمه الله – أعني البحث في الخلاف بينه بين الطلبة في البحث عن الدليل أو الخلاف، هذه الطريقة نمّت روح البحث بين الطلبة أنفسهم وبينهم وبين شيخهم، وكان لها أعظم الأثر في توسيع مدارك الطلبة...)[2].

---

(١) هو الشيخ سليمان بن عبدالله الرواف من مواليد سنة (١٣٢٧هـ) في بريدة وتعلم في الكتاتيب، ثم سافر مع والده عبدالله إلى عُمان لما كان والده قاضياً لدى أمراء جعلان آل حموده. فقرأ على والده واستفاد منه استفادة كبيرة، فعيِّن مساعداً لأبيه في القضاء، وضلَّ على هذه الحال حتى توفي ابوه عام (١٣٥٩هـ) ثم كلفه امير جعلان بالقضاء خلفاً لوالده فقام إلى عام (١٣٦٢هـ) ثم استقال ورجع إلى بريدة واشتغل بالتجارة، وأخيراً استقرَّ في بريدة وزاول بعض الأعمال الحكومية إلى ان تقاعد عام (١٣٨٨هـ) له اهتمام واشتغل بالتاريخ. توفي عام (١٤١٥هـ) عليه رحمه الله.

من مصادر ترجمته: رجال في الذاكرة (٧٦/١ – ٧٧) للأستاذ عبدالله زايد الطويان.

(٢) ينظر: مجلة الدعوة السعودية العدد (٨٦٣) في ١٤٠٢/١٢/٢٤هـ)

حدثني الشيخ الدكتور إبراهيم بن صالح الخضيري[1] قائلاً: (درستُ على الشيخ ابن حميد – رحمه الله – في آخر حياته فكان حسن التعليم، بارعاً في جميع الفنون، كما كان لطيفاً بطلابه حسن المعشر معهم، وكان يلقي الأسئلة عليهم ليختبر ذكاءهم، ويشحذ الهمم عليه رحمة الله).

النوع الثاني:

وهو أن الشيخ حدَّد بعض حلقاته لقراءة بعض الطلاب الكبار والنابهين في بعض الكتب المطولة في العقائد والحديث وشروحه، أو الفقه والتفسير والتاريخ والآداب، فقد كان الشيخ – رحمه الله – يوجههم لقراءة مثل هذه الكتب بقصد توسيع مداركهم، وغرس حب المطالعة فيهم، والغوص في نفائس الفوائد، ومعرفة مظان المسائل إلى غير ذلك من الفوائد.

ففي هذه الجلسة يُقرأ على الشيخ في فنونٍ شتى، كلُ طالب يختار ما يناسبه، وقد يُرشد الشيخ الطالب إلى الكتاب الذي يناسب قدرته، ومن الكتب التي قرأها الطلاب في تلك الحِلق: صحيح البخاري وشرحه فتح الباري، وصحيح مسلم وشرحه للنووي، وبقية السنن وشروح بعضها، وتفاسير ابن جرير وابن كثير والبغوي، والمغني لابن قدامة، وجملة من كتب المذهب الحنبلي كالكافي، والإقناع، وغاية المنتهى، وأغلب المطبوع من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية كالفتاوى المصرية وكتاب الايمان، ورفع الملام، وكتب ابن القيم كمدارج السالكين، وأعلام الموقعين، وإغاثة اللهفان، والصواعق المرسلة، وزاد المعاد في هدي خير العباد، ومفتاح دار السعادة، وكتب أئمة الدعوة

---

(١) أحد طلاب الشيخ مضى التعريف به في الفصل الخامس من الباب الثاني.

كشروح كتاب التوحيد، والدرر السنية، وفي التاريخ: كتاب البداية والنهاية لابن كثير، والكامل لابن الأثير، والمنتظم لابن الجوزي، وصفة الصفوة له أيضاً، والآداب الكبرى، وغذاء الألباب شرح منظومة الآداب وغيرها من الكتب الحاوية للمعارف الإسلامية عقيدة وفقهاً ولغة وأدباً وتاريخاً، وكل ذلك لا يخلو من وقفات للشيخ لتوضيحٍ أو استدراك أو تنبيه أو ترجيح، ثم يقول للطالب: (أفهمتَ؟) فإن أجاب الطالب بنعم، وإلا أعاد في الشرح والإيضاح.

وأحياناً يُعيِّن بعضَ الطلاب لبحث بعض المسائل، ثم يقرأ الطالب ما توصل إليه في الحلقة القادمة، وأحياناً يُرشد الشيخ الطالب إلى كتب معيَّنة.

أما في الدروس التي يعقدها في المكتبة العلمية في بريدة. فكان في أثناء الحلقة يأمر أحد الطلاب بإحضار بعض الكتب فيقرأ منها ما يخص المسألة التي هي محل البحث.

وكان الشيخ فصيح المنطق، واضح الكلام، جلي العبارة، يوضح المسائل، ويقيم الأدلة، ويبسط المسألة، ويتلقى أسئلة الطلاب بأريحية تامَّة، وأحياناً يلقي الأسئلة على الطلاب ويمهلهم للمراجعة، وتكون الإجابة في الجلسة القادمة، وإذا استصعب الطلاب المسألة فإنه يكرر الشرح.

وكان يتخول الطلاب في الموعظة إذا مرَّ ما يناسب ذلك أثناء القراءة من التحلي بالأخلاق الفاضلة، ولزوم الإخلاص في جميع شؤون الإنسان، والعمل بالعلم، ولزوم التقوى، ولزوم الصبر في تعلم العلم، وكثيراً ما يتمثَّل بقول الشاعر:

لاستسهلن الصعب أو أدرك المنى ... فما انقادت الآمال إلا لصابر

حدثني الشيخ صالح بن سليمان المقيطيب قال: خشى الشيخ أن

يستصعب بعض الطلاب علم النحو فساق قصة أبي بكر القفال المروزي المتوفى عام (٤١٧هـ)، حيث إنه تعلم بعدما جاوز الأربعين، حيث أتى إلى شيخٍ من أهل مرو، وعرَّفه رغبته في طلب العلم؛ فلقّنه الشيخ جملة من أول كتاب المزني، هذه العبارة وهي: (هذا كتاب اختصرته)، وقال له الشيخ: اذهب احفظ هذه الجملة وأتني غداً، فذهب الرجل وهو يكرر هذه الجملة، ورقى في الليل إلى سطحه واستمرَّ يرددها، فغلبته عينه فنام، ثم انتبه وقد نسيها، فضاق صدره وحزن وقال: ماذا أقول للشيخ غداً؟ فلمّا أصبح خرج من بيته فإذا امرأة من جيرانه فقالت: يا أبا بكر لقد أسهرتنا البارحة في قولك: هذا كتاب اختصرته، ففرح حيث لقّنته وقال: جزاكِ الله عني خيراً، فانطلق إلى شيخه وأخبره بما كان منه، فقال له شيخه: لا يصدنّك هذا عن الاشتغال بالعلم، فإنك إذا لازمت الحفظ والاشتغال به صار لك عادة، وستجد سهولة في ذلك إن شاء الله، فجدَّ ولازم الاشتغال بالعلم حتى كان وحيد زمانه فقهاً وعلماً، وصار أحد أركان مذهب الشافعية ونفع الله به وانتشر علمه في الآفاق... فحصل له هذا الخير العظيم بدل ما كان صانع أقفال [1].

قال الشيخ المقيطيب: ساق الشيخ ابن حميد - رحمه الله - هذه القصة لطلابه ليستنهض هممهم، ولا يستصعبوا شيئاً، فإن كل شيء بالمراس والجدية والهمة يكون سهلاً بإذن الله. انتهى كلامه.

---

(١) قصة أبي بكر القفال المروزي ساقها ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان عند حديثه على مدينة (مرو) (١٣٦/٥).

الفصل الثاني: منهجه في القضاء

لقد مضى الحديث أن الشيخ تولى القضاء في كل من الرياض، وسدير والقصيم، كما قام بالقضاء في الحجاز سنة كاملة في قضايا تأخر البت فيها كما سبق ذكره، ثم تولى أخيراً رئاسة مجلس القضاء الأعلى، حيث أمضى في قضاء الرياض أربع سنين إلا شهرين، وفي المجمعة سنتين وخمسة أشهر تقريباً، وفي القصيم خمس عشر سنة تقريباً وسنة في الحجاز وفي مجلس القضاء ثماني سنين.

وعلى هذا يكون الشيخ أمضى ثلاثين سنة في مزاولة القضاء، حمد الناس فيها سيرته، نزاهة وتجرداً وحكمة وعدلاً، فقد كان ينظر في القضايا بعين الإنصاف وتحرى الحق، لا يخشى في الله لومة لائم، لذا ملك قلوب الناس محبة وتقديراً وثقة، ولا تزال أحكامه في منطقة القصيم - باعتبار أنه طال عهده فيها - مثار إعجاب أهلها وتقديرهم لتلك الأحكام المُسددة.

قال عنه الشيخ سليمان بن عبدالله الرواف:(لقد تولى – رحمه الله– القضاء في القصيم في شوال عام (١٣٦٣هـ)، وكان مسكنه في بريدة باعتبارها قاعدة القصيم، ولقد جلس للقضاء فيها إلى شعبان عام (١٣٧٧هـ)، اي مدَّة خمس عشرة سنة إلا بضعة شهور... وقد مثَّل القضاء –رحمه الله – في أعلى مراتبه طيلة هذه المدة رغم كثرة سكان القصيم وكثرة قضاياه وتعقدها، ولقد تغلَّب عليها وأدى مهمته بكل جدارة وحنكة مع أنه لم يكن معه كتَّاب ولا مساعدون عدا كاتباً واحداً فقط، بل إنه صار مضرب المثل في عدله ونزاهته وحزمه وذكائه، وكان – رحمه الله – طيلة بقائه في القضاء موضع الثقة والرضا من عموم أهالي القصيم، ولا يزال الناس يتحدثون عنه وعن قضاياه

وأحكامه بإعجاب ورضا... كما تحدث التاريخ عن نوادر إياس بذكائه وسرعة بديهته، وعن حذق شريح ونزاهته، هذا هو عبدالله بن حميد وقضاؤه في القصيم لمدة (١٥) سنة) [١].

وقد سمعت عدداً كثيراً من ذوي الأحلام والنُهى ممّن عاصروا الشيخ أنهم لم يروا أو يسمعوا في زمانهم قاضياً أعدل ولا أورع منه.

حدثني الشيخ صالح بن سليمان المقيطيب قال: لم أسمع أحداً من الناس طول عمري [٢] – مع كثرة من خالطت من الناس – قال إن الشيخ ابن حميد ظلمني، بل بمجرد ما يحلُّ ذكره يثنون عليه بلسان واحدٍ ويترحمون عليه، فقد كان محل قناعة تامّة لما يعرفون من تجرده للحق، وتحريه العدل، لذا لا يقوم الخصمان من عنده إلا وهما مقتنعان بحكمه لما يعرفون من ورعه وعدله ونصحه ونزاهته. انتهى كلامه.

وحدثني الشيخ عبدالعزيز بن صالح العقل [٣] قال: لم أسمع أن أحداً قدح في حكم الشيخ ابن حميد أو اعترض على شيء من أقضيته. انتهى كلامه

وكان الشيخ يتمتع بقوة الشخصية، والهيبة والوقار، وقوة الحفظ والذكاء والفطنة والدهاء وقوة الفراسة مع رفق بالخصماء، وبهذه الصفات استطاع بتوفيق الله أن يُنصف المظلوم ويردع المعتدي عن ظلمه، ويعيد الحقوق إلى أصحابها.

---

(١) ينظر: مجلة الدعوة السعودية – العدد (٨٦٣) في ١٤٠٢/١٢/٢٤هـ.

(٢) حدثني الشيخ صالح بذلك وهو يناهز الثمانين عاماً.

(٣) الشيخ عبدالعزيز العقل من أبرز طلاب الشيخ وهو عضو الدعوة والإرشاد في الشئون الإسلامية بالقصيم، عرفتُ به في الفصل الثالث من الباب الثاني.

حدثني أكثر من شخص: أن المُبطل بمجرَّد ما يهدِّده صاحب الحق أنه سيقاضيه غداً عند الشيخ ابن حميد يؤدي الحق مباشرة.

كان الشيخ يقضى في المجمعة في مقدمة البيت الذي سكن فيه، وكذلك في بريدة كان يقضى في مقدمة منزلة منذ تولى القضاء إلى عام (١٣٧٥هـ)، وفي عام (١٣٧٦هـ) فُتحت المحكمة الشرعية، حيث استأجرت الحكومة مبنى أحد الأهالي ليكون مقراً للمحكمة، الواقع جنوب شرق الجامع الكبير، فكان الشيخ يقضى فيها نفس الوقت الذي كان يمضيه في منزله للقضاء، الضحى وبعد العصر ، استمرَّ على ذلك إلى أن ترك القضاء آخر عام (١٣٧٧هـ).

منهجه في القضاء:

أما منهجه في القضاء فقد كان منهجاً فريداً، لقد حدثني ثلة من الناس ممن خاصم عند الشيخ أو حضر مجلس القضاء، – وقد توافقت أقوالهم عن مكان القضاء الذي كان الشيخ يقضى فيه، وزمانه ومنهج الشيخ في القضاء – ، وخلاصة ما حدثوني به أن الشيخ يفتح الباب للقضاء مرتين في اليوم، الأولى أول النهار بعد نهاية الدرس في الجامع، ثم يمكث إلى قرب أذان الظهر، والمرة الأخرى بعد العصر، بعد انتهاء الدرس الذي كان يلقيه في الجامع حيث يمكث – أيضاً – إلى قرب غروب الشمس، وفي كلا الوقتين يدخل كل من له حاجة من تقاضي أو استفتاء أو استشارة. لكن غالب من يحضر أصحاب الخصومات، وربَّما فتح الباب للخصماء في غير هذين الوقتين لضرورة أو نازلة لمسافرين ونحو ذلك.

يجلس الشيخ وعنده كاتبه الشيخ محمد بن رشيد الربيش [(١)] — رحمه الله —، كما يحضر عنده عدد من الخوياء [(٢)] لتنظيم الناس وإحضار من تلكّأ عن الحضور من الخصوم إلى مجلس القضاء، وتنفيذ ما يقضى به الشيخ من أحكام، ثم يقول الشيخ: من له دعوى يقترب، فيقترب الخصوم الأول فالأول، فإذا جلسوا أمامه سأل الشيخ قائلاً: من المدعي ؟ وبعد الإجابة من أحدهما: أنه المدعي، يقول الشيخ: ما اسمك ؟ فإذا أجاب قال الشيخ: أخصمك حاضر ؟ فإذا قال: نعم. قال الشيخ: ما اسمه ؟ فإذا قال: فلان بن فلان قال الشيخ للخصم: أنت فلان بن فلان ؟، وإذا لم يكن الخصم حاضراً قال الشيخ: لأحد الخوياء: اذهب مع هذا الرجل وأحضر خصمه، أما إذا كانوا حاضرين وقد سألهم عمّا تقدم فيواصل الشيخ قائلاً للمدعي: ما هي دعواك يا فلان ؟ . ثم يتكلم المدعي، والشيخ مطأطئ رأسه في الغالب، مستجْمعاً جميع انتباهه للمتكلم، فإذا سكت المدعي قال له الشيخ: هل انتهت دعواك يا فلان ؟ فإذا قال: نعم. قال: أعدْ دعواك. فيعيد والشيخ منصت، فإن اختلف بعض قوله الثاني عن الأول. قال له: الست تقول قبل قليل كذا وكذا ؟ حرِّر دعواك يا ولدي ولا تختلف، فإذا انتهى من المرَّة الثانية قال له الشيخ: هل انتهيتَ ؟ فإذا قال: نعم. قال له الشيخ: اسمع أنت تدعى كذا وكذا ثم يعيد عليه دعواه بتفاصيلها، فإذا انتهى الشيخ من إعادة دعوى المدعي. قال للمدعى: تذكر يا ولدي هل بقي من دعواك شيء ؟ فإذا قال: لم يبق شيء. قال له الشيخ: لا تتكلم حتى آذن لك، ثم يلتفت على المدعى عليه ويقول له:

---

(١) ينظر ترجمته في الفصل الثالث من الباب الثاني.

(٢) الخوياء: المراد بهم من يقوم بمهمة الشرطة في ذلك الزمان.

يا فلان ما جوابك على دعوى أخيك ؟ ثم يدعه يتكلم حتى ينتهي، والشيخ مطأطئ رأسه في الغالب، فإذا سكت، قال له الشيخ: هل انتهيت ؟ فإذا قال: نعم. قال: ردَّ قولك، فإذا ردَّه واختلف منه شيء عن الأول ناقشه الشيخ، ثم يطلب البينة والشهود إن لزم الأمر، فإذا أراد إصدار الحكم قال – لمن سيصدر عليه الحكم (المفلوج)[1]. قال: اقترب مني يا فلان افهمك [2]. فإذا اقترب، أخذ بيده – في الغالب–. فإن كان المدعي قال له: قلتَ كذا وكذا، وأجاب أخوك بكذا وكذا، والله – عزَّ وجل – يقول كذا، ثم يورد الآية ويفسرها، أو يقول: قال الرسول – عليه الصلاة والسلام – كذا وكذا ثم يورد الحديث ويشرحه، والعلماء يقولون كذا وكذا.. افهمتَ بارك الله فيك ؟ فإذا قال: نعم. قال الشيخ: فالحكم يكون كذا وكذا ؛ أفهمتَ بارك الله فيك ؟ وإن كان الحق للمدعى، قال للمدعى عليه: اقترب مني يا فلان أفهمك، ثم يقول له القول السابق، ثم يقول: الحق كذا وكذا، قم أعط أخاك حقه الآن، فإن تلكأ: قال لأحد "الخوياء": اذهب مع فلان فإن أعطى أخاه حقه وإلا اذهب به إلى الأمير يضعه في الحبس، ثم يلتفت إلى الجالسين المنتظرين دورهم ثم يقول: مَنْ له حاجة يتقدم.. وهكذا حتى يُنْهي جميع القضايا، وأغلب القضايا ينهيها الشيخ في نفس اليوم، فلا يُرجع الخصوم إلا نادراً إما لإحضار بينة أو نحوها، وعليه فإن مما تميَّز الشيخ به إقناع الخصوم، خاصة المغلوب، بافهامه مناط الحكم والدليل عليه، فلا يخرج أحدٌ –في الغالب – إلا وهو مقتنع بما حكم به، كما أنه يعظ الخصوم ويذكرهم مغبة الظلم، ويورد النصوص في ذلك مع إيضاح

---

(١) المفلوج: اي المغلوب. قال صاحب المصباح المنير: فلج بحجته اي اثبتها (٢/١٣٦).

(٢) حتى عُرف عند الناس إن الشيخ إذا قال لك (اقترب يا فلان) فاعلم مباشرة انك مفلوج.

حقيقة الدنيا، وأنها متاع زائل، وإذا كان المختصمان متجاورين بيّن لهما حقوق الجوار، وإن كانوا أقارب أوضح لهم عظم حق القرابة والرحم.. وهكذا، وكان – رحمه الله – شديد الحرص في عرض الصلح بين المختصمين، خاصة في القضايا الزوجية، بل إنه عيَّن أشخاصاً من أهل الخبرة والوجاهة محتسبين للقيام بإصلاح ذات البين، فكان يُرسل بعض الخصماء إلى هؤلاء، وأحياناً يُوعز إلى بعض طلبة العلم ممن يتوسم فيهم الحصافة والحكمة أن يقومون بالصلح خاصة في النزاعات بين الأقارب أو الزوجين، كما يختار – رحمه الله – من ذوي الكفاءة والخبرة حتى يُرجع إليهم عند اختلاف الخصماء في البيع والشراء، أو تحديد عيوب السلع وتقييم الأرش وفوات الشروط، وتقدير الحروث والأراضي وسائر ما يحتاجه الناس. فمثلاً لما كان الشيخ قاضياً في القصيم عيَّن عبدالله بن موسى العضيب مرجعاً عند الاختلاف في قيمة الإبل ومعرفة عيوبها والغبن فيها إلى غير ذلك مما يُحتاج إليه، كما جعل على بعض الدواب محمد الحسين، والغنم: محمد الهلال، والبقر صالح الرشيد، كما عيَّن آخرين للعقار وتقييم الثمار.

وكان – رحمه الله – حريصاً على تمييز البينة وتمحيصها خاصة في الشهود، ولذا لا يتقدم أحدٌ إلا وهو واثق ممّا يقول كالشمس في رابعة النهار، لعلمه أن الشيخ سيكشف تخمينه أو زيف شهادته، وذلك عندما يلقي عليه من الأسئلة التي يستوثق بها صحة شهادته.

وممّا تميَّز به الشيخ أنه ذو ذكاء عجيب استطاع به– بعد توفيق الله– معرفة المحق من المبطل، خاصة في الأمور التي يتعذَّر فيها إقامة البيِّنة، أو

يكون صاحب الحق لا بيِّنة معه، وسأذكر ما روي لي من قصص للشيخ في هذا المجال في مبحث فراسته ودهائه [١]، كما كان – رحمه الله – ورعاً نزيهاً في أقضيته، وسأذكر – أيضاً – ما روي لي من قصص وشواهد على ذلك [٢]، كما كان – رحمه الله – رجَّاعاً للحق عندما يتبين له، وسأورد ما روي لي من قصص في هذا المجال [٣]. وهذه الشمائل جزء يسير ممَّا اتصف به الشيخ من الصفات الجميلة والخلق النبيل.

---

(١) وذلك في المبحث الخامس في الفصل الثاني من الباب الخامس.

(٢) وذلك في المبحث الرابع في الفصل الثاني من الباب الخامس.

(٣) وذلك في المبحث السابع في الفصل الثاني من الباب الخامس.

الفصل الثالث: منهجه في الإفتاء

يعتبر الشيخ عبدالله بن حميد – رحمه الله – من العلماء الأفذاذ، ومن الفقهاء الكبار، ومع أنه تفقّه على مذهب الإمام أحمد – رحمه الله – وحفظ متونه، واستوعب شروحه، ودرسه ودرّسه، وانتسب إليه إلا أنه لم ينغلق عليه في فقهه وفتاواه وأقضيته، بل كان يتحرى الدليل، حيث منحه الله – عز وجل – بصر الفقيه وأداة المجتهد، فهو يحترم مذاهب الحق ويحفظ لكل ذي حق حقه، فكان كثيراً ما ينظر في مختلف المذاهب وآراء أصحابها، ويطلّع على حججهم وأدلتهم، ويأخذ بما يدين الله به مما يراه أسعد بالدليل، وأظهر في الحجة، وأوفق مع النص [1]، والأمثلة على ذلك كثيرة، ومن ذلك جواب الشيخ على سؤال ورد إليه حول مسألة الانتقال من نية الانفراد إلى نية الإمامة، فأفتى الشيخ بما يخالف المذهب الحنبلي وأجاز ذلك عملاً بالدليل، حيث يقول السائل: دخلت المسجد فوجدت الجماعة قد صلوا، فقمت أصلي وحدي، فجاء آخرون فصلوا معي، فأنا إمام لهم، في حين أني لم أنوِ الإمامة في أول الصلاة. فهل تصح الصلاة أم لا ؟

الجواب: نعم تصح الصلاة؛ لأنه يجوز أن ينتقل المنفرد من نية الانفراد إلى نية الإمامة، فأنت صليت على القول المعتمد، وإن كان المذهب عند الحنابلة على خلافه، ولكن السنة أحق أن تتبع، لأن النبي ﷺ قام من الليل يصلي وحده فجاء عبدالله بن عباس –رضي الله عنهما – عن يساره، فأداره

---

(١) ينظر: مجلة الداره العددان (٣، ٤) السنة (٢٤) عام (١٤١٩هـ) ص (٥٤). بقلم معالي الشيخ صالح بن حميد حفظه الله.

النبي ﷺ عن يمينه، فصار عبدالله بن عباس عن يمين الرسول ﷺ [1]. قالوا: هذا يدل على أن النبي ﷺ نوى الانفراد، ثم انتقل إلى نية الإمامة فدّل على جوازه[2].

ومن ذلك أنه – رحمه الله – يفتي بعدم مشروعية الإشارة في الطواف، وإن كان المذهب بخلافه، ويفتي بصحة طواف الحامل والمحمول طوافاً واحداً وأنه يجزى عنهما جميعاً، والمذهب بخلافه، ويفتي بجواز نقل الزكاة من بلد إلى بلد بعيد لوجود فقراء أكثر حاجة، والمذهب بخلافه [3].

وقد كان الشيخ – رحمه الله – المرجع في الفتيا في البلاد التي تولى فيها القضاء، في منطقة سدير أو القصيم، ومع ما تميَّز به الشيخ – رحمه الله – من سعة العلم والاطلاع، فقد منحه الله التواضع واللطف بالناس والرفق بهم، لذا أحبَّه الناس ووثقوا بعلمه، فكانوا يسألونه عن صغير الأمور وكبيرها ممّا اشكل عليهم.

حدثني جمع من طلاب الشيخ وغيرهم أن الناس في منطقة القصيم كانوا يفدون على الشيخ في الجامع الكبير في بريدة، فإذا انتهت حلقة التدريس سألوه عمّا يخصهم وما نزل بهم، كما كانوا يدخلون عليه في مجلس القضاء ويسألونه، ولما ترك القضاء خصصّ ساعتين تقريباً وقت الضحى، يجلس في السوق العام في بريدة ويتحلق الناس حوله، يتحدث أولاً

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه مع الفتح، كتاب العلم (١/٢٨٥)، ومسلم في صحيحه بشرح النووي، كتاب صلاة المسافرين (٦/٣٨٨).

(٢) تسجيلات الإذاعة، برنامج نور على الدرب ، من حلقات شهر رمضان عام (١٤٠٠هـ).

(٣) جريدة البلاد (السعودية) العدد (٧٢٢٢) في ١٤٠٣/٣/١٠هـ ص (١١، ١٢) مقابلة مع ابن الشيخ: الدكتور احمد بن حميد حفظه الله.

عن موضوع يهم الناس، ثم يستقبل أسئلتهم ويجب عليها، كما كانت النساء تقف للشيخ في طريقه ويسألنه عمّا أشكل عليهن.

ولما رحل الشيخ إلى مكة عام (١٣٨٤هـ) كان يعقد حلقة بين المغرب والعشاء في المسجد الحرام خلف مقام إبراهيم – عليه السلام – يتحدث في كل يوم عن موضوع يهم عامة الناس، ثم يستقبل أسئلة السائلين والمستفتين، إضافةً إلى الواردين عليه في مكتبه في رئاسة الإشراف الديني، كما يستقبل أسئلة المستفتين في الهاتف سواء في مكتبه ومنزله، كما كان يشارك في مواسم الحج، حيث كان له مخيم خاص في جميع المشاعر يستقبل الوفود ويجيب على أسئلة المستفتين، استمرَّ على ذلك إلى أن أعياه المرض في آخر حياته – رحمه الله – ، كما كان يشارك في الإذاعة في برنامج "نور عل الدرب" وقد استمر على ذلك إلى آخر حياته، وفي برنامج "فاسألوا أهل الذكر"، هذا من جانب الفتاوى الشفوية، أما الفتاوى المحررة التي ترد عليه بالمراسلة من جميع أقطار العالم الإسلامي فكان يجيب عليها كتابة ويرسلها إلى أصحابها، كما كان يجيب على أسئلة الصحف وتنشر من خلالها.

أما منهجه في الإفتاء:

فلقد سلك الشيخ – رحمه الله – مسلكاً تميزَّ به عن غيره من أهل العلم، ومن ذلك أنه إذا سُئل – وجهاً لوجه أو في الإذاعة أو في المجامع – أنه يعيد السؤال على المستفتى بنفس النص كاملاً عن ظهر قلب، لأن الشيخ كفيف البصر، كما يذكر اسم المستفتى واسم أبيه وجده وبلده إن ذُكر، وهذا الأسلوب يؤثر تأثيراً بالغاً في نفس المستفتى ويشعره باهتمام الشيخ بسؤاله، ويجعله أدعى للإنصات، ومن مسلك الشيخ – رحمه الله – في الفتيا – أيضاً – أنه يقرن الدليل بالحكم الذي أفتى به، فغالباً لا تخلو فتواه من دليل، كما أن

من سمات الفتوى عند الشيخ الرفق والتيسير ورفع الحرج فيما فيه مخرج شرعي، ومن أمثلة ذلك جوابه لأحدى النساء تذكر أنها طاوعت زوجها في الجماع في نهار رمضان وأنها تابت فأجاب الشيخ بقوله: (ما دام انك تُبتِ إلى الله، بقى عليك أن تكفري عن هذا الذنب، والكفارة عتق رقبة، فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فمن لم يجد فإطعام ستين مسكيناً، أما الرقبة فيعتذر وجودها هذه الأيام، فيتعين عليك صيام شهرين متتابعين أنت وزوجك دون انقطاع، لكن لو فرضنا أن زوجك لا يستطيع الصيام فإنه يطعم ستين مسكيناً... ولا بأس بتأخيره حتى يأتي الشتاء" [1].

ومن مسلك الشيخ في الفتوى انه يُذكّر السائل الواقع في المعصية بالتوبة، وعظم مغبة التهاون بالمحرمات، كما يُوضّح الأخطاء الشائعة والبدع والمحدثات ويُحذّر منها، كما يحذّر من الاختلاف والتفرق، ويدعو السائل ومن يستمع إليه إلى ضرورة الاجتماع ووحدة الصف، كما يدعو إلى صلة الرحم، ويُبيّن عظم خطر العقوق وقطيعة الرحم؛ فلا يُفوّت الفرصة من إرشاد السائل والمستمع إلى خيرٍ أو تحذيرٍ من شر.

وللشيخ فتاوى كثيرة سواء في المسجد الحرام أو برنامج "نور على الدرب" أو برنامج "فاسألوا أهل الذكر" وغيرها من مجامع الشيخ في الحج ونظائره، والمراسلات لو جمعت لبلغت الألوف نسأل الله أن يعجل في ذلك *.

---

(١) ينظر: فتاوى الشيخ عبدالله بن حميد، كتاب الصوم ص (١٦٩).

* علّق الشيخ صالح بن حميد – حفظه الله – على ذلك بقوله: (وفيما علمتُ انه قد تيسر تحرير كثير منها، المسموع منها والمكتوب، وسوف يتهيأ للطباعة والنشر قريباً بإذن الله).

الفصل الرابع: منهجه في الاحتساب
" تحقيق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر "

لا يشك مسلم في أهمية وجوب القيام بالاحتساب من أجل الحفاظ على الفضيلة ودحر الرذيلة، فمتى تنادى المسلمون للقيام بهذه الشعيرة تحققت لهم الخيرية التي رتبها الله للقائمين بها، كما يحصل لهم الفلاح في الدنيا والآخرة، ويسعد المجتمع في ظل التواصي بالحق والتواصي بالصبر، وهذا مما فُضِّلت به الأمة المحمدية على سائر الأمم، فهم خير الناس للناس نصحاً ومحبة للخير، وقياماً بالدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ...﴾ [1].

ولقد أسهم الشيخ عبدالله بن حميد – رحمه الله – في هذا المجال إسهاماً كبيراً، ولذا ترك مآثر واضحة في مجال تأصيل مسائله، وحفظ مكانته، كما سعى جاهداً لحماية جناب التوحيد، والتحذير من البدع والخرافات، والرد على دعاة السوء، كما قام برعاية القائمين عليه وتوجيههم عند الحاجة إلى ذلك، كما يعتبر الشيخ – رحمه الله – من العلماء الذين جندوا أنفسهم في هذا المضمار، فأمر بالمعروف من خلال كلماته ومهاتفاته ورسائله، كما أنه وقف في وجه الباطل، فكان طوداً شامخاً، جريئاً في الحق لا يخاف في الله لومة لائم، يدعو بالحكمة والموعظة الحسنة، لكن متى تطلب الأمر صراحة وصرامة وقوة فحسبك به، ولهذا كان الكثيرون من العلماء وطلبة العلم يأتون إليه

---

(١) سورة آل عمران: آية (١١٠).

ويخبرونه ببعض المنكرات، فإذا تيقّن ذلك بادر في مكاتبة الجهات المعنية، ومناصحة الأفراد حتى يتم إزالة المنكر، وكانت له مواقف مشرفة في الصدع بالحق بكل قوة وثبات أمام الكبير والصغير، فإحقاق الحق رائده، ودحر الباطل هدفه.

ولقد كان – رحمه الله – يؤكد في مناسبات كثيرة – من خلال كلماته وخطبه وكتاباته – أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويوضح هذه الأهمية قائلاً: " لا شك أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم واجبات الدين، بل هو من آكد الأصول الإسلامية وأوجبها، وقد ألحقه بعضهم بالأركان التي لا يقوم بناء الإسلام إلا عليها.. حتى أنهم لشدة اهتمامهم به يذكرونه في كتب العقائد والتوحيد "[1].

وقال في موضع آخر لما تلا قوله تعالى:﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ..﴾[2]. قال – رحمه الله – : " بيَّن سبحانه أن هذه الأمَّة خير الأمم للناس، فهم أنفعهم لهم، وأعظمهم إحساناً إليهم، لأنهم كمَّلوا كل خير ونفع للناس بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، فهذه الخيرية لا تثبت لهذه الأمة إلا إذا حافظت على هذه الأصول الثلاثة، فإذا تركتها لم تكن لها هذه المزية.. وقدَّم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الإيمان بالله في الذكر مع أن الإيمان مقدَّمٌ على كل الطاعات، لأنهما سياج الإيمان وحفاظه، فكان تقديمهما في الذكر

---

(١) ينظر: الدرر السنية (١٥/٣٤ – ٣٥).

(٢) سورة آل عمران: آية (١١٠).

موافقاً للمعهود عند الناس في جعل سياج كل شيء مقدماً عليه"[١].

كما كان – رحمه الله – يؤكد في هذا المجال عدم المداهنة، بل يؤكد على أن يكون النصح لكل أحد حيث قال: " فينبغي لطالب الآخرة والساعي في تحصيل رضى الله – عزَّ وجل – أن يعتنى بمقام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإن نفعه عظيم... وإنما الأجر على قدر النَّصب، فلا يتركه لصداقته ومودته، ومداهنته، وطلب الوجاهة عنده، ودوام المنزلة لديه، فإن صداقته ومودته، توجب عليه حرمة وحقاً، ومن حقه أن ينصحه ويهديه إلى مصالح آخرته، وينقذه من مضارها، وصديق الإنسان ومحبه مَنْ سعى في عمارة آخرته وإن أدى ذلك إلى نقص دنياه " [٢].

أما منهجه العملي في الاحتساب:

فقد كان منهجاً واضحاً فريداً قائماً على قناعته التامة بوجوب إنكار المنكر، وأنه لا خير للناس إلا بزوال المنكر من مجتمعاتهم، وإحلال المعروف والخير مكانه، فمن منهجه – رحمه الله –: **أولاً**: يتثبت من وقوع المنكر، فإذا ثبت لديه سارع في الإنكار، حيث يستدعي صاحب المنكر إن كان قريباً منه ويناصحه، وإن كان بعيداً راسله أو هاتفه، وإذا كتب أوضح أن ما حصل من فعل أو قول منه منكر، ثم يورد الأدلة من القرآن والسنة وأقوال أهل العلم على ذلك، ثم يدعو للمخاطب بالتوفيق للصواب والهداية إلى صراط الله المستقيم، وكانت رسائله تجمع بين الرفق واللين والصدع في الحق، وإنزال الناس منازلهم، كما كان يوازن – بنظره الثاقب – بين المصالح والمفاسد،

---

(١) ينظر: فتاوى الشيخ عبدالله بن حميد، رسالة الدعوة إلى الله ص (٣١٦).

(٢) ينظر: الدرر السنيه (٤٣/١٥).

وبهذا الأسلوب الفريد استطاع أن يكسب ثقة الناس ومحبتهم له حكاماً ومحكومين، وقد عمَّ احتسابه – رحمه الله – ولاة الأمور، والعلماء، والقضاة وعموم الناس، كما ورد في رسالة للشيخ عبدالله وجهها للملك عبدالعزيز – رحمه الله – يستحثه تعيين منْ يقوم بمهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإلزام كل من خالف أمراً معلوماً من الدين، أو تلبس بالمعاصي والمنكرات بالرجوع إلى رحاب السنة المطهرة. فقال – رحمه الله – ضمن الرسالة: " فيتعين على الإمام – وفقه الله– أن يأمر النواب [١] بأن يقوموا على من رأوه تاركاً للأمر قياماً تاماً، ويلزموه بالطاعة حتى تظهر طاعة الله ورسوله ﷺ في المسلمين، ويمتازون بذلك عمن خالفهم في الدين من أهل الجفاء والغفلة والإعراض، ولقد أفلح مَنْ كان لله محياه ومماته، وخاف الله في الناس ولم يخف الناس في الله " [٢].

كما أنكر – رحمه الله – على بعض العلماء الذي صدر لهم رأي مخالف للدليل، في مسألة الهدى، حيث أفتى هؤلاء بجواز دفع ثمن ذبائح الهدي للفقراء بدلاً عن ذبحها، فقال في رسالته: (لا يا لجنة الافتاء): (وقولهم: في دفع أثمان الهدى أنه يجوز دفع ثمن الذبائح نقداً للفقراء المسلمين والمساكين بمكة والبقاع المقدسة عموماً.. هي محض رأي مجرد مخالف للكتاب والسنة وإجماع الأمة) [٣].

---

(١) يُطلق على رجال الحسبة الرسميين "النواب".

(٢) ضمن رسالة موجهة من الشيخ عبدالله بن حميد للملك عبدالعزيز – رحمه الله –مؤرخة في ١٣٥٨/١٠/٢٣هـ. ينظر: صورتها في ملحق الرسائل رقم (١) .

(٣) رسالة مفتوحة نشرت في مجلة التوحيد المصرية عدد (٢/١) وتاريخ (محرم وصفر) عام (١٣٩٦هـ).

ومن ذلك استنكاره – أيضا – موافقة مجمع البحوث الإسلامية بمصر على قانون للأحوال الشخصية، يعطي الزوجة حق الطلاق من زوجها في حال زواجه بأخرى، تمّت عليه موافقة شيخ الأزهر وأعضاء مجلس البحوث الإسلامية، فلم يسع الشيخ عبدالله بن حميد – رحمه الله – إلا الإنكار حيث بعث برسالة إلى مجمع البحوث الإسلامية قال فيها – مخاطباً رئيسه شيخ الأزهر: "فإنه لمخجل موافقتكم على هذا القانون الجائر والأعضاء المحترمين، فهذا القانون لم يقره شرع ولا عقل، ومن تأمل أسرار الشريعة وحكمها بجعل الطلاق في يد الرجل دون المرأة علم يقيناً فساد هذا القانون... فحقّ على شيخ الأزهر أن يعيد النظر في موافقته تلك، ويخشى الله ويتقيه، ويعلن فساد هذا القانون ويتبرأ منه، وحقّ على العلماء العاملين أن يتمسكوا بتعاليم دينهم موضحين للناس حكمه وأحكامه متبرئين من كل ما يخالفه ويناقضه "[1].

- كما كان يحتسب على القضاة أما برسائل عامة لهم، أو بأن يخصّ مَنْ يبدر منه مخالفة، وذلك لمّا تولى رئاسة مجلس القضاء الأعلى، بل قبل أن يتولاه، ومن ذلك رسالته المطولة إلى شيخه الشيخ محمد بن إبراهيم – رحمه الله – لما كان رئيس القضاة، حيث لاحظ الشيخ عبدالله أن مَنْ القضاة من ليس كفؤاً للقضاء، فممّا جاء فيها قوله: "بما أني اعتبر نفسي كواحد من أبنائكم، وأن الواجب علينا جميعاً التناصح على ما فيه الخير والصلاح العام، والتعاون على البر والتقوى... وغير خاف عليك مكانة القضاء في الإسلام، وما عليه الناس اليوم، فإعطاؤه العناية الكاملة من كل الوجوه، لذا رأيت من

---

(١) ينظر: مجلة التوحيد المصرية عدد (٦٠٥)، شهري جمادى الأولى وجمادى الثانية عام (١٣٩٦هـ).

المتعين عليَّ أن أبين لسماحتكم بعض ما لاحظته على القضاة في هذه المملكة، والله يعلم أني لا أريد إلا النصح والسعي فيما فيه حفظ حقوق المسلمين واحترام الشريعة الإسلامية، ومنها: تولية غير الأكفاء كبعض الطلاب المتخرجين من الكليات وغيرهم، ممن لا يُعرفُ دينه وعقله وعلمه وأمانته[1].

ثم ساق جملة من المآخذ التي تضعف مكانة القضاة في نفوس الكثيرين، كتهاون البعض في الأخلاق الإسلامية، والتعقيد وقصور علم بعضهم... الخ.

أما جهود الشيخ – رحمه الله – في الاحتساب على العامة فجهد كبير، ابتداء بإحياء شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتعظيم هذين الأمرين في قلوب الناس، وذلك من خلال دروسه وخطبه وكلماته للعامة، ومن خلال رسائله العديدة لعامة المسلمين بين الحين والحين.

فمن رسائله التي أرسلها لتقرأ في المساجد في المدن والقرى قوله: "من عبدالله بن حميد إلى كافة إخواننا المسلمين، رزقنا الله وإياهم القيام بواجب الدين، آمين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد فمن أعظم ما يجب علينا وعليكم التناصح في دين الله تعالى، والتفطن لما منَّ الله عليكم من النعم العظيمة، والمنح الجسيمة... ومما ينبغي القيام به الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، على وفق ما تقتضيه الشريعة المطهرة، فإن الله ذمَّ من لم يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ولعنهم على السنة أنبيائهم كما قال تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ كَانُواْ لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾[2].

---

(١) ينظر: الدرر السنية (١٦/١٩١ – ١٩٥).

(٢) سورة المائدة، الآيتان: (٧٨ – ٧٩).

ومعلوم أن جميع بني آدم لا تتمُّ مصالحهم في الدنيا والآخرة إلا بالاجتماع والتعاون والتناصر على جلب ما ينفعهم، ودفع ما يضرهم" [(١)].

ولما تولى الشيخ القضاء في منطقة سدير ثم القصيم، اجتهد – رحمه الله – بالقيام بالحسبة وتنظيم المحتسبين والشدِّ من أزرهم، كما كان قائماً بالإنكار بنفسه، فقد رويتُ عن عدَّة ثقات قصصاً له في هذا الشأن في بريدة ومن ذلك: ما حدثني به الشيخ عبدالعزيز بن حمود الفوزان –رحمه الله – أن أحد طلاب الشيخ رأى رجلاً من الشرطة يدخن في الشارع فأنكر عليه ونصحه، وقال: إذا كنت مبتلى في هذا الخبيث فاستتر لا يراك الأولاد، فإنا نخشى عليهم أن يقلدوك، فقال الرجل: لن اختفى في شرب الدخان، وأنت ليس لك دخلٌ في، وتكلَّم عليه بكلام غير لائق، فذهب الطالب إلى الشيخ عبدالله فأخبره بما حصل، فأرسل الشيخ مباشرة إلى قائد الشرطة يأمر بالحضور، فحضر بالحال، فقال له الشيخ: لماذا يُدخن من تحت قيادتك في الشارع أمام الناس؟ لماذا لا تنصحهم في ترك الدخان؟ أو على الأقل تمنعهم من التدخين أمام الناس، فقال القائد: معذرةً يا شيخ لا أستطيع أن أمنعهم من ذلك، فقال الشيخ: إذا كنت لا تستطيع فأنت معذور يا ولدي، نكتبُ اليوم إلى ولاة الأمر بأنك لا تستطيع، ونطلب أن يأتي بدلاً عنك من يستطيع القيام بالواجب، فقال القائد مباشرة: بل أستطيع، بل أستطيع يا شيخ بإذن الله، سأمنع الأفراد من شرب الدخان بالكلية، وأبشر يا شيخ سأدِّبُ من تكلم على الرجل ثم قبَّل رأس الشيخ وخرج.

قال الشيخ عبدالعزيز الفوزان: فلم نر أحداً من أفراد الشرطة دخَّن أمام

---

(١) ينظر: الدرر السنية (١٤/٤٨٥ – ٤٩٣)، وينظر الوثيقة رقم (١٨).

الناس بعد ذلك.

حدثني الشيخ عودة بن عبدالله السعوي: أن رجلاً يكثر ملازمة السواك في أكثر أحيانه، فأتى عليه رجل في السوق فقال له: أنت والسواك فيك وفيك يستهزئ به، فُنمي ذلك إلى الشيخ، فما كان من الشيخ إلا أن استدعى الرجل المستهزي في الحال وقال له: ألا تتقى الله كيف تقول كذا وكذا ؟ هل أنت تستهزى بالسنة (السواك) ؟ فإن كان كذلك فهذا كفر تفسخ منك زوجتك، وإن كنت تستهزيء بأخيك المسلم فهذه كبيرة من كبائر الذنوب، لذا يجب أن تتوب وتستغفر الله ولا تعود لذلك أبداً. فقال الرجل استغفر الله واتوب إليه. قال الشيخ: أذهب إلى أخيك فاستسمحه بارك الله فيك.

حدثني علي بن محمد الهبدان[1] أن رجلاً محباً للخير يأتي أحياناً إلى السوق، والناس منشغلون في البيع والشراء في الإبل وسائر المواشي، ويقول: عبادالله اذكروا الله، صلوا على نبيكم – عليه الصلاة والسلام – ويدور في السوق ويكرِّر هذا اللفظ: اذكر الله، صلوا على نبيكم وكان هذا ديدنه، فعلم الشيخ به فارسل إليه، فلمَّا اتى قال: يا فلان الناس منشغلون في بيعهم وشرائهم، فلا داعي أن تلزمهم بما ليس لازم، أخشى أن بعضهم يسمع ذكر النبي ﷺ فلا يصلي عليه لانشغاله ببيعه وشرائه فأخشى أن يلحقه الإثم أو يتضجر الناس من التكرار فيكرهون الذكر، فكّف عن ذلك بارك الله فيك. فقال الرجل: ابشر يا شيخ لا أعود.

حدثني الشيخ عبدالله بن محمد المطوع قال: في حدود سنة (١٣٨١هـ) قرئ في ضحى يومٍ على الشيخ في الجريدة أن بلدية جدة سوف تقوم بزراعة المقبرة

---

(١) احد رجال الأعمال في بريدة.

أشجارا، ويضعون فيها مصابيح وممرات وتشكيلات تحسينيه ونحو ذلك، قال الشيخ المطوع: فخفّف الشيخ القراءة وانصرف الطلاب من الحلقة، فأتيت لأقرأ عليه كعادتي وإذا هو قد انصرف إلى منزله، فأتيتُ منزله فطرقت الباب فأُذن لي فدخلت وإذا الشيخ مهموم يطيل التفكير فسلمتُ عليه، فقلت: لا بأس يا شيخ ما الذي أحزنك؟ فقال: بلغنا أن بلدية جدّة سوف يعملون تحسينات في المقبرة ويشجرونها ويضعون فيها مصابيح وتشكيلات هندسية ونحو ذلك، وهذا منكر يخشى أن يستمرئه الناس فيأتي ما بعده أعظم منه وهو البناء على القبور وتجصيصها، ثم يقع الشرك ويتعلق الناس بالقبور وأصحابها، فجلست عنده فاستدعى كاتبه فأملى عليه برقية لولاة الأمر يستنكر فيها هذا العمل ويطلب إلغاءه ، فخرجت من عنده، وفي يوم غدٍ جاءه الرد من ولاة الأمر بإلغاء ذلك وأنه لن يحصل شيء منه إن شاء الله في جدّه ولا في غيرها، ففرح الشيخ وحمد الله ودعا بالصلاح والثبات والتوفيق لولاة الأمر.

- حدثني الشيخ عودة بن عبدالله السعوي، قال: (حُدِّث الشيخ – رحمه الله – أن رجلاً يأتي إلى السوق، وأنه سليط اللسان لجوج وأنه يرفع صوته على الناس ويتهجم على بعضهم في البيع والشراء فيتركون بعض حقوقهم مداراة لشره، فاستدعاه الشيخ ثم نصحه ووعظه، لكن الرجل لم يبال، بل تمادى، فأمر الشيخ اثنين من الخويا [1]، أن يأخذوه وسط السوق ويجلدونه عَدّة جلدات تأديباً له، فنفّذ الخويا ما أمر الشيخ به، وبعد عدّة أيام أتى الرجل إلى الشيخ فقال: يا شيخ لماذا ضُربت ؟ فقال الشيخ: أحفظ لسانك تسلم في الدنيا والآخرة أو كلمة نحوها.

---

(١) هم رجال الشرطة في ذلك الزمان.

- حدثني الشيخ عودة بن عبدالله السعوي قال: نُمِي إلى علم الشيخ أن أحد المحتسبين أنكر ذات يوم على شباب تأخروا عن الصلاة، فرموه بالحجارة فأصابت قدميه فدميت، فاستدعى الشيخ رجل الحسبة، وقال له: أصحيح ما بلغنا أنهم رموك حتى دميت قدماك ؟ فقال الرجل: هؤلاء سفهاء يا شيخ نسأل الله لهم الهداية، لأنه ظنَّ أن الشيخ سيعاقبهم، فقال الشيخ: أخبرني — بارك الله فيك — أدميت قدماك حقاً ؟ فقال نعم والله يا شيخ. فظهر الفرح على وجه الشيخ، ثم قال: الحمد لله، الحمد لله الذي وُجد في هذا الزمان (القرن الرابع عشر) من أُدميت قدماه من أمّة محمد في الحق كما أُدميت قدما رسولنا ﷺ واستمرَّ يحمد الله ويثني عليه.. ثم قال لرجل الحسبة: عليكم بالرفق، وإذا بُليتم فاصبروا فالثواب عظيم عند الله).

- حدثني الأستاذ عبدالرحمن بن إبراهيم اليحيى قال: (لمّا كان الشيخ عبدالله بن حميد — رحمه الله — قاضياً في بريده مرَّ على الناس سنوات قلَّ فيها التمر [1]، وذلك بسبب الجراد الذي توالى على المزارع، فالتهم المحاصيل بما في ذلك ثمر النخل قبل صلاحه، مما سبب نفاذ المخزون من التمر عند الناس وغلاء سعره، فأصبح لا يوجد إلا عند بعض التجار في البلد، ثلاثة أو أربعة، الذين لديهم مخازن كبيرة، والتي تُعرف عند الناس بـ (الجصاص والصوب)[2]، فكان هؤلاء يبيعونه بسعر مرتفع جداً[3]، ثم رغب هؤلاء التجار

---

(١) حدثني الوالد —حفظه الله— مراراً أن تلك السنوات هي عام (١٣٦٧هـ، ١٣٦٨هـ، ١٣٦٩هـ).

(٢) هي مخازن للتمور على شكل غرف تعمل من الحجارة والجص مختلفة الأشكال.

(٣) حدثني الوالد—حفظه الله—أن الوزنة من التمر بيعت في تلك السنوات بريالين ونصف، بينما كان أفضل العمال أجرته اليومية نصف ريال، ومقدار الوزنة: كيلو ونصف تقريباً، وعليه فإن على العامل أن يكدح خمسة أيام حتى يحصل على وزنة من التمر.

باحتكاره ورفع السعر، زيادة على السعر المرتفع أصلاً، واتفقوا على ذلك، وعلى ألا يفتحوا محلاتهم جميعاً في كل يوم،وإنما يفتح هذا يوماً، وهذا يوماً وهكذا، فبلغت الشيخ ابن حميد-رحمه الله – خطّة هؤلاء وما سيفعلون، من احتكار التمر فاستدعاهم وعظهم مبيناً أن العبرة في المال البركة، لا التكثر، وأنه لا يجوز الاحتكار، وأن عليهم التوسعة على إخوانهم المسلمين، ثم قال: لا يبلغني عن أحد منكم أنه لم يفتح محله، بل تفتحون جميعاً، ولا ترفعون السعر وتسامحوا مع اخوانكم، وسيجعل الله للمسلمين فرجاً ومخرجاً، قال الأستاذ اليحيى: فاستمروا على فتح محلاتهم وعلى إبقاء السعر على ما كان عليه، فرحمك الله يا ابن حميد رحمة واسعة).

حدثني الشيخ الدكتور/ عبدالله بن حمود التويجري. قال: (كنا ندرس على الشيخ ابن حميد – رحمه الله – في الرياض لما كان رئيساً لمجلس القضاء الأعلى، فأُخبر أن شركة أجنبية في الرياض بنت معبداً في السكن، فأرسلني الشيخ أنا وأحد الإخوان وقال: تثبتوا من وجود هذا المعبد ومتى يجتمعون فيه، فذهبنا وإذا الخبر صحيح فأخبرناه فاتصل بالمسؤولين فأزيل هذا المعبد بحمد الله).

ولما ارتحل الشيخ – رحمه الله – إلى الحجاز وتولى رئاسة الإشراف الديني في المسجد الحرام، كان من أبرز أعماله العناية التامة في شأن الحسبة، فسعى في إيجاد إدارة خاصة للحسبة في المسجد الحرام وعيَّن أعضاء فيها، مهمتهم الإنكار على ما يقع من منكرات داخل المسجد، وتوجيه الحجاج والمعتمرين، ولم يكتفِ الشيخ – رحمه الله – في شأن الحسبة داخل المسجد فحسب، بل كان سنداً لجميع الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر في مكة وما يتبعها من المدن، فكان سنداً ومعيناً لهم، بل ومدافعاً عن أعراض جميع المحتسبين، استمرَّ على ذلك حتى أتاه اليقين رحمه الله رحمة واسعة .

الفصل الخامس: منهجه في الدعوة إلى الله

لقد اهتَّم الشيخ عبد الله بن حميد – رحمه الله – اهتماماً بالغاً بشأن الدعوة إلى الله، وقام بذلك خير قيام، منذ زمن مبكر من حياته، فقد قام بتبليغ شرائع الله إلى الناس، والدعوة إلى صراطه المستقيم، وذلك من خلال دروسه، ومواعظه، وخطبه، ومجالسه، ولقاءاته بالوفود، ومراسلاته الخاصة والعامة التي كان يحث فيها على القيام بالدعوة، فمن رسائله المفتوحة والتي وجهها لعلماء الأمة يحثهم فيها على القيام بالدعوة وتبليغ دين الله قوله:

(**أيها العلماء الأجلاء**: ما مدح الله أهل العلم بما مدحهم به، إلا لأنهم ورثة الأنبياء، يبلغون الشرائع للناس، ويوضحون طرق الفلاح والنجاح، وأسباب السعادة والعزة، في هذه الدار ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [1]، ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾[2].

أيها العلماء الفضلاء:لقد علمتم ما قال الله في ذمِّ من لم يقم بواجبه، ولم يؤدّ ما عليه لدينه وأمته، من الدعوة والإرشاد، والعظة والتذكير، والإنذار بسوء العاقبة، فإن الآيات في الدعوة أكثر من آيات الصوم والحج، اللذين هما ركنان من أركان الإسلام الخمسة، قال تعالى:﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾[3]، دلَّت الآية الكريمة على وجوب

---

(١) سورة المنافقون آية (٨).

(٢) سورة العنكبوت آية (٦٤).

(٣) سورة آل عمران آية (١٨٧).

إظهار العلم، وتحريم كتمان شيء من أمور الدين، لغرض من الأغراض الفاسدة، والتأويلات البعيدة. ومتى قام العلماء بما عليهم من إرشاد الأمة إلى إتباع كتابها وهديها بإرشاده، وتهذيب أخلاقها بآدابه، وجمع كلمتها، استقامت أمورها، وانتظمت أحوالها فتصبح عزيزة الجانب، متكافئة متضامنة، أمرهم شورى بينهم.

هذا وإن العلماء – وفقهم الله – يعلمون أن الدعوة إلى الله محفوفة بالمخاطر، محوطة بالأشواك، ومن شأن تلك المخاطر: تسرب اليأس في النفس، فيكون ذريعة عظيمة لتثبيط همة الداعي المرشد. ولكن من الخير والمصلحة: أن يحال بين اليأس وبين الداعي المرشد بما يراه من تلك العقبات، التي تعترض الداعي، وتلك الشدائد التي يراها المصلح، بأنه لا غنى له عنها، وأنها سنة فيمن سبقه من الدعاة المصلحين، كالرسل وأتباعهم. وتأكد الدعوة واجب متعيِّن في مثل عصرنا هذا الذي فشت فيه المنكرات، وفسدت العقائد، فترك الدعوة والإرشاد، أو التقصير فيهما، سبب للانحراف عن الدين الذي من شأنه اختلاف الكلمة، وتصدع في الوحدة، وتشتت للشمل، واختلاف في الأمر...

والله المسئول أن يوفق العلماء والمرشدين للقيام بواجبهم في الدعوة إلى الله، وعظة الناس وتذكيرهم، وتوجيههم التوجيه الصحيح النافع، وأن يأخذ بأيدي المسلمين حاكمين ومحكومين إلى ما فيه عزهم وصلاحهم في الدنيا والآخرة...) [1].

وكان منهجه – رحمه الله – في الدعوة إلى الله اللين والرفق، وهذا ما

---

(١) جريدة الندوة في ذي القعدة عام (١٣٧٨هـ)، والدرر السنية (٥/٤٣٣).

امتثله ودعا إليه بكلماته ومقالاته. قال – رحمه الله – مبيناً ما يكون عليه الداعي حال دعوته: (ينبغي للداعي أن يكون قوله للناس ليناً، ووجهه منبسطاً طلقاً، فإن تليين القول مما يكسر عناد الطغاة، فالداعي أيًّاً كانت منزلته وأيًّاً كان عقله وعلمه ليس بأفضل من موسى وهارون... وقد أمرهما الله باللين في قوله: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ [١]، ويقول – تبارك وتعالى – في حق سيد المرسلين – ﷺ: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾[٢]، وذلك أن المقصود من الدعوة تبليغ شرائع الله إلى الخلق، ولا يتم ذلك إلا إذا مالت القلوب إلى الداعي، وسكنت نفوسهم إليه) [٣].

ويقرر الشيخ – رحمه الله – أهمية البدء بالدعوة إلى عقيدة التوحيد، وبيان الإيمان، وتقرير أصول الدين، ثم بعد ذلك ينتقل الداعية إلى بيان الأحكام الشرعية، والأوامر والنواهي والأخلاق والآداب، ومن ثم فإنه لابد للداعية من أن يراعى فقه الأوليات في الدعوة إلى الله يقول الشيخ: (وقد عُلِمَ بالاضطرار من دين الرسول ﷺ واتفقت عليه الأمة ان أصل الإسلام، وأول ما يُؤمر به الخلق شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، كما أمر النبي –

---

(١) سورة طه، الآية (٤٤).

(٢) سورة آل عمران، الآية (١٥٩).

(٣) ينظر: فتاوى الشيخ عبد الله بن حميد، رسالة: الدعوة إلى الله ص(٢٧٠).

صلى الله عليه وسلم – بذلك معاذاً حين بعثه إلى اليمن فقال له: "إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادةُ أن لا إله إلا الله، وفي رواية: (أن يوحدوا الله) فإن هم أطاعوك لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليه خمس صلوات في كل يوم وليلة فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم... الحديث" [1] فبذلك يصير الكافر مسلماً والعدو ولياً والمباح دمه وماله معصوم الدم والمال)[2].

كما اجتهد– رحمه الله – من خلال دعوته في بيان عقيدة السلف، في دروسه وخطبه ولقاءاته الوفود، كما اجتهد – رحمه الله – في التصدي للتيارات المنحرفة والتي عاصرها كالقومية العربية [3]، والشيوعية [4] وغيرهما، فمن ذلك ما جاء في ثنايا شرحه لخطبة الوداع، حيث تناول الأحكام والآداب والقواعد الشرعية التي تضمنته، وأن الحج مناسبة عظيمة لوحدة المسلمين من جميع أقطار العالم دون تحديد جنس أو لون حيث قال: (.. وما

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه. ينظر صحيح البخاري مع الفتح (١٢٧/٤).

(٢) ينظر: فتاوى الشيخ عبد الله بن حميد، رسالة الدعوة إلى الله ص (٣٠٨).

(٣) هي حركة سياسية فكرية، تدعو إلى تمجيد العرب، وإقامة دولة موحدة لهم، على أساس رابطة الدم واللغة والتاريخ، وإحلالها محل رابطة الدين، فيكون الولاء للقومية لا للدين.
ينظر الموسوعة الميسرة (٤٤٤/١)، و: نشوء القومية العربية لزين نور الدين ص(٨٤)، ومذاهب فكرية معاصرة لمحمد قطب ص(٥٥٤).

(٤) هي حركة فكرية اقتصادية يهودية إباحية وضعها كارل ماركس، تقوم على الإلحاد، وإلغاء الملكية الفردية، وإشراك الناس كلهم في الإنتاج على حد سواء.
ينظر: الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ص(٩٠).

اشتُهر في هذه الأزمنة من التعصب للقومية العربية باطل، تبطله الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وإن كان للعرب شرف نسب فلا ينفعهم هذا الشرف مع وجود الانحراف منهم عما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم..) [(١)].

وقال الشيخ في موضع آخر: (فلا دعوة إلا إسلامية، وأن القومية العربية أو سواها من القوميات متى فارقت الدين ولم تلتزم بما يجب، ينبغي محاربتها والابتعاد عنها حتى ترضخ للإسلام وتدين به) [(٢)].

ويقول – رحمه الله – في تفنيده لبعض مزاعم الشيوعية في أحد الدول المجاورة، والتي كانت تعتبر في تلك الحقبة من معاقل الشيوعية: (ونجد أن الرئيس... في أعماله يتابع خطى الشيوعيين في كل ما قالوه أو أمروا به إذا كان الهدف منه ومنهم محاربة الإسلام بنقض تعاليمه أو التهجم عليه، كما في صحفه الناطقة بلسانه فتنشر أنَّ الله غير موجود – تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً – ، وهل يستطيع أحد أن يتفوه بهذا الكلام إلا اليهود والنصارى، فكيف بالمنتسبين للإسلام؟) [(٣)] إلى آخر ما قال – رحمه الله –.

ومن الجدير بالذكر أن جهود الشيخ عبد الله بن حميد في الدعوة إلى الله ومنهجه في ذلك. بُحثت في رسالة علمية قُدِّمت للجامعة الإسلامية في

---

(١) الإبداع شرح خطبة الوداع للشيخ عبد الله بن حميد، ص (٨٢).

(٢) الدرر السنية (١٦/٣٦).

(٣) دفاع عن الإسلام للشيخ عبد الله بن حميد ص(٥، ٦).

المدينة النبوية " كلية الدعوة وأصول الدين " قام بها الباحث الشيخ محمد حسين يحيى الشيعاني – وفقه الله لما فيه رضاه – ، فمن أراد الاستزادة في هذا الجانب فليراجع ذلك البحث [(١)].

---

(١) وهو بحث قيم ، استقصى الباحث فيه جهود الشيخ – رحمه الله – في الدعوة إلى الله، وهو بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الدعوة. للعام الجامعي (١٤٢٦/ ١٤٢٧هـ).

الفصل السادس: منهجه في الحوار والمناظرة

الجدل والمناظرة من أساليب الدعوة التي أرشد إليها القرآن الكريم، وفعله الرسول ﷺ في مجادلة من جادله من أهل الكتاب والمشركين. قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[1].

ولقد سلك الشيخ عبد الله بن حميد – رحمه الله – أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالحسنى، لإظهار الحق، والذّب عن دين الله، وردّ الشبهات والشكوك، وبيان الحقائق بالبراهين، وإيقاف جناية المفتري على دين الله. والمتأمل فيما وقع للشيخ من مجادلة، سواء في مجالسه أو فيما كتب من ردود، يتّضح له أنّه – رحمه الله – سلك في الحوار والمناظرة مسلك الاعتدال، فهو قوي الطرح بأسلوب قوي بعيدٍ عن التجريح والتقريع والانتصار للنفس، وإنما كان يعتمد على نصوص الوحيين، (قال الله، قال الرسول ﷺ)، ثم على البديهيات الجلية في الأدلة والمسلمات الواضحة لدى المحاور التي لا تحتمل تأويلاً، كما انه يُورد الاعتراضات في المسائل التي يُختلف فيها بأسلوبٍ علمي رصين، مع وضوح في اللفظ، وبلاغة في العبارة، وكان يتجنب الخوض في الجزئيات والتفصيلات التي تُشعب الجدل، وهذا أيسر الطرق للوصول إلى الحق، دون خوض فيما لا فائدة من بحثه.

وقد جرى للشيخ عدّة مناظرات، ومنها:

- المناظرة التي عُقدت في المسجد الحرام واستمرّت ثلاثة أيام. وملخص تلك المناظرة: (أنه في عام ١٣٨٨هـ بينما كان فضيلته يلقي الدروس بعد المغرب في المسجد الحرام خلف مقام إبراهيم – عليه السلام – في موسم الحج،

---

(١) سورة النحل الآية (١٢٥).

وفي حشد عظيم تغص بهم حلقة الشيخ من طلبة العلم والحجاج وغيرهم في عشر ذي الحجة، كان موضوع الدرس قوله عليه الصلاة والسلام: (أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله. الحديث)، فبيَّن الشيخ معنى كلمة التوحيد، وما أثبتته من إخلاص العبادة لله وحده، وما نفته من عبادة ما سواه، وبيان شروطها، فبينما هو كذلك إذ تقدَّم رجلٌ من علماء إيران مدرس في جامعة (قم) يسمَّى (السيد محمد) فسأل الشيخ قائلاً: ما تقول في طلب المدد من أهل البيت، وسؤالهم في تفريج الكربات، وإغاثة اللهفان نظراً لمكانتهم عند الله ومالهم من المنزلة السامية ؟ فأجاب فضيلته: بأن هذا هو الشرك بعينه، وهو الذي نفته كلمة الإخلاص " لا إله إلا الله" والذي بُعثتْ من أجل النهي عنه رسل الله. فقال السيد محمد: لا أُسلِّم لك هذا، حيث إن طلب المدد منهم ليس عبادة وإنما هو شفاعة منهم لي عند الله فلا يصل إلى حد الشرك. فردَّ فضيلته هذا هو عين العبادة، وسمِّه ما شئت أن تسميه، فما دام أن العبد يصرف إلى المخلوق مالا يقدر عليه إلا الله من تفريج الكربات، وطلب العون من غيره فهذا هو الشرك، مع أن الشفاعة لا يجوز طلبها من الأموات ولا من غيرهم وإنما تطلب من الله، فطلب الشفاعة من غيره شرك كما قال تعالى: ﴿ قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا﴾ ، وما ذكرتَ عن أهل البيت وغيرهم – رضوان الله عليهم – من أنهم يملكون الشفاعة وأن طلب الشفاعة، من غير الله ليس شركاً.. يردُّه قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى... ﴾ فالآية تدُّل على أنَّ مشركي العرب ما كانوا يعبدون معبوداتهم من دون الله إلا ليقربوهم إلى الله زلفى لا أنهم يعتقدون النفع أو الضرَّ فيهم.

فقال المناظر: فهمتُ هذا كله، ولكن ما تصنع في قوله صلى الله عليه وسلم: (لو اعتقد أحدكم في حجر لنفعه)، فردَّ عليه الشيخ: عليك إثبات هذا الحديث ومن رواه، فإنَّك لا تستطيع أن تجد له أصلاً، لا في حديث صحيح ولا ضعيف ولا باطل، فاستمرَّت المناظرة ثلاث ليال متوالية. ثم انتهت باعتراف

المناظر وتسليمه على مرآى ومسمعٍ من الآلاف العظيمة من الحجاج في المسجد الحرم بأنَّ ما قاله الشيخ هو الحق، وقد لمس الحضور انقطاع حججه وعجزه عن تأييد رايه، ومدَّ المناظر يده وقبل راس الشيخ، وشكره عدد من الحضور القريبين منه، ورجا الشيخ أن يقبل منه هدية، فقال الشيخ: إنني أقبل هديتك بشرط أن أثيبك عليها بهدية مثلها)[1].

ومن مناظرات الشيخ ابن حميد – رحمه الله – ما حدثني به الشيخ راكان بن عبيد الرفدي [2] قال: حدثني سماحة مفتى دولة موريتانيا الشيخ بدّاه البصيري [3] قال: كنت أشعرياً جلداً مبغضاً لشيخ الإسلام ابن تيميه – رحمه الله – أتهجم عليه وأعيبه، فقدمت للحج لما كان الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتى المملكة العربية السعودية، فسلّمت عليه– ، وكان يسمع عنّي أنّي أُعيب شيخ الإسلام، فقال: لعلك تتصل بالشيخ ابن حميد وتتناظر معه في شأن شيخ الإسلام. قال الشيخ بدّاه: فوافقت، ثم ذهبت إلى الشيخ ابن حميد فوجدته رحب الصدر، فناظرني برفق، وأورد عليَّ بعض كلام شيخ الإسلام وأجاب عمًّا أوردته من شبه ثمَّ أهدى لي منهاج السنة، ومجموع الفتاوى لشيخ الإسلام. وقال لي: يا شيخ بدّاه: أنت من علماء المسلمين، وأنت رجل عاقل تميز الحق من الباطل – إن شاء الله – اقرأ هذه الكتب، ثم أحكم

---

(١) مجلة الدارة العددان (٣، ٤) السنة (٢٤) عام (١٤١٩هـ). بقلم معالي الشيخ صالح بن حميد حفظه الله.

(٢) الشيخ راكان الرفدي يعمل مدرساً في المعهد العلمي في الخرج، عهدي به زمن روايتي عنه في ١٤٢٨/٥/٢٤هـ. وقد عمل عدّة سنين في المعهد العلمي في موريتانيا التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

(٣) الشيخ بدّاه البصيري كان مفتى دولة موريتانيا منذ العقد السابع من القرن الرابع عشر الهجري إلى أن استقال بسبب الشيخوخة عام ١٤١٩هـ.

عليه بعد ذلك. قال الشيخ بدّاه: فأخذت الكتب ثم قرأتها، فعلمتُ أنّي لست على حق في تهجمي على شيخ الإسلام ابن تيميه - رحمه الله - ، وقد اقتنعت بقول الشيخ ابن حميد، فجزاه الله عني خيراً، فقد هداني للرشاد، وقد قلتُ قصيدة في مدح ابن تيمية، والبراءة من الوقوع في عرضه.. قال الشيخ راكان فسرد الشيخ بدّاه القصيدة وقد حفظت منها قوله:

تقي الدين أحمدُ لا يبارى	بصحراء العلوم ولا يجارى
تقي عالم شهم نقي	يدور مع الأدلة حيث دارا
فتبت إلى المهيمن من سماعي	لأقوالٍ يعاب بها جهارا

كما أن للشيخ عبد الله بن حميد - رحمه الله - العديد من المناظرات العلمية المكتوبة، والتي يسوق فيها أدلة المخالفين ويستعرضها، ومن ثمّ يفندها ويبين وجه الخلل فيها، غايته إظهار الحق دون تعصبٍ لمذهب أو انتصارٍ للنفس، ومن تلك المناظرات المكتوبة للشيخ على سبيل المثال:

١ - غاية المقصود في التنبيه على أوهام ابن محمود.

٢ - إيضاح ما توهمه صاحب اليسر في يسره في تجويز ذبح الهدى قبل وقت نحره.

وقد عَرّفتُ بكلا الكتابين عند الحديث على مؤلفات الشيخ في الفصل الثاني من الباب السادس، وبالله التوفيق.



الباب الرابع



أعمال قام بها الشيخ غير عمله الأساسي



وفيه فصول:

الفصل الأول: أعمال حال إقامته في منطقة سدير.

الفصل الثاني: أعمال حال إقامته في منطقة القصيم.

وفيه مباحث:

المبحث الأول: الإمامة والخطابة في الجامع الكبير في بريدة.

المبحث الثاني: تولي أمور الحسبة وتعيين المحتسبين.

المبحث الثالث: تولي جمع الزكاة وتفريقها على الفقراء.

المبحث الرابع: تعيين الأئمة والمؤذنين والإشراف عليهم.

الفصل الثالث: أعمال قام بها إضافة إلى توليه رئاسة الإشراف الديني على المسجد الحرام ورئاسة مجلس القضاء الأعلى..

وفيه مباحث:

المبحث الأول: التدريس في المعهد العالي للقضاء في الرياض، وأبرز طلابه فيه.

المبحث الثاني: عضوية هيئة كبار العلماء.

المبحث الثالث: عضوية المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي.

المبحث الرابع: توليه رئاسة المجمع الفقهي في رابطة العالم الإسلامي.

المبحث الخامس: عضوية المجلس الأعلى العالمي للمساجد.

المبحث السادس: عضوية المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة، وإعداد الدعاة.

المبحث السابع: مناقشة عدد من الرسائل العلمية.






الفصل الأول: أعمال حال إقامته في منطقة سدير

لقد أقام الشيخ ابن حميد – رحمه الله – في منطقة سدير سنتين وخمسة أشهر تقريباً، وقام بأعمالٍ جليلة غير عمله الأساسي وهو القضاء في عموم منطقة سدير.

ومن تلك الأعمال:

١ – القيام بالتدريس. فقد عقد حلقاً في فنون العلم واستفاد منه ثلة من طلبة العلم، وسبق بيان العلوم والأوقات التي درّس فيها الشيخ، كما سبق ذكر أبرز طلابه في تلك المنطقة [1].

٢ – إمامة الناس في مسجد سوق المجمعة والمسمّى بـ(مسجد ناصر)، والبعض يطلق عليه مسجد "اركية ناصر" وهو المسجد الذي أقام فيه دروسه اليومية.

٣ – رحلاته الدعوية لبعض قرى سدير، فقد حدثني الشيخ عبد الله بن محمد المزعل. قال:(كنت أصحب الشيخ حال سفره إلى بلدة جلاجل، وبلدة الروضة فكان يقيم في كل بلدةٍ عشرة أيام، وأحياناً أسبوعاً لتخليص قضايا أهلها وكان يلقي الدروس والكلمات الوعظية في مساجد تلك القرى، ويجيب على أسئلة المستفتين). انتهى كلامه.

٤ – ومن أعمال الشيخ تعيين الأئمة والمؤذنين في المساجد، والقيام بشؤونهم، والإشراف عليهم.

---

(١) وذلك في الفصل الثاني من الباب الثاني.

٥ – ومما قام به الشيخ تعيين المحتسبين في القرى وتفقد أحوالهم.

٦ – ومن الأعمال تحصيل الزكاة من أصحاب المزارع والمواشي، فكان – رحمه الله – يرسل الجباة في تلك المنطقة لأصحاب الأموال الزكوية، كما عيَّن آخرين في حصر الفقراء وتوزيع الزكاة عليهم.

٧ – رعاية أموال الأيتام، فقد عيَّن النظراء على أموالهم والسعي في تنميتها.

هذا مجمل ما قام به الشيخ خلال المدة الوجيزة في تلك المنطقة – عليه رحمة الله الواسعة – .

الفصل الثاني:
أعمال حال إقامته في منطقة القصيم

وفيه مباحث:

المبحث الأول: الإمامة والخطابة في الجامع الكبير في بريدة

قدم الشيخ عبد الله بن حميد – رحمه الله – بريدة في ٢٠ ربيع الثاني عام ١٣٦٣هـ وباشر التدريس في جامعها حيث جلس لطلاب الشيخ عمر بن سليم – رحمه الله – ، وكان الإمام والخطيب في الجامع الشيخ عبد الله الفرج[1] الذي كان يخلف الشيخ عمر في الإمامة حال غيابه أو مرضه.

قال العُمري: (وقد صلى إماماً في جامع بريدة مدة سنتين أو ثلاثاً)[2] ثم استقال فخلفه الشيخ عبد الله بن حميد – رحمه الله – في إمامة وخطابة الجامع الكبير، واستمرَّ الشيخ في ذلك إلى أن رحل للحجاز عام (١٣٨٤هـ).

وكان يخلف الشيخ ابن حميد حال غيابه أو مرضه الشيخ عبد الله ابن رشيد الفرج، وبعد وفاته ابنه الشيخ صالح بن عبد الله الفرج، واستمرَّ الشيخ ابن حميد – رحمه الله – في إمامة وخطابة الجامع تسع عشرة سنة تقريباً، كما كان هو الإمام والخطيب في صلاة العيدين والاستسقاء.

---

(١) ينظر ترجمته ضمن طلاب الشيخ في الفصل الثالث من الباب الثاني.

(٢) علماء آل سليم للعمري (٢/٣٣١).

المبحث الثاني: تولى أمور الحسبة وتعيين المحتسبين

من الأعمال الجليلة التي عُنى بها الشيخ عبد الله بن حميد – رحمه الله – لما قدم منطقة القصيم أمور الحسبة، وذلك قبل أن تتشكل الرئاسة العامة لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد قام الشيخ بذلك خير قيام، حيث عيَّن المحتسبين في المدن والقرى، وكان هو المرجع والسند لهم، ثم عيَّن بعد ذلك رئيساً لهم وهو الشيخ عبد الله بن سليمان الحميد [(١)].

فكان الشيخ ابن حميد هو المرجع لهم، كما كان يتخولهم بنصحه وإرشاده وتعزيز مقامهم عند ولاة الأمور، كما سعى بإيجاد مكافآت لهم

---

(١) الشيخ عبدالله بن سليمان بن عبدالله الحميد. ولد في بريدة في حدود عام (١٣٢٢هـ)، وتعلم القراءة والكتابة فيها، ثم طلب العلم على يد الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم وأخيه عمر والشيخ عبدالعزيز العبادي وغيرهم – عليهم رحمة الله –حتى أدرك وصار من العلماء، عُيِّن قاضياً في البرك في الجنوب ومكث مدة طويلة، وفي عام (١٣٦٦هـ) نقل رئيساً لمحكمة القنفذة، ثم رئيساً لمحكمة جازان ثم طلب الإعفاء فإعفي عام (١٣٧٠هـ)، وفي عام (١٣٧٣هـ) عينه الشيخ عبدالله بن حميد رئيساً لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالقصيم، وفي عام (١٣٧٨هـ) عيِّن رئيساً لمحكمة البكيرية إلى أن أحيل إلى التقاعد عام (١٣٨٣هـ)، وكانت له جهود مشكورة في الدعوة وأعمال البر في كل بلد يحل به ولذا استمرَّ في الوعظ والإرشاد والتدريس في المساجد إلى اقعده المرض، توفي في ١٤٠٤/٦/٣هـ عليه رحمة الله.

من مصادر ترجمته: علماء آل سليم (٣٤٣/٢)، والمبتدأ والخبر للسيف (٩٠/٤)، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون للبسام (١٦٢/٤).

فصلية، ثم كانت بعد ذلك مرتبات شهرية. كما قام الشيخ بالاحتساب بنفسه في كثيرٍ من الأمور، وقد رويتُ قصصاً له في مبحث منهجه في الاحتساب [1] عليه من الله جزيل الرحمة والغفران.

(١) وذلك في الفصل الرابع من الباب الثالث.

المبحث الثالث: تولى جمع الزكاة وتفريقها على الفقراء

مما أفادني به الرواة، قيام الشيخ عبد الله بن حميد – رحمه الله –بتولي جمع الزكاة، حيث عيَّن السُّعاة لجباية وتحصيل الزكاة من أصحاب الأموال الزكوية في عموم بلاد القصيم، فكانوا عدَّة لجان، لجنة للمواشي، ولجنة للحبوب، ولجنة للتمور، كما عيَّن من يقوم بحفظها في البلد، وقد استأجر مستودعات لحفظ الحبوب والتمور، وكان المشرف على هذه المستودعات الأخ الفاضل / سليمان بن حمد الجاسر – رحمه الله –، كما عيَّن – رحمه الله – أُناساً يقومون بحصر الفقراء في عموم البلد، ومن ثمَّ توزيع الزكاة عليهم حسب الحاجة، وفي غالب الأمر – كما حُدثتُ – لا يأتي الفقير للسؤال، وإنما يُدفع إليه ما قُدِّر له من هذه الزكوات، وكان الشيخ – رحمه الله – يحرِّص القائمين على توزيع الزكاة على تلمس المتعففين والأيتام والأرامل والعجزة وغيرهم.

المبحث الرابع: تعيين الأئمة والمؤذنين وتولي شؤونهم

ومما حدثني به الرواة ما قام بن الشيخ عبد الله بن حميد-رحمه الله- من تعيين الأئمة والمؤذنين في الجوامع والمساجد داخل مدينة بريدة وفي القرى والهجر في عموم بلاد القصيم، وذلك قبل تشكيل وزارة الأوقاف والمساجد، فكان -رحمه الله- يختار من طلبة العلم الأكفاء الذين يتصفون بالحكمة والعقل، وكان يرعاهم بنصحه وإرشاده، ومن ذلك حثّه الأئمة على تعليم الناس القرآن وما يجب عليهم في دينهم، فكان الإمام يدرِّس الأولاد القرآن وما تيسَّر من العقيدة والفقه، كما يلقى دروساً على المصلين بعدة صلاة العصر وقبل صلاة العشاء، وكان الشيخ - رحمه الله - يجري لهم المكافآت.

ومن خلال ما سبق، يدرك القارئ الكريم أن الشيخ ابن حميد - رحمه الله - المرجع في بلاد القصيم في القضاء، والإفتاء، والتدريس، والإمامة والخطابة وتعيين أعضاء الحسبة والأئمة والمؤذنين والإشراف على جباية وتوزيع الزكاة، ورعاية الأيتام والأرامل والمساكين.

الفصل الثالث

أعمال قام بها إضافة إلى توليه رئاسة الإشراف الديني على المسجد الحرام، ورئاسة مجلس القضاء الأعلى

وفيه مباحث:

المبحث الأول: التدريس في المعهد العالي للقضاء وأبرز طلابه

رأى المسؤولون في المملكة، وعلى رأسهم سماحة مفتي عام المملكة الشيخ محمد بن إبراهيم – رحمه الله– ، ضرورة إنشاء معهدٍ عالٍ للقضاء يلتحق به من شاء من طلبة العلم بعد التخرج من الكليات الشرعية، وكان الغرض من إنشائه إتاحة الفرصة للدراسات التخصصية في مجال القضاء وما يتصل به، لإعداد الكفاءات العلمية المتميزة في القضاء والتدريس والبحث العلمي والتحقيق والإدعاء العام ولذا تُعنى الدراسة فيه عناية خاصة بالفقه الإسلامي المقارن والسياسة الشرعية. وقد تمّت موافقة ولاة الأمر بإنشائه بموجب المرسوم الملكي ذي الرقم (٤) في ١٣٨٥/٣/١٢هـ[1] فكان أول وحدة أكاديمية للدراسات العليا في المملكة تابعاً لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ثم اُختير للتدريس فيه ثلة من أبرز علماء الشريعة، وكان من جملة هؤلاء سماحة الشيخ عبدالله بن حميد – رحمه الله –، وكان إذ ذاك رئيساً للرئاسة العامة للإشراف الديني على المسجد الحرام، فكان مدرساً غير متفرغ؛

---

(١) ابتدات الدارسة في المعهد العالي للقضاء في ١٣٨٥/٦/١هـ، وكان أول مدير له الشيخ/ عبدالرزاق عفيفي – رحمه الله – ، واستمرَّ مديراً له حتى ١٣٩٣/٢/٢٣هـ. ينظر كتاب دليل المعهد العالي للقضاء. إعداد: إدارة المعهد.

فدرَّس فيه عدَّة سنوات، ومن أبرز طلابه فيه:

١- الشيخ صالح بن محمد اللحيدان. رئيس مجلس القضاء الأعلى سابقاً، وعضو هيئة كبار العلماء.

٢- الشيخ الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي. مدير جامعة الإمام محمد بن سعودالإسلامية سابقاً، ثم وزير الأوقاف والشئون الإسلامية والدعوة والإرشاد سابقاً، وعضو هيئة كبار العلماء، وأمين رابطة العالم الإسلامي حاليا .

٣- الشيخ الدكتور صالح بن عبدالرحمن الأطرم. عضو هيئة كبار العلماء رحمه الله.

٤- الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين. عضو الدعوة والإفتاء في الرئاسة العامة للدعوة سابقا. رحمه الله .

٥- الشيخ عبدالله بن سليمان المنيع. عضو هيئة كبار العلماء والمستشار في الديوان الملكي.

٦- الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الكلية، رئيس المحكمة العليا.

٧- الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن الأمير، عضو مجلس القضاء الأعلى.

٨- الشيخ صالح بن محمد النجيدي. قاضي التمييز بالمنطقة الغربية.

٩- الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي، الأستاذ في جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض.

١٠- الشيخ الدكتور سعود بن سعد بن دريب. وكيل وزارة العدل للشئون القضائية رحمه الله.

١١- الشيخ الدكتور صالح بن غانم السدلان، الأستاذ في جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض.

١٢- الشيخ حمود بن عبدالعزيز الفايز. رئيس ديوان المظالم سابقاً.

١٣- الشيخ الدكتور صالح بن عبدالعزيز المنصور، الأستاذ في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ثم عميد كلية الشريعة بالقصيم رحمه الله.

١٤- الشيخ راشد بن عيسى بن خنين.

١٥- الشيخ الدكتور عبدالله بن عبدالله بن زايد، الأستاذ في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

١٦- الشيخ أحمد سير مباركي ، عضو هيئة كبار العلماء.

١٧- الشيخ غيهب بن محمد الغيهب. عضو هيئة كبار العلماء.

١٨- الشيخ عبدالله المحسن. الأستاذ في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

١٩- الشيخ الدكتور علي بن مرشد المرشد. الرئيس العام لتعليم البنات سابقا.

٢٠- الشيخ محمد بن إبراهيم الجبير. رئيس مجلس الشورى سابقاً رحمه الله .

٢١- الشيخ محمد بن إبراهيم الهويش. المفتش القضائي بوزارة العدل.

٢٢- الشيخ سليمان بن إبراهيم الرشودي. قاضي في محكمة رأس الخيمة في دولة الإمارات العربية – سابقا.

٢٣- الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز القفاري. قاضي تمييز في محكمة الرياض.

٢٤- الشيخ سليمان بن قاسم الفيفي. القاضي في محكمة الطائف.

٢٥- الشيخ محمد بن إبراهيم القعود. عضو الدعوة والإفتاء في الرئاسة العامة.

٢٦- الشيخ الدكتور حمد بن عبدالرحمن الجنيدل. أستاذ في جامعة الإمام محمد بن سعود سابقاً.

٢٧- الشيخ عبدالله بن محمد بن إسحاق آل الشيخ.

٢٨- الشيخ عبدالعزيز بن صالح التويجري.

٢٩- الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الراشد.

٣٠- الشيخ سالم بن عبدالله السالم.

٣١- الشيخ عبدالرحمن بن عبدالكريم الدويش. أستاذ في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقاً.

٣٢- عبدالله بن محمد العجلان.

٣٣- محمد بن حسن الهلالي.

٣٤- عبدالله بن عبدالعزيز العبد السلام.

٣٥- الشيخ سليمان الربيش. قاضي التمييز في الرياض.

٣٦- الشيخ عبدالرحمن بن سمحان. قاضي التمييز في الرياض.

٣٧- الشيخ سليمان بن أحمد. القاضي في محكمة بلجرشي.

٣٨- الشيخ عبدالرحمن بن دهش. القاضي في محكمة قبه سابقا.

وقد أوضح الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن جبرين – رحمه الله –شيئاً مماً درسَّه الشيخ عبدالله بن حميد في المعهد العالي للقضاء حيث قال: (وأما منهجه في الشرح فإنه درسنا في المعهد العالي للقضاء في أول سنة تسعين من القرن الماضي[1] فدرسنا عليه طرق القضاء من كتاب المقنع لابن قدامه، وحيث إن المقرر طويل، والمدة قصيرة، والحصص قليلة، فإنه مع ذلك أتى على كتاب القضاء وشرط القاضي وصفاته وكيفية مجلسه، وطرق الإثبات، والشهادات والإيمان إلى أخر ما يتعلق بالقضاء، واستعمل الاختصار وعدم التوسع في المسائل الخلافية، لكنه كان يوضح ذلك أتمَّ إيضاح، ويذكر ما تيسر من الأدلة، ويشير إلى ما يشير إلى الخلافات المذهبية، ويذكر وجه الدليل من الآية أو الحديث أو الأثر...)[2].

---

(١) الشيخ عبدالله بن جبرين – رحمه الله – ضمن الدفعة الثانية الذين تخرجوا من المعهد العالي للقضاء في العام الدراسي ١٣٨٩/ ١٣٩٠هـ.

(٢) ينظر: عبدالله بن محمد بن حميد في عيون محبيه وتلامذته ص(١٣٠). للأستاذ. صلاح الزامل .

المبحث الثاني: عضوية هيئة كبار العلماء في المملكة السعودية

لقد رأى ولاة الأمر في المملكة السعودية تشكيل هيئة تضمُّ كبار العلماء، فصدر الأمر الملكي رقم ١٣٧/١ بتاريخ ١٣٩١/٧/٨هـ بتشكيلها، فكان الشيخ عبدالله بن حميد - رحمه الله - على رأس قائمة العلماء الذين اختيروا ليشكلوا أعضاءها، فجدَّ واجتهد في حضور جميع جلسات الهيئة سواء أقيمت في الرياض أو الطائف.

كما تولى رئاسة الهيئة في بعض جلساتها، واستمرَّت عضويته فيها إلى أن وافته المنية عليه رحمة الله.

المبحث الثالث: عضوية المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي

لقد حرصت المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها على القيام بدور إيجابي فعّال في جمع كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم، والعمل على تقوية الروابط الأخوية بين حكومات وشعوب العالم الإسلامي، وبما أن المملكة حاضنة الحرمين الشريفين، وهي مهبط الوحي وقبله المسلمين، لذا رأى ولاة أمرها وكبار العلماء فيها ضرورة إنشاء رابطة للعالم الإسلامي لتسعى جاهدة لتحقيق الأهداف الخيرة لحكومات وشعوب العالم الإسلامي.

فخرجت – بحمد الله – إلى حيز الوجود عام (١٣٨٣هـ)؛ حيث أُنشت الرابطة بموجب قرار صدر عن المؤتمر الإسلامي العام الذي عُقد بمكة المكرمة في ١٤/ ذي الحجة عام (١٣٨١هـ) الموافق ١٨/ مايو عام (١٩٦٢م)، وهي رابطة إسلامية شعبية تنحصر أهدافها في نشر الدعوة الإسلامية، وشرح مبادئ وتعاليم الإسلام في العالم، ودحض الشبهات التي تثار حوله، وفضح مخططات أعداء الإسلام، والنظر في القضايا الإسلامية بما يحقق مصالح المسلمين وآمالهم وحل مشكلاتهم.

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف الخيّرة أنشئ المجلسُ التأسيسي للرابطة، ويتكون من ستين عضواً من الشخصيات الإسلامية المرموقة والعلماء البارزين في شتى أقطار العالم الإسلامي؛ فهو السلطة العليا في الرابطة التي تعتمد كافة المخططات التي تتبناها الأمانة العامة للرابطة، كما ينتخب أميناً عاماً للرابطة لمدة خمس سنوات قابلة للتجديد، وينعقد المجلس التأسيسي للرابطة دورياً لاتخاذ القرارات وتدارس ما يعرض عليه من البحوث والقضايا التي تقدمها الأمانة العامة، أو يقدمها ثلاثة من أعضاء المجلس، واتخاذ قرارات

بشأنها، والعمل في المجلس التأسيسي تطوعي، لا يتقاضى أعضاؤه عنه راتباً ولا مكافأة.

ولما أُختير أعضاء المجلس كان الشيخ عبدالله بن حميد على رأس قائمة المرشحين لعضويته، وكان - رحمه الله - عضواً فعَّالاً في مناقشة المواضيع المطروحة على جدول العمل، ملازماً لحضور جميع جلساته، واستمرَّت عضويته إلى أن توفي عليه رحمة الله.

المبحث الرابع: توليه رئاسة المجمع الفقهي في رابطة العالم الإسلامي

المجمع الفقهي هو عبارة عن هيئة علمية إسلامية ذات شخصية اعتبارية مستقلة، جاءت فكرة إنشائه إدراكاً من رابطة العالم الإسلامي لأهمية وجود ملتقى علمي إسلامي يضم كبار علماء الأمة الإسلامية وفقهائها، من ذوي القدرة على الاجتهاد، بحيث يمثلون كل أو جلَّ البلاد الإسلامية، فجاءت فكرة إنشاء هيئة علمية شرعية مهمتها أن تبيِّن حكم الشرع الإسلامي في القضايا والنوازل، وفي كل ما يحتاج العالم الإسلامي إلى بيان حكمه، وذلك بناءً على ما أوصت به الأمانة العامة للرابطة في نظامها الصادر في شهر رجب سنة ١٣٨٣هـ.

وفي عام ١٣٨٤هـ دعت الأمانة العامة للرابطة المؤتمر الإسلامي العام الثاني للانعقاد في مكة، فعرضت عليه موضوع الهيئة العلمية الموصى بها فقرر المؤتمر في دورته الثانية المنعقدة في الفترة من ١٥ إلى ٢٢ من شهر ذي الحجة من ذلك العام تأسيس مجمع فقهي إسلامي يضم مجموعة من العلماء والفقهاء المحققين من مختلف أنحاء العالم الإسلامي لدراسة الشؤون الإسلامية الطارئة، وحل المشكلات التي يواجهها المسلمون في حياتهم.

وفي عام ١٣٨٥هـ قرر المجلس التأسيسي للرابطة تشكيل هيئة علمية من أعضاء المجلس التأسيسي لدراسة مشروع المجمع الفقهي الذي قرر المؤتمر الإسلامي إنشاءه، فشكلت الهيئة من:

سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، المفتي العام للديار السعودية رئيساً، وعضوية كل من أصحاب السماحة والفضيلة.

١- أبو الحسن الندوي.

٢- أبو الأعلى المودودي.

٣- محمد بن علي الحركان.

٤- عبدالعزيز بن عبدالله بن باز.

٥- محمد محمود الصواف.

٦- محمد الفاضل بن عاشور.

رحمهم الله جميعاً.

وبعد وفاة سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم عام (١٣٨٩هـ) تمَّ اختيار سماحة الشيخ عبدالله بن حميد - رحمه الله - رئيساً للمجمع الفقهي، فكان يدير جلساته بكل جدية ونشاط واستمرَّ رئيساً له حتى وفاته عام (١٤٠٢هـ)، فخلفه في الرئاسة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله .

المبحث الخامس: عضوية المجلس الأعلى العالمي للمساجد

المجلس الأعلى للمساجد أحد الهيئات الإدارية التنظيمية لرابطة العالم الإسلامي، وهو هيئة اعتبارية تقوم بعمارة المساجد وترشيدها، بحيث يكون المسجد منطلقاً حيوياً لجميع ما يتعلق بحياة المسلمين الدينية والدنيوية، ويؤدي وظيفته التي كان يقوم بها في صدر الإسلام، وحماية المساجد والأوقاف الإسلامية من الاعتداء عليها وعلى ممتلكاتها، والمحافظة على قدسيتها وصيانتها والعناية بها.

انشئ المجلس الأعلى العالمي للمساجد بناءً على قرار مؤتمر رسالة المسجد الذي عقد بمكة المكرمة في رمضان عام (١٣٩٥هـ) الموافق سبتمبر (١٩٧٥م) بدعوة من الرابطة، ويتكون المجلس من أربعين عضواً يمثلون الشعوب والتجمعات الإسلامية في العالم، والعمل فيه تطوعي لا يتقاضى أعضاؤه راتباً ولا مكافأة، وله أهداف نصت عليها لائحة العمل.

ولما أُختير أعضاء هذا المجلس من علماء العالم الإسلامي، كان الشيخ بن حميد – رحمه الله – على رأس قائمة المرشحين لعضويته وقد حضر جميع جلساته، وكان لآرائه واقتراحاته الأثر الإيجابي على مسيرة هذا المجلس عليه رحمة الله.

المبحث السادس : عضوية المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة

رأى المهتمون في شأن الدعوة ضرورة تشكيل مؤتمر عالمي لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة، وكان من بين المطالبين بذلك سماحة الشيخ عبدالله بن حميد – رحمه الله – فتمت موافقة ولاة الأمر في المملكة السعودية على ذلك، على أن تحتضنه الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية.

وقد أُختير – بحمد الله – ثلة من العلماء الدعاة في داخل المملكة وخارجها لعضويته يلتقون لتدارس شئون الدعوة الإسلامية وسبل أدائها، وإعداد الدعاة لذلك في جميع أنحاء العالم، وكان الشيخ عبدالله بن حميد – رحمه الله – ضمن من اختير عضواً فيه، منذ أول انعقاد له في ١٣٩٧/٢/٢٤هـ، والشيخ يحضر ويناقش ويحاضر ويقترح الآراء السديدة ممّا كان له الأثر الطيب في انطلاق هذا المؤتمر ونجاحه بحمد الله..

المبحث السابع: مناقشة عدد من الرسائل العلمية

لقد شغف الشيخ ابن حميد – رحمه الله – بالعلم شغفاً عظيماً، وأحبَّ البحث والاطلاع والمطارحات العلمية محبة كبيرة، ولذا كان يشجع طلابه للارتقاء في درجات العلم، وفي هذا السبيل وافق – رحمه الله – لما طلب منه المسؤولون في بعض الجامعات السعودية الاشتراك في مناقشة رسائل الماجستير والدكتوراه لبعض الطلاب المتخصصة بالفقه (بل إن أول رسالة علمية في الدكتوراه في الفقه الإسلامي في المملكة نُوقشت على يده – رحمه الله – وهي رسالة فضيلة الدكتور شرف على الشريف، كما كان عضو مناقشة رسالة فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء حاليا)[1].

حدثني الشيخ أحمد بن حميد – حفظه الله – قال: (اشترك الوالد – رحمه الله – في مناقشة عدد من الرسائل العلمية، وممَّن أذكر في هذا الصدد أنه اشترك في مناقشة رسائل كل من الشيخ صالح بن فوزان الفوزان، والشيخ شرف بن علي الشريف، والشيخ عبدالله بن صالح الرسيني، والشيخ عثمان بن إبراهيم المرشد والشيخ عقيل العقيلي.

واستمرَّ في الاشتراك في مناقشة بعض الرسائل العلمية في الفقه الإسلامي إلى آخر حياته رحمه الله) [2].

---

(١) مجلة الدارة العددان (٣، ٤) السنة (٢٤) عام (١٤١٩هـ) ص٦٥ بقلم معالي الدكتور صالح بن حميد – حفظه الله –.

(٢) اللقاء المسجل مع فضيلة الشيخ الدكتور أحمد بن حميد في منزله بمكة المكرمة يوم الأحد الموافق ١٤٢٩/٨/٩هـ.






الباب الخامس

شخصية الشيخ الخلقية والخُلقية

وفيه فصول:

الفصل الأول: الصفات الخَلقية.

الفصل الثاني: الصفات الخُلقية.

وفيه مباحث:

المبحث الأول: هيبته وقوة شخصيته.

المبحث الثاني: ذكاؤه وفطنته وحفظه.

المبحث الثالث: تواضعه وأناته.

المبحث الرابع: ورعه وزهده.

المبحث الخامس: فراسته ودهاؤه.

المبحث السادس: نصرته للمظلوم، وعطفه على الفقراء.

المبحث السابع: رجوعه إلى الحق.

المبحث الثامن: جوانب أخرى من شخصية وأخلاق الشيخ.






الفصل الأول: الصفات الخلقية

(كان – رحمه الله – معتدل القامة، وهو إلى الطول أميل، مشرق الوجه، متوسط اللحية، مقرون الحاجبين، كثيف شعرها، ربعة في الجسم مع ميل للنحافة، ضرير البصر منذ صغره، لكن الله عوضه البصيرة وحدَّة الذكاء، وقوة في الحافظة، وسرعة الاستحضار، ومعرفته للناس، وتمييز الأصوات في صورة نادرة كانت مثار الاندهاش لكل من عرفه أو اتصل به)[1].

حدثني الشيخ صالح المقيطيب قال: قال رجل للشيخ ابن حميد – رحمه الله – : ليتك مبصرٌ لترى ما نراه الآن من الآلات والمخترعات، فقال الشيخ: إنِّي أعرف بها منك وأنت مبصر. ثم أنشد قول الشاعر:

إن يأخذ الله من عيني نورهما ❖ فإنَّ قلبي مُضيءٌ ما به ضررُ
بالقلب أبصر دنيايَّ وآخرتي ❖ ويدرك القلب ما لا يدرك البصرُ

---

(١) مجلة الداره، العددان (٣، ٤) السنة (٢٤) عام (١٤١٩هـ) ص(٤٧). بقلم معالي الشيخ صالح بن حميد حفظه الله.

الفصل الثاني: الصفات الخُلقية

حدثني جمع غفير ممن التقيت بهم من طلاب الشيخ وغيرهم، وكلٌ منهم روى ما عرفه عن الشيخ عبد الله بن حميد – رحمه الله – ، فاختلفت العبارات ولكن اتَّحد المضمون عن صفاته – رحمه الله – ، فكان جماع قولهم أن الشيخ – رحمه الله – كان متصفاً بصفات جَّمة يندر أن تجتمع في شخص واحد، فقد كان آية في الخُلق والتواضع، ومكارم الأخلاق، سهلاً ليناً مع قوة في الحق وحزم في الأمور كما أُشتهر بالعدل والإنصاف، فلا يطمع القوي بالتزلف إليه، ولا الضعيف يخاف الحيف، وهو لا يحمل الحقد، بل كان متحبباً للناس، حريصاً على ما ينفعهم، قلما رآه شخص إلا أعجب بسجاياه الحسنة، وتأثر بحسن معشره، وطيب خصاله، فهو مثال في الحق والورع والتقى، دمث الأخلاق، بشوش الوجه، يعامل الناس كلاً حسب مستواه وعقله، ينّزل الناس منازلهم كما عُرف بغيرته وصدعه في الحق فلا يخشى في الله لومة لائم، كما عُرف بسعة أفقه وبعد نظره، وتميزٌ بقوة الشكيمة وسداد الرأي، وصواب الفكر، لقد كان علماً بارزاً، وركناً ثابتاً، ومثالاً مشرقاً للعلم والعلماء، وسجلاً حافلاً بمكارم الأخلاق وكريم السجايا، كان – رحمه الله – شيخ عامة، متصلاً بالحياة والمجتمع، وَقف نفسه على الناس، يعلمهم وينصح لهم، ويحمل همومهم ساعياً لنفعهم، ومتصدراً لخدمتهم وحل مشاكلهم بكل رحابة صدر وبشاشة وجه، لذا التفَّ الناس حوله، وتعلق به العامة وأصحاب الحوائج، وفي هذا الفصل سأورد من خلال مباحثه أبرز صفات الشيخ الخُلقية مع روايات رويتها بسندها بكونها شواهد لما أذكره.

المبحث الأول: هيبته وقوة شخصيته

من الصفات البارزة التي عُرفتْ عن الشيخ – رحمه الله – أنَّه مهيب، قليل الكلام، طويل الصمت، هادي الطبع، طويل التفكير، فيه أناة وحلم متميز، يغلب على مجالسه الوقار، لا يتكلم إلا فيما فيه نفع أو خير أو نهي أو إرشاد، شديد من غير عنف، ليِّن من غير ضعف، فهو مع هيبته لطيف المعشر يحبه كل من عرفه أو رآه أو سمعه، بابه مفتوح لكل الناس[1] ما بين متقاض ومستفتٍ ومستشير وزائر، ولقد كان لهيبته وقوة شخصيته إحجام المبطلين والظالمين وشهود الزور، فتجد الظالم يتراجع عن ظلمه بمجرد أن يرفع أمره إلى الشيخ ابن حميد.

حدثني عدد من الرجال قالوا: كثيراً ما تنتهي المشاكل والخصومات في زمن الشيخ ابن حميد – رحمه الله – قبل أن تصل إليه. قلتُ كيف ذلك؟ قالوا: إن الشيخ له هيبته فلا يمكن الظالم أن يتجرأ على الاستمرار بظلمه، لعلمه أنه إذا وصل الشيخ سينكشف أمره لا محالة، وأنه سينال العقوبة الرادعة.

أما الشهود، فلا يمكن لشاهد زور أو مدلس أو مخَمن في شهادته أن يتجرأ على ذلك لما يعلم من فطنة الشيخ وتقصيه لإثبات الشهادة، ولعلمهم أن الشيخ يوقع العقوبة الرادعة في كل من تبيَّن له أنه شاهد زور، ولذا كاد أن ينعدم شاهد الزور في زمانه عليه رحمة الله .

---

(١) ينظر: مجلة الدارة العددان (٣، ٤) السنة (٢٤) عام (١٤١٩هـ) ص(٤٧).

المبحث الثاني: ذكاؤه وفطنته وحفظه

الشيخ – كما أسلفتُ – كفيف البصر إلا أنه فاق كثيراً من المبصرين بما منحه الله من صفات وخصال جمّة ومن تلك الصفات: أنه كان ذا ذكاء حاد، وفطنة أذهلت الناس، وقوة حافظة، وسرعة استحضار وتذكر، لذا بهر العقول، وأدهش كل من عرفه أو اتصل به، ولبروز هذه الصفات عند الشيخ – رحمه الله – سارت الركبان في كثير من قصصه، والأحداث التي حصلت له، وأصبحت مثار العجب عند الناس، خاصة في البلاد التي أقام فيها الشيخ، ولهذا فكثيرٌ ما تروى في المجالس قصص فطنته وذاكراته وذكائه وتمييزه الأصوات، فلا يكاد يسمع صوت إنسان مرة واحدة إلا عرفه بعد ذلك ولو طال الزمن، بل أعظم من ذلك حيث إنه كان يلحق القريب بقريبه بمجرد سماع الصوت، ولهذا ظهرت هذه الموهبة جلية في قوة فهم الشيخ للمسائل العلمية، واستحضاره للأدلة وأقوال العلماء، حيث كان يحفظ متوناً كثيرة ومنظومات وقصائد شعرية، وقد كان الشيخ جمّاعة للكتب، يحب اقتناءها، فصار عنده مكتبة ضخمة تضمُّ آلاف العناوين، وقد حدَّثني مَنْ كان يقرأ على الشيخ أنه – رحمه الله – يحفظ جميع عناوين الكتب الموجودة عنده، وأسماء مؤلفيها، ويعرف موضوع كل كتاب، ولهذا إذا سأله بعض طلبة العلم عن بعض المسائل أجاب، ثم أردف قائلاً بحثها فلان في كتاب كذا، وفلان في كتاب كذا، فلديه معرفة فائقة بمظان المسائل العلمية.

ولقد مكنَّه هذا الذكاء والحفظ – بعد توفيق الله – في معالجة كثير من القضايا التي كانت ترد عليه في أقضيته، حيث لم يكن فيه سجلات لضبط القضايا، فكان يحفظ مجريات القضية بحذافيرها وإن طال العهد بها، فسبحان الوهَّاب الفعَّال لما يريد، وقد رويتُ للشيخ – رحمه الله – العديد من

القصص شواهد لهذا الجانب من شخصيته عليه رحمة الله.

وممن تكلم بإعجاب عن هذه الصفة الدكتور عبد العزيز الخويطر[١] حيث قال: (ولا نذهب بعيداً فلعل المستمعين يذكرون برنامجاً في الإذاعة، يفتى فيه الشيخ عبد الله بن حميد – رحمه الله – ويرد على المستفتين، فكان المذيع يذكر اسم السائل كاملاً، واسم بلدته، ثم يتلو السؤال، وعند الرد يوجه الشيخ الرد على الشخص ذاكراً اسمه واسم والده وجده وبلدته وسؤاله كاملاً قبل أن يبدأ بالفتوى، وكنا نندهش نحن المستمعين من مقدرته عليه – رحمة الله – من تذكره للاسم كاملاً واسم البلدة إذا ذكرت في السؤال، ثم يذكر السؤال بنصه، وليس بمعناه، ونحاول نحن أن نتذكر الاسم كاملاً فلا نفلح...)[٢]

ومما يدل على حفظ الشيخ وذكائه ما حدثني به معالي الشيخ محمد بن عبد الله السبيل قال: (لما كان الشيخ في رئاسة الحرم المكي وبعده في رئاسة مجلس القضاء، كان الوفود من بلاد متفرقة، وأغلبهم ضيوف على رابطة العالم الإسلامي، وبعضهم حجاج ومعتمرون يأتون إلى الشيخ للسلام عليه، فيعرِّفون بأسمائهم – والتي في أغلب الأحيان تكون غامضة – يصعب نطقها أو كتبها، فإذا أرادوا الخروج من عند الشيخ ودعهم بأسمائهم. فكانوا ينبهرون، وينبهر الحاضرون من حفظه وذاكرته).

حدثني الشيخ صالح المقيطيب قال: (لما كان الشيخ في بريدة، يسافر أحياناً في رمضان للعمرة وأحياناً للحج، فإذا قدم فتح بابه للناس للسلام عليه

---

(١) وزير المعارف سابقاً، ووزير الدولة حالياً.

(٢) جريدة عكاظ (السعودية) عدد (٩٥٦٣) وتاريخ ١٤١٣/٤/٧ ص(١٣).

فتأتي جموع غفيرة فكان – رحمه الله – يعرف أكثرهم بمجرد سماع صوته. ولهذا يجيب أهلاً يا فلان كيف حالك يا فلان وكذا في الأعياد..).

حدثني الشيخ الدكتور عبدالله بن حمود التويجري قال: (كنتُ أقرا على الشيخ ابن حميد – رحمه الله – في الرياض لما كان رئيساً لمجلس القضاء الأعلى، فكنتُ أقرأ عليه في كتاب: "تيسير العزيز الحميد. شرح كتاب التوحيد" عشر صفحات أو تزيد – أحياناً –، فإذا انتهيت من القراءة أعادها بنصها كما قرأتها عليه. فسبحان من منحه هذا الحفظ).

أما القصص الدالة على قوة ذاكرة الشيخ وفطنته فكثيرة جداً ومن ذلك:

روى الشيخ أحمد بن عبد الله بن حميد (وهو ابن الشيخ) أن والده ذات مرة كان مسافراً من القصيم إلى مكة لأداء العمرة، وفي الطريق تعطلت سيارتهم، فقام السائق والمرافقون بمحاولة إصلاحها، وفرشوا للوالد – رحمه الله – سجادة على مرتفع من الأرض، وجلس عليها وحيداً بينما المرافقون والسائق متجمعون حول السيارة، في هذا الأثناء أقبل بدوي يستطلع الخبر، ولمّا اقترب من الوالد – رحمه الله – سلّم عليه، فرّد عليه الوالد قائلاً: وعليك السلام يا منير، فانزعج البدوي كيف عرفه ؟ فقال الوالد: ألست منيراً الذي تخاصم مع فلان الفلان في قضية الجمل الأصفر؟ وكان هذا قبل عشرين عاماً تقريباً [(١)].

ومما روى الشيخ أحمد – حفظه الله – عن والده في هذا الشأن قوله:

---

(١) جريدة البلاد العدد (٧٢٢٢) في ١٠ ربيع الأول عام ١٤٠٣هـ ص (١٢).

الوالد – رحمه الله كان يستخدم التلفون بنفسه، ويحفظ عشرات الأرقام في عدّة مناطق من المملكة [١].

ومن تلك القصص أنه حينما تولى رئاسة مجلس القضاء الأعلى، مرّت به قضية كان قد حكم بها في القصيم قبل ثلاثين عاماً، فلما كان القارئ يقرأ عليه الصك الذي دُوِّنت فيه القضية، إذا هو يمرُّ بعبارة فيها تحريف، فما كان من الشيخ إلا أن سبَّح الله واسترجع وقال: سبحان الله، لقد قلت لهم في حينه أن يصلحوها بصيغة كذا، فسامحهم الله لم يصلحوها. فانظر كيف كان ا لشيخ مستذكراً للقضية برمتها وبعباراتها وألفاظها [٢].

حدثني عدد من طلا ب الشيخ، منهم الشيخ صالح المقيطيب، والشيخ فهد بن محمد المشيقح قالا: كان طلاب الشيخ في دروس الفرائض قرابة الأربعين، وكان الشيخ يخصِّص بعض الدروس تطبيقاتٍ على ما شرحه في الدروس المتقدمة، حيث يعطي الطلاب مسائل ويطلب منهم قسمتها، وكانت طريقته أنَّه يعطي الطالب الأول مسألة ثم يقول له فكِّر فيها ثم يقول: منْ الذي بعدك ؟ فيقول فلان بن فلان ثم يعطيه مسألة، ثم يقول فكِّر فيها، ثم الثالث... وهكذا، ثم يرجع إلى الأول فيطلب منه القسمة، وكان يعطي كل طالب مسألة تناسب فهمه وهو بهذه الطريقة يكون الشيخ حفظ كل طالبٍ ومسألته، قال الشيخ فهد المشيقح: ذات مرة تبادل اثنان، كل واحد أخذ مسألة الآخر، فلمَّا وصل دورهما، وبدأ الطالب في قسمة المسألة، بادره الشيخ قائلاً: يا فلان ليست هذه مسألتك، هذه مسألة فلان، فضحك الطلاب، فقال الشيخ:

---

(١) المصدر السابق.

(٢) مجلة الدارة العددان (٣-٤) السنة (٢٤) عام (١٤١٩هـ) ص(٦٣، ٦٤).

ما شأنكم؟ فقال أحد الطالبين: أردنا يا شيخ نختبر حفظك وانتباهك، فقال الشيخ: أسأل الله التوفيق والزيادة من فضله، ثم تلا قوله تعالى: ﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾.

حدثني الشيخ محمد الخطاف – وهو أحد الموظفين في شؤون الحرم المكي عند الشيخ ابن حميد – قال: كنا في نزهة مع الشيخ في أحد ضواحي مكة. قال: فذكرلنا الشيخ سَفَره مع شيخه الشيخ محمد بن إبراهيم إلى بلدة الغطغط عام (١٣٤٦هـ) وذكر لنا بعض الأحداث،فكان ممَّا قال: دُعينا نحن الطلاب مع الشيخ لحضور زواج في البلدة، فلم يكن لديَّ ثوب لائق للمناسبة، فاستعرت ثوباً من أحد الرفاق فلبسته، وإذا الثوب يغلب عليه الطول قليلاً فكنت أكفه بيدي، فلمَّا كنت في أثناء الطريق للذهاب إلى المناسبة، وإذا برجل من الأعراب المتحمسين المستعجلين يرفع صوته منكراً عليَّ قائلاً: مسبل والعياذ بالله، فما علمتُ إلا بصوت تمزيق الثوب بسرعة دون أن يتفاهم معي، ثم ذهب وتركني، فما كان منى إلا أن رجعت ولم أحضر المناسبة، ثم غرمتُ الثوب لصاحبه، وكنت في حينها قليل ذات اليد، ثم مضت السنون، فلمَّا كنت قاضياً في المجمعة إذا برجلين من الأعراب يدخلان عليَّ يختصمان في جَمَلٍ فعرفت من صوت أحدهما انه صاحبي، فلما انتهت الخصومة، قال الشيخ: فقلتُ لصاحبي: أنت رجل غريب، أنت ضيف عندنا هذا اليوم فوافق، فلمّا حضر قال الشيخ: قلت له – مداعباً – أتذكر يا فلان منذ سنين شاباً كفيفاً في بلدة الغطغط في زواج فلان بن فلان من فلانة بنت فلان أتيت إليه فمزقت ثوبه تنكر عليه أنه مسبل ؟ قال الرجل: نعم والله اذكر، عسى ما تكون أنت يا شيخ الذي مزقتُ ثوبه ؟ قال الشيخ فقلت: بلى إنه أنا، وأنت مسامح. فضحك، ثم قال: كيف عرفتني يا شيخ ؟ قال الشيخ فقلت: عرفتُ صوتك لم يتغير عليَّ. قال:

الخطاف: فتعجبنا لذلك.

حدثني الشيخ عبدالرحمن بن صالح السكاكر[1] قال: (دُعي الشيخ ابن حميد على وليمة في إحدى القرى شمال بريدة، وحضر جملة من طلبة العلم، وكنتُ من بين من حضر، فسأل رجلٌ من الحاضرين من أهل تلك القرية الشيخ عن مسألة مواريث فيها مناسخات (عدَّة أموات) فذكر ورثة كثيرين، مات فلان وترك كذا، ثم مات فلان أحد أبنائه وترك كذا، ثم ماتت فلانة وتركت كذا... فلما انتهى قال أحد طلبة العلم الحاضرين: هذه مسألة طويلة فلعلك تمليها على أحد الكتَّاب حتى تعرض على الشيخ، فقال: الشيخ ابن حميد: بل حفظتها، ثم ذكر الورثة كما قال الرجل، ثم سأله: ما نسيت أحداً فقط هؤلاء الورثة؟ فقال الرجل: نعم يا شيخ هؤلاء الورثة، فقال الشيخ: قسمة مسألة الميت الأول كذا وكذا، والميت الثاني كذا وكذا، والميت الثالث كذا وكذا، والرابع كذا وكذا، وجامعة المسائل من كذا ونصيب ورثة الميت الأول من الجامعة كذا، ونصيب ورثة الميت الثاني كذا، والميت الثالث كذا، واستمرَّ حتى أنهى المسألة، فأنبهر الجميع من حفظ الشيخ وذكائه عليه رحمة الله).

حدثني الشيخ عبد العزيز بن صالح العقل [2] قال: قابلت رجلاً من أهل بلدة " قِبه" [3]. فحدثني قائلاً أرسلني أمير " قبه " برسالة تتضمن أسئلة عن أحكام فقهية إلى الشيخ عبد الله بن عبد حميد، لما كان قاضياً في بريدة،

---

(١) المدرس في المعهد العلمي في بريدة سابقاً، وإمام جامع حي البساتين شرق بريدة.

(٢) أحد طلاب الشيخ ترجمته في الفصل الثالث من الباب الثاني.

(٣) قِبه: قرية لقبيلة حرب تقع شمال شرق بريدة تبعد عنها حوالي (١٤٠كم).

فدخلت عليه ضحى في منزله وسلمت عليه وسلّمته الرسالة، فسألني عن اسمي، ثم قال: إذا كان بعد العصر تأتي فتأخذ جواب الرسالة، قال الرجل: فأتيت بعد العصر فأخذت الرسالة ثم سلّمتها للأمير، قال الرجل: فمضت السنون، فلما كان بعد ثمان وعشرين سنة أو سبع وعشرين سنة - شك الشيخ عبد العزيز - حججنا، فلما كنّا في مشعر "منى" أشكل علينا بعض أحكام المناسك فقيل لنا: هناك مخيم لأحد المفتين، فانطلقنا إليه فوجدنا الناس زحاماً عليه، قال: فتسللتُ حتى اقتربت منه فسلمت ثم سألته، فلما انتهيت من السؤال. قال: حيَّاك الله يا فلان. فسمّاني باسمي ولقبي فانبهرت، وكنتُ نسيته، فالتفت إلى من بجواري فقلت: من هذا الشيخ ؟ فقال: هذا ابن حميد، ثم التفت على الشيخ وقلت له: كيف عرفتني يا شيخ ؟ قال: أما تذكر سنة كذا في شهر كذا أتيت إليَّ برسالة من أميركم (الفرم) لما كنت قاضياً في بريدة، فتذكرتُ مباشرة. فقلت: نعم سبحان الله، ما شاء الله عليك يا شيخ، ثم أفتانا، ورجعنا إلى رحالنا، فكان جلُّ حديثنا ذلك اليوم انبهاري من ذاكرة الشيخ كيف عرف صوتي بين هذه الجموع الغفيرة على طول هذه المدَّة. فسبحان الوهاب).

حدثني الشيخ عبد العزيز بن حمود الفوزان [1] - رحمه الله - قال:(في عام (١٣٧٢هـ) انتدب الشيخ ابن حميد للحجاز لتخليص القضايا المستعصية هناك، فتوقفتْ الدروس عاماً كاملاً، وكان من بين الدروس "درس عام " كل طالب يقرأ في الكتاب الذي يختار بعد استشارة الشيخ، قال الفوزان: فلما قدم الشيخ بعد سنة، انتظمت الدروس، ومن بينها الدرس العام، وإذا بأكثر الطلاب

---

(١) أحد طلاب الشيخ سبق بيان ترجمته في الفصل الثالث من الباب الثاني.

قد نسي ما وقف عليه من المواضيع، فبدأ الشيخ يذكرهم واحداً واحداً. فانبهر الجميع من فطنة الشيخ وذاكراته).

حدثني الأخ الفاضل / عبد العزيز بن علي العمر[١]، قال: (حدثني والدي - رحمه الله - أنه حضر ذات يوم عند الشيخ ابن حميد - في مجلس القضاء في بريدة، فدخل رجال من البادية يختصمون في ميراث لهم قديم، فلما ادعى المدعي قال له الشيخ: انسيتَ يا فلان لما اتيتني قبل عشر سنوات أنت وفلان وفلان، وفلان، وفلانة، وفلانة... الخ. فسمىّ الرجال والنساء جميعاً[٢]، فقسمت لكم الميراث، وقلتُ لفلان كذا، ولفلان كذا، ولفلانة كذا... الخ. فانبهر الأعرابي، وقال بأعلى صوته: لا إله إلا الله، ذكرت ربي علاك [٣]... ثم انصرفوا..

حدثني الشيخ صالح المقيطيب قال: في الدرس العام للشيخ تتوقف الدروس لعارض كالحج أو رمضان، فإذا استأنف الشيخ الدروس، وإذا ببعض الطلاب قد نسي ما وقف عليه، فيذكرهم الشيخ بقوله: يا فلان وقفت على كذا وكذا ثم الآخر وهكذا. فسبحان من أعطاه هذه الذاكرة.

حدثني الأستاذ الفاضل عبد الله بن سليمان الصقعبي[٤] قال: (حضرت يوماً في مجلس القضاء عند الشيخ عبد الله بن حميد - رحمه الله - في بريدة، فجاء رجلان يختصمان، أحدهما الصنات - صاحب محل تجاري في سوق

---

(١) أحد رجال الأعمال في بريدة.

(٢) والمشهور عند بعض البادية التسمي بأسماء غامضة ومتشابهة.

(٣) حسب لهجتهم المحلية، أي ذكرت الله عليك فلا يضرك شيء.

(٤) مدرس في إحدى مدارس بريدة سابقاً.

بريدة – والآخر أعرابي، فادعى الصنَّات على الأعرابي أنه يريد منه دراهم، فأنكر الأعرابي ذلك، فلما سمع الشيخ الدعوى، والإجابة عليها، قال للأعرابي: أنت فلان بن فلان بن فلان (فنعته إلى جده) قال الأعرابي نعم، قال الشيخ: سبق أن خاصمت عندي في المجمعة قبل خمسة عشر عاماً. قال الأعرابي: نعم. قال الشيخ: قم فأعط الصنَّات حقه فأنا أعرفك بالماطلة منذ أن خاصمت عندي بالمجمعة، وإلا سآمر بسجنك. فقال: أفعل يا شيخ ثم انصرفا من عنده).

حدثني الشيخ فوزان بن صالح بن عبد الله الفوزان[1] قال: (حدثني الشيخ إبراهيم الضيف الله اليوسف قال: اختصم أناس من جماعتنا[2] عند الشيخ ابن حميد في بريدة، فأحضر المدعي شهوداً، فحكم الشيخ بموجب شهادتهم، وبعد مضي عشر سنوات أثيرت القضية من جديد، حيث اشتكى المدعي عليه السابق، فكان هو المدعي في هذه الشكوى، فأحضر شهوداً كان من بينهم أحد الشهود في القضية الأولى، فلما قال الشيخ للمدعى أين الشهود؟ قال المدعى: هم هنا، فلمَّا تقدَّم أحدهم قال له الشيخ: من أنت؟ قال: فلان بن فلان، فقال الشيخ ما عندك. فقال: أشهد بكذا وكذا. فلما انتهى. سكت الشيخ قليلاً ثم قال: انت فلان بن فلان بن فلان، فنعته بأبيه وجده، قال الرجل: نعم. فقال الشيخ: إنك شهدت قبل عشر سنوات في قضية فلان بن فلان بكذا وكذا، والآن شهادتك نقيض الشهادة الأولى، فإما أن تكون شهدت في الأولى شهادة زور أو هذه شهادة زور، فارتبك الرجل وسكت، فقال الشيخ:

---

(١) احد موظفي إدارة التعليم ببريدة سابقاً، وإمام مسجد في حي البساتين شرق بريدة.

(٢) اي من بلدة الشماسية التي تقع شرق بريدة وهي تبعد عنها حوالي (٤٠ كم).

أجب يا فلان. فسكت ولم يجب، فحكم الشيخ عليه بالتعزير، فانبهر الحاضرون من ذاكرته.

حدثني الأخ الفاضل: علي بن عبد الله الصقر[1]. قال: (خاصمت عند الشيخ ابن حميد – رحمه الله – مرَّة واحدة وذلك عام (١٣٦٦هـ)، ومضت الأعوام، فلما كان في عام (١٣٩١هـ) أو عام (١٣٩٢هـ) اعتمرت في شهر رمضان فوجدت الشيخ يلقي درساً خلف مقام إبراهيم، فلما انتهى الدرس سلّمت عليه، فلمَّا سمع صوتي قال مباشرة: أهلاً بالأخ علي، كيف حالك وحال أولادك وجيرانك، فانبهرت لذاكرته، وقلت: سبحان من أعطاه هذه الذاكرة والذكاء كيف عرفني مع أن المدَّة حوالي خمس وعشرون سنة!!؟)

حدثني صالح بن عبد الله بن صالح الفوزان[2] قال: (اعتمرت في رمضان عام (١٣٨٧هـ) فكان الشيخ ابن حميد – رحمه الله – يلقي درسه شرق المقام، ولما انتهى الدرس انهالت عليه الأسئلة من جموع الناس، فسألته في غمرة الناس – والشيخ لا يعرفني من قبل – قلتُ: ما حكم الدجاج المستورد من الخارج ؟ فأجاب: إن كان الذابح من أهل كتاب وقد ذُبح على الطريقة الإسلامية فهو مباح، وإن كان من دولة كافرة فلا يحل، والواجب على المسلم الورع والتحري.

وبعد ست سنوات اعتمرت مع رفقة، فأردنا أن نشتري دجاجاً فطلبت منهم التأكد من مصدره، ثم ذكرت لهم فتوى الشيخ عبد الله بن حميد لي قبل سنوات، فكأن أحدهم استغرب هذه الفتوى، فقلت: أذهب أنا وإياك وأسأل الشيخ وأنت تسمع، فانطلقنا، وكان زحام، فلما حانت فرصة سألته، ما حكم

---

(١) أحد المزارعين في الأرياف في غرب مدينة بريدة.

(٢) أحد المزارعين في الأرياف شرق مدينة بريدة .

الدجاج المستورد ؟ فقال مباشرة : الست أجبتك عن هذا السؤال قبل خمس سنوات. والشيخ لا يعرفني إلا أنه عرف الصوت فقط، فقلت: نسيتُ إجابتك. فأجابني كما سبق. رحمه الله رحمة واسعة).

ومن غرائب ما حُدثتُ به من ذكاء الشيخ وفطنته أنه يلحق الشخص الذي لا يعرفه بقريبه الذي يعرفه من قبل بمجرد سماع الصوت. حدثني الأستاذ محمد بن موسى العجلان[1]. قال: (كان والدي – رحمه الله – جمّال ينقل الأحمال بالأجرة بين القرى والمدن، ويذهب في غالب أمره وحده من بريدة إلى الأحساء، ومن بريدة إلى حائل، وإلى الرياض وغيرها، قال والدي: فأُخبر الشيخ ابن حميد بذلك لما كان قاضياً في بريدة فأرسل إليَّ فحضرت وسلمتُ عليه – وكان هذا اللقاء هو الأول والأخير به – فقال: يا أخي: بلغني أنك تسافر وحدك، وهذا أمر منهي عنه فالرسول ﷺ يقول: (الراكب شيطان والراكبان شيطانان، والثلاثة ركب)[2] فلعلك تسافر مع الحملات، قال أبي: فقلت: يا شيخ أنا رجل جسور وأعرف الطرق والموارد، فقال الشيخ: ولو كان كذلك فالنهي عام، قال والدي قلت: إن شاء الله، ودعوت له، ثم انصرفت من عنده. قال محمد العجلان: فلما كان عام (١٣٩٥هـ) استأذنت والدي وحججت الفريضة مع رفقة – ولم يكن فيه وسائل اتصال في ذلك الوقت – فلما كان يوم العيد احترقت (منى) حريقها المشهور، وأكلت النار كثيراً من الخيام، وتفرق الناس وذهلوا، فهمتُ على وجهي هرباً من النار، فضيَّعت رفقتي، فذهبت إلى مكة، فوجدت الناس مزدحمين على رجل كفيف البصر يسألونه فقلت

---

(١) موظف في شركة الكهرباء في بريدة.

(٢) أخرجه الإمام مالك في الموطأ (٢/٩٧٨) ، وأبو داود في سننه رقم الحديث (٢٦٠٧)، والترمذي في سننه رقم الحديث (١٦٧٤).

للناس: من هذا ؟ قالوا: هذا الشيخ ابن حميد، فسألته قائلاً يا شيخ فقدتُ رفقتي، ووالدي شيخ كبير رَهِق، وهو شديد الشفقة عليَّ فإن علم بهذا الحريق فسيوسوس له الشيطان أنّي هلكت ضمن من هلك فأريد يا شيخ أن أطوف وأسعى وأخرج إلى بريدة هذا اليوم لأدرك والدي، فقال: هذا سؤالك ؟ قلت نعم. قال: لا يا ولدي كمِّل حجك، وأبوك رجل جسور يدخل على الضباع في جحورها، فانبهرت وقلت: مَنْ هو والدي يا شيخ ؟ قال: أليس موسى العجلان؟ قلت: نعم يا شيخ وأنا مندهش ثم قال: عرفتُ أنه أبوك بسماع صوتك، كأن صوتك صوت أبيك، فقلت: سبحان الله، سبحان من أعطاه هذه الفطنة مع أنه لم يسمع صوت أبي إلا مرَّة واحدة).

حدثني الشيخ مقبل بن عبدالله المقبل[1]. قال: (راجعت الشيخ بن حميد – رحمه الله – في مكتبه في الطائف (مجلس القضاء الأعلى) في أول سنة (١٤٠١هـ) فسلمتُ وجلست عنده، وكان يعرفني من قبل، ثم دخل رجل علينا فسلم على الشيخ دون أن يعرِّف باسمه فقال له الشيخ: أنت ابن فلان الفلاني؟ فانبهر الرجل ثم قال: نعم كيف عرفتني يا شيخ وهذا أول لقاء بيني وبينك؟ فقال الشيخ: عرفتك بصوتك كأنه صوت أبيك).

حدثني عبد الله بن محمد بن صالح الرشودي[2] قال: (كان والدي وعمي إبراهيم شريكين في مزارع في بلدة "رواق" [3]، وكان والدي طويل المكث في المزارع، ولا يذهب إلى بريدة إلا نادراً، ولذا لم يسبق أن قابل الشيخ ابن حميد لما كان قاضياً في بريدة، وكان الشيخ يعرف عمي إبراهيم ويرسله ضمن اللجان لخرص الزكاة في القرى البعيدة، فأرسل الشيخ رجلاً إلى عمي يخبره أنه في

---

(١) مدرس في إحدى مدارس وزارة التربية والتعليم في بريدة.

(٢) أحد المزارعين في بلدة (ارواق).

(٣) بلدة زراعية تقع جنوب بريدة، تبعد عنها بحوالي (٥ كم).

يوم كذا وكذا ستذهب اللجنة لخرص الزكاة، ويأمره بمصاحبتهم، قال: عبد الله الرشودي فلما كان اليوم المحدد، وإذا عمي مريض، فقال لوالدي: اذهب فأخبر الشيخ بمرضي واعتذر لي منه، قال: فانطلقت وصليت مع الشيخ ثم سلّمت عليه، فقال الشيخ مباشرة: أهلاً حيَّاك الله يا محمد، قال والدي: فانبهرت فقلت مَنْ أنا يا شيخ؟ فقال: الست محمد بن صالح الرشودي أخو إبراهيم؟ فقلت: بلى كيف عرفتني يا شيخ وهذا أول لقاء بيني وبينك؟ فقال: عرفتك بصوتك يشبه صوت أخيك إبراهيم، قال والدي: فقلت سبحان من قسمّ المواهب).

حدثني الأستاذ عبد العزيز بن محمد بن صالح اليحيى [1]– رحمه الله – ، قال كنت أقود الشيخ – أحياناً – أمسك يده من بيته إلى المسجد أو العكس، قال فسافرت إلى الرياض فجأة ولم أتمكن من وداع الشيخ، فعملتُ بالرياض ثم بالأفلاج وبعد خمس سنين تقريباً قدمت بريدة، فصليت العصر في الجامع، ثم لحقتُ الشيخ فصافحته وقبلت رأسه دون أن أتكلم، فأمسك بيدي وقبضها مرتين أو ثلاثاً ثم قال: عبد العزيز اليحيى من أين أتيتَ ؟ فضحكتُ متعجباً من ذكائه كيف عرفني بمجرد قبضة اليد فسلمت عليه واحتفى بي، ثم أخبرته خبري وأني أعمل الآن في الأفلاج مدرّساً، فقال: نسأل الله لنا ولك التوفيق، ثم تمثلَّ بقول الشاعر:

مشيناها خطاً كتبت علينا   ومن كتبت عليه خطىً مشاها

حدثني الشيخ عبد العزيز بن صالح العقل قال: (كان الشيخ ابن حميد – رحمه الله – جاداً قويّ الرأي، لا يستعجل في الأمور، ولا كل شيء يثيره، بل يزن الأمور ويتروى، فإذا اقتنع بالشيء كان مدفعاً).

---

(١) أحد طلاب الشيخ ترجمته في الفصل الثالث من الباب الثاني.

المبحث الثالث: تواضعه وأناته

حدثني عدد من المشايخ وطلبة العلم ممن جالس الشيخ وتردَّد عليه أنه كان على درجة رفيعة من التواضع والأناة، فرغم مناصبه والمسؤوليات المناطة به، ورغم هيبته وجلالة قدره عند الناس، إلا أنه كان متواضعاً، ليِّن الجانب، قريباً منهم، لا يحتجب عنهم، وكان – رحمه الله – يكره ألفاظ التفخيم وأسماء التعظيم، ويمقت مَنْ يناديه بها أو ينادي غيره، والمتأمل في مراسلات الشيخ يدرك ذلك جلياً، فقد كان يصدِّر رسائله باسمه دون ذكر لمناصبه، فمن صيغ رسائله (من عبد الله بن محمد بن حميد إلى من يراه من المسلمين) (من عبد الله بن محمد بن حميد إلى فلان بن فلان) وهكذا...

حدثني الأستاذ إبراهيم بن عبدالعزيز الريدي[1]. قال: (كان لي حاجة بالشيخ عبدالله بن حميد –رحمه الله– فاتصلتُ بالهاتف على منزله في مكة، فلمَّا رُفعتْ السماعة قلت: السلام عليكم هذا منزل الشيخ عبدالله بن حميد؟ فقال الذي استقبل المكالمة: منزل عبدالله بن حميد. فقلت: الشيخ عبدالله، فقال: بل عبدالله بن حميد، نعم ماذا تريد؟ فإذا هو الشيخ نفسه، كره أن يُدعى بالشيخ تواضعاً عليه رحمة الله).

حدثني الأخ الفاضل علي بن محمد الهبدان[2] قال: (كان الشيخ ابن حميد –رحمه الله– يأتي أحياناً إلى سوق البيع في بريدة ويجلس في ناحية، فقال له بعض الناس: يا شيخ تروغ بعض الإبل، وبعضها محمَّل، ونخشى أن يصيبك منها أذى، فلعلك لا تحضر إلى السوق، فقال – رحمه الله –: أحضر

---

(١) أحد وجهاء وأعيان مدينة بريدة، وعضو مجلس الشورى حالياً.

(٢) أحد رجال الأعمال في مدينة بريدة.

استفيد واسمع بيع الناس وصحته، وعاداتهم وأعرافهم، وعيوب المواشي، إلى غير ذلك من الفوائد.

حدثني - أيضاً - الأخ علي الهبدان[1] قال: (سافرتُ مع الشيخ ابن حميد - رحمه الله - ثلاث مرات فلم أر مثل تواضعه وأريحيته، يوانسنا، ويفيدنا ويقص علينا بعض القصص التي نقطع بها عناء الطريق.

وكان يجيب الدعوة ويشترط أنها قهوة فقط. حدثني الشيخ علي بن عبد الله المشيقح قال: (كان الشيخ ابن حميد - رحمه الله - يجيب الدعوة، ويشترط أنها قهوة فقط، لا يريد أن يكلّف الناس، ولما كان في القضاء كانت إجابته محدودة جداً لبعض من يغلب على ظنه أنهم ليس لهم قضايا، وبعدما ترك القضاء أصبح يجيب كل من دعاه، لكن يشترط أنها قهوة فقط.

حدثني الشيخ إبراهيم بن عبد العزيز الرميحي[2] قال: كان والدي مزارعاً في بلدة المريدسية[3]، وكان محباً للعلماء، فدعا الشيخ ابن حميد في آخر سنوات إقامته في بريدة، فاستجاب واشترط أن تكون قهوة فقط، فخرج إلينا في مزرعتنا - عليه رحمة الله - ، ولما كنت طالباً في كلية الشريعة في الرياض عام (١٣٩٢هـ) زرت الشيخ في بيته ثم دعوته فاستجاب واشترط أن تكون قهوة فقط، ثم حضر إلى منزلنا وجبر خاطري عليه رحمة الله).

---

(١) أحد رجال الأعمال في بريدة.

(٢) المدرس في المعهد العلمي في مدينة بريدة سابقاً.

(٣) بلدة المريدسية قرية زراعية تقع غرب مدينة بريدة، تبعد حوالي (٥ كم).

ومن تواضعه ما حدثني به الأخ الفاضل محمد بن إبراهيم السديري[1] قال: (لما ترك الشيخ ابن حميد القضاء في بريدة، وتفرَّغ للتدريس، خصص في ضحى يومي الاثنين والخميس درساً في السوق يحضر ويتحلّق الناس حوله، ثم يلقي الدرس ويجيب على الأسئلة، ثم ينصرف إلى المكتبة العلمية، فلما جاء ليجلس أول يوم أراد أحد الناس أن يفرش له بساطاً صغيراً، فامتنع وقال: أجلس على الأرض كما يجلس الناس، فقيل له: الأرض فيها بعض روث الإبل، فقال: الحمد لله روث ما يؤكل لحمه طاهر، فجلس على الأرض وتحلّق الناس حوله، واستمرَّ يتكلم قرابة ساعة ونصف ثم انصرف).

ومن تواضعه وتلطفه بالصغار ما حدثني به الشيخ الدكتور/ عبدالله ابن حمود التويجري. قال: (كان في مسجدنا في حي الشفا في الرياض حلقة تحفيظ قرآن، وكانوا قرابة العشرين، وكانوا صغار السن، فدعوتُ الشيخ ابن حميد – رحمه الله – لما كان رئيساً لمجلس القضاء الأعلى في عام (١٤٠٠هـ)، وقلت: يا شيخ لعلك تحضر إلى مسجدنا وتشجع هؤلاء الدارسين في الحلقة، فما كان منه إلا الاستجابة ووعدنا فحضر في الموعد، فتكلَّم في المسجد وشجَّع الدارسين، وكان ابني محمد له من العمر أربع سنين وكان يحفظ قصار السور. فقرأ سورة "التين" ، ففرح الشيخ – رحمه الله – فضمه على صدره وقبَّله وشجعه، فلمَّا كان بعد أيام ذهبتُ إلى الشيخ فسلمتُ عليه. فقال: لماذا لم تأتي بالابن محمد نسمع شيئاً من حفظه، فلما كان مرَّة أخرى ذهبتُ إليه وصحبني ابني محمد، فلمَّا دخلنا عليه في منزله بعد العصر فسلمَّنا عليه، وإذا عنده بعض المسؤولين، فقبَّل إبني ثم قال: عندنا اجتماع مع هؤلاء الأخوة وإلا

---

(١) أحد رجال الأعمال في بريدة .

كان استمعتُ إلى قراءتك يا محمد – يخاطب ابني الصغير – عليه رحمة الله –).

حدثني الأستاذ حسن بن محمد الحلاوة[1] قال: (كان والدي يخدم عند الشيخ ابن حميد لما كان الشيخ مقيماً في مكة، وكنتُ مع والدي عندما يصحب الشيخ إلى النزهة في البر، وكان عمري ما بين التاسعة والعاشرة، فكان الشيخ يداعبنا أنا وأولاده الذين في سني وهما سعد وإبراهيم ويمازحنا، وإذا حضرت الصلاة يأمر أحدنا يؤذن، والآخر يؤذن الوقت الثاني وهكذا، وإذا انتهينا من الآذان أثنى علينا وشجعنا، وأحياناً يقدم لنا جوائز وهدايا عندما نجيب على الأسئلة التي يطرحها، فكان متواضعاً سمحاً عليه رحمة الله).

---

(١) مدرس في إحدى المدارس الحكومية في مكة.

المبحث الرابع: ورعه وزهده

ومما اتصف به الشيخ ابن حميد -عليه رحمة الله- نزاهته وورعه الشديدين حيث لم يعرف عنه إلا العدل وإنصاف المظلوم، وكان عزيز النفس، عفيف واللسان، باذلاً وقته للخير، معرضاً عن ملذات الدنيا وشهواتها، غير متزِّلف لذي جاهٍ أو نفوذ، شديد الاحتمال، وكان يرى أبا بالعلم أن تُنَال به حظوة أو يُسعى به إلى مرتبة [1].

تولّى القضاء فكان مضرب المثل في الورع والعفة وتحري العدل، والإصابة في الحكم، مع الحزم والقوة أمام الخصم. فمن ورعه ما تعارف عند الناس أنه لا يؤخر صاحب القضية، فاتحاً بابه في الصباح والمساء، وربَّما فتحه بالليل لنازلة أو لمسافرين، ومن ورعه ونزاهته أنه لا يقبل الهبات، بل يعْتب على من فعل ذلك، ومن ورعه عدم الاستجابة لمن دعاه إلا في حالات نادرة جداً لمن يغلب على ظنه أنه لن يتقاضى عنده، ومن ورعه أنه لا يسمع دعوى أحد حتى يَحْضر خصمه.

وقد رويتُ عدداً من القصص في ذلك. حدثني الشيخ علي بن عبد الله المشيقح[2] قال: (كان جدي عبد العزيز رجلاً ثرياً، وكان يهدي للمشايخ والزهاد في عموم بلاد القصيم، فلما قدم الشيخ ابن حميد بريدة أهدى للشيخ حملين من الحطب، (حمل جملين) فلما طرق الجمَّال الباب فتح الشيخ، فسلَّم الجمَّال وقال هذا حطب من العم عبد العزيز المشيقح هدية لك فأين نضعه يا

---

(١) ينظر: مجلة الدارة العددان (٣، ٤) السنة (٢٤) عام (١٤١٩هـ) ص (٤٧). بقلم معالي الشيخ صالح بن حميد حفظه الله.

(٢) أحد طلاب الشيخ سبق بيان ترجمته في الفصل الثالث من الباب الثاني.

شيخ؟ فقال الشيخ: أبلغه مني السلام وقل له: جزاه الله خيراً لا حاجة لنا به، فرجع الجمال بالحطب، قال الشيخ علي المشيقح: فأتي جدي مسرعاً إلى الشيخ، وقال: يا شيخ أقبل الحطب فو الله لقد مضى قبلك ثلاثة قضاة في هذه البلد ما قاضيتُ أحداً من الناس. فقال الشيخ: جزاك الله خيراً وأغناك من فضله لا حاجة لنا به).

وحدثني الشيخ عودة بن عبد الله السعوي[1]. قال: (كان الذي يقود الشيخ في غالب الأمر ابنه محمد، وذات يوم لما انتهت قراءة الضحى لم يكن ابن الشيخ حاضراً، فمسكتُ يده إلى منزله فلحق بالشيخ رجل من أكبر وجهاء البلد، فلما وصل الشيخ إلى باب منزله سلّم هذا الرجل على الشيخ ثم قال له الشيخ تفضّل يا فلان، فقال: ليس لي حاجة إلا أن القضية التي اختصمت أنا وفلان عندك أمس كذا وكذا، فقاطعه الشيخ مباشرة ورفع صوته زاجراً له قائلاً: سبحان الله تتكلم وخصمك غير موجود، كنتُ أظن أنك أعقل من هذا يا فلان، ثمَّ التفتَ إليَّ وقال: ادخل يا عودة وأغلق الباب، فدخلت وأغلقت الباب، وكان من عادته أنه يُدخل الرجل والرجلين والثلاثة إذا كان زائراً أو مستفتياً أو مستشيراً).

وحدثني الشيخ علي بن عبد الله المشيقح قال: (اشتكى رجلٌ وكيل الأمارة في بريدة لما كان الشيخ ابن حميد قاضياً فيها، فأرسل إليه الشيخ فلمَّا حضر مع خصمه كان الشيخ جالساً على كرسي ❖، ويجواره كرسي آخر،

---

(١) أحد طلاب الشيخ، سبق بيان ترجمته في الفصل الثالث من الباب الثاني.

❖ علّق معالي الشيخ صالح بن حميد – حفظه الله – على ذلك بقوله: (الذي يظهر أنه ليس كرسياً، لأن وقت قضاء الشيخ لم يكن في المجالس كراسي بل يجلسون على الأرض وتكون مفروشة بالسجاد، غير أن للشيخ مجلساً متميزاً بمزيد من السجاد والفرش الوثير، فإذا كان في المجلس وجيه من الوجهاء فإن العادة يجلس بجوار الشيخ وقد يوسع له الشيخ في =

وكان من عادة هذا المسؤول أنه إذا حضر عند الشيخ جلس على الكرسي الذي بجوار الشيخ، فلما حضر جلس على الكرسي على عادته، فقال الشيخ: اجلس على الأرض مع خصمك، فكأنه تثاقل عن الجلوس واشمأز من ذلك، فنهره الشيخ قائلاً: اجلس على الأرض مثل خصمك، فجلس على كره، فلما انتهت القضية، وكانت لصالح المدعي قال الشيخ: الآن اجلس على الكرسي يا فلان إن شئت).

وحدثني الشيخ حمد بن محمد المحيميد[1] قال: (دخل على الشيخ ابن حميد - رحمه الله - في مجلس القضاء رجل من طلبة العلم الكبار، وكان الشيخ يُعزُّه ويكرمه لأنه فاضل ووالده أحد العلماء السابقين وكان قاضياً في البلد، فدخل هذا الرجل كعادته فسلّم على الشيخ فآنسه الشيخ وسأله عن أحواله - كعادته - ، وبعد قليل قال هذا الرجل: حضر يا شيخ خصمي. فقال الشيخ مباشرة: اليوم يوم سلام، وغداً تأتون، لا يأتي أحدكما قبل الآخر، فانصرفا وحضرا من الغد).

ونظير ذلك ما حدثني به الأستاذ عبد العزيز بن محمد ا ليحيى - رحمه الله - قال: (اختلف رجل في مبيع مع الشيخ محمد بن صالح المطوع - وهو شيخ معروف في البلد بالعلم والزهد - ، فاتفقا على أن يحضرا بعد العصر عند الشيخ عبد الله بن حميد - رحمه الله - فحضر الشيخ محمد

=

مجلسه ليجلسوا جميعاً على مجلس الشيخ الخاص، ويبدو أن هذا هو الذي حصل في هذه الحادثة).

قلتُ: لعل هذه الحادثة كانت في آخر عهد قضاء الشيخ في بريدة حيث استأجر ولاة الأمر بيتاً فكان مقراً للمحكمة وزود بالأثاث والكراسي والله أعلم.

(١) إمام مسجد في بلدة البصر غرب مدينة بريدة.

المطوع ودخل وسلّم على الشيخ، وبعد لحظات دخل خصمه، فقال الشيخ المطوع: بعتُ على هذا الرجل سلعة كذا وكذا واختلفنا وجئنا لتحكم بيننا، فقال الشيخ ابن حميد: اليوم يوم سلام وغداً الخصومة، تحضران في آن واحد، فخرجا ومن الغد حضرا. قال الأستاذ اليحيى: الفرق بين حضور الشيخ المطوع وخصمه دقائق قليلة).

حدثني فوزان بن علي الفوزان[1] قال: (دخل رجل على الشيخ بن حميد في مجلس القضاء ومعه زنبيل كبير فيه عنب، وكان الشيخ مشغولاً في خصومه، فقال هذا الرجل لأحد العاملين عند الشيخ: أبلغ الشيخ مني السلام وقل له: هذا العنب هدية من فلان بن فلان ثم انصرف، فلمّا فرغ الشيخ قال له الموظف: يا شيخ فلان بن فلان يُسلم عليك وقد أحضر زنبيلاً فيه عنب يقول هذا للشيخ، قال الشيخ أين الرجل؟ قال: انصرف، قال: التمسه بالسوق. فذهب ثم حضر فقال: لم أجده فنادى الشيخ أحد الكتّاب عنده وهو الشيخ عبد الله البقيشي وقال: خذ هذا العنب فبعه بالسوق واحتفظ بالقيمة، فلمّا كان بعد أسبوع حضر هذا الرجل – صاحب العنب – ومعه خصم، فلما سلّم على الشيخ وعرّف بنفسه قال له الشيخ أنت صاحب العنب قال: نعم. قال الشيخ: يا عبد الله البقيشي أعط هذا الرجل قيمة العنب، فأعطاه إياه، ثم قال له الشيخ: لولا انـي أظن انك تجهل الأمر لأمرت بضربك، لا تعد لمثل هذا ثم اختصما وانصرفا).

ومن ذلك ما حدَّث به الأخ عبد العزيز بن ناصر الفايز[2] قال: (كنت أعمل عند أحد المزارعين بالإيجار الشهري، فلما مضى عدَّة أشهر لم يعطني

---

(١) أحد المزارعين في الأرياف شرق بريدة.

(٢) أحد رجال الأعمال في مدينة بريدة ومدينة عرعر.

حقي، وأخذ يماطل فتعبت من مماطلته، فخاصمته عند الشيخ ابن حميد - رحمه الله - فحكم عليه بالحال، وقال: تسلمه أجرته هذا اليوم وإلا سآمر بسجنك، وفعلاً لم تمضِ ساعات إلا وقد سلمني حقي كاملاً فحمدت الله، ودعوت للشيخ على حزمه وقوته حيث شفى غليلي، فلمّا كان بعد أيام ذهبت للصيد، فرزقني الله صيداً كثيراً من القمري، فقلت في نفسي: لعلى أكافئ الشيخ على أن أنصفني وانجزني حقي من خصمي فأخذت مجموعة من الطيور، فطرقت الباب ففتح لي فقلت: يا شيخ جزاك الله عني خير، لقد أنصفتني من خصمي ولا أجد ما أكافئك به إلا هذه الطيور التي صدتها، فامتنع من أخذها وقال: لا نأخذ شيئاً على حكم الشرع، فألححت عليه فقال: لولا أني أظنك تجهل الأمر لأمرت بضربك، لا يهدى يا ولدي للقضاة أبداً).

حدثني الشيخ عبد الله بن إبراهيم المطوع[1] قال: (حُدثتُ أن الشيخ ابن حميد - رحمه الله - لما كان قاضياً في بريدة اشترى نخلة من أحد أصحاب المزارع في الشقيرى[2]، فلما بدأ الرطب أتى صاحب النخل برطب للشيخ. فسأله الشيخ قائلاً: هل هذا من نخلتنا ؟ قال الرجل: الرطب على أوله أخذت من نخلتكم وأضفت إليه من نخلنا، فقال الشيخ: لا حاجة لنا به أرجع به، والنخلة يا ولدي لك لا نريدها، فرجع الرجل به).

---

(١) المدرس في المعهد العلمي في بريدة سابقاً.

(٢) الشقيري: يطلق على المزارع التي تقع جنوب غرب الجامع الكبير في بريدة.

المبحث الخامس: فراسته ودهاؤه

ممّا تميّز به الشيخ عبد الله بن حميد – رحمه الله – ، وكانت مثار إعجاب مَنْ عرفه أو عاصره هو شدّة فراسته ودهائه، وهذه الموهبة التي وهبها الله إيّاها جعلت للشيخ قوة في إحقاق الحق، وإنصاف المظلوم، وردع المعتدي وإعادة الحقوق إلى أهلها. وهذه من أهم الصفات اللازم توفرها في القاضي. ولذا رُويتْ عن الشيخ – رحمه الله – قصص كثيرة في هذا الجانب، حصل بها إحقاق الحق وابطال الباطل ومن تلك القصص:

ما وراه عنه ابنه الشيخ أحمد قال: يقول – رحمه الله – يقصد والده – (حينما كنت قاضياً في المجمعة جاءني شخص وقال لي: إن جاري فلان سطا على بيتي عند منتصف الليل يقصد السرقة، ولما أحسست به خرجت إليه، ورايته يفتش في غرف المنزل وتأكدت انه جاري فلان،فلما شعر بي هرب ولم أستطع اللحاق به، فسألته هل لديك بيّنة ؟ فأجاب بالنفي، وقال: كيف أجد بيّنه ونحن في منتصف الليل ؟ فأحضرت الجار المتهم فأنكر، وادعى أنه بريئ مظلوم، وفي مثل هذه الحالة لا يجب عليه إلا اليمين حيث لا بينة، فإذا أدى اليمين أُطلق فالتفت إلى المدعي وقلت له: أنت إنسان مخطئ وظالم وسمعتك سيئة في كل أنحاء المدينة، واستطردتُ في تقريع المدعي وتوبيخه، كل هذا والمتهم يكاد يطير من الفرح ثم أشرت إلى الجار وقلت: إن هذا الجار من خيرة الرجال وأفضلهم، وكلنا نعرف حسن سلوكه، ولكن من المحتمل أن يكون حصل له خوف أثناء الليل ووحشة شديدة، وهذا يحصل لكل الناس، فجاء إليك لعلك تزيل وحشته وتؤنسه، ولكنك استعجلت ولحقت به فهرب، فهو لم يقصد السرقة، فلما سمع المتهم كلامي هذا رفع صوته قائلاً: هذا والله صحيح يا شيخ، انا خفت في الليل فجئت إلى جاري لأزيل وحشتي، ولكنه – الله

يهديـه – لحقـني فهربـتُ منـه، فلمـا سمعـت منـه اعترافـه أمـرت بـالقبض عليـه وسجنه)[1].

ومما رويتُ من قصص اقضية الشيخ – رحمه الله – والتي كشف فيها المبطل من خلال فراسته وذكائه ما يلي:

أولاً: قصة سارق الجملين

حدثني الأخ علي بن إبراهيم الباحوث – رحمه الله –[2] قائلاً: (في عام ١٣٦٨هـ تزوجت أنا وأخي عبد الله، وكنا قليلي ذات اليد، فلما دخل فصل الشتاء اتفقت أنا وأخي على أن نستأجر مزرعة في الزغيبية [3] ونزرع قمحاً وفعلاً اقترضنا واشترينا بذر القمح وجملين لنسني عليهما (ناضحين)[4] فباشرنا العمل نحن ونساؤنا بجد ونشاط، حيث أصلحنا الأرض ثم بذرنا القمح وأسقيناه، وكنا نستيقظ قبل صلاة الفجر بساعة ونصف تقريباً للعمل، فلما مضى شهر تقريباً واستيقظنا ذات ليلة على عادتنا لنباشر العمل وإذا الجملان ليسا في الحوش، فقلنا: لعلهما شردا، فإذا أصبحنا تتبعنا الأثر، فلما صلينا الفجر وأسفرنا تتبَّعنا الأثر، وإذا أثر إنسان قد ساقهما من الحوش وتوجه بهما نحو الشرق، فسرنا مع الأثر في الرمال التي شرق الزغيبية، والمعروفة باسم (صعافيق)[5]، فلما دخلنا في الرمال وإذا ببيت شعر لرجل من

---

(١) جريدة البلاد السعودية، عدد (٧٢٢٢) بتاريخ ١٠/ ٣/ ١٤٠٣هـ ص (١١، ١٢).

(٢) رجل أعمال في بريدة وافته المنية في شهر شعبان عام (١٤٢٩هـ).

(٣) الزغيبية: منطقة زراعية تقع شرق مدينة عنيزة.

(٤) الناضح: هو الجمل أو غيره الذي يُخرج ماء البئر بواسطة الدلو الكبير .

(٥) رمال صعافيق. سلاسل من الرمال الوعرة ممتدة من الشمال إلى الجنوب شرق بريدة وعنيزة تبعد حوالي (٣٥ كم) من بريدة.

البادية، وإذا بالجملين مع جماله في حوشه، فسلمنا فخرج علينا، وقلنا له – ونحن متجاهلون – : جمالنا شردت منا البارحة وجزاك الله خيراً على حفظك إيَّاها، فما كان منه إلا أن انتفش وأرغى وأزبد قائلاً: الإبل لي، ولا أعرف شيئاً عن ابلكم، فقلنا: هذان الجملان. فأخذ خشبة كبيرة وقال: الأبل لنا، أجل نحن سراق؟ ثم لحق بنا ليضربنا فهربنا مسرعين وتركناه، فلما أقبلنا على المزرعة قال أخي ما الحيلة يا علي ؟ فقلت له: اجلس أنت عند النساء وسأذهب إلى أمير بريدة أشتكي عليه، فأنطلقت مسرعاً، فلما كان قرب الظهر وصلت بريدة فشكوت على الأمير وكان في ذلك الوقت عبد الله بن عبد العزيز بن مساعد الجلوي، فأرسل معي أحد القافة[1] فوصلنا المكان بعد منتصف العصر وكانت الرياح شديدة فلم يجد عيناً للأثر، حيث أزالته الريح، فبتنا في المزرعة، فلما كان الصباح الباكر رجعنا إلى الأمير. فأخبره القائف أنه لم يجد أثر. قال الباحوث قلت: فما الحيلة أيها الأمير ؟ قال: اذهب إلى الشيخ ابن حميد وقصَّ عليه خبرك فستجد عنده الحل إن شاء الله، قال الباحوث: فذهبتُ مسرعاً للشيخ في مجلس القضاء وقصيتُ عليه خبري، وكان عنده مجموعة من الخوياء[2]، فقال الشيخ لأحدهم: انطلق يا فلان مع الباحوث وأحضر خصمه، قال: فانطلقنا فبتنا عند أهلي، فلمَّا كان الصباح الباكر ذهبنا إلى خيمة الأعرابي الذي سرق الإبل، فساقه الخوي وذهبنا إلى الشيخ ابن حميد – عليه رحمة الله – ، فوصلنا قرابة الظهر فدخلنا على الشيخ في مجلس القضاء فقال: منْ المدعى ؟ قلت: أنا يا شيخ، قال ما هي

---

(١) القائف: الرجل الذي يعرف الأثر، ويلحق الشبه.

(٢) الخوياء: هم رجال الأمن في ذلك الزمان.

دعواك؟ قلت: يا شيخ لنا جملان اشتريتهما انا وأخي ننضح عليهما، فلما أصبحنا قبل يومين وإذا هما قد سُرقا، فتتبعنا الأثر فوجدناهما في حوش هذا الرجل، فطلبناهما منه فأنكر ولحقنا بخشبة كبيرة، فقال الشيخ للأعرابي ما تقول يا فلان ؟ قال: يكذب ما سرقت شيئاً، الإبل التي يدعيها لنا، وانا أطلب حقي في كونه جعلني سارقاً ورفع صوته، فقال الشيخ: هل عندك شهود يا الباحوث على أن هذه الإبل لك؟ قلت لا يا شيخ اشتريناهما من الحراج من سوق عنيزة وانا غير معروف فيها، ثم التفت الشيخ إلى الأعرابي وقال له: كم أبلك يا رجل ؟ فقال أحد عشر قال له الشيخ: ما ألوانها ؟ فبدأ يصف ألوانها واحدة وضحاء[1]، وواحدة حمراء[2]، وواحدة شعلاء[3]، وواحدة ملحاء[4]، وواحدة سحماء[5]... الخ فعدَّها كلها، ثم سأله الشيخ: من أين لك الوضحاء؟ فقال: اشتريتها من سوق عنيزة، فقال الشيخ: من أين لك الحمراء؟، قال ورثتها من أبي، قال الشيخ: من أين الشعلاء؟ وهكذا سأله عن جميعها من أين لك؟ والأعرابي يجيب فلما انتهى أطرق الشيخ رأسه وصمت قليلاً ثم رفع رأسه فجأة فقال: نسيتُ ماذا قلت، الحمراء من اين لك ؟ فاختلف جواب الأعرابي، ثم قال الشيخ: أيضاً نسيتُ، الوضحاء من أين لك ؟

---

(١) الوضحاء: الناقة البيضاء.

(٢) الأبل ذات الوبر الذي يميل إلى الحمرة.

(٣) الشعلاء: الأبل ذات الوبر الذي يميل إلى البياض.

(٤) ملحاء: الناقة السوداء.

(٥) السحماء: الأبل التي يكون لونها خليطاً من اسود واحمر.

ينظر كتاب الأبل، تأليف شهاب البدوي يسن ص(٢٠)، دار طيبة الخضراء مكة ط١ عام ١٤٢٤هـ.

فاختلف جوابه، ثم سأله عن الثالثة فاختلف جوابه، ما كان يظن أن الشيخ سيسأله مرة أخرى، فقال الشيخ للخوياء: خذوا الرجل واذهبوا به إلى الأمير وقولوا له: يقطع يده، فصاح الأعرابي بأعلى صوته التوبة التوبة يا شيخ أنا أبو أطفال، والله لا أعود أبداً، قال الباحوث: فحمدت الله وكبرتُ وتهلهلتُ، وأخذ الخوياء الأعرابي ولا أدري ماذا حصل له، ثم قال الشيخ لأحد الخوياء: انطلق مع الباحوث إلى حوش الأعرابي وأعطه جمليه، قال فذهبنا مسرعين، فوصلنا قبل غروب الشمس بساعة، فأعطاني الجملين، فأتيت بهما مسرعاً إلى المزرعة ففرح أخي والنسوة فسقينا الزرع حتى حصدناه، وما زلنا نلهج بالدعاء للشيخ ابن حميد – رحمه الله – على تلك الفراسة الباهرة).

ثانياً: قصة الذي سطا على بنت المؤذن.

حدثني الأخ الفاضل / سليمان بن عبد الله بن عبد العزيز التويجري[1] قال: (حدثني أحد شهود هذه القضية التي سأرويها بعدما منَّ الله عليه بالهداية، قال: كان فيه مؤذن في أحد القرى التابعة لبريدة قد ماتت زوجته منذ سنين، وليس له منها إلا ابنة، وكانت البنت تعيش مع أبيها في بيت ملاصق للمسجد، فكبرت البنت وأصبح عمرها قرابة عشرين سنة، وذات يومٍ همَّ فاسق بها من أهل القرية حيث تحيَّن فرصة خروج أبيها ليؤذن لصلاة الظهر وبدأ يؤذن؛ فاقتحم الفاسق البيت، فلما رأته البنت مقبلاً عليها صرخت بأعلى صوتها، فسمعها أبوها فقطع الأذان وأتى مسرعاً، فلما سمع الفاسق انقطاع الأذان هرب مسرعاً وخرج، فلّما دخل عليها أبوها أخبرته، وأنها سلمت منه، فحمد الله ثم قال لها: أتعرفينه ؟ هل سبق أن رأيتيه لما كنت صغيرة

---

(١) احد المزارعين في الأرياف غرب بريدة سابقا .

تلعبين في الشارع ؟ قالت: أظنه فلان بن فلان، قال لها أبوها: أنت متيقنَّة ؟ قالت: لا. لكن يغلب على ظني، فلما صلى أبوها، ذهب فاستودع البنت عند خالتها في القرية، ثم ا نطلق إلى بريدة، ولما كان بعد العصر وإذا هو عند الشيخ ابن حميد – رحمه الله – فقصَّ عليه الخبر، فأرسل معه الشيخ (القائف)[1] وأحد الأخوياء، وقال للقائف: انظر الأثر، وأتوني بالمتهم، فلما كان من الغد رجعوا إلى الشيخ فقال القائف: يا شيخ الأرض صخرية ولم يتضح لي أثر، فلما جلسوا وادعى أبو البنت، أنكر المدعى عليه مباشرة وقال انا في ذلك اليوم لست موجوداً في القرية، كنت في مزرعتنا خارج القرية، وعندي شهود فلان وفلان كنت دعوتهم وتغديت معهم في المزرعة ومكثنا حتى المساء. فقال الشيخ: خيراً ثم أمر أحد الخوياء أن يُحضر الشاهدين اللذين يذكرهما المتهم، فلما كان العصر حضرا، فقال الشيخ لأحد الشهود: ما عندك يا فلان؟ فقال: أشهد أنَّه في يوم كذا وكذا دعانا هذا الرجل (يعني المتهم) انا وفلان في مزرعتهم خارج القرية ومكثنا فيها من الضحى إلى قرب المغرب وتغدينا هناك وصلينا الظهر والعصر هناك، فقال الشيخ خيراً، قم يا فلان يعني (المتهم) فدخل وإياه الغرفة وطمأنه، وقال: هذا المؤذن يبدو أن عنده وسواساً، وأخشى أنه في كل يوم سيتهم واحداً من الناس، فقال الرجل هذا الذي يظهر يا شيخ أنه مبتلى بالوساوس، فقال الشيخ: يا فلان ما نوع غدائك الذي قدمَّت لضيوفك؟ فقال كذا وكذا، فقال الشيخ: ما هو الأدم ؟ قال: كذا وكذا، قال الشيخ: هل عملت الغذاء في المزرعة أو في الغرفة التي في المزرعة؟ قال في الغرفة، قال الشيخ: هل قدمت تمراً لهم مع القهوة؟ فقال نعم، قال: ما نوعه.

---

(١) الذي يعرف الأثر، ويلحق الشبه .

قال: كذا وكذا. قال الشيخ: ما هو إبهار القهوة ؟ قال: كذا وكذا. قال الشيخ: منْ صلى بكم؟ قال فلان، قال الشيخ ما هي أحاديثكم؟ قال: كذا وكذا، وذكر بعض الأحاديث، ثم أخرجه وقال: اجلس عند الخوياء، ثم أدخل أحد الشهود، وأورد عليه الأسئلة التي قالها للمتهم، فاختلف جوابه عن صاحبه، ثم أتى بالشاهد الثاني وسأله نفس الأسئلة، فاختلفت إجابته أيضاً ثم خرج وقال لاثنين من الخوياء: اذهبا بهذين الرجلين إلى الأمير يسجن كل واحدٍ وحده، ثم أدخل المتهم وقال له يا فلان: هل أنت متزوج؟ قال نعم قال الشيخ: إذن أنت محصن، والشهود أخبروني بحقيقة الأمر، ولا مجال للإنكار أبداً، والمرأة احتمال أنها حامل، فهل أنت كاتب وصيتك؟ أو تريد أن تكتبها الآن؟ سنقيم عليك الحد وهو القتل، فصرخ بأعلى صوته وهو يبكي قائلاً: والله يا شيخ ما لمستُ المرأة، فقط أغواني الشيطان ووسوس لي أن أقع بها، فلما اقتحمت المنزل صرخت فقطع أبوها الأذان فهربتُ مسرعاً، والآن يا شيخ استغفر الله وأتوب إليه، اعملوا كل ما تريدون إلا القتل، أنا أبو أولاد وأستغفر الله وأتوب إليه، واستمرَّ الرجل يبكي ، فأمر الشيخ بسجنه وتعزيره بالجلد كما عزَّر الشهود، وبعد ذلك اهتدى الجميع وحسنت أحوالهم كما يقول محدثي).

ثالثاً: قصة المرأتين اللتين أنكرتا استلام ميراثهما.

حدثني الأخ علي بن إبراهيم الباحوث[1] قائلاً: (كان لي خصومة مع شخص فذهبت أنا وإياه، فلما دخلنا مجلس القضاء عند الشيخ ابن حميد – رحمه الله – في بريدة وإذا قد أتى قبلنا خصوم. فقال الشيخ: الأول من الخصوم

---

(١) أحد رجال الأعمال في بريدة – عليه رحمة الله –.

يتقدمون، قال الباحوث: فقامت امراتان ورجل وجلسوا في مكان الخصوم أمام الشيخ، فقال الشيخ: مَنْ المدعي ؟ فقالت إحدى المراتين: انا واختي هذه، قال: ما هي دعواكما ؟ قالت: ندّعي على أخينا هذا الحاضر معنا أنه لم يسلمنا نصيبنا من ميراث والدنا – عليه رحمة الله – ، فقال الشيخ: هذه دعواكما عليه، هل فيه شيء آخر تدعيانه؟ قالتا: لا. فقال الشيخ: ما تقول يا رجل ؟ فقال: ليست دعواهما صحيحة بل سلمتهما مالهما منذ سنين، فقال الشيخ: هل كتبت عليهما أو شهَّدت على ذلك؟ فقال الرجل: لا يا شيخ، والله إني كنت واثقاً بهما، ما علمتُ أن الشيطان سيوسوس لهما ويوصلهما هذا المواصيل، لكن الشكوى لله. فقال الشيخ: من عصى ربه فلا يلومنَّ إلا نفسه، أمَا سمعت قول الله تعالى: ﴿ وَلا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ﴾ قال الرجل: والله ما خفيت عليَّ هذه يا شيخ، لكن وثقت بهما وحسبنا الله ونعم الوكيل، فالتفت الشيخ للمراتين فقال: لعَّل أخاكما أعطاكما فنسيتما ان تذكرا، بارك الله فيكما، فقالت كل واحدة منهما: أبداً يا شيخ، ما أعطانا شيء، وفي كل شهر يقول: هذا الشهر اعطيكما لكنه لم يفعل، وقلنا له مراراً لكنه أبى. فقال الشيخ: أيكما الكبيرة فقالت أحدهما: انا فقال: اقتربي فاقتربت، فقال الشيخ: اسمعي وعي ما اقول لك فالأمر خطير جداً، فقالت نعم، قال الشيخ: الأمر خطير جداً، قالت: نعم، فقال الشيخ: سأقول لك أيماناً تقولينها كلها، فإن كنت كاذبة فاحتمال أن تخرج روحك وتموتين بالحال؛ اسمعي الأمر خطير، قد تخرج روحك بالحال، ويكرر الشيخ قوله: الأمر خطير، قالت: ماذا تريد أن أقول؟ قال: قولي: والله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم المهلك المدرك، قاصم الظلمة، المحيط بكل شيء... الخ أنه لم يعطنا شيئاً، فلما قالت أول جملة من اليمين شَرِقت بريقها ثم كحّت مرتين او ثلاثاً؛

فرفع الشيخ صوته قائلاً: أقري أقري قبل الموت، فقالت: استغفر الله، استغفر الله، والله يا شيخ أنه أعطانا نصيبنا، وأشهد على أختي أنها أعطاها، يا الله التوبة، ثم بكت وهي تكح، قال الباحوث: فضحك الحاضرون وتعجبوا من فراسة الشيخ، ثم قال لهما الشيخ: أكثرن من الاستغفار والتوبة وصلة أخوكن، ثم انصرفنَّ، فلما خرجتا قال الشيخ لأخيهن: اقترب يا فلان، فأقترب. قال الباحوث: فاقتربت أنا وخصمي إلى مجلس التقاضي فسمعت الشيخ يحرِّص الرجل على الإحسان إلى أختيه وصلتهن، ومما قاله: لعلك تشتري لكل واحدة هدية... الله الله في الإحسان، والحذر من وساوس الشيطان، فإنه يأمر بالفحشاء والقطيعة، رحم الله الشيخ وأسكنه فسيح جناته).

رابعاً: قصة المرأة التي أرادت فسخ نكاح ابنتها.

حدثني الأخ الفاضل محمد بن عثمان الذريان[1] قال: (حدثني الشيخ إبراهيم الربيعان – رحمه الله – قصة هذه المرأة، فحدَّثت بها في مجلس كان فيه صالح بن عبد العزيز العمرو، فقال العمرو: أنا والله حاضر هذه الخصومة عند الشيخ ابن حميد – رحمه الله – قال محمد الذريان ثم روى القصة أخونا صالح العمرو قائلاً: اختلفتُ أنا ورجل في مبايعة فأتينا نختصم عند الشيخ عبد الله بن حميد – رحمه الله – في بريدة، فلما دخلنا وإذا سبقنا أناس من البادية، فلما جلس الشيخ في مجلس القضاء، قال الأولون يتقدمون، قال: فقامت امرأة كبيرة برزة ومعها ابنها وهو رجل كبير وابنتها وزوج البنت، فلما جلسوا سألهم الشيخ عن أسمائهم ثم قال ما عندكم ؟ مَنْ المدعى ؟ فقالت

(١) أحد رجال الأعمال في بريدة.

الأم بصوت مرتفع مجلجل: يا شيخ زوجنا هذا الرجل ابنتي هذه منذ أكثر من ثمانية أشهر لكن الرجل "طربيل"[1]، والأنثى "ما تباه" [2] أبداً، نريد طلاقها منه وتكرر ما تباه "فكّنا"[3] منه واستمرّت في ترداد كلامها، فسكّتها الشيخ ثم قال للبنت (الزوجة) ما تقولين يا فلانة؟ قالت: أقول ما تقول أمي، قال الشيخ: هل يسئ إليك ؟ هل يضربك؟ هل هو مقصر بالنفقة؟ قالت: لا، قال الشيخ: هل قبضتم المهر؟ قالت الأم: نعم قال: كم مقداره؟ قالت ثمانمائة ريال، ثم التفت الشيخ إلى الزوج وقال له: ما تقول يا فلان في هذه الدعوى ؟ فقال الزوج: حسبي الله على العجوز وولدها هذا، والله انا وزوجتي مرتاحين، لكن تدخلت بيننا هذه العجوز وولدها فأفسدوا بيننا، فسكت الشيخ برهة ثم قال: انصرفوا وإذا كان الغد تأتون، وأنت يا فلانة لا تأتين يقصد المرأة العجوز، يأتي ولدك هذا والبنت وزوجها، قال العمرو: ثم انصرفوا، فلما كان من الغد أتيتُ إلى الشيخ لاستكمال قضيتي فلما مكثنا قليلاً إذا هؤلاء البادية يدخلون، فلمّا سلّموا قال الشيخ للمرأة (الزوجة): ادخلي هذه الغرفة وأطلي من النافذة، وكان مجلس القضاء عريشاً في مقدمة منزل الشيخ، وبمحاذي هذا العريش غرفة عليها نوافذ تُطل على العريش ارتفاعها قرابة طول الرجل المتوسط القامة، قال العمرو: وكنت جالساً قرب النافذة، فوقف الشيخ ثم قال لها: يا فلانة: الصداق تقول أمك أمس أنه ثمانمائة ريال نريد أن ترجّعون عليه هذه

---

(١) طربيل: بلهجة البادية بمعنى انه عنيّن لا يقدر على الجماع.

(٢) ما تباه: اي لا تريده زوجاً لها. بلهجة البادية.

(٣) فكنا: اي خلصنا .

الدراهم حتى نفسخك منه، ولكن قبل ذلك اريد أن أعرف كم جامعك من مرَّة حتى نخصم في كل مرة عشر ريالات، فلا تسدَّدون المبلغ كله، فقالت مباشرة: والله يا شيخ ما أحصيها، فردَّ عليها الشيخ: لا يا فلانة لابُّد أن تتذكري كم مرَّة جامعك؟ فردَّت ثانية: والله ما أحصيها يا شيخ، حيناً بالليل وحيناً بالنهار، فقال الشيخ: اصدقيني يا فلانة: هل تريدين زوجك ؟ قالت: أي والله يا شيخ، لكنَّ أمي وأخي لا يريدونه، فقال الشيخ: الزوج زوجك، وليس زوج أمك، اتبعي زوجك وهو سترك، وسيجعل الله فيه خيراً، ثم قال: اخرجي، ثم جلس الشيخ وقال للزوج: اقترب يا فلان، فلما اقترب قال: خذ زوجتك معك الآن، وتعاونوا على البر والتقوى، وأحسن، إلى أصهارك بالكلام الحسن، وتحمَّل ما يأتيك منهم، واعمل وليمة وادعهم لها.... الخ، ثم قال له: أمسك بيد زوجتك وانصرفا، فانصرفا، ثم قال لأخ المرأة: اقترب يا فلان، فلما اقترب قال له: لا تتعرض لأختك ولا تفسدها على زوجها أنت وأمك، وانتبه إن جاءني الزوج وقال: تدخلوا بيني وبين زوجتي فسآمر بسجنك أنت وأمك، انتبه. فقال: الرجل إن شاء الله ثم انصرف).

خامساً: قصة الطفل الذي سُرق.

حدثني الأخ الفاضل علي بن محمد الهبدان[1] قال: (تناقل الناس في بريدة خبر ابن للعبيد فُقد حوالي عام (١٣٥٥هـ) وعمره حوالي أربع سنين، فتنادى الناس بحثاً عنه في أزقة المدينة وأريافها، والبراري حولها، حتى يئسوا،

---

(١) رجل أعمال في مدينة بريدة.

ثم تعزّى أهله فيه، ثم مضى حوالي ثلاث عشرة سنة، فخرج من العراق مجموعة من عقيلات[1] قافلين إلى وطنهم بريدة، فوردوا في طريقهم على بئر تسمّى (البدع) شمال شرقي مدينة حائل، وإذا عليهما رعاة البوادي يسقون، فنظر أحد هؤلاء الرجال - وكان نبيهاً دقيق الملاحظة - إلى شاب من بين أولئك الشباب والرجال من البادية الذين يسقون رعاياهم، وأمْعن النظر فيه، فلما سقى هؤلاء الرجال من عقيلات وانصرفوا حدَّث هذا الرجل رفقته بما لا حظه قائلاً: لقد لفت نظري وانتباهي شاب من بين هؤلاء الناس الذي يسقون من البادية، والذي يغلب على ظني أنه ليس بدوياً بل هو حضري، فقال أحد الرفقة: ألا تظن أنه ولد "العبيد" الذي فُقد منذ سنين ؟ فقال: أنا لا أعرف أباه حتى الحقه بشبهه، لكن إذا وصلنا بريدة دلوني عليه حتى أنظر إليه، فلما وصلوا وارتاحوا ذهب أحدهم إلى العبيد وأتى به إلى هذا الرجل، فلما نظر إليه قال: الذي يغلب على ظني أن الشاب الذي رأيتُ في (البدع) ولدك، ففرح الأب واستبشر وذرفت عيناه، ثم قال: ما الحيلة للوصول إليه ؟ فقالوا: اذهب إلى أمير بلدة (قِبة)[2] واشتكِ إليه وسيرسل معك خوياً[3]، وات بخصمك إلى قاضي (قِبة) فعلاً استعدَّ الرجل بالزاد والراحلة، وتوجَّه نحو بلدة "قبة" ثم اشتكى على أميرها فقال له الأمير: سأرسل معك خوي يحضر خصمك للقضاء، فإن ثبت لك الولد فالتكاليف على خصمك، وإن لم يثبت لك فالتكاليف عليك، قال الأب: أنا مستعد أيها الأمير، فأرسل معه خوياً فانطلقا

---

(١) عقيلات: اسم يطلق على التجار من النجديين الذاهبين والرائحين بين نجد والعراق والشام، يسمون بذلك لأن أغلبهم يضع على راسه العقال.

(٢) قبه: قرية تقع شمال شرق مدينة بريدة، تبعد حوالي (١٤٠كم).

(٣) الخوى: يطلق على رجل الأمن في ذلك الزمان.

إلى المكان الذي وصُف له وهو (البدع)، وبعد يومين من التحري إذا بمجموعة من الشباب يسوقون الإبل نحو الماء، فعرف الأب ولده فانطلق إليه وضمَّه وبكى، فقال له رفقاء الولد: ما شأنك ؟ قال هذا ابني، قالوا: كذبت هذا ابننا، فانطلق احدهم فأخبر رجال البادية بما حصل، فأقبل رجل منهم، فقال: أطلق الولد، هذا ولدنا، فتنازعوا وارتفعت الأصوات، وأبو الولد يبكي، والولد واقف بينهما يتجاذبانه وقد ذُهل من الموقف، فقال الخوى: لا أحد يتكلم، اطلقوا الولد ثم مسك بيده وقال: انطلقوا معنا إلى القضاء في (قِبه) فتجهزوا بسرعة ثم انطلقوا، فلما وصلوا القاضي وادعى "العبيد" أن الولد له، وأنكر البدوي هذه الدعوى، قال القاضي ليس عندنا قائف [1]، وهذه القضية فيها محرمية وميراث وتوابع، لكن سنحيلكم إلى الشيخ عبد الله بن حميد في بريدة، فانطلق بهم أيها الخوي إلى بريدة، فلما وصلوا بريدة ودخلوا على الشيخ ابن حميد صباحاً وجلسوا في مجلس القضاء، ادعى "العبيد" وقال هذا ولدي الذي فقدناه منذ ثلاث عشرة سنة وجدّته عند هؤلاء الناس يرعى لهم الإبل، قال البدوي: كذبت بل هو ولدي ثم علت الأصوات والمغالطة، فقال الشيخ: الولد يمكث هذا اليوم عندي، وإذا كان بعد العصر تأتون، فأخذه الشيخ معه داخل المنزل وتغدى معه، ثم سأله الشيخ عدَّة أسئلة: ماذا ينادونك الناس هناك إذا أرادوا أن يكلموك ؟ قال الشاب: يقولون: يا حضري يا حضري، قال الشيخ ماذا يعيُّرك الشباب إذا اختلفت معهم في شيء ؟ قال: يقولون: اللقطة [2] اللقطة. قال الشيخ: الأم إذا قبّلت الأولاد هل تقبّلك؟ قال: لا، قال الشيخ: الأم إذا

---

(١) القائف: هو الذي يعرف الأثر والشبه

(٢) ايُّ انه لقيط، وليس ابناً شرعياً لهم.

أعطت الأولاد شيئاً فهل تعطيك أولاً ؟ قال: لا، إذا أعطت الأولاد تعطيني بعد ذلك، وأسئلة أخرى على هذا المنوال...الخ. فلما كان وقت العصر وحضروا قال الشيخ: تبيَّن لي أن الولد للحضري، وسنؤدبك ونُنكل بك اشد النكال يا رجل على سرقة الولد، فقال الرجل مباشرة: يا شيخ والله ما سرقناه، هو الذي لحق بنا فعطفنا عليه فأخذناه، ظناً منا أن أهله أمامنا، فقال الشيخ: كم سنة يرعى المواشي فقال: منذ ثمان سنوات. فقال الشيخ عليكم دفع رواتب ثماني سنين ونؤدبك على ما فعلت.. خذ يا العبيد ولدك، فأخذه وعيناه تذرفان بالدمع... قال الهبدان: فسبحان الله من منح الشيخ ابن حميد هذه الفراسة – عليه رحمة الله –).

سادساً: قصة الرجل الذي أراد أن يكتم أوراق تحديد ملكه.

حدثني الأخ الفاضل عبد الله بن محمد السحيم[1] أن رجلين متجاوران في مزارعهما في أحد القرى التابعة لبريدة، فاختلفا في الحد بينهما، فاختصما عند الشيخ ابن حميد – رحمه الله – ، فطلب من كلٍّ واحد منهما إحضار وثيقة ملكه. فلما كان من الغد أحضر أحدهما وثيقة ملكه، أما الآخر فأراد كتمانها ولذا لم يحضر شيئاً،لأنه هو المتعدي على جاره، وقال: يا شيخ ليس عندنا وثيقة، اشترينا الأرض من فلان بن فلان – رحمه الله – قبل خمسين سنة تقريباً ولم نكتب، فقال له الشيخ: عندك شهود يشهدون على المشترى قال: لا، فقال الشيخ الذي ليس عنده وثيقة ولا شهود ليس له ملك، سنكتب لأمير القرية فلان بن فلان يُسلّم الذي في يدك لأهله السابقين، وانت ليس لك شيئ، فقال: يا شيخ انظرنا ثلاثة أيام أبحث عنها، فقال الشيخ: لا بأس، فلمَّا

---

(١) أحد المزارعين في الأرياف غرب مدينة بريدة.

أتى الموعد وإذا بالرجل يحضر الوثيقة، وإذا فيها الحدود والجيران والأطوال، فقال الشيخ: نُرسل معكم فلان يشترك مع أمير القرية فيقرأون الوثائق ويحددون لكل واحد ملكه، فوافقوا وإذا الرجل الذي كتم الوثيقة قد دخل على ملك جاره، فحدَّدوا الحدود على موجب الوثائق وأزالوا ما أحدثه في ملك جاره وانتهى النزاع).

سابعاً: قصة السَّراق الذي روعوا أهل بريدة.

حدثني الأخ الفاضل صالح بن إبراهيم العجلان[1] قال (في عام (١٣٧٥هـ) حصل في بريدة عدَّة سرقات للبيوت فارتاع الناس، وأصبحوا يتحدثون في كل يوم في مجالسهم بأن فلان سُرِق، وفلان سُرِق وفلان، وهكذا... قال العجلان: فضَّمني ذات ليلة مجلس فيه مجموعة من الناس، فكان جلَّ حديثهم عما حصل من سرقات في البلد، فقلت لهم: هل يكفي أن نتناقل الأخبار؟ ما هو الحل؟ ما هو الخلاص من العصابة التي روعت الناس؟ فقال أحدهم: الحل أن يذهب ثلاثة منا إلى الشيخ عبد الله بن حميد ونشكو إليه، ونطلب منه حلاً لهذه المشكلة، فقالوا: من يذهب؟ فقلت: أنا وأريد منكم اثنين، فتواعدنا أن نصلي العصر مع الشيخ في الجامع، وفعلاً لما صلينا لحقنا الشيخ إلى منزله فكلمناه عن الوضع، فلما انتهينا قال: جزاكم الله خيراً على اهتمامكم وغيرتكم، ونحن الآن في منتصف الشهر، لن يأتي آخر الشهر إلا وقد تيسرت الأمور – إن شاء الله – ، إمَّا أن يُقبض عليهم أو يهديهم الله، ابشروا يا أولادي، ثم دعا لنا وشكرنا ثم انصرفنا، فعلمنا بعد ذلك من أحد خواص الشيخ، أن الشيخ استدعى ثلاثة من الرجال النابهين الأذكياء، وقال لهم: أريد أن تسبُروا

---

(١) أحد رجال الأعمال في مدينة بريدة.

السوق وتتفرقوا فيه وتنظروا مَنْ يشتري لوازم غالية دون أن يماكس[١]، ومَنْ يشتري الجَلَب[٢] ولا يماكس، ومَنْ عليه ثياب جديدة وهو من عائلة فقيرة، ومَنْ الذي يشتري بدراهم نقداً وهو عاطل لا عمل له، ومَنْ هو الذي يدخل السوق على عَجَلٍ ويخرج منه بسرعة... ورسم لهم هذه الأوصاف وغيرها التي تدل على المتهم، فتحرى هؤلاء وسبَّروا سبعة على هذا الشاكلة وعرفوا أسماءهم، فأتوا إلى الشيخ وأخبروه، فطلب الشيخ من الأمير أن يسجن كل واحدٍ منهم على حِده، وبدأ الشيخ يحقق معهم، كل واحدٍ على حده، فأقرَّ منهم أربعة، وأخبروا ببقية العصابة، فقبض على البقية وأودعوا السجن، ثم حكم عليهم الشيخ بالتعزير، بالضرب والسجن وألا يخرج أحدٌ منهم إلا بكفيل، ولم يحكم بقطع أيديهم لعدم استيفاء شروط القطع، قال محدثي صالح العجلان: والله ما أتى آخر الشهر إلا وقد انقطع دابر هذه العصابة وأمن الناس على أموالهم. فعليك رحمة الله يا ابن حميد).

ثامناً: قصة الذي زوَّر خط الشيخ عمر بن سليم - رحمه الله -.

حدثني الشيخ عبدالرحمن بن صالح السكاكر[٣] قال: (اختصم رجلان في أرضٍ عند الشيخ ابن حميد -رحمه الله - ، فادعى أحدهما أن الشيخ عمر بن سليم آجره إياها سنين طويلة لما كان قاضياً في بريدة، فطلب الشيخ البينة على ذلك فأحضر ورقة، فطلب الشيخ من قارئه قراءتها، فقرأها وإذا فيها بعد

---

(١) المماكسه: هو طلب التنزيل من قيمة السلعة.

(٢) الجلب: ما يجلب إلى السوق من بضاعة .

(٣) المدرس في المعهد العلمي في بريدة سابقاً، وإمام جامع حي البساتين في بريدة حالياً.

الحمد والصلاة على رسول الله، وبعد: فقد صبرتُ[1] الأرض الواقعة في كذا وكذا فلان بن فلان... وفي آخر الورقة كتبه الفقير إلى عفو ربه الشيخ عمر بن سليم... الخ فلمَّا قرئت استنكرها الشيخ وقال للقارئ: اقرأها مرة ثانية فقرأها، ثم قال للخصمين انصرفا وبعد ثلاثة أيام تأتون، وأخذ الورقة معه، ثم استدعى الذين يكتبون الوثائق في البلد، وعرض عليهم الورقة وسألهم: هل هذا خط الشيخ عمر بن سليم؟ فقالوا: نعم، فقال الشيخ: تأملوا، فقالوا هذا خط الشيخ لا نستنكر منه حرفاً واحداً، ثم بعد يوم استدعى كبار طلاب الشيخ عمر الملازمين له واحداً واحدا وسألهم هل هذا خط الشيخ عمر بن سليم؟ فاتفقت إجابتهم على أن هذا هو خطه لا نستنكر منه حرفاً واحداً، ولما أتى المدعو وحضر الخصمان، قال الشيخ: انصرفا وتأتون بعد ثلاثة أيام، ثم استدعى الذي أحضر الورقة وحده واختصر به ثم قال له: أنت فلان بن فلان؟ قال الرجل: نعم يا شيخ، قال الشيخ: الورقة التي أحضرت تقول إن الشيخ عمر بن سليم كتبها لك من كان حاضراً عندكم؟ قال الرجل: ليس عندنا أحد، قال الشيخ: علمنا حقيقة الورقة وأنها مزيفة على الشيخ، فإما أن تخبرني من كتبها وإلا أرسلتك للأمير، وسوف نأمر بضربك في الصباح والمساء حتى تقرّ، وإن اعترفت سلمتَ من الأذى وتبعاته وسترت عليك، فحاول الرجل الخلاص والثبات على قوله، والشيخ يكرر ما هدَّده به ويغلظ عليه القول، وأخيراً قال الرجل: الآن حصحص الحق، أنا كتبتها، قال الشيخ: كيف استطعت أن تقلد خط الشيخ؟ قال الرجل: منذ سنتين وأنا أتعلم خط الشيخ حتى اتقنتُ كتابة كل حرف، ثم قال الرجل: كيف علمت يا شيخ أنها مزيفة

---

(١) يطلقون على عقد الآجار طويل المدّة صُبرة.

على الشيخ ابن سليم؟ فقال الشيخ ما كُتب في آخرها، فإن العلماء لا يطرون أنفسهم بألقاب التعظيم فلا يقولون كتبه أو أملاه الشيخ فلان، وإنما يسمّون أنفسهم فقط، فانبهر الرجل من فراسة الشيخ عليه رحمة الله).

تاسعاً: قصة شاهد الزور.

حدثني إبراهيم بن أحمد العييري[1] قال: (لما كان الشيخ عبدالله بن حميد – رحمه الله – قاضياً في بريدة فتحنا محلاتنا في السوق ضحى ذات يوم، فأتى الخويا[2] برجلٍ فجلدوه وسط السوق، فلما انتهوا من جلده قال: أخزى الله الشيطان فقد أغواني فتقولتُ شهادة في خصومه عند الشيخ ابن حميد، ثم انصرف، قال العييري: فأتانا خبر ذلك الرجل، وهو أنه تخاصم رجلان في أرضٍ عند الشيخ ابن حميد فادعى أحدهما أن صالح بن حسن أبا الخيل أمير بريدة السابق أقطعه هذه الأرض، فطلب الشيخ البينة فأحضر هذا الرجل الذي جُلد، شاهداً على دعواه، فقال الشيخ: ما عندك يا فلان يعني الشهادة، فقال أشهد أن أمير بريدة صالح بن حسن أبا الخيل أقطع فلاناً الأرض الواقعة بكذا وكذا (الأرض المتنازع عليها). قال الشيخ: كم عمرك يا فلان – يعني الشاهد – قال: ثلاث وسبعون سنة، فقال الشيخ: متأكد من عمرك، فقال: أجل متأكد كالشمس، فقال الشيخ هل أمك على قيد الحياة ؟ قال: نعم، فقال الشيخ لرجل يخدم عنده: اذهب يا فلان إلى أمِّ هذا الرجل فقل الشيخ يطلب حضورك الآن، فذهب الرجل مسرعاً، وبعد قليل أتت المرأة فسلّمت، فقال الشيخ: هل أنت

---

(١) احد رجال الأعمال في مدينة بريدة.

(٢) رجال الشرطة في ذلك الزمان.

أم هذا الرجل ؟ فقالت: نعم، فقال الشيخ: متى تزوجك أبوه ؟ قالت: سنة كذا، قال الشيخ متى ولدتي هذا الرجل ؟ قال سنة كذا، قال الشيخ متأكدة من هذا ؟ قالت إن شئت أحلف على هذه حلفت، فحسبها الشيخ وإذا أمير بريدة المذكور قد توفي قبل أن يولد هذا الرجل بأكثر من عشرين سنة، وإذا عمره الحقيقي واحد وخمسون سنة، فقال الشيخ للخوياء:هذا شاهد زور اذهبوا به إلى السوق فأجلده كذا وكذا).

المبحث السادس: نصرته للمظلوم، وعطفه على الفقراء

لقد عُرف عن الشيخ عبد الله بن حميد - رحمه الله - حبّه للعدل وقيامه به، والسعي لإيصال الحق إلى أهله، لا تأخذه في سبيل ذلك لومة لائم، فالناس عنده سواسية في الحق، فكان إذا حكم بين الخصوم، لا يهدأ له بال حتى يُنفّذ الحكم ويقام العدل بينهم، بل كان يرسل لأمير البلد الذي هو فيه، أو الخوياء أو النظراء، لتنفيذ ما حكم به، ولذا حُفظ عن الشيخ قصص في نصرة المظلوم، وممّا رويتُ في هذا الصدد عن الثقات ما يلي:

أولاً: قصة الرجل الذي اغتصب المرأة

حدثني عدّة أشخاص منهم الأستاذ عبد العزيز بن محمد اليحيى[1] - رحمه الله - قال: (زار الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - بريدة عام ١٣٦٦هـ ومعه وزراؤه وكان لأحد الوزراء رقيق فلمّا كان يوم جمعة، وذهب الناس لصلاة الجمعة، وأصبح الرجال في المساجد، هجم هذا العبد على امرأة كانت تجمع الكلأ قرب مزرعتهم غرب بريدة، فاغتصبها وكانت حاملاً، فسقط جنينها ميتاً، ثم هرب العبد، فلما خرج زوجها من الصلاة علم بما حصل، فذهب مسرعاً إلى الشيخ عبد الله بن حميد - رحمه الله - وهو يبكي واشتكى عليه، فأمر الشيخ القائف[2] بسرعة أن يخرج إلى الموقع ويتعرف على الأثر، فرجع القائف وقد أثبت صاحب الأثر وعرفه بعينه، وفي عصر ذلك اليوم قفل الملك عبد العزيز راجعاً للرياض ولم يعلم بما حصل، فطلب الشيخ من

---

(١) احد طلاب الشيخ ومدير مديرية الزراعة بالقصيم سابقاً.

(٢) القائف: الذي يعرف الأثر.

أمير المقاطعة آنذاك أن يُرسل رجالاً يلحقون موكب الملك عبد العزيز ويخبرونه الخبر ويطلبون منه تسليم العبد لمحاكمته، لكن الأمير رأى التريُّث حتى يصل الملك إلى الرياض ويستريح ثمَّ يُخبر بخبر العبد حتى لا يتكدر الملك في أثناء الطريق، فأصرَّ الشيخ على الأمير لكنه امتنع، فلم يقرُّ للشيخ قرار حتى كتب رسالة إلى الملك عبد العزيز – رحمه الله – يخبره بما حصل ويطلب منه إرسال الرقيق موثقاً ليحاكم وأرسل الرسالة مع أحد موظفيه على وجه السرعة، فسافر الرجل، فأدرك الملك قرب الرياض فسلّمه الرسالة، فلمَّا قرأها الملك –رحمه الله – غضب غضباً شديداً، وأمر بالحال بإيثاق الرقيق وإرساله إلى بريدة، وأرسل رسالة للشيخ وقال فيها: تنفذون فيه حكم الله، فلما قدم ومثل أمام الشيخ اعترف بفعلته النكراء، فحكم الشيخ بقتله في وسط السوق، فُنفّذ فيه الحكم، حيث قُتل في آخر جمادي الثانية عام ١٣٦٦هـ. وسار بحادثته الركبان).

ثانياً: قصة رئيس البلدية لما ظلم أحد المواطنين.

حدثني عبد الله بن سلطان العمرو[١]، وهو من ساكني مدينة البكيرية، قال: (في حدود سنة (١٣٨٣هـ) استأجرت مزرعة شرق البكيرية فأحييت ما حولها بغرس الاثل، كما ووضعت شبكاً على هذا الإحياء، ففوجئت بعد أيام بمجيء رئيس بلدية بريدة ومعه رجال فأزالوا جميع الاثل والشبك الذي عملتُ؛ فلما كان من الغد ذهبت إلى الشيخ ابن حميد – رحمه الله – فدخلت عليه في منزله وشكوت إليه فعل رئيس بلدية بريدة، فغضب الشيخ وبدأ يحوقل (لا حول ولا قوة إلا بالله) وفي الحال استدعى رئيس البلدية، فلمَّا حضر سأله:

---

(١) احد المزارعين شرق مدينة البكيرية.

هل أنت الذي أزلت أثل وشبك ابن عمرو؟ قال: نعم، قال الشيخ: ما حملك على ذلك ؟ قال إنه إحياء جديد، فقال الشيخ: من خوّلك تذهب إلى البكيرية وبينك وبينها أكثر من أربعين كيلو متراً، وصلاحيتك التي حدَّدها لك ولي الأمر ستة كيلو مترات حول بريدة ؟ فسكت الرجل، فقال الشيخ: أجبني يا فلان. فقال: أحياء جديد، فقال الشيخ: وهل أنت مسؤول عن هذه المنطقة؟ ثم حلف الشيخ قائلاً: اسمع والله إن جاء غدٌ وأنت لم تصلح ما أفسدّت لترينَّ شيئاً تكره، فاذهب فأصلح ما أفسدت واعتذر من هذا الرجل، ثم التفت الشيخ لي وقال: اذهب يا ابن عمرو فإن جاء غدٌ ولم يصلح ما أفسد فأتني وسيكون خير إن شاء الله، فدعوت للشيخ ثم خرجت، فو الله لقد رأيت رئيس البلدية في ظهيرة ذلك اليوم ومعه رجال كثيرون يغرسون الاثل ويعيدون الشبك في الحر الشديد فرحمك الله يا أبا محمد على هذه النصرة للمظلوم).

ثالثاً: قصة ظلم شركة كهرباء بريدة للمواطنين.

حدثني الوالد (محمد بن عبد الله العثيم[1]) حفظه الله قائلاً: (لما تأسسَّت شركة كهرباء بريدة حوالي عام (١٣٨٠هـ)، وهي شركة محلية يملكها بعض التجار في البلد، مدّوا التيار في الشوارع في الهواء، ولم يكن التيار في ذلك الوقت مغلفاً، وكان التيار يمر بمحاذاة مرازيم[2] البيوت، وكان يُسبب خطراً في أوقات الأمطار حيث إن بعض المرازيم تصب على التيار، فطلبت الشركة من الناس أن يستبدلوا مرازيم الخشب بمرازيم أنابيب حديد تخرج

---

(١) مدير أوقاف ومساجد منطقة القصيم سابقاً.

(٢) المرزام: هو الميزاب وهو الآلة التي تخرج ماء المطر من سطوح البيوت إلى الشارع، وكانت في ذلك الوقت من الخشب حيث تجوف الخشبة من جهة واحدة فتكون مجرى للماء.

من البيوت ثم تنزل بمحاذاة الجدار إلى أسفل، بحيث لا تصب على التيار، لكن تركيب هذه المرازيم يشق على الناس حيث إن أكثرهم من ذوي الفقر، والأنابيب مُكلفة في ذلك الوقت، وقد هدَّدت الشركة أن من لم يغير مرازيم منزله سيقطع عنه تيار الكهرباء. فشقَّ ذلك على الناس، فأتى جملة منهم الشيخ ابن حميد – رحمه الله – يشتكون ما ألزمت به الشركة، وفي حينها كان الشيخ قد ترك القضاء وتفرَّغ للتدريس، فاستدعى الشيخ مدير الشركة وبيَّن أن ما ألزموا به الناس ظلم لا يجوز، وأن الشركة هي التي أحدثت أخيراً أسلاكها، فإما أن ترفع الشركة التيار فوق المرازيم أو تُوجِد مرازيم حديد للناس على حسابها، فقال المدير كلا الأمرين مُكلف للشركة، فقال الشيخ: أنتم المستفيدون، فلا تلزموا الناس بأمر لكم فيه مصلحة ولا مصلحة لهم فيه، أنتم يلزمكم تأمين تياركم، ثم خرج المدير من عند الشيخ... وبعد أيام جددت الشركة إلزامها الناس باستبدال مرازيمهم وأن من لم يفعل فسيقطع عنه التيار، ثم بعد أيام بدأت الشركة بقطع التيار عن بعض البيوت،فأتي الناس الشيخ مشتكين... فما كان من الشيخ – رحمه الله – إلا أن خطب يوم الجمعة في الجامع الكبير عن الظلم وعواقبه الوخيمة، وأورد الأدلة، ثم استطرد فقال: وما ألزمت به شركة الكهرباء الناس من استبدال مرازيمهم فإن هذا ظلم لا يجوز إقراره، وعلى الشركة أن تفعل ما يضمن زوال الخطر دون تكلفة الناس وكانت خطبة مؤثرة... ثم ختم خطبته بقول الله تعالى: ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ . ففرح الناس بالانتصار لهم، وحمدوا لله وشكروا الشيخ، فما كان من الشركة في الغد إلا أن أعادت التيار للبيوت التي فُصل عنها، ثم شرعت في تركيب مرازيم لعموم المساكن.. فدعا الناس للشيخ ابن حميد، وشكروا مساعيه عليه رحمة الله) .

ومما أُشتهر عن الشيخ عطفه على الفقراء والمساكين، والسعي في مصالحهم، ففي البلاد التي تولّى القضاء فيها كان يُعيّن رجالاً يحصون الفقراء والأيتام والأرامل، ثم يأمر بصرف الزكاة لهم، كما كان يسعى بتحصيل ما يقوم بحاجاتهم عند ولاة الأمر والتجار بين الحين والحين...

ومن نماذج عطفه ورحمته للفقراء ما حدثني به الأستاذ عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الله اليحيى[1] قال: (في عام (١٣٧٥هـ) أصاب البوادي في نجد قحط ومجاعة فنزح كثير منهم إلى المدن، فكان نصيب بريدة منهم كثير، حيث نزلوا بأطراف البلد وأصبحوا يتسوّلون، فعند ذلك جمع الشيخ ابن حميد – رحمه الله – أعيان البلد والتجار في منزله وحثهم على الصدقة، وقال: هؤلاء إخوانكم نزلوا ضيوفاً عليكم، وقد أصابهم من الحاجة والفاقة ما لا يخفى عليكم، ثم أوّرد آيات وأحاديث في فضل الصدقة، ثم قال: نريد أن نجمع لهم تمراً وقمحاً ودراهم، ثم عيّن في الحال شخصاً يستقبل التمر، وآخر يستقبل القمح، وثالث يجمع الدراهم، ثم أرسل برقية إلى الملك سعود – رحمه الله – يخبره بحال هؤلاء الفقراء الذين التفوا حول البلد ويطلب منه المساعدة، وأخبره أنه حثّ حاضرة بريدة على جمع الصدقة، فأتى الجواب من الملك سعود سنرسل لك مساعدات لهم، ثم عيّن الشيخ لجنة من أصحاب الخبرة في حصر هؤلاء الفقراء، وعدد أفراد كل أسرة، ثم قامت اللجنة بتوزيع التمر والقمح والدراهم عليهم. فشكر هؤلاء البوادي صنيع الشيخ عبد الله واهتمامه بهم ، كما أرشد رجال هؤلاء البوادي إلى العمل في المزارع وبناء المنازل، فامّتثل كثيرٌ منهم مشورة الشيخ وتحسّنت أوضاعهم... تابع الأستاذ

(١) مدير فرع مؤسسة النقد السعودي في بريدة سابقاً.

اليحيى قائلاً بعد سنة واحدة أي في عام (١٣٧٦هـ) هطلت أمطار غزيرة دامت أكثر من شهر[1]، ففرح الناس حاضرةً وباديةً بالفرج، فكان على أثر ذلك ربيع في عموم نجد، وعمّت الخيرات أرجاء البلاد، فالحمد لله الذي غيرَّ حال الشّدة بالرخاء والسعة).

(١) عُرفت تلك السنة عند العامة بسنة الهدام لكثرة ما تهدّم من البيوت بسبب الأمطار وأصبحوا يؤرخون بها.

المبحث السابع: رجوعه للحق

ومما أُثر عن الشيخ ابن حميد – رحمه الله – رجوعه للحق حينما يتَّضح له، سواء في أقضيته أو آرائه أو مواقفه فهو لا يتعصب لرأي ولا لمذهب أو موقف أو حكمٍ، وإنما ضالته الحق، درج على هذا وتخلَّق به تعبداً لله، وامتثالاً لسنة الرسول ﷺ .

وقد رُويتْ قصص في ذلك، ومن ذلك ما حدثني به الأخ حمد بن صالح الحميد[1]، الملُقب بـ (الهدبان) قال: (كنت مزارعاً في بلدة رواق[2]، فافتقر احد جيراني، وعجز عن مصاريف مزرعته فتركها ونزح إلى بريدة، وبعد مضي أربعة أشهر قابلته في بريدة وتحادثنا عن مزرعته ومصيرها، فاتفقتُ معه على أن أسقيها وأصلحها وله ثمن الريع لمدة عشرة سنين، فقمت وعملت جداول من مزرعتي إلى هذه المزرعة، وعمرَّتها وتعبت عليها، فاستقامت نخيلها بعدما أوشكت على الهلاك، وبعد سنة أتيت الرجل فأعطيته نصيبه فقال: يا حمد انا مغبون، الناس يزارعون مزارعهم بالربع، فلابد أن نكتب اتفاقاً جديداً ويكون لي الربع وإلا الوعد عصراً عند الشيخ ابن حميد، فقلت: الوعد عند الشيخ، فلما صلينا العصر دخلنا على الشيخ، فادعى الرجل أنه مغبون، وأن الناس يزارعون بالربع، فقال الشيخ: ما تقول يا حمد ؟ فقلت: أنا كتبت عليه واتفقت معه على الثمن، فقال الشيخ: القضايا التي مرَّت عليَّ في شأن المزارعة أن لصاحب المزرعة الربع صافياً، وهذا يا ولدي غبن، لكن يلزمك أن تعطيه الربع، قلتُ: يا شيخ هو رشيد ويعرف شأن المزارع، فقال: يلزمك الربع، فحاولت الشيخ فقال:

---

(١) احد المزارعين في بلدة رواق.

(٢) أرواق: ضاحية زراعية تقع جنوب بريدة تبعد عنها حوالي خمس كيلو متر.

اسمع العلم، وقم بارك الله فيك، فخرجت من عنده وذهبت إلى مزرعتي فأخبرت جاري بما حصل، فقال: هلا أخبرت الشيخ أن المزرعة مهملة ومهجورة وليس فيها ماء، وأنك مشَّيتَ الماء من مزرعتك، قال حمد: لا لم أخبره بذلك، لقد غاب عني ذلك كله، قال الجار: لابد أن تذهب إلى الشيخ غداً وتخبره بذلك، فلمَّا كان من الغد ذهبتُ إلى الشيخ فقلت: يا شيخ لي حجة لم أذكرها لك أمس، فلمَّا أردت أن أذكرها عاجلني قائلاً: لا تقل شيئاً إلا بحضرة خصمك اذهب فأحضره، قال فذهبت مسرعاً فأحضرته فقلتُ يا شيخ: المزرعة التي زارعني هذا الرجل مزرعة مهملة ونخله أوشك على الهلاك وقد أجريت الماء من مزرعتي، حيث لا ماء فيها، فقال الشيخ: ما تقول يا فلان – يعني خصمي – فقال: كلامه صحيح، قال الشيخ إذن المزارعة تختلف عمَّا عليه الناس، أنا ظننتُ أن المزرعة فيها ماء وأنها قائمة فالحكم إذن على ما اتفقتم عليه، فرجع الشيخ عن حكمه بالأمس وبقيت على الاتفاق وأن لصاحب المزرعة الثمن) .

وحدثني الشيخ مقبل بن عبدالله المقبل[1] قال: (حدثني عمي سليمان ابن علي المقبل الملقب (بأبي حنيفة) قال: بنى رجل جداراً فاصلاً بينه وبين جاره، فخاصمه الجار عند الشيخ ابن حميد – لما كان قاضياً في بريدة –وادعى أن جاره داخل عليه بهذا الجدار، فطلب الشيخ منه البينة فأحضر أكبر وجهاء البلد آنذاك، فشهد عند الشيخ أن الجار الذي أقامه الجدار داخل على جاره، فحكم الشيخ بموجب هذه الشهادة وأمر بإزالة الجدار القائم. قال سليمان المقبل: فأتيت ذات صباح مع شارع الجيران وإذا العمال يهدون الجدار القائم

---

(١) مدرس في إحدى مدارس وزارة التربية والتعليم في بريدة.

فسألت أحد الجيران لم تهدون هذا الجدار؟ فأفادني أن جاره خاصمه وشهد فلان على الحد الفاصل بينهما عند الشيخ، فقلتُ أذكر لما كنتُ صغيراً جداراً فاصلاً بين هذين البيتين فابحثوا عن أساسه ستجدونه قريباً من هذا المكان وأشرت إلى ناحية، فلستَ أنت الداخل على جارك بل هو الداخل عليك، فاذهب للشيخ وأخبره أن عندي شهادة بذلك، فذهب الخصم المحكوم عليه، وقال: يا شيخ وجدتُ شاهداً على أساس الجدار الفاصل بيني وبين جاري، قال: مَنْ هو؟ قال: سليمان المقبل، قال: فأت به فهو حافظ ولديه ذاكرة قوية واحضر خصمك، قال المقبل: فحضرنا فأديت الشهادة. فقال الشيخ: احفروا وابحثوا عن أساس الجدار، قال: فبحثوا فوجدوه، فألغى الشيخ حكمه، وحكم بأن الجدار بينهما أساس هذا الجدار التي زالت معالمه فوق سطح الأرض).

حدثني حمد بن محمد المحيميد[1] قال: (أن رجلاً من بسطاء* الناس محب لمجالسة طلبة العلم والدروس، وكان يحضر درس الشيخ ابن حميد باستمرار خاصة بعد صلاة الفجر، فذات يوم لم يحضر إلا بعد ما استمَّرت الحلقة، حيث دخل المسجد ثم أقام الصلاة وصلى الفجر، فسمع الشيخ إقامته، فقال: من هذا ؟ قال أحد الطلاب: هذا فلان بن فلان، فلمَّا انتهى الرجل جاء فسلَّم، فقال الشيخ: لماذا فاتتك الصلاة يا فلان هداك الله ؟ فقال الرجل: نمّت

---

(١) أحد المزارعين في الأرياف غرب بريدة وإمام مسجد فيها.

* علّق معالي الشيخ صالح بن حميد – حفظه الله – على ذلك بقوله: (هذا الرجل ليس كامل الأهلية، والشيخ شعر به وهو يقضي الصلاة، فلما فرغ دعاه وسأله عن سبب تأخره عن الجماعة فاعتذر بالنوم، وتراجع مع الشيخ على نحو ما ذُكر، ولكن الشيخ لما عرف حاله من جهة ضعف اتزانه العقلي عذره، وكان مما قاله الشيخ هذا فلان "ونعم ونعم" ولعل كلامه عليه بمعنى الإيناس والممازحة).

يا شيخ فلم أستيقظ إلا قبل قليل، فقال الشيخ: هذا ليس بعذر، اليوم فيه منبهات [1] فقال الرجل – وكان سريع البديهة –: الشكوى إلى الله، الرسول عليه الصلاة والسلام يقول: "رفع القلم عن ثلاثة[2]، وابن حميد يقول: لا. رفع القلم عن اثنين فقط. فقال الشيخ: استغفر الله، استغفر الله وأتوب إليه، بل رفع القلم عن ثلاثة، آمنا بالله وبرسوله وبما جاء عن الله ورسوله وأخذ يكرر آمنا بالله وبرسوله).

وحدثني سليمان بن عبد الله العيد[3] قال: (كان الأغنياء في بريدة يبيعون بالدين على أصحاب المزارع، ويرهنون الأملاك، فلمَّا قدم الشيخ ابن حميد – رحمه الله – بريدة وتولى القضاء، خاصم بعض التجار أصحاب المزارع المرهونة فلم يستطيعوا السداد فحكم الشيخ ببيع المرهون واستيفاء أصحاب الدين حقهم، فعلم الوجيه فهد بن علي الرشودي – رحمه الله – بذلك، فأتى للشيخ وقال: يا شيخ عادتنا في البلد التي سار عليها القضاة السابقون أنهم يُنْظِرون المعسر، ولا تباع الأملاك، وإنَّما تعارف عند التجار من الرهن هو بقاء العين حتى يستوفى حقه فلا يملك صاحبها بيعها، وتداول مع الشيخ المصالح والمفاسد، فقال الشيخ: سأنظر وأتأمل في الأمر، وبعد أيام استدعى الشيخ مَنْ حكم لهم ببيع الأملاك وقال: اتضح لي غير ما حكمتُ به، والله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾[4] فأقنعهم بالانظار، ثم نقض حكمه وسار على هذا عليه رحمة الله.

---

(١) يشير الشيخ إلى وجود الساعات المنبِّهه.

(٢) الحديث اخرجه الترمذي في سننه في كتاب الحدود رقم (١٤٢٣) وأبو داود في سننه في الحدود رقم الحديث (٤٤٠٣).

(٣) أحد رجال الأعمال في بريدة.

(٤) سورة البقرة آية (٢٨٠).

المبحث الثامن: جوانب من شخصية وأخلاق الشيخ

لقد تميَّزت شخصية الشيخ بمزايا كثيرة كانت مدرسة لطلابه ولكل من اتصل به، بل ومن اطلع على سيرته وسمع بأخباره.

وقد رُويتْ لي جملة من القصص لها مدلولها في شخصية وأخلاق الشيخ – عليه رحمة الله – ، ومن تلك الأخلاق:

١- كرمه ورحابة صدره في استضافة الناس.

مما عُرف من سجايا الشيخ ابن حميد – رحمه الله – كرمه واستضافته لكل قادم عليه، وهذا مشهور في البلدان التي كان يقضي فيها، وكذلك لما انتقل إلى مكة، وأصبحت الوفود تأتي للشيخ من جميع أنحاء العالم فكان الشيخ – رحمه الله – مضيافاً، فاتحاً بيته لكل قادم، بل ويقيم الولائم تكريماً للوفود والقادمين عليه من العلماء والوجهاء وغيرهم.

حدثني الأخ محمد بن حسن الحلاوة[1] قال: (وظفني الشيخ ابن حميد لما استقرَّ في مكة، وكان الشيخ كريماً مضيافاً، قلَّما يأتي غريب أو زائر أوعائد من سفر إلا يدعوه الشيخ إلى مأدبة يقيمها في بيته ويدعو لها جمعاً من الناس ممن يناسب طبقة الضيف، فالشيخ قد أشرع بيته للضيوف والزوار والغرباء، وكان يأمرنا بإعداد الوجبات وشراء ما يلزم لها، وكثيراً ما يدعو المشايخ وغيرهم إلى رحلة إلى البر، فنخرج بجميع استعدادنا، وننصب الخيام أحياناً لأن الرحلة سيمتد وقتها يومين أو ثلاثة، كل ذلك على حساب الشيخ – رحمه الله – ، وفي رمضان يأمرنا الشيخ بإعداد مائدة الإفطار في الحرم

(١) رئيس موظفي الضيافة عند الشيخ.

ونستقبل كل قادم للشيخ، كما كنا نستعد للضيوف في الغرفة المعدَّة له في الحرم، ويأمرنا أن نفتح الباب لكل قادم، ونقدم له ما لدينا من كرامه، واستمريتُ بهذا العمل إلى أن توفي عليه رحمة الله).

٢- محبته لتأليف القلوب وسعيه إلى ذلك.

حدَّثني جملة من الناس، ومن هؤلاء الشيخ علي بن عبد الرحمن الحميدان التركي [1] قال: كان بعض طلاب العلم في بريدة وما حولها لديهم حزبية مقيتة وتعصّب وذلك قبل مقدم الشيخ عبدالله ابن حميد - رحمه الله - حيث كان كل فريق ينتصر لشيخه، ويعادي مَنْ سواه، وينتصر لآراء وفتاوى شيخه، وينبذ ما سواها، بل ويتهم مقاصد القائمين والمقتنعين بها، وحصل بسبب ذلك قالة ومظالم واتهامات وتفسيق وتبديع من جهلة المتعلمين، وامتدَّ أثرها للعامة، فلمَّا قدم الشيخ بريدة وجلس للتعليم، التفَّ حوله جميع الطلاب من كلا الفريقين، وجمع الله به الكلمة، وكان - يرحمه الله - يُحذر من التحزب والتعصب، ويبيِّن أن ذلك من مكائد الشيطان، وكان شديد الإنكار على من يثير ذلك، ويبيِّن أن من واجب المسلم أن يكون سليم الصدر، رحيماً بإخوانه المسلمين، محباً لهم ما يُحب لنفسه، ويحسن الظن بكل مسلم، وكان - رحمه الله - لا يفتر عن تأصيل الوحدة والألفة في نفوس الطلاب، والتعاون على البر والتقوى، وكان يقرر أن اختلاف العلماء في المسائل العلمية لا يوجب الفرقة والاختلاف، بل العلماء مجتهدون وهم بين الأجر والأجرين، قال الشيخ الحميدان: فمن أعظم حسنات الشيخ عبد الله على طلبة العلم في بريدة، أن جمع الله فيه الشمل، وأطفأ به الفتنة التي

---

(١) احد طلاب الشيخ ذكرت ترجمته في الفصل الثالث من الباب الثاني.

كانت تعصف في أذهان بعض الطلاب).

ومن ذلك ما حدَّثني به عدد ممّن خاصم أو سمع الخصومة عند الشيخ أنه – عليه رحمة الله – إذا انتهت الخصومة يعظ الخصماء، فإن كانوا جيراناً، يبيِّن حقوق الجوار، وإن كانوا ذوي رحم بيَّن حق الرحم وعظم شأنها، وإن كانوا زوجين بيَّن حق كل واحد على الآخر... وهكذا يسعى لإزالة الوحشة في النفوس عليه رحمة الله .

٣- ومما تميَّزت به شخصية الشيخ عدم خضوعه لضغط العامَّة.

فمن المعلوم أن العامة يُرجفون أو يُثارون – أحياناً – حول حدث أو موضوع، وهذه ظاهرة تتكرر في كل مجتمع،فكان الشيخ منضبط النفس، رابط الجأش، قوي الشخصية، لا يثيره إرجاف المرجفين ولا حماس المتعجلين، بل يأخذ الأمر بالروية والتأمل ودراسة الموضوع من جميع جوانبه، يزن الأمر والنازلة بميزان الشرع، ويستشير فيه ذوي الأحلام والنهى، فكان يتكلم بما يعتقد أنه الحق، سواء وافق أهواء الناس أو خالفها، فلا سلطان عنده إلا سلطان الشرع المطهر، فهو عالم ملة عليه رحمة الله .

حدثني الشيخ عودة بن عبد الله السعوي قال: (لما كثر الناس في الجامع الكبير في بريدة، احتاج الأمر إلى تركيب مُكبّر الصوت. فأمر الشيخ به، فلمّا علم كثير من العامة ذلك كَبُر عليهم هذا[1] فأتوا إلى الشيخ يراجعونه لعله يعدل عن رأيه في تركيب مكبر الصوت وأكثروا عليه واستعانوا ببعض طلبة العلم، وخاض الناس في الموضوع. فعند ذلك تكلّم الشيخ وهدّأ الناس وقال:

---

(١) لأن كل جديد تنفر منه النفوس البشرية في الغالب حتى تعتاده وتستمرئه.

مكبّر الصوت وسيلة من الوسائل التي سخرّها الله، وهي بحسب ما استخدمت له، فإن اُستخدمت في الحلال فهي حلال، وإن اُستخدمت في الحرام فهي حرام، وقال: هذا المكبر يشبه المرايات (نظارات العيون)، فإن ضعيف البصر إذا استخدم المرايات استفاد منها في تكبير الحروف ورؤية طريقه بوضوح، وهذا الجهاز يُكبّر الصوت حتى يسمعه البعيد... إلى آخر كلامه. قال الشيخ عودة: فاقتنع الناس بكلامه وتأصيله وحسن قياسه، وزال ما يجدون من حرج في نفوسهم من سماعه أو استخدامه).

٤- ومما تميَّز به الشيخ احتواؤه الناس وإقناعهم.

حدثني عدد ممّن التقيت بهم. قالوا: كان في السابق في كل مدينة من مدن القصيم مطار خاص بها، ففي بريدة مطار خاص بها يقع شرقاً عنها، وفي عنيزة، وفي الرس، فقرَّر المسئولون بناء مطار كبير موحد لجميع مدن القصيم واختاروا مقراً له في المليداء [1]، فكره الناس في بريدة ذلك، خاصة الوجهاء وأصحاب المطالبات واعترضوا على إلغاء المطار القديم، وكانوا يتجهزون للسفر إلى الرياض لمقابلة المسئولين، للمطالبة بإلغاء القرار وإبقاء المطار القديم، فلمّا علم الشيخ عبد الله ابن حميد – رحمه الله – بذلك جمعهم وتحاور معهم وأقنعهم بأهمية توحيد المطار، ومما قاله لهم: إن الطائرات في هبوطها وإقلاعها مزعجة جداً للناس، وقد تهبط أو تقلع في وقت نومهم وراحتهم فتقلقهم وتكدّر عليهم صفو نومهم، وفيها من الخطورة ما يجعل من الضرورة كون المطار بعيداً، ثمَّ إن في المستقبل ستكون الطائرات كبيرة فقد لا يمكنها الهبوط في المطار الصغير، ثم إن المطارات من الأهداف في الحروب – لا

---

(١) المليداء: تقع غرب بريدة تبعد عنها حوالي (٢٥ كيلو متر).

قدَّر الله ذلك – ، فكونها بعيدة عن المدن هو عين المصلحة، ولعل هذه الاعتبارات وغيرها هو ما جعل المسئولين يختارون مكاناً بعيداً عن المدن، ثم قال: الواحد منكم كم في السنة يحتاج الذهاب إلى المطار ؟ قد تمضي عليه السنة أو أكثر وهو لم يحتج إلى ذلك... واستمرَّ في إقناعهم حتى اقتنعوا بكلامه وعدلوا عمَّا عزموا عليه وخرجوا من عنده وقد زال ما في نفوسهم، فعليك رحمة الله الواسعة).

٥- وممَّا اتَّصف الشيخ به بُعْدَ نظره وسعة أفقه واطلاعه.

شهد بذلك للشيخ كل من عرفه واتَّصل به، حدثني الشيخ عوده بن عبد الله السعوي [1] قال: (كان في الجامع غرفة تحتوي على مجموعة من الكتب الموقوفة على طلبة العلم، فجعل الشيخ عبد الله بن حميد – رحمه الله – إمام الجامع الشيخ عبد الله الفرج [2] – رحمه الله – ، قيماً عليها، فذات يوم ونحن جلوس عند الشيخ أتى عبد الله الفرج وقال: يا شيخ في المكتبة كتاب تفسير للقرآن لكن فيه بدع وخرافات فلو استبعدناه عن المكتبة أو أحرقناه، فقال الشيخ مثل ماذا يا عبد الله ؟ فقال: يسوق مؤلفه بعض الحكايات الموغلة في الغرابة فقال الشيخ مثل ماذا ؟ فأورد عبد الله الفرج أمثلة لما فيه. فقال الشيخ هذا الكلام باطل لا يجوز، لكن يا عبد الله في هذا التفسير كثيرٌ من علوم اللغة العربية لا توجد في غيره، لكن لا تبرزه لعامة الناس وصغار الطلاب، ضعه في مكان غير واضح لا يطلع عليه إلا كبار طلبة العلم.

وقد سألت الشيخ عوده ما هذا التفسير ؟ فقال: لم يسمّه عبد الله الفرج

---

(١) أحد طلاب الشيخ ترجمته في الفصل الثالث من الباب الثاني.

(٢) أحد طلاب الشيخ ترجمته في الفصل الثالث من الباب الثاني.

عندما ذكره للشيخ، وانا لم أسأله عن اسمه. قلتُ: يحتمل أن يكون الكتاب هو: الكشاف للزمخشري، أو حاشية الصاوي على الجلالين، والله أعلم.

وكان – رحمه الله – واسع الاطلاع على أحوال العالم* حدثني الشيخ علي بن عبد الله المشيقح قال: كان الشيخ ابن حميد مطّلعاً على أحوال الواقع ويُتابع أخبار الدول والأحداث في عصره، ويُخبر – أحياناً – عن بعض الحوادث المهمة، التي يرى أن في الإخبار عنها فائدة أو موعظة.

٦ – التزامه بقوله وانضباط منهجه في الحياة.

ومما اتّصف به الشيخ – عليه رحمة الله – التزامه بما يقول، ومن ذلك أنه كان يستجيب لدعوة مَنْ دعاه ممن يغلب على الظن أنه لا قضية له عنده، وبعدما ترك القضاء كان يستجيب لكل من دعاه، لكن لا يحب التكلفة، لذا كان يشترط أن تكون جلسة قهوة فقط..

وكان يلتزم بذلك، فإذا دعاه داعٍ وزاد على القهوة لا يطعم، بل يستأذن وينصرف... حدثني حمد بن محمد المحيميد قال: (دعا رجلٌ الشيخ عبد الله بن حميد – رحمه الله – وقال: يا شيخ غداً صلاة الاستسقاء، وأدعوك بعد الصلاة على قهوة، فقال الشيخ: قهوة فقط، فقال الرجل – إن شاء الله – ، فلما كان من الغد، وصلى الشيخ بالناس صلاة الاستسقاء ذهب إلى منزل الرجل، فلما شرب الشيخ القهوة قال الرجل: تفضلوا يا شيخ على الفطور. فقال

---

* علّق معالي الشيخ صالح بن حميد – حفظه الله ما نصه: (ولعلم القارئ الكريم أن هذا إخبار عن فترة الستينات والسبعينات الهجرية من القرن المنصرم (١٣٦٠ – ١٣٨٠هـ) والحالة في منطقة نجد خاصة، حيث لا يكاد يوجد وسائل اتصال أو اعلام في المنطقة إلا من قبل ذوي الاهتمام الخاص والمتابعة الخاصة ومنهم الشيخ رحمه الله).

الشيخ: أكرمك الله يا فلان، نستأذن، سبحانك اللهم وبحمدك نستغفرك ونتوب إليك... ثم نهض قائماً، فقال الرجل: يا شيخ فطور خفيف، فانصرف الشيخ وهو يقول: ما على هذا اتفقنا، ولم يطعم شيئاً).

وحدثني الأستاذ عبد العزيز بن محمد اليحيى قال: (دعا أحد الطلبة الشيخ بعد صلاة العشاء، فاشترط الشيخ أن تكون قهوة فقط، فدعانا هذا الرجل، فلما حضرنا وانتهت القهوة وضع فاكهة، وقال تفضلوا يا شيخ، فقام الشيخ وقال: أكرمك الله يا فلان، سبحانك اللهم وبحمدك... ولم يطعم، فقال الرجل: فاكهة فقط يا شيخ، فقال: ما على هذا اتفقنا).

ومما تواتر عن الشيخ – رحمه الله – انضباطه في حياته اليومية، حيث سلك مسلك التوازن في جميع أموره، فلم يطغ جانب على جانب، بل أعطى كل ذي حق حقه، فمواعيد الدروس منضبطة بدايةً ونهاية، وكذا مجلس القضاء وسائر أوقاته وجلساته عليه رحمة الله .

٧ – إسناده الأعمال للثقات وعدم مركزيته.

ومما تميّز به الشيخ عبدالله بن حميد – رحمه الله – كذلك، أنه كان يُسند المهمات والأعمال للثقات القادرين على حمل الأمانة والمسئولية، لأنه كان غير مركزي ولا متفرد بالقرار، بل كان يشجع المحتسبين من ذوي المواهب والقدرات على المشاركة فيما فيه نفع للناس، ويسعى إلى تفعيل الطاقات، وإتاحة الفرصة لكل مريد للخير، فمثلاً لما تولى القضاء في بريدة رتّب ما يلي:

- عيَّن مسئولاً لأعضاء الحسبة في بريدة وما يتبعها من القرى وهو الشيخ عبد الله بن سليمان الحميد رحمه الله .

- عيَّن الشيخ عبد الله بن إبراهيم التويجري مُقدِّر شجاج.
- عيَّن قيماً على مكتبة الجامع الكبير التي كانت وقفاً على طلبة العلم الشيخ عبد الله بن رشيد الفرج – رحمه الله –، وبعد مدة يسيرة الشيخ محمد بن ناصر العبودي وبعد انشغاله بالتدريس الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي رحمه الله.
- عيَّن مسئولاً لرعاية طلبة العلم المغتربين والفقراء منهم هو الشيخ علي بن عبد العزيز العجاجي رحمه الله.
- ندب وشجَّع كلاً من الوجيه عبد الله بن علي القفاري والوجيه عبد الله الأحمد لإصلاح ذات البين خاصة في الخلافات الزوجية..
- عيَّن وشجعً كلاً من الشيخ سليمان بن ناصر السعوي، وعلي بن عبد الله العمر، وجارالله الغفيص أن يكونوا هيئة نظر وخبرة لإنزال الحدود التي نصَّت عليها الوثائق على الواقع، والنظر في الأضرار والتعديات، وتقدير قيمة الأراضي والأملاك الزراعية ونحو ذلك. وهؤلاء يشكلون لجنة المزارع عليهم رحمة الله .
- كما شكل لجنة أخرى لتقدير أملاك البلد وما حوله، ومقدار الأجور والنظر في دعوى الغبن ونحو ذلك، هم كل من إبراهيم البليهي وعبدالعزيز بن علي الرجيعي، وعبد الرحمن القسومي، وإبراهيم بن صالح الرشودي عليهم رحمة الله .
- كما عيَّن فهد بن عبد العزيز العشاب (الحميد) – رحمه الله –ومعه آخرون في حفظ وتنمية أموال اليتامى.
- كما عيَّن عبد العزيز بن علي المقبل لحصر الفقراء وتوزيع الزكاة

والصدقات عليهم..

- ندب أُناساً من طلبة العلم يكْتبون للناس عقودهم في البيع والشراء والإجارة والصلح والمراسلات وغيرها احتساباً، هم كلاً من سليمان بن ناصر الوشمي، وزيد بن محمد الدخيِّل، وسعد بن عبد الله العامر، وكان الشيخ ابن حميد يشجعهم ويدعو لهم ويحيل عليهم. عليهم رحمة الله أجمعين .
- عيَّن شخصاً يتولى مستودعات جمع الزكاة من القمح والحبوب هو الأخ الفاضل سليمان بن حمد الجاسر رحمه الله .
- عيَّن عدَّة عُمد للمواشي محتسبين يكونون مرجعاً فيها وفيصلاً عند اختلاف الخصوم، كما يعرف الأوسمه[1] والعيوب، ويقدر الأرش وما يتبع ذلك. وهم كالتالي:
    - عيَّن عمدة للإبل هو عبد الله بن موسى العضيب رحمه الله .
    - عيَّن عمدة للحمير والخيول والبغال هو محمد الحسين رحمه الله.
    - عيَّن عمدة للبقر هو صالح الرشيد رحمه الله .
    - عيَّن عمدة للغنم هو محمد الهلال رحمه الله .

وكل هؤلاء محتسبون، قائمون بما ندبهم به الشيخ ابتغاء وجه الله والدار الآخرة. نسأل الله لهم ولشيخنا عبد الله بن حميد عظيم الأجر وجزيل الثواب.

---

(١) الوسم: العلامة الفارقة التي تضعها كل عائلة أو قبيلة أو بلد على مواشيها للدلالة على أنها تابعة لأحد أفرادها، وكان – في الغالب – الكي بالنار.

وممّا تجدر الإشارة إليه في جانب شخصية الشيخ ما حدثني به الرواة ومنهم الشيخ إبراهيم بن صالح الخضيري[1] حيث قال: (كان الشيخ ابن حميد يعتني بملبسه وبالطيب الفاخر، فكان إذا جلس للتدريس أو خرج للناس وإذا هو على أحسن هيئة).

قال معالي الشيخ صالح بن حميد عن والده: (وكان حريصاً على حسن الملبس مع تواضع وعدم تكلُّف، كما كان يحرص على النظافة والرائحة الطيبة، فهو يحبّ الطيب ويعتني به جداً حتى لترى المجالس التي يرتادها أو يمر بها تعبق رائحتها مما تعرف من أن الشيخ قد مرَّ من هنا، ومن ذلك تدرك أن حب الطيب والحرص على إصلاح النفس لا يعارض في ما هو عليه – رحمه الله – من زهد وتواضع وورع) [2].

---

(١) أحد طلاب الشيخ سبقت ترجمته في الفصل الخامس من الباب الثاني.

(٢) ينظر: مجلة الدارة العددان (٣، ٤) السنة (٢٤) عام (١٤١٩هـ) ص(٤٨).







الباب السادس

جهود الشيخ العلمية

وفيه فصول:

الفصل الأول: التدريس والإفتاء.

الفصل الثاني: التأليف.

الفصل الثالث: المراسلات.

الفصل الرابع: المشاركة في وسائل الإعلام.

الفصل الخامس: المشاركة في المؤتمرات.







الفصل الأول: التدريس والإفتاء

لقد اعتنى الشيخ عبد الله بن حميد - رحمه الله - بالتعليم عناية كبيرة، وكانت له جهود متميزة في التدريس، فقد أمضى قرابة نصف قرن في مزاولته، وكان التعليم وإفادة الناس محببة إلى نفسه لما أكرمه الله به من علم غزير، وفهم للمسائل العلمية وحفظ للأدلة وأقوال ومذاهب العلماء، ولمحبته الشديدة لنفع الناس وتبصيرهم بأمر دينهم، وكانت طريقة الشيخ ومنهجه مع طلبته وسيلة جذب أعجبت الطلاب، وجعلت الدروس ذات عمق وفهم، كما فتح - رحمه الله - آفاقاً رحبة للنقاش والحوار والمساءلة وتوسيع المدارك، مما جعل الطلاب يخرجون من كل درس بنتائج وفوائد جمّة [(١)].

وأول جلوس الشيخ للتدريس سنة (١٣٥٦هـ) حينما كلّفه شيخه الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم - رحمه الله - بمساعدته في التدريس في مسجده وذلك لما تكاثر الوافدون إلى الرياض فازدحمت حلقة الشيخ محمد، فكان الشيخ محمد يعقد حلقته في جانب، والشيخ عبد الله في جانب آخر..

ولمّا عيَّنه الملك عبد العزيز - رحمه الله - قاضياً في منطقة سدير عام (١٣٦٠هـ) باشر التعليم بكل جد ونشاط في مسجد ناصر في مدينة المجمعة، فاجتمع في حلقته ثلة من طلاب العلم، واستمرَّ على ذلك إلى أن عيَّنه الملك عبد العزيز مدرساً في جامع بريدة عام (١٣٦٣هـ) خلفاً للعلامة الشيخ عمر بن سليم - رحمه الله - فباشر التعليم ووجد طلاب العلم بغيتهم عند شيخهم الجديد، فكان نعم الخلف بعد وفاة شيخهم الشيخ عمر - رحمه الله -. وقد

---

(١) سبق بيان منهجه في التدريس والعلوم التي درسها في الفصل الأول من الباب الثالث.

عقد دروساً عدّة كما وضحّت ذلك في منهجه في التعليم [١].

(ولما فُتح المعهد العلمي في بريدة عام (١٣٧٣هـ) كان الشيخ من أوائل من قام بالتدريس فيه[٢]، إيماناً منه برسالة التعليم المهمة وتشجيعاً لتلميذه مدير المعهد الشيخ محمد العبودي)[٣]، وكان مدرساً غير متفرغ بسبب مشاغله العملية والعلمية، وأراد – رحمه الله – من ذلك أن ينضّم طلبة العلم إلى المعهد ثم بعد ذلك عاد متفرغاً للقضاء والتدريس في المسجد.

ولما ترك القضاء عام (١٣٧٧هـ) أصبح جلُّ همه القيام بالتدريس، ولذا زادت حلق الدروس عنده، بل إنه سعى إلى تثقيف وإفادة العامة، حيث أصبح يعقد درسين في الأسبوع للعامة في وسط السوق. بعد انتهاء الناس من بيعهم وشرائهم، وذلك ضحى يومي الاثنين والخميس لمدة ساعة ونصف تقريباً ثم يجيب على أسئلة الحاضرين.

ولما عُيِّن الشيخ رئيساً للرئاسة العامة للإشراف الديني على المسجد الحرام كان يقوم بالتدريس بين المغرب والعشاء خلف مقام إبراهيم، وبعد انتهاء الدرس يجيب على أسئلة الحاضرين، كما شارك في تدريس طلبة الدراسات العليا في جامعة أم القرى بمكة لمدة سنتين.

وحينما أنشئ المعهد العالي للقضاء في الرياض عام (١٣٨٦هـ) طلبوا منه

---

(١) في الفصل الأول من الباب الثالث.

(٢) باشر الشيخ – رحمه الله – التدريس بالمعهد بناءً على طلب الشيخ محمد بن إبراهيم. ينظر ملحق الرسائل والوثائق رقم (٣) .

(٣) عمدة الرحّالين " محمد بن ناصر العبودي " للأستاذ / محمد بن عبد الله المشوح.

التدريس فوافق، واستمرَّ في التدريس فيه كل عام[1].

وحينما بدأت الجامعات السعودية تمنح الشهادات العليا في الماجستير والدكتوراه طلب المسؤولون من الشيخ - رحمه الله - الاشتراك في مناقشة رسائل الطلاب فوافق على ذلك، ولهذا فإن أول رسالة علمية في الدكتوراه في الفقه الإسلامي في المملكة السعودية نُوقشت على يديه ن وهي رسالة فضيلة الدكتور شرف علي الشريف.

ولما عيَّن الشيخ رئيساً لمجلس القضاء الأعلى وانتقل إلى الرياض عقد دروسه في المسجد القريب من منزله وهو مسجد (الرضيان) غرب مجمع المحاكم الشرعية بين المغرب والعشاء، واستمرَّ على ذلك حتى أعياه المرض - عليه رحمة الله - ، إضافة إلى دروسه في المواسم كرمضان والحج في مكة والمشاعر، حيث كان ينصب له مخيم في عرفة ومنى فكان يوجه ويفتي طوال أيام الحج.

أما الإفتاء وهي مسؤولية عظيمة، فقد قام بها الشيخ - رحمه الله -خير قيام، فمنذ كان قاضياً في منطقة سدير، كان هو المرجع في ذلك، ثم كان المرجع في القصيم، ولما ارتحل إلى مكة صار مفتي المسجد الحرام، وليس ذلك فحسب، بل كان يجيب على أسئلة المستفتين من خلال البرامج الإذاعية مثل "نور على الدرب" وبرنامج " اسألوا أهل الذكر" والصحافة والهاتف والمراسلات، كما يجيب على أسئلة الحجاج في عموم المشاعر، إذ كان له مقرٌّ في المشاعر لتوجيه الحجاج والإجابة على أسئلتهم وما اشكل عليهم، واستمرَّ على ذلك إلى

---

(١) مجلة الداره، العددان (٣، ٤) السنة (٢٤) عام (١٤١٩هـ) ص (٦٥).

ان وافته المنية - عليه رحمة الله-[1] ولذا فإن للشيخ فتاوى كثيرة مخطوطة لعل الله أن يُيسر طبعها، وقد طبع مجلد واحد لجامعه الشيخ عمر بن محمد بن عبدالرحمن بن قاسم وهو من فتاوى "نور على الدرب"[2] الذي يُبث من إذاعة القرآن الكريم في المملكة العربية السعودية.

---

(١) بينت في الفصل الثالث من الباب الثالث منهجه في الإفتاء.

(٢) طبعته دار القاسم - الرياض - ط. الأولى عام (١٤١٨هـ)، والطبعة الثانية عام (١٤٢٠هـ).

الفصل الثاني: التأليف

لقد سرد معالي الدكتور – صالح بن حميد – حفظه الله – مؤلفات والده – رحمه الله – كما بيَّن المُبرِّز في كون مؤلفات الشيخ – رحمه الله – لا تناسب علمه الواسع. وبذله الكبير فقال: (لم تكن مؤلفات الشيخ – رحمه الله – ممَّا يتناسب مع علمه الواسع وبذله الكبير وجهده في التحصيل والمطالعة والإقراء والتدريس، وقد يرجع ذلك إلى أمرين كبيرين:

أحدهما: ما نشأ عليه وما تلقاه من شيوخه من عدم الاحتفاء بالتأليف تواضعاً، واكتفاء بما وضعه العلماء الأقدمون؛ فإن الشيخ – رحمه الله – وشيوخه من أئمة الدعوة من المقلين في التأليف جداً، وكأن لسان حاله وحالهم يقول: هل لدينا وقت كاف لنقرأ كل ما كتبوا أو نحيط ببعض ما دونوا.

ثانيهما: الانصراف التام للتعلم والتدريس، وقضاء حوائج الناس، والقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إضافة إلى أعماله الرسمية وعضويته ورئاسته لكثير من المنظمات والمجامع والمجالس والهيئات، مما لا يدع له وقتاً للإنتاج المتناسب مع هذا العلم الغزير، والفهم العميق، ومع هذا فقد بارك الله في وقته فخلَّف من الآثار ما يبقى به الذكر ويمتد به النفع – إن شاء الله – من تحرير بعض المسائل والمشكلات والنوازل الفقهية، أو التوجيهات من خلال وسائل الإعلام المتعددة، كما أن له وقفات ومناقشات ومطارحات مع بعض أهل العلم في مسائل خلافية دوَّنها في رسائل يردُّ فيها على بعض من اختلف معهم فيها، كما أن له فتاوى على نوعين:

الأول: فتاوى مكتوبة حررها بنفسه – رحمه الله – تمس المستجد من

الوقائع والنوازل، أو تحرير بعض المسائل التي كان فيها خلاف بين المتقدمين، فدلّل فيها وعلّل ثم رجّح، ومن المطالعة فيها يتبين علم الشيخ – رحمه الله – ودقة فقهه، وعمق سبره لغور المسائل وفهم النصوص، ولعل الله أن ييسر نشرها قريباً فهي في طور الإعداد للطباعة إن شاء الله.

الثاني: فتاوى هي إجابات عن أسئلة السائلين إما من خلال دروسه في مواسم الحج والعمرة، أو من خلال البرامج الإذاعية مثل "نور على الدرب" وبرنامج "أسألوا أهل الذكر"، وهذه متداولة بين الناس في أشرطة؛ وقد تم تفريغها ويجرى تحريرها لعل الله ييسر نشرها. ومع ذلك فقد صدر له – رحمه الله – في حياته جملة من الرسائل والمؤلفات المختصرة والمقالات في الصحف والمجلات، وهذا إجمال لها:

١ – إيضاح ما توهمه صاحب اليسر في يسره من تجويزه لذبح دم التمتع قبل وقت نحره.(توضيح لمسألة حكم تقديم ذبح دم التمتع قبل يوم النحر).

٢ – غاية المقصود في التنبيه على أوهام بن محمود (تتعلق بحكم الأضحية عن الميت ووصول الثواب إلى الأموات).

٣ – تبيان الأدلة في إثبات الأهلة. (في حكم الأهلة واختلاف المطالع بين البلدان).

٤ – الرسائل الحسان في نصائح الإخوان (مجموعة مقالات توجيهية).

٥ – الدعوة إلى الجهاد في القرآن والسنة.

٦ – توجيهات إسلامية. (مجموعة مقالات توجيهية).

٧ – كمال الشريعة وشمولها لكل ما يحتاجه البشر.

٨ – هداية الناسك إلى أحكام المناسك.

٩ – دفاع عن الإسلام واشتراكية حرام. (في حكم الاشتراكية).

١٠ – الإبداع في شرح خطبة حجة الوداع.

١١ – لا اشتراكية في الإسلام.

١٢ – حكم اللحوم المستوردة وذبائح أهل الكتاب.

١٣ – نقد نظام العمل والعمال.

١٤ – رسالة في حكم التلفزيون.

١٥ – فتاوى (مخطوطة – وهي تحت الإعداد للطبع).

١٦ – رسالة في التوحيد.

١٧ – تنبيهات على أن جدة ليست ميقاتاً.

كتب طبعت بمشورته أو إشرافه أو تقديمه:

١ – تنبيه الغافلين لابن النحاس رحمه الله.

٢ – المجموعة العلمية السعودية.

٣ – غاية الأماني في الرد على النبهاني.

٤ – معارج الألباب في مناهج الحق والصواب.

٥ – صيانة الألباب في مناهج الحق والصواب.

٦ – تهذيب الآثار للإمام ابن جرير الطبري رحمه الله .

٧ – منسك الإمام ابن تيمية رحمه الله .

٨ – إعادة طباعة مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية على نفقة الملك خالد رحمه الله .

ولقد سلك الشيخ – رحمه الله – في كتبه سهولة العبارة، ويسر الأسلوب، والتَّقريب إلى الأذهان، والمُطلّع على كتب الشيخ يدرك أنه واسع الإطلاع في فنون عديدة، فهو يكثر من المقولات، والأقوال المأثورة عن السلف،

وربَّما نقل عن آخرين من المستشرقين والمفكرين ممن اتصفت مقالاتهم بالعدل والإنصاف - رحمه الله رحمة واسعة -) [١].

ولعل من تمام الفائدة إعطاء القارئ لمحة موجزة عن موضوع ومحتوى تلك المؤلفات:

١ - هداية النَّاسك إلى أهم المناسك

وهو كتاب مختصر جامع لما يحتاجه الحاج من فقه الحج والعمرة، كما اشتمل على فوائد واختيارات للشيخ في المناسك، وكيفية زيارة مسجد النبي ﷺ ، ثم ذكر خاتمة عن وجوب إخلاص العمل لله، ومتابعة النبي ﷺ، وواجب الأمة - أفراداً وحكومات - تجاه ما يكيده أعداء الإسلام لهم، ويقع الكتاب في (٧٩) صفحة من القطع المتوسط وقد طبع عدَّة مرات[٢].

٢ - إيضاح ما توهمه صاحب اليسر في يسره من تجويزه ذبح الهدي قبل وقت نحره

وهي رسالة تقع في (١١٢) صفحة من القطع المتوسط، وهو ردٌّ علمي مؤصل على رسالة بعنوان "القول اليُسر في جواز ذبح هدي التمتع قبل يوم النحر" للشيخ عبدالله بن سليمان بن منيع، وقد بيَّن الشيخ ابن حميد -رحمه الله - أنه لا يجوز ذبح الهدي قبل يوم النحر، وأورد الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال العلماء والآثار عن السلف في بيان هذه المسألة[٣].

---

(١) ينظر: مجلة الدارة، العددان (٣، ٤) السنة (٢٤) عام (١٤١٩هـ) ص (٧٦).

(٢) آخر ما اطلعت عليه من طبعات الكتاب. طبعة بعناية وتعليق الشيخ/ أحمد بن صالح الطويان - حفظه الله - الطبعة الأولى عام (١٤٢٦هـ) نشر دار طويق في الرياض.

(٣) من مطبوعات الرئاسة العامة للإشراف الديني بالمسجد الحرام، طبع دار الثقافة بمكة.

٣ – غاية المقصود في التنبيه على أوهام ابن محمود

رسالة تقع في (١١٧) من القطع المتوسط، وهو ردّ علمي على رسالة للشيخ عبدالله بن محمود – رحمه الله – بعنوان: "الدلائل العقلية والنقلية في تفضيل الصدقة عن الميت على الضحية". وفيها بيَّن الشيخ ابن حميد –رحمه الله – حكم الأضحية وجوازها عن الميت، ووصول الثواب إلى الأموات، كما نبَّه إلى وجوب احترام العلماء بعضهم بعضاً، ووجوب التأدب في الحوار والمناقشة، ثم ختم الكتاب بخاتمة تضمنت بعض ما أحاط بالمسلمين من أخطار، وذكَّر العلماء وأرباب الأقلام بوجوب قيامهم بأدوارهم التربوية التي تنتظرها الأمة منهم[1].

٤ – تبيان الأدلة في إثبات الأهلة

رسالة تقع في (٥٢) صفحة من القطع المتوسط، بيَّن فيها الشيخ ابن حميد – رحمه الله – معارضته لقرار أعضاء المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي في دورته الثالث عشرة بمكة المكرمة في شهر شعبان عام (١٣٩١هـ)، حيث اتخذ المجلس قراراً يقضي بتوحيد الأهلة في الأقطار الإسلامية في العالم، بحيث إذا رُئي الهلال لزم جميع مسلمي الأرض أن يصوموا ويفطروا بتلك الرؤية، فبيَّن الشيخ خلاف ذلك بالأدلة وآثار الصحابة والسلف الصالح وذكر أقوال المذاهب من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة وغيرهم من المحققين من أهل العلم، كما نقل كلام علماء الهيئة والفلك، وأبان في هذه الرسالة أن الصحيح اختلاف المطالع بين البلدان.

---

(١) طبعت هذه الرسالة عام (١٣٩١هـ).

٥ – الرسائل الحسان في نصائح الإخوان

وهي مجموعة رسائل ونصائح وردود للشيخ طُبعت تحت هذا العنوان، تقع في (٤٧) صفحة من القطع الكبير، وهي عشر مقالات، نشرت في عدد من الصحف، جمعها الشيخ محمد بن سليمان الجراح – رحمه الله – من علماء الكويت في عام (١٣٨٣هـ)، ثم اعتنى بها ونشرها الشيخ عبدالسلام بن برجس آل عبد الكريم – رحمه الله –، وقد اشتملت على الرسائل التالية:

- الصلاة ومكانتها من الدين.
- نصيحة في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- كتاب موجَّه إلى العلماء.
- كتاب موجَّه إلى أساتذة الكليات والمعاهد.
- التربية والتعليم.
- كتاب في الرد على من استحسن القوانين الوضعية.
- نقد مساواة المرأة بالرجل على ضوء الإسلام،
- بدعة الاحتفال بالمولد النبوي.
- جواب عن سؤال حول إثبات الجن.
- مضار الخمر ومفاسدها.

٦ – الدعوة إلى الجهاد في القرآن والسنة

مطبوع في نهاية كتاب "تبيان الأدلة في إثبات الأهلة"، وهي محاضرة أُلقيت بتاريخ ١٣٩١/١٢/٤هـ، في مقر رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، بطلب من الأمانة العامة للرابطة، تقع في ٤٠ صفحة من القطع المتوسط، أبان الشيخ – رحمه الله – فيها بداية دعوة رسول الله ﷺ، وبداية جهاده، كما أبان فيها فضل الجهاد في سبيل الله ومكانته وأهميته، وحاجة الأمة إليه، وشيئاً من حكمه وأحكامه.

٧ – توجيهات إسلامية

تقع في ٣١ صفحة من القطع الكبير، طبعت بمطابع دار الثقافة بمكة، وهي خمس مقالات توجيهية تعليمية تربوية، تناولت الموضوعات التالية:

- الدعوة إلى الله طريقة الرسل.
- وظيفة العلماء.
- دعوة المرسلين.
- من محاسن الإسلام.
- واعتصموا بحبل الله جميعا.

٨ – كمال الشريعة وشمولها لكل ما يحتاجه البشر

رسالة مختصرة، تقع في (٨) صفحات من القطع الكبير، طبعت في آخر كتاب المجموعة العلمية السعودية من درر علماء السلف الصالح، أبان فيها حالة العرب في الجاهلية، وفضل بعثة محمد ﷺ عليهم وعلى البشرية جمعاء، وبيَّن فيها عظمة هذه الشريعة وخصائصها ومميزاتها، وأنها أتت بكل ما

يحتاجه البشر في جميع شؤون حياتهم على اختلاف الأزمنة والأمكنة.

٩ – دفاع عن الإسلام

رسالة قصيرة تقع في (٨) صفحات من القطع الكبير، طبعت بمطبعة دار الأصفهاني وشركاه بجدة، وهي رسالة في حكم الاشتراكية، أرسلها الشيخ لأهل مصر دفاعاً عن الإسلام، ودفاعاً عن حقوق وحريات الشعب المصري التي سلبت إبان قيام الاشتراكية في مصر، ذاكراً ما لحق بالمسلمين من جرائها.

١٠ – الإبداع في شرح خطب حجة الوداع

يقع الكتاب في (٨٢) صفحة من القطع المتوسط، مطبوع في نهاية كتاب هداية الناسك، وهو عبارة عن شرح لخطب النبي ﷺ التي ألقاها في حجة الوداع، وقد عهد أعضاء المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي للشيخ – رحمه الله – بجمعها وشرحها شرحاً مبسطاً، تمهيداً لنشرها بعدة لغات، وذلك عام ١٣٩٢هـ.

١١ – لا اشتراكية في الإسلام

رسالة قصيرة، تقع في (١٤) صفحة من القطع المتوسط، وهي إجابة عن سؤال ورد من الشيخ أحمد نور، مدير قسم الدعوة والإرشاد – بمؤتمر العالم الإسلامي – بباكستان عن حكم الاشتراكية في الإسلام، وهل هناك ما يُسمَّى بالاشتراكية الإسلامية؟ بيّن فيها –رحمه الله – في بداية الرسالة واقع الأمة، وما تعانيه من إشكاليات وتخبط، ورسم الطريق الصحيح للخروج من الأزمات التي تعانيها الأمة، ثم بيَّن معنى الاشتراكية وعرض لبعض مبادئها بالنقض والتفنيد عقلاً ونقلاً، ثم بيَّن أنه لا اشتراكية في الإسلام.

١٢ – حكم اللحوم المستوردة وذبائح أهل الكتاب وغيرهم

رسالة تقع في (٧٦) صفحة من القطع المتوسط، وهي ردّ على رسالة بعنوان: "فصل الخطاب في إباحة ذبائح أهل الكتاب"، للشيخ عبدالله بن زيد ابن محمود – رحمه الله –، أبان فيها ابن حميد –رحمه الله – أن ذبائح أهل الكتاب مباحة على الأصل، ولكن ما يأتي من جهتهم في هذا العصر له أحوال، فحكم جهالة حال الذابح، أو كيفية ذبحه، أو كونه من غير أهل الكتاب، تختلف عن حكم الأصل، فلهذا كان – رحمه الله – يرى حرمتها.

١٣ – بيان ما في نظام العمل والعمال من الأخطاء والتنافس والضلال

يقع في (٣٧) صفحة من القطع الكبير، وهي منشورة كمذكرة، ومتداولة بين طلبة العلم، صدر الكتاب بعد صدور نظام العمل والعمال عام ١٣٨٦هـ، حيث عدّد بعض المخالفات الشرعية التي وقع فيها النظام.

١٤ – التلفزيون وحكمه في الشريعة

رسالة تقع في (٣١) صفحة من القطع الكبير، وهي ضمن كتاب الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتلفزيون، ذكر فيها مقدمة بيّن فيها أنواع اللهو، ثم تكلم عن الفتن وأنواعها وخطرها، ثم عن مضار التلفزيون ومفاسده، ثم خلص إلى أنه آلة بلاء وشر وداعية إلى كل رذيلة ومجون، وخلص –رحمه الله – بأنه لا شك في تحريم التلفزيون بهذا الوصف[1].

---

(١) طبعت هذه الرسالة ضمن كتاب (الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتلفزيون). إعداد الأستاذ مروان كوجك. ط: الأولى عام (١٤٠٧هـ) دار الكلمة الطيبة – القاهرة.

١٥ – رسالة في التوحيد ❖

وهي رسالة تقع في (٤٤) صفحة من القطع المتوسط، طبعت ضمن كتاب "هداية الناسك" من مطبوعات الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي، بيَّن فيها الشيخ – رحمه الله – مجمل عقيدة أهل السنة والجماعة السلف الصالح، وذكر فيها أنواع التوحيد، معرفاً وممثلاً ومستدلاً لكل نوع، مستأنساً بأقوال أهل العلم من المذاهب الأربعة على ما ذكره[1].

١٦ – تنبيهات على أن جدة ليست ميقاتاً

رسالة تقع (٤٠) صفحة من القطع المتوسط، وهي ردٌّ على رسالة للشيخ عبدالله بن زيد بن محمود – رحمه الله – يرى فيها أن جدة ميقات للحجاج القادمين من جهة البحر أو القادمين من مطار جدة؛ فبيَّن الشيخ ابن حميد – رحمه الله – في هذه الرسالة أن جدَّة ليست ميقاتاً، وساق الأدلة على ذلك[2].

١٧ – نصيحة عامة في الزكاة

رسالة تقع في (١٠) صفحات من القطع الكبير، وهي ضمن المجموع من مؤلفات سماحته أبان فيها مكانة الزكاة من الدين، وشيئاً من أحكامها وحكمها.

❖ علَّق معالي الشيخ صالح بن حميد – حفظه الله – ما نصه: (وهي آخر ما ألَّف الشيخ – رحمه الله – فقد أصدرها قبيل وفاته بسنة تقريباً، ولعلها من دلائل حسن الخاتمة، فهي رسالة قيمة في التوحيد، وتحقيق معنى شهادة إلا إله إلا الله، ومتطلبات الإخلاص، وبيان مقتضى الشهادتين إثباتاً ونفياً، فأحسن الله إليه وأعظم أجره).

(١) طبع ضمن كتاب (هداية الناسك إلى أهم المناسك) الطبعة الثالثة عشرة من مطبوعات الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي عام (١٤١٣هـ).

(٢) طبعت هذه الرسالة ضمن كتاب (حكم اللحوم المستوردة وذبائح أهل الكتاب وغيرهم).

١٨ – الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحقيقة دعوته

وهي رسالة كتبها الشيخ ابن حميد – رحمه الله – جواباً عن رسالة وجهها إليه الشيخ بشير الأنصاري – رئيس تحرير مجلة الإسلام التي تصدر في باكستان، يسأل عن حقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، فأجاب الشيخ بهذه الرسالة، حيث أوضح فيها حقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وما لقي من الأذى ومساندة الإمام محمد بن سعود – رحمه الله – له، كما بيَّن جملة من مؤلفات الشيخ، ثم ذكر أثر دعوته على الجزيرة العربية، وانتشار الدعوة في خارج الجزيرة.

١٩ – الدعوة إلى الله

وهي رسالة لطيفة بلغت (١٢) صفحة من القطع المتوسط نشرت في مجلة البحوث الإسلامية – العدد الأول – ، ثم أفردت في رسالة مستقلة، ذكر فيها الشيخ أهمية الدعوة إلى الله وفضلها وحكمها وما يجب أن يتحلى به الداعية من الأخلاق والتسلح بالعلم[١].

٢٠ – من فتاوى الشيخ ابن حميد "في برنامج نور على الدرب"

طُبع في مجلد واحد ضم أكثر من (٢٨٠) صفحة، إعداد وجمع الشيخ عمر بن محمد القاسم رتَّبه على الأبواب مبتدئاً بالفتاوى المتعلقة بالعقائد. ثم على أبواب الفقه[٢].

٢١ – فتاوى مخطوطة. يسَّر الله إخراجها؛

٢٢- كما للشيخ – رحمه الله – تعليقات على بعض كتب أهل العلم بيَّن

---

(١) طبعت ضمن كتاب "من فتاوى الشيخ ابن حميد". إعداد الشيخ عمر القاسم.

(٢) نشر دار القاسم بالرياض، الطبعة الأولى عام (١٤١٨هـ)، والطبعة الثانية عام (١٤٢٠هـ).

فيها ما ترجح لديه في المسائل أو الصواب فيها أو غير ذلك مما يرى ضرورة التنبيه عليه، ومن ذلك تعليقاته المفيدة على كتاب (حكم القراءة للأموات هل يصل ثوابها إليهم) للشيخ محمد أحمد عبدالسلام من علماء مصر حيث طبعت وبهامشها تعليقات الشيخ ابن حميد – رحمه الله –، ويعدها متممة له في سبع صفحات ذكر فيها أقوال كبار الأئمة من كل مذهب في وصول الثواب إلى الأموات[1].

---

(١) طبعت الرسالة دار الزايدي في الطائف على نفقة الملك خالد بن عبدالعزيز رحمه الله.

الفصل الثالث: المراسلات

أردتُ في هذا الفصل بيان اهتمام الشيخ – رحمه الله – في جانب المراسلات التي تتضمن المسائل العلمية وما يتعلق بها، فقد عُني بذلك عناية فائقة، ومن خلال تتبعي لرسائل الشيخ اتضح لي أن رسائله كانت على ثلاثة أضرب:

الضرب الأول: رسائل عامة كان الشيخ يوجهها بين الحين والحين لعامة المسلمين، وهي عبارة عن نصائح وإرشادات وتنبيهات على أشياء مهمة يحتاجها الناس، فيتخولهم بها من باب قول الله تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾، وكان الشيخ يرسلها لأئمة المساجد ليقرأوها على الناس بعد صلاة الجمعة أو بعد الصلوات الأخرى.

وكان الشيخ – رحمه الله – يبدؤها – بعد البسملة والحمد – بقوله: (من عبد الله بن محمد بن حميد إلى كافة إخواننا المسلمين، وفقني الله وإياهم للعمل بما يرضيه، وجنبنا أسباب سخطه ومناهيه آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) وبعد ثم يشرع في بيان ما أراد..

وهذه الرسائل قد طبع بعضها في كتاب مستقل باسم (الرسائل الحسان في نصائح الإخوان)، وسبق بيان مواضيعها.

الضرب الثاني: رسائل مفتوحة، قد تكون لشخص أو أشخاص معنيين.. وهذا في الغالب عندما يُنشر في الصحف أو المجلات أمر يستنكره الشيخ، فيرى – رحمه الله – أن من المناسب، وقد ظهر ذلك للناس، أن تكون الرسالة مفتوحة حتى يُعلم الخطأ ويُدرك الصواب فيما طُرح، ومثال ذلك:

الخطاب المفتوح من الشيخ عبد الله بن حميد إلى شيخ الأزهر قال فيه: (من عبد الله بن محمد بن حميد إلى حضرة سماحة الدكتور عبد الحليم

محمود شيخ الأزهر سلمه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.   وبعد:

يؤسفنا حقاً ما نشرته جريدة "الندوة" في عددها الصادر برقم ٥١٧٤ وتاريخ ٢٩ – ٢ – ١٣٩٦هـ الموافق ٢٩ فبراير ١٩٧٦م والتي تصدر بمكة المكرمة نقلاً عن جريدة "الأهرام" المصرية قالت الندوة هذا نصه:

ذكرت صحيفة الأهرام أمس أن مشروع قانون جديد للأحوال الشخصية يُعطِي للزوجة حق الطلاق في حالة زواج زوجها بأخرى، قد أحيل على وزارة العدل لصياغته، بعد الموافقة عليه من مجمع البحوث الإسلامية برئاسة الشيخ عبد الحليم محمود شيخ الأزهر، ويتضمن المشروع الجديد حق الزوجة في طلب التفريق بينها وبين زوجها بشرط أن تطلب ذلك خلال شهرين من تاريخ علمها بهذا الزواج انتهى بحروفه.

والذي يؤسفنا من هذا موافقة الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر وأعضاء البحوث الإسلامية، فكيف تعطى المرأة حق الطلاق لزوجها متى تزوج بغيرها؟ وأيضاً تحديد حقها في الطلاق بشرط أن تطلب ذلك خلال شهرين من تاريخ علمها بهذا الزواج؟ حقاً إنه لمخجل موافقة الدكتور عبد الحليم شيخ الأزهر على هذا القانون الجائر والأعضاء المحترمين، فهذا القانون لم يقره شرع ولا عقل، ومن تأمل أسرار الشريعة وحكمها بجعل الطلاق في يد الرجل دون المرأة علم يقيناً فساد هذا القانون، فكيف يجعل ذلك للمرأة، ولم حدد بشهرين من تاريخ علمها، ثم هو يقتضي عدم جواز تزوج الرجل أكثر من واحدة، بحيث إذا تزوج الثانية فلزوجته الأولى طلب الفسخ من عصمة زوجها لتزوجه عليها، وهذا كله مخالف لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ومخالف لإجماع

المسلمين، فإن مَنْ دعا إلى تحكيم غير الله ورسوله فقد ترك ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ورغب عنه وجعل لله شريكاً في الطاعة وخالف ما جاء به رسول الله ﷺ فيما أمره الله تعالى به في قوله: ﴿ وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾. فمن خرج عن حكم الله تعالى المشتمل على كل خير، النهي عن كل شر. وعدل إلى ما سواه من الآراء والأهواء والقوانين التي وضعها الرجال بلا مستند من شريعة الله فقد حاد الله ورسوله واتبع سبيل الغي تاركاً سبيل الحق والهدى.

فحقٌّ على شيخ الأزهر أن يعيد النظر في موافقته تلك ويخشى الله ويتقيه ويعلن فساد هذا القانون ويتبرأ منه، فحق على العلماء العاملين أن يتمسكوا بتعاليم دينهم، موضحين للناس حكمه وأحكامه، متبرئين من كل ما يخالفه ويناقضه، وأن لا يكونوا العوية بيد أهل الأهواء المنحرفين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته)[1].

الضرب الثالث: مراسلات شخصية بين الشيخ وولاة الأمر أو الأمراء أو العلماء أو القضاة أو طلبة العلم أو أفراد من الناس، وهي إما تنبيه على بعض الأمور، أو طلب شفاعة أو الحث على التعاون على البر والتقوى أو جواب على مسائل علمية سُئل عنها، وهذا ما يغلب على رسائله – رحمه الله –، وسيرى القارئ الكريم صوراً لبعض تلك الرسائل في قسم ملحق الرسائل والوثائق.

ومثال ذلك: الرسالة التي بعثها لأحد طلابه يجيبه عمَّا سأله من مسائل علمية، فأجابه الشيخ بقوله: (من عبدالله بن محمد بن حميد إلى

---

(١) جريدة الندوة السعودية، الثلاثاء ٩/ ربيع الأول عام ١٣٩٦هـ، عدد ٥١٨٢، ومجلة التوحيد العدد (٥، ٦) جمادى الأولى وجمادى الاخرة عام ١٣٩٦هـ.

حضرة الأخ المكرم الشيخ صالح بن عبد الله الرشيد الفرج[(١)] سلمه الله.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد: وصلني كتابكم المكرم وأحطت علماً بما جاء فيه، لاسيما الإفادة عن صحتكم وعافيتكم، نحمد الله على نِعمة، ونسأله شكرها والمزيد منها.. قد تأخر جوابه لانشغالنا بالحج وكثرة المشاغل بسببه، وإليكم جواب الأسئلة التي أشرتم إليها.. نسأل الله لنا ولكم التوفيق والعمل بما يرضيه...

السؤال الأول:

قولكم: إذا سها الإمام في الصلاة في قيامه إلى الركعة الثانية وأشار في تكبيره إلى الجلوس في محل القيام ثم ذكر قبل أن ينبهوه وقبل أن يستوي جالساً.

الجواب:

إذا لم يشرع في الجلوس ولم يوجد منه عمل للجلوس فلا سجود عليه.. لأنه لم يؤد جزءاً من صلاته في غير محله أما إن جلس في محل القيام أو عمل جزءاً من صلاته لقصد الجلوس فعليه سجود سهو كما لو لم يرد النهوض إلى القيام في الركعة الثانية بأن وصلت أليته إلى عقبه أو قاربت الوصول، فعليه سجود سهو كما تقدم... والله أعلم.

المسألة الثانية:

قولكم: إذا أطال الجلوس في التشهد الأول ساهياً ثم نبهوه قبل أن يسلم

---

(١) احد طلبة الشيخ، وإمام الجامع الكبير في بريدة سابقاً. سبق بيان ترجمته في الفصل الثالث من الباب الثاني.

أو سلم واحدة ثم نبهوه.

الجواب:

إذا سلم واحدة فعليه سجود سهو بكل حال لأنه أتى بقول ركني في غير محله، أما إذا أطال الجلوس في التشهد الأخير ثم انتبه فقام أو نبهوه فلا سجود عليه لأنه جلوس في محله وزيادته للتشهد غير موجب لسجود السهو كما قرره جمع من الأصحاب وغيرهم.... والله أعلم.

المسألة الثالثة:

قولكم: إذا سها في عدد الركعات: هل هو في الأولى أو الثانية مثلاً أو في الثالثة أو الرابعة ولم يترجح وبنى على غالب ظنه ولم ينبهه من خلفه... ماذا يكون حاله في هذا؟.

الجواب:

يلزمه سجود سهو في هذه الحالة لأنه أدى جزءاً من صلاته وهو متردد فيه.. صرح بهذا كثير من الحنابلة وغيرهم لعموم قوله ﷺ: " إذا سها أحدكم فليسجد سجدتين "، والسهو حاصل من هذا الإمام سواء نبهه من خلفه أو لم ينبهوه، وسواء وافق الصواب بفعله أولا لوجود السهو منه...

المسألة الرابعة:

قولكم: إذا أخلَّ بحرف من الفاتحة أو آية في الجهرية ولم يصلح ما أخل به بل استمر في قراءتها فلما آمّنوا أعاد الإمام قراءتها سراً: هل هذا جائر أم كيف يفعل ؟.

الجواب:

إذا أخلَّ الإمام بحرف من الفاتحة من غير قصد ثم عاد فأصلح ذلك الحرف بإعادة قراءة الفاتحة (سراً) فلا بأس، لأنه أدى ما عليه من إصلاح ذلك الحرف كما لو ترك تشديداً أو آية، فإن الجهر في الصلاة الجهرية والسر في الصلاة السرية سنة، إذ لو أسر في الجهرية أو جهر في السرية صحت صلاته، فأعادة ما قراه في الجهرية سراً جائز ويؤدي المصلي بذلك ما عليه... والله أعلم.

المسألة الخامسة:

قولكم: في حال الغسل من الجنابة إذا وقعت يده على أحد الفرجين هل يعيد الوضوء بعد الغسل مع أنه متوضئ قبل الغسل ؟ وهل إذا أخر الوضوء بعد الغسل يكون خلاف السنة ؟ وإذا كان على بدن المغتسل لصقة هل يكفي مسحها بالماء... الخ ؟.

الجواب:

إذا توضأ مَنْ عليه غسل جنابة وفي حال غسله من الجنابة وقعت يده على أحد فرجيه يعيد الوضوء: لأنه نوى بغسله رفع الجنابة فقط، وإن اغتسل من الجنابة ثم توضأ بعده فلابأس أو نوى بغسله رفع الحدثين: الأصغر والأكبر ارتفعا معا، أما مَنْ عليه لصقة فنيته لغسل الجنابة كافية في ذلك لا يلزمه ان ينوي للصقة نية خاصة، بل لو عزبت عن خاطره فاستصحاب حكم النية باق لا يضره معها غروب النية..

(وقولكم) هل يتيمم للزائد أم لا ؟

المذهب أن يمسح اللصقة بالماء ويتيمم للزائد – والشيخ تقي الدين[1] رحمه الله – يرى: أن المسح كاف فلا حاجة إلى التيمم لأن الزائد في حكم الحاجة.. وهذا القول – قوي في النظر – والله أعلم.

المسألة السادسة:

قولكم: الشاهدان في "عقد النكاح" إذا كانا قرابة للزوجين أو لأحدهما: هل تجوز شهادتهما... الخ ؟.

الجواب:

يُشترط في عقد النكاح: حضور شاهدين عدلين لحديث لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل... ولا فرق في الشاهدين بين ما إذا كانا من أقارب الزوجين أو أجنبيين منهما، ما عدا عمودي النسب لكل من الزوجين والولي، فلا تقبل شهادة أبي الزوجة وجدها وابنها وابن بنتها ولا أبي الزوج أو جده أو ابنه أو ابن بنته وأن نزلوا على عقد النكاح كما هو مصرح به في كثير من كتب الحنابلة... والله أعلم.

المسألة السابعة:

قولكم: إذا كان عند الإنسان مال زكوي ولكنه مطلوب قدر نصف جميع المبلغ الذي عنده أو ثلثه أو ربعه مثلاً.. هل يجوز له ترك الإخراج عما يقابل الدين ؟ أم يلزمه يخرج عن الجميع ؟.

---

(١) هو شيخ الإسلام ابن تيمية . رحمه الله.

الجواب:

وجوب الزكاة في مال مَنْ عليه دين فيه خلاف بين أهل العلم... مذهب جمهور العلماء أن الدين مانع لوجوب الزكاة وهو المشهور من مذهب أحمد، فإذا كان عند الرجل مال زكوي وعليه دين بقدر هذا المال فلا زكاة عليه.

وإذا كان الدين يقابل النصف، أو الربع مثلاً.... أخرج زكاة الزائد على ما يقابل الدين...

والقول الآخر: إن الدين لا يمنع وجوب الزكاة، هو المُفتى به عند بعض أئمة هذه الدعوة، وهي الرواية الثانية عن أحمد مستدلين بأن النبي ﷺ يبعث السعاة إلى العرب لقبض زكاتهم من: ابل وبقر وغنم... وغيرها... ولم يستفصل هل عليهم دين أم لا... إذْ لو كان الدين مانعاً لوجوب الزكاة لأمر النبي ﷺ عماله بذلك، وأن يسألوا أرباب الأموال عما عليهم من الدين، وأيضاً كان يبعث مَنْ يخرص الثمار ولم يأمرهم بسؤال أصحاب النخيل هل عليهم دين أم لا، قالوا: وترك الاستفصال في مقام الاحتمال ينزل منزلة العموم في المقال، وهذا القول له قوة في النظر... والله أعلم.

هذا ما لزم ، مع إبلاغ السلام كافة الأخوان والمشايخ كما هو لكم من الجميع... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

عبد الله بن محمد بن حميد.

الفصل الرابع: المشاركة في وسائل الإعلام

لقد اجتهد الشيخ – رحمه الله – في إفادة الناس ودلالتهم على الخير وتبصيرهم بدينهم، ومن جهود الشيخ العلمية المشاركة الفعالة في وسائل الإعلام المتاحة في عصره، خاصة الصحافة والإذاعة، فمنذ أوائل ظهورها كان الشيخ من المبادرين في الإسهام فيهما لتبليغ الحق والعلم للناس، ففي الصحافة كان له نشاط ملحوظ من كتابة المقالات والتوجيهات والإجابة على الأسئلة والردود على ما يطلع عليه من مخالفات، كما كان يتابع ما ينشر في الصحف من مقالات وتحليلات وغير ذلك، حيث كان له إطلاع واسع على ما يُنشر.

حدثني الشيخ عبد الله الغنيمان[1] قال: (دخلتُ على الشيخ عبد الله بن حميد – رحمه الله – في المكتبة العلمية في بريدة، وإذا الشيخ عبد الله البقيشي – رحمه الله – يقرأ على الشيخ عناوين مقالات الصحف، وأحياناً يقول: اقرأ هذا المقال) .

وكانت بعض الصحف تقابل معه، ويجيب على أسئلة الصحفيين من ذلك المقابلة التي أجرتها معه جريدة القصيم في عددها الأول في ١٣٧٩/٦/١هـ، وكان الشيخ قائماً على المكتبة العلمية في بريدة، فمن تلك الأسئلة والأجوبة:

سأله الصحفي كم يبلغ عدد كتب المكتبة، وما هو أكثر أنواعها ؟

فأجاب الشيخ بقوله: أما ما تحتوي عليه من الكتب فهي تضمُّ حوالي

---

(١) رئيس الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية سابقاً.

عشرة آلاف كتاب من سائر الفنون، وأكثر أنواعها هي العلوم الدينية من المذاهب الأربعة.

سأله الصحفي: ما رأي فضيلتكم عمَّا نشر من أن الصاروخ الذي وجهته روسيا إلى القمر أنه استقرّ على سطحه ؟

فأجاب الشيخ – رحمه الله –: أما سؤالكم نحو الصاروخ الروسي فنقول إن هذا العصر الحديث قد بلغ الغاية في التقدم الصناعي، ولم يحصل هذا في العصور السالفة في جميع أنواع الصناعات، ومهما بلغوا من التقدم فليس كل ما قالوا وزعموا يكون حقيقة، بل منه ما يكون حقيقة، ومنه ما يكون على خلاف حقيقته، وإن كان له أصل، ولهم من وراء ذلك مقاصد سياسية وغارات حربية في أوقات السلم وتخدير الأعصاب[1].

ومن امثلة ردوده من خلال الصحافة والمجلات ما نشرته مجلة التوحيد المصرية بعنوان (لا يا لجنة الإفتاء بالجزائر).

الحمد لله وحده. اطلعت على ما نشرته جريدة الشعب الجزائرية الصادرة بتاريخ ٢٩/٦/ ١٣٩٥هـ بشأن الهدايا بمنى المتضمنة أن لجنة الإفتاء في الجزائر تحت إشراف الأخ مولود قاسم وزير التعليم الأعلى، والشئون الدينية وبحضور كبار مساعديه وبعض مفتشي الوزارة بالولايات وبعض أعضاء الوفدين الرسمي والديني الذين حجوا هذه السنة وبعض أساتذة الطب بالجامعة، إلى أن قال: رأي البعض المحافظة على شعيرة الذبح رغم العنت الشديد والصيام عند العجز المالي، أو الجسمي أو التعذر عموماً وقوفاً عند النصوص التي لا

(١) جريدة القصيم، العدد الأول في ١/٦/١٣٧٩هـ.

يسوغ معها إعمال الرأي أو الاجتهاد في نظرهم.

ويرى الجمهور، مع احترام النصوص، ووجوب المحافظة على الشعائر الإسلامية طبعاً، زيادة عن بذل الصيام الوارد في القرآن، وكذلك الصدقة في الفدية وهدي الصيد أنه:

أ – نظراً لتعذر تنظيم الذبح في الوقت الحاضر مع بقاء المفسدة على حالها، بل وربما ازديادها مع تزايد عدد الحجاج.

ب – واقتداء بما ذكره بعض الحاضرين، من أن العلامة الشيخ البشير الإبراهيمي – رحمه الله – وهو من علماء الإسلام، قد أفتى في البقاع المقدسة بجواز تعويض الذبائح بدفع أثمانها، وهي فتوى شفوية لم يكن لها نص مكتوب، أو لم يعثر عليه، وإنما تواتر ذكرها ونفذها المرحوم الشيخ محمد العسيري عندما كان سفيراً للجزائر بجدة وتبعه في ذلك كثيرون.

جـ – واستناداً إلى ما يجرى به العمل من دفع الكثير من الحجاج أثمان الذبائح للمطوفين وعمالهم، بصفة التوكيل، حيث لا يباشرون بأنفسهم عمليات الشراء والذبح والتصدق باللحوم، لتعذر ذلك عليهم، وخوف الهلاك من شدة الازدحام.

د – وعملاً بالمبدأ الأصولي المعروف في الشريعة الذي يقرر بأن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، وبالتالي درء المفاسد عن الأمة، وجلباً لمصالحها معاً، يجعل هذا المال الذي كان يضيع في التراب يفيد الفقراء والمساكين، وفي سبيل الله، يجوز دفع ثمن الذبائح نقداً لفقراء المسلمين والمساكين بمكة المكرمة، والبقاع المقدسة وفي سبيل الله عموماً...

وبذلك يصبح هذا الرأي فتوى شرعية بالنسبة للحجاج الجزائريين،

وتعلن وزارة التعليم الأصلي والشئون الدينية أنها صادقت على هذه الفتوى وتوصي بالعمل بها أ. هـ ما نشرته الجريدة ملخصاً...

أقول: في هذه الفتوى وهي إخراج القيمة عن الهدي نظر؛ لأنها محض رأي لم تستند على كتاب ولا سنة، ولا قول صحابي ولا تابعي، ولم يقل بها أحد من سلف الأمة وأئمتها، فإخراج القيمة عن الهدي خلاف إجماع المسلمين، فالواجب عليهم إتباع كتاب ربهم وسنة نبيهم، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ❁ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾.

فالدعوة إلى الله هي الدعوة إلى كتابه، والدعوة إلى رسوله هي الدعوة إلى سنته كما في قوله: ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ .. فقد حكى غير واحد إجماع أهل العلم على عدم جواز إخراج القيمة عن الهدي، لقوله تعالى: ﴿ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾، فقسم الحكم إلى أمرين لا ثالث لهما، إما الهدي عند تيسره، وفي حالة عدمه: صيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله، ولم يذكر تعالى القيمة، مع أنه ذكر الصدقة في فدية المريض والأذى قبل هذه الآية – بقوله: ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾.

فذكر في هذه الآية التي هي إطعام ستة مساكين، وذكرها على التخيير، بخلاف دم التمتع فلم يذكر فيه الصدقة، وإنما أوجب عليهم الهدي، وعند عدمه الصيام، وقد ذكر الإمام النووي إجماع أهل العلم أنه ينتقل إلى

الصيام عند عدم الهدي ولو كان واجداً لقيمته، فلم يقل بصدقة القيمة عند تعذر وجوده، فكيف مع وجوده، وأيضاً إذا جاز إخراج القيمة عن الهدي وهو دم نسك جاز إخراج القيمة عن الحج، فإنه إذا جاز في البعض جاز في الكل...

أما قولهم: نظراً لتعذر تنظيم الذبح في الوقت الحاضر مع بقاء المفسدة على حالها وربما ازديادها مع تزايد عدد الحجاج، فهذا ليس بمسوغ في رد النصوص وإعمال الرأي، بل على لجنة الإفتاء أن ترشد الحجاج بأن يذبحوا نسكهم في مكة بين الفقراء والمعوزين وذوى الحاجات، ويطالب الحكومة بتعدد المجازر، سخروا أقلامهم في ذلك، بدلاً من مخالفة النصوص ومخالفة إجماع أهل العلم، وما نقلوه من أن العلامة البشير الإبراهيمي أفتى في البقاع المقدسة بجواز تعويض الذبائح بدفع أثمانها وهي فتوى شفوية لم يكن لها نص مكتوب أو لم يعثر عليه الخ... فمثل هذا لا يصلح مستنداً يخالف به الإجماع، فيبنى عليه القول بجواز إخراج القيمة، لأن قوله لو صح عنه لم يكن حجة، إذ الحجة فيما يثبت عن رسول الله ﷺ وكلٌ يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله...

وقولهم (جـ) واستنادا إلى ما يجري به العمل من دفع الكثير من الحجاج أثمان الذبائح للمطوفين وعمالهم، بصفة التوكيل، حيث لا يباشرون بأنفسهم عمليات الشراء والذبح والتصدق باللحوم، لتعذر ذلك عليهم، وخوف الهلاك من شدة الازدحام... فهذا غير مسوّغ أيضاً لمخالفة النصوص، بل التوكيل جائز، فإذا وكلَّ الحاج مَنْ يثق به لشراء هديه وذبحه وتفرقته على الفقراء جاز، ولا يشترط أن يتولاه بنفسه، ولاسيما قولكم لتعذر ذلك عليهم، فقد أمر رسول الله ﷺ أن يُنحر ما تبقى من هديه، وأن يتصدق بلحومها وجلودها وهذا صريح في جواز التوكيل في النحر، والتصدق بلحومها كما في الصحيحين وغيرهما.

وقولهم – (د) وعملاً بالمبدأ الأصولي المعروف في الشريعة الذي يقرر بأن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، فدرء المفاسد في هذه الحالة ليس هو مخالفة القرآن العزيز والسنة النبوية وإجماع الأمة، بل هو جلب للمفاسد، فلو أن لجنة الإفتاء – وفقها الله – أرشدت الحجاج بأن يذبحوا في مكة وفي أحياء الفقراء، أو يُوكِّلوا مَنْ يثقون به يقوم عنهم بذبحها وتوزيعها، لكان هو الأصلح وهو الذي فيه درء المفاسد، لأنهم مأمورون بإيصالهم هداياهم إلى الفقراء والمساكين.. كما في قوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾. ولا يتحقق ذلك إلا بإيصاله إليهم، وتسليمه لهم و التخلية بينهم وبينها، فلو ذبحت الهدايا في مكان بعيد لا يستطيع الفقراء والمعوزون الوصول إليه تعيّن على المُهدِين نقله إليهم وتسليمه لهم لقوله تعالى: ﴿ وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴾، والقول بالوجوب هو قول الإمام مالك والشافعي، وكما أن المزكّين يلزمهم إيصال الزكاة إلى مستحقيها، وقد صرح أهل العلم بأن المزكين عليهم تسليم زكاة أموالهم إلى مستحقيها حيث قالوا: وعلى المزكّي مؤنة دفعٍ ونقلٍ وكيلٍ ووزنِ الزكاة لأن ذلك من تمام التَّوفية.

ومثله الكفارات والنذور وغيرها مما مصرفه للفقراء والمعوزين وذوى الحاجات فإنه لابد من دفعه إليهم وتسليمه لهم، فمثله لحوم الهدايا والأضاحي كما تفيده آية: ﴿ وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾: ﴿وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾: وقد روى أحمد وأبو داود وابن ماجه وغيرهم عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (نحرت هاهناً ومنى كلها منحر وفجاج مكة طريق ومنحر). فالحديث يدل على أن النحر لا يختص بمنى وإن كان النحر بها أفضل، ففي غيرها من فجاج مكة وأحيائها جائز، بل قد يكون في مثل هذا الوقت أولى من النحر بمنى مراعاةً للفقراء وانتفاعهم ينحر عندهم،

فاختصاص الذبح بمكان معين بمنى أو غيره يتعذر وصول الكثير أو الأكثر من ذوى الحاجات والمعوزين الوصول إليه، لأن فيهم الضعيف والمريض والمرأة ومَنْ لا يستطيع الوصول إلى موضع تلك اللحوم فإيصالها إليهم بتعدد المجازر أو نقل اللحوم إلى أمكنتهم هو المتعين على المهدين، وعلى من يعنيهم الأمر في الدولة وبهذا يحصل المقصود الذي لأجله شرع الله النسك من التعبد بإراقة الدماء تقرباً إلى الله سبحانه وتعالى، وطلباً لمرضاته وإحساناً إلى الفقراء وذوى الحاجات، من إطعامهم وانتفاعهم بلحوم تلك الهدايا...

وقولهم: في دفع أثمان الهدي أنه يجوز دفع ثمن الذبائح نقداً لفقراء المسلمين والمساكين بمكة المكرمة والبقاع المقدسة وفي سبيل الله عموماً: في هذا الإطلاق نظر، بل كل هدي أو طعام يتعلق بحرم أو إحرام كجزاء صيد، وما وجب لترك واجب أوجب لفوات الحج، أو بفعل محظور في الحرم وهدي تمتع به وقران ومنذور ونحوها، فهو لمساكين الحرم... أما الهدي فلقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ ، وأما جزاء الصيد فلقوله تعالى: ﴿ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ﴾، وأما ما وجب لترك واجب أو فوات الحج فلأنه هدي وجب لترك نسك أشبه دم القران والإطعام في معنى الهدي، قال ابن عباس: الهدي والإطعام بمكة ولأنه نسك ينفعهم كالهدي... ويعز علينا أن الأخ مولود قاسم وزير التعليم الأصلي والشئون الدينية بالجزائر -المعروف بعلمه وفضله وغيرته الدينية- يصادق على مثل هذه الفتوى، ويعتبرها فتوى شرعية، ويوصي بالعمل بها وهي محض رأي مجرد، ومخالفة للكتاب والسنة والإجماع، والله الموفق الهادي إلى سواء السبيل - وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم [1].

---

(١) مجلة التوحيد المصرية العددان (١، ٢) محرم وصفر عام ١٣٩٦هـ.

ومن أمثلة تعقيباته ما نشرته مجلة الدعوة السعودية[١] بعنوان " تعقيب من سماحة الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد رئيس مجلس القضاء الأعلى حيث قال سماحته: اطلعنا على ما كتبه الأخ عبد العزيز بن عمر الربيعان الأستاذ بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في صفحة ٢٣ بالعدد ٦٩٩ من مجلة الدعوة بعنوان: "خطاب مفتوح" تعرض فيه الأخ الكاتب إلى كثرة المفتين في هذه الأيام بواسطة الإذاعة والتليفزيون وأن بعض هؤلاء المفتين يفتي في كل موضوع يعرض عليه ويجيب على أي سؤال دون تردد أو تريث.

وقد ذكر الأخ الأستاذ عبد العزيز بعض الأمثلة، ومنها أنه في ليلة الثلاثاء الموافق ٩٩/٥/٢٧ في برنامج "نور على الدرب" ووجّه سؤال للمفتي حول ما إذا أصابت الإنسان جنابة والماء بارد ولا يجد وسيلة لتدفئته فماذا يصنع؟ فكان جواب المفتي أنه إذا كان يخاف على نفسه من الضرر فيما لو اغتسل بهذا الماء البارد فإنه لا يغتسل به ولا يتيمم، بل يؤخر الصلاة حتى يتمكن من الاغتسال بماء لا يتضرر به حتى ولو خرج الوقت، ثم علل لذلك بأنه منهي عن تعريض حياته للضرر أو الموت، وهذا يمنعه من الاغتسال بالماء البارد ولا يتيمم لأنه غير عادم للماء. أ. هـ. إلى أخر ما ذكر من أسئلة وأجوبة.

نقول إذا كانت إجابة المفتى كما ذُكر في المقال فإن هذه الإجابة ليست صحيحة فالصلاة يجب أداؤها في وقتها، ويحرم تأخيرها عن وقتها، لعدم وجود الماء، أو مع وجوده وخشية التضرر باستعماله كما هو الحال في السؤال، كما أن ذلك لا يمنع من التيمم، فوجود الماء مع التضرر باستعماله كعدمه، فيجب على الإنسان في مثل هذه الحالة أن يتيمم ويؤدي الصلاة في وقتها كما

---

(١) العدد (٧٠٢) ٢/ رجب / ١٣٩٩هـ.

في الصحيحين وغيرهما من حديث عمرو بن العاص " أنه لما بُعث في غزوة ذات السلاسل قال: احتلمت في ليلة باردة شديدة البرد، فاشفقت إن اغتسلت أن أهلك فتيممت، ثم صليت بأصحابي صلاة الصبح، فلما قدمنا على رسول الله ﷺ ذكروا ذلك له، فقال يا عمرو صليت بأصحابك وأنت جنب؟ فقلت ذكرت قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ . " فتيممت ثم صليت فضحك رسول الله ﷺ ولم يقل شيئاً ". أخرجاه في الصحيحين.

ففي هذا الحديث دلالة واضحة على أن الجُنب إذا خشي على نفسه من استعمال الماء فإنه يعدل إلى التيمم لقيامه مقام الماء عند تعذّر استعماله، وهذا مما لا نعلم فيه خلافاً بين أهل العلم، فتأخير الصلاة إلى أن يخرج وقتها على رأي هذا المفتي – وفقه الله – خطأ محضٌ وعدول عن سنة رسول الله ﷺ وما أجمعت عليه الأمة، وأما قول المفتي في إجابته على السؤال الثاني بتأخير الصلاة إذا بات الشخص عند امرأة وحدها واحتلم وما أحب أن يذكر ذلك لها إما لخوف الفتنة أو خوف العين، وكذلك قوله بإباحة شرب الدخان إلا لمن يضره ذلك، فهذا كلام لا أصل له وفتيا بغير علم وتجرؤ بتحليل ما عرفت حرمته بالضرورة، فلم أعلم أحداً من المسلمين قال بجواز عدم استعمال الماء في هذه الحالة، في حين أن المبيت عند امرأة أجنبية منه معلوم تحريمه بالضرورة من دين الإسلام، وشرب الدخان الذي عليه المحققون من كثير من أتباع الأئمة الأربعة منعه مطلقاً، لأنه من الخبائث، ولثبوت ضرره عند حذاق الأطباء، ولما ورد في الحديث من النهي عن كل مخدر ومفتر.

والفتوى شأنها عظيم وأمرها كبير، فإن القول على الله بلا علم أعظم من الشرك، لهذا كان سلفنا الصالح رضوان الله عليهم يتقون الفتوى ويتدافعونها، كل منهم يود أن أخاه يكفيه مؤنتها. فعن عبد الرحمن بن أبي

ليلي قال أدركت عشرين ومائة من الأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ يُسأل أحدهم عن المسألة، فيردها هذا إلى هذا وهذا إلى أن ترجع إلى الأول، وما منهم من يحدث بحديث إلا وَدَّ أن أخاه كفاه إياه ولا يستفتى عن شيء إلا ود أن أخاه كفاه الفتيا.

وروي عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما أن مَنْ أفتى عن كل ما يسأل فهو مجنون.

وروي عن ابن عباس رضي الله عنه قال: "إذا أخطأ العالم لا أدري أصيبت مقاتله.

وكان القاسم بن محمد بن أبي بكر فقيه الحجاز في وقته يُسأل عن بعض مسائل الحج في منى والناس حوله يسألونه فتقدم إليه رجل بسؤال، فقال له القاسم: إنني لا أحسن مسألتك هذه، فقال الرجل كيف تقول لا أحسن مسألتك وأنت القاسم بن محمد الذي تضرب إليك أباط الإبل من كل مكان، وأنت فقيه الحجاز وعالمها ؟ قال له القاسم: يا هذا أغرَّك طول لحيتي ؟ أغرَّك اجتماع الناس حولي ؟ والله لا أحسن مسألتك، وكان بجانبه رجل من قريش فقال له: الزمها يا ابن أخي فو الله ما رأيت رجلاً أنبل منك اليوم.. ويروى أن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله يكثر قوله لا أدري..

وكان مالك بن أنس رحمه الله يقول ربما وردت علي مسألة تمنعني من الطعام والشراب والنوم، فقيل له: يا أبا عبد الله والله ما كلامك عند الناس إلا نَقْرٌ في حجر، ما تقول شيئاً إلا تلقوه منك، قال فمن أحق أن يكون هكذا إلا مَنْ كان هكذا.

وقال اني لأفكر في مسألة منذ بضع عشرة سنة، فما اتفق فيها لي رأي إلى

الآن. وكان يقول – رحمه الله – مَنْ احب ان يجيب عن مسألة فليعرض نفسه قبل أن يجيب على الجنة والنار، وكيف يكون خلاصه في الآخرة ثم يجيب. وقد أخبر مالك – رحمه الله – عن رجل أنه دخل على ربيعة، فوجده يبكي فقال ما يبكيك؟ أمصيبة دخلت عليك؟ وارتاع لبكائه فقال لا، ولكن اسُتُفتي مَنْ لا علم له، وظهر في الإسلام أمر عظيم، ثم قال: ولبعض مَنْ يفتى هاهنا أحق بالحبس من السُّراق. ومَنْ أولى بهذا القول ممن يفتون بغير علم؟

فالمسألة التي تُعرض لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما فيجمع لها المهاجرين والأنصار لاستشارتهم ومعرفة ما عندهم فيها، لو عرضت على أحد منا لأجاب عليها بسهولة وبكل بساطة، كأن العلوم بين عينه يأخذ منها ما يشاء ويدع ما يشاء. فإلى الله المشتكى ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وفي ختام هذه الكلمة نشكر الأخ الكريم كاتب المقال على اهتمامه في هذا الموضوع، وعلى ما أبداه من ملاحظات، ونود أن نُذَّكر الأخوة طلبة العلم، سواء منهم مَنْ يُستَفْتون بواسطة الأجهزة الإعلامية أو غيرهم، بخطورة الفتوى ووجوب التريث وعدم التسرع في الإجابة وأن لا يجيب المسئول إلا بعد البحث والتأكد من صحة الإجابة لأن كل شخص مسؤول عما يصدر منه، ولا يضير الشخص – وإن كان على قدر من العلم وسعة الإطلاع – إذا سئل عن شيء لا يعرف عنه شيئاً، أولم يتأكد من صحة إجابته، التوقف عن الإجابة أو الرد بعد لذلك، بل ذلك خير له، وله من سلفنا الصالح وما أثر عنهم في موضوع الفتوى خير قدوة والله الهادي إلى سواء السبيل... والسلام عليكم)[1].

---

(١) مجلة الدعوة السعودية العدد (٧٠٢) في ٢ رجب ١٣٩٩هـ.

ومن أمثلة إجابته على أسئلة المستفتين من خلال الصحافة ما نشرته جريدة الدعوة بعنوان " فضيلة الشيخ عبد الله بن حميد: يرد على استفسار حول جواز البيع بالتقسيط". حيث قال:

(من عبد الله بن محمد بن حميد إلى حضرة الأخ المكرم الطالب إسماعيل عبد الوهاب علي سلمه الله.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد. اطلعت على سؤالكم الموجه إلينا على صفحات هذه الجريدة "الدعوة" بعددها ٢٧٥ وتاريخ ١٣٩٠/٩/٤هـ، وطلبتم الجواب عما أشكل عليكم حول البيع بالتقسيط، حيث لم تقتنع بما نشر في هذه الجريدة بعد ٢٧٢ وتاريخ ١٣٩٠/٨/١١هـ. من جواز البيع بالتقسيط وأنه من بيع ربا الجاهلية الخ. إن الأمر ليس كما توهمت، فالبيع بالتقسيط على الصفة التي قرأتها على صفحات هذه الجريدة جائز بدون إشكال، بل نقل الحافظ ابن حجر عن ابن بطال إجماع أهل العلم على جوازه وكما ذكرنا عن الحافظ ابن كثير وابن جرير وأبي بكر الجصاص وترجم البخاري في صحيحه وذكره الأحاديث الدالة على جواز ذلك، لكنك لم تميز الفرق بين الثمن والمثمن، ولا بين الأعيان الموجودة وبيع ما في الذمة ولا بين ما يجرى فيه الربا ومالا يجرى فيه، كما يتضح مما أوردته في السؤال، فالزيادة في الثمن مقابل الأجل كأن يبيع داراً أو سيارة أو ثلاجة بثمن مؤجل زائد عن ثمنها حالاً هذا لا بأس به وبين ما قلتم، ومعلوم أن الربا هو أن يعطي الرجل رأس ماله رجلاً آخر على أن يرده إليه بزيادة معينة ثمناً للتأجيل فذاك لون وهذا لون، فإن التاجر الذي يبيع بالتقسيط لا يعطي دراهم من رأس ماله إلى أخر على أن يردها إليه بزيادة معينه مقابل التأجيل، كما لو أعطاه ألف ريال على أن يرده إليه بعد سنة بألف ومائة ريال، فهو لا يجوز حتى ولو كان حالاً لا

يقتصر المنع فيه على التأجيل، فهذا يدل أنك لم تميز الفرق بين الثمن والمثمن ولا بين ما يجرى فيه الربا كالمكيل والموزون أو القوت والثمنيه وبين مالا يجرى فيه الربا كالثلاجة والسيارة والغسالة والدار ونحوها.

أما ما نقلته عن قتادة في بيان ربا الجاهلية فلم تنتبه لما يقول قتادة إن ربا أهل الجاهلية يبيع الرجل إلى أجل مسمى فإذا حل الأجل ولم يكن عند صاحبه قضاء زاده وأخر عنه فالمعنى هو أن الرجل يبيع السلعة مثلاً إلى أجل فإذا حلَّ الأجل ولم يدفع المشتري القيمة زاد البائع في الأجل وزاد المشترى في الثمن، فهذا هو الذي لا يجوز، وهو من ربا الجاهلية لأن المشتري واجب عليه الوفاء عند حلول الأجل إذا كان قادراً عليه، وإن كان معسراً وجب على البائع إنظاره قال تعالى: ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾، فمشتري الغسالة مثلاً أو السيارة بالتقسيط لا يجوز لهما بعد حلول الأجل أن يزيد البائع في الأجل ويزيد المشترى في القيمة، فهذا هو الذي من ربا الجاهلية الذي أشار إليه قتادة، لأنه يزيد الدين في الذمة مقابل إنظاره فهذا هو الممنوع فافهم ترشد والله أعلم.

عبد الله بن محمد بن حميد الرئيس العام للإشراف الديني بالمسجد الحرام [١].

هذه نماذج من مشاركة الشيخ في الصحافة.

(أما الإذاعة فكان لديه إسهام كبير وبخاصة الإجابة على فتاوى المستفتين في برنامج عام كان هو أحد أركانه، وهو برنامج " نور على الدرب "

---

(١) جريدة الدعوة السعودية العدد (٢٧٧) في ١٨ /٩/ ١٣٩٠هـ. ص ٦.

وهو برنامج إذاعي له صيته، فكان الشيخ – رحمه الله – من أوائل مَنْ شارك فيه حتى توفاه الله، وهناك برنامج خاص للشيخ عنوانه " أسألوا أهل الذكر " يجيب فيه على أسئلة السائلين الفقهية والاجتماعية)[1].

---

(١) ينظر: مجلة الداره. بقلم د. صالح بن حميد، العددان (٣،٤) السنة (٢٤) عام (١٤١٩هـ)، ص (٦٨، ٦٩).

الفصل الخامس: المشاركة في المؤتمرات

لقد عُني الشيخ عبد الله بن حميد – رحمه الله – بكل عملٍ مؤسسي الهدف منه نشر الإسلام والنهوض بمصالح المسلمين وجمع كلمتهم والانتصار لقضاياهم والتعاون مع عامة المسلمين على البر والتقوى، ومن ذلك عنايته بالمشاركة في كثير من المؤتمرات ذات النفع الإسلامي العام فقد شارك في تأسيس رابطة العالم الإسلامي، وكان من أبرز الأعضاء المؤسسين، كما شارك في جميع المؤتمرات التي عقدتها رابطة العالم الإسلامي منذ تأسيسها إلى وفاته – رحمه الله – ، كما شارك في جميع مجالس هيئة كبار العلماء في المملكة السعودية منذ تأسيسه، وتولى رئاسة مجلسه في بعض الدورات، وكان عضواً دائماً فيه.

كما تولى رئاسة المجمع الفقهي في رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، وكان يدير جلساته بكل جدٍ ونشاط، كما شارك في مؤتمرات المجلس الأعلى العالمي للمساجد في رابطة العالم الإسلامي، حيث كان عضواً فيه، كما شارك في جلسات المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة وكان عضواً دائماً فيه.

وكان لرئاسته – رحمه الله – وعضويته في هذه المجالس والمؤتمرات والهيئات واللجان دور فعّال في خدمة الإسلام والمسلمين وتحرير المسائل العلمية والمناقشات والمداولات مع الأعضاء المشاركين له، ممّا كان له بالغ الأثر في النفع، من خلال البيانات والتوصيات والمراسلات، سواء لحكام العالم الإسلامي أو العلماء أو المجامع الفقهية والعلمية في العالم الإسلامي.

ومن الأمثلة على ذلك الرسالة التي وجهها الشيخ – رحمه الله –

باعتباره رئيس مجلس المجمع الفقهي برابطة العالم الإسلامي إلى حكام المسلمين والعرب يناشدهم فيها بضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية حتى يتحقق للمسلمين عزتهم وكرامتهم حيث قال:

(السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

إن المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة عقد دورته الثانية في ١٣٩٩/٤/٢٦هـ... وكان من جملة مقرراته أن يكتب لولاة الأمر في البلاد العربية والإسلامية مذكرة يذكّرهم فيها بأن عز الدنيا وسعادة الآخرة.. لا يحصلان إلا بتطبيق شريعة الله الخالدة الكاملة الكفيلة لمن استمسك بها وسار على نهجها بالفوز والفلاح في العاجل والآجل...

من المعلوم أن الشريعة الإسلامية أنزلها الله تعالى على نبيه محمد ﷺ وأوجب على المسلمين – حاكمين ومحكومين – الالتزام والقيام بتطبيقها، ووعدهم على ذلك النصر في الدنيا والسعادة في الآخرة، وحذرهم من مغبّة الإعراض عنها والتخلي عن تطبيقها، وتوعد على ذلك بالعقوبات الدنيوية والأخروية.. قال عز وجل.. ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾، وقال: ﴿ فَلا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾.. وقال ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾، وقال: ﴿ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠) الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾.. وقال: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ۞ وَمَنْ

أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ۞ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ۞ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾.

إن من الواضح أن الفرق بين شريعة الله وبين القوانين الوضعية التي وضعها البشر كالفرق بين الله وخلقه، ولا يستوي تنظيم وَضَعَه البشر مع شريعة أنزلها أحكم الحاكمين وأرحم الراحمين على محمد ﷺ لتكون هداية ورحمة للعالمين..

وإن مجلس المجمع الفقهي الإسلامي المنعقد في رحاب مكة المكرمة وعلى مقربة من الكعبة المشرفة، ليناشدكم الله مالك الملك الذي يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء، ويُعز من يشاء ويُذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير، أن تبادروا إلى تطبيق شريعة الله لتنعموا وتنعم رعيتكم بالأمن والطمأنينة في ظل الشريعة الإسلامية كما حصل ذلك لسلف هذه الأمة الذين وفقهم الله لتطبيق شرعه، فجمع لهم بين النصر على الأعداء والذكر الحسن في هذه الحياة الدنيا، وما أعده الله لهم من الأجر والثواب خير وأبقى، ولا شك أن الحالة التي وصل إليها العرب والمسلمون من ذلّة أمام الأعداء نتيجة حتمية لعدم تطبيق الشريعة الإسلامية..

وإن مجلس المجمع الفقهي الإسلامي ليُهيب بكم أن تكونوا من السبّاقين إلى الخير والمبادرين إلى الأخذ بأسباب السعادة وإن ما تتمتعون به من عقل راجح وفكر ثاقب يجعل الأمل كبيراً بتوفيق الله أن ينال هذا النداء وهذه المناشدة الاستجابة والمبادرة كما قال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ

إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾.

والله المسئول أن يوفق المسلمين جميعاً حاكمين.. ومحكومين إلى ما فيه عزهم وفلاحهم ونصرهم على أعدائهم إنه سميع مجيب..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته).

رئيس المجلس الأعلى للقضاء في المملكة العربية السعودية ورئيس مجلس المجمع الفقهي الإسلامي[1].

عبد الله بن محمد بن حميد

(١) جريدة الندوة السعودية (٦٢٥٦) في ٨ / ذي القعدة عام (١٣٩٩هـ).






الباب السابع

جهود الشيخ وإنجازاته في المصالح العامة

وفيه فصول:

الفصل الأول: عنايته بالمصالح العامة.

الفصل الثاني: سعيه في عمارة الجامع الكبير في بريدة.

الفصل الثالث: سعيه لتأسيس المكتبة العلمية في بريدة.

الفصل الرابع: انجازاته في الحرم المكي.

وفيه مباحث:

- المبحث الأول: إنشاء معهد الحرم.
- المبحث الثاني: توحيد الأذان.
- المبحث الثالث: عنايته بمكتبة الحرم المكي.
- المبحث الرابع: القضاء على البدع.








الفصل الأول

عنايته بالمصالح العامة

كان الشيخ عبدالله بن حميد – رحمه الله – ذا اهتمام بالغ في المصالح العامة على اختلاف أنواعها، فقد اهتمَّ بعمارة المساجد في القرى، وتسوير المقابر، وحفر الآبار للشرب، والمحافظة على ساحات البيع والشراء وأماكن الغرباء، وغير ذلك ممَّا يهم الناس ويخدم مصالحهم، وممَّا بلغني في هذا الصدد مايلي:

١- السعي لفتح المعهد العلمي في بريدة. حدثني الشيخ علي بن عبدالله المشيقح أن الشيخ عبدالله بن حميد – رحمه الله – استحثَّ الناس خاصة الوجهاء، على المطالبة بفتح معهد علمي في بريدة، وذلك بعد ما فُتح أول معهد علمي في المملكة وهو المعهد العلمي في الرياض، كما كتب بنفسه إلى ولاة الأمر بهذا الصدد فجاءت الموافقة بافتتاح المعهد في عام (١٣٧٣هـ)، ورشحَّ الشيخُ عبدالله بن حميد –رحمه الله – الشيخ محمد بن ناصر العبودي، وهو أحد طلابه البارزين، مديراً له، كما كُلف الشيخ ابن حميد بالرئاسة والإشراف على المعهد[1].

٢ – ومن المصالح العامة التي قام بها الشيخ سعيه في حفر آبار للسقيا في طرقات المسافرين وبعض القرى، وكان يحث الأغنياء بالاعتناء بحفر الآبار في موارد الناس وعند الجوامع.

٣ – السعي في المحافظة على الساحة الكبيرة الواقعة شرق بريدة التي كانت

---

(١) ينظر الوثيقة رقم (٢) .

معروفة بـ(اثل الجرب)، وكان يأوي إليها المسافرون ويربطون جمالهم وركائبهم فيها، كما كانت ساحة لتجمع المسافرين من أجل الانطلاق للسفر على شكل قوافل، وتستخدم- كذلك- محطة للقوافل القادمة إلى السوق من مواشي وغيرها.

حدثني عدد من كبار السن منهم الأخ الفاضل/ عبدالعزيز بن تركي الشاوي. قال: (في عام (١٣٧٠هـ) همَّ مجموعة من الناس أن يستحوذوا على جزء كبير من أرض "اثل الجْرب" والتي كان حماها وعيَّنها الوجيه/ فهد بن علي الرشودي – رحمه الله – للمصالح العامة وخدمة المسافرين. فلما نُمي ذلك إلى الشيخ ابن حميد – رحمه الله – بادر بإرسال رسالة عن طريق البرقية إلى الملك عبدالعزيز – رحمه الله – يخبره بذلك ويطلب منه الموافقة على أن تكون وقفاً لمصالح البلد، وأن يُسعى في ترسيمها وحمايتها، فجاءت الموافقة من الملك بذلك، ثم كُلِّف أمير البلد أن يضع علامات عليها وأن يقوم بحمايتها).

قلت: ولذا استفاد منها البلد فائدة كبيرة منذ ذلك الحين إلى يومنا الحاضر وفي المستقبل إن شاء الله، حيث بُني على جزء منها المستشفى المركزي للبلد، وجزء منها مقر لإمارة المنطقة سابقاً، وجزء منها لإدارة الشرطة، وجزء منها مبنى المعهد العلمي، وجزء منها لإدارة التعليم في المنطقة، وجزء منها مدارس وحدائق ومواقف وشوارع عامة فرحمه الله ورحم كل مؤمن سعى بالخير للإسلام والمسلمين.

٤ – السعي في تسوير بعض المقابر في بريدة والقرى التابعة لها، فقد كان الشيخ – رحمه الله – يحث الناس على جمع تبرعات لذلك، ومن ليس عنده نقود يحثه على العمل بيده إذا كان قادراً، ولذلك سُورت مقابر

كثيرة في زمانه، كما حُفظت مساحات من الأرض مقابر للأجيال القادمة.

٥ – سعي الشيخ – رحمه الله – في إعادة ترميم كثير من المساجد في القرى، حيث كان يحثُّ المحسنين والأهالي على أن يُسهم الشخص بما يستطيع، فكان بعضهم يدفع ما تجود به نفسه من المال، وبعض المزارعين يسهم بالخشب والجريد، وبعض الناس يسهم في مباشرة العمل بنفسه، حيث يتكفل بالعمل عدَّة أيام، وهذا كله بتوجيه من الشيخ عليه رحمه الله.

٦ – سعي الشيخ – رحمه الله – في حث الموسرين وأصحاب الأموال في إيقاف بعض البيوت ليكون ريعها مساعدة للأئمة والمؤذنين تصرف لهم، وهذا قبل أن تنتظم الحال لدى وزارة الأوقاف وشؤون المساجد.

هذه نماذج وأمثلة من اهتمامات الشيخ في المصالح العامة عليه رحمة الله.

الفصل الثاني

سعيه في عمارة الجامع الكبير في بريدة

الجامع الكبير في بريدة هو أول مسجد خُطَّ في بريدة كما نصَّ على ذلك الأخباريون، وقد مرَّ عليه عدَّة بنايات وزيادات عندما يتهدم، منها البناء الذي كان في عهد الشيخ عمر بن سليم – رحمه الله – عام (١٣٥٩هـ)، فقد جاء في تاريخ الشيخ إبراهيم العبيد قوله: (وفيها[1] أمر الشيخ القاضي عمر بن محمد بن سليم بنقض بناية المسجد الجامع في مدينة بريدة وإعادة بنايته، لأن المسجد قد تضعضع بعض بنائه لكثرة ما يتردَّد عليه من السيول على مرِّ السنين، فُشرع في هدمه وأُضيف له سعة من جهة الشمال وقام الشيخ بأعباء العمل...)[2].

واستمرَّت هذه البناية للجامع حتى جاءت الأمطار الغزيرة في عام (١٣٧٦هـ) على بريدة وما حولها، والتي عُرفت عند العامة بسنة (الهدام) لكثرة ما تهدم من البيوت والمساجد بسبب تتابع الأمطار وتواصلها. وقد بيَّن العبيد في حوادث عام (١٣٧٦هـ) هذه الأمطار وأثرها فقال: (لما كان في يوم ١٢/٥ من هذه السنة هطلت أمطار على القصيم استمرّت خمسة أيام لم يتوقف نزول الماء، حتى انماعت رؤوس الحيطان وجعلت تنهار من كثرة نزول الأمطار، وفي يوم الأربعاء ١٧ جماد الأولى هطلت أمطار وسيول زيادة عمَّاهم فيه من الديمة المتواصلة، ولم يستطع البشر الجلوس داخل المنازل لشدة خرير السقوف،

---

(١) اي في سنة (١٣٥٩هـ) لأنه يروي الأحداث حسب السنين.

(٢) ينظر: تذكرة أولي النهى والعرفان للعبيد (١/٣٠٥).

فخرجت الأمة إلى البراري خوفاً من سقوط البيوت وأصبحوا مهددين بالأخطار، وزادت الأمطار وجعلت البيوت تتساقط، يُسمع لها دوي عظيم كصوت المدافع، فاختط الناس مساجد في الفضاء بعدما تهدمت بعض المساجد، وبقيتها لا تكنهم سقوفها بعدما كانت عامرة، وسقط المسجد الجامع في بريدة، فُوزع الأهالي في صلاة الجمعة في ثمانية مساجد لأنه لم يبق من الجامع إلا أكواخ قليلة...) [1].

وقال في موضع آخر في أحداث عام (١٣٧٧هـ): (لما كان في رابع من ربيع الأول من هذه السنة شرع العمّال بعد صدور الأمر من صاحب الجلالة في نقض عمارة جامع بريدة وهدّه.. لذا قام الملك سعود بن عبدالعزيز- برجاء من الشيخ عبدالله بن حميد – وأمر بعمارته وإعادته من الأسمنت المسلح بما قدرت تكلفته بمليون وثلاثين ألف ريال، وأضيف إلى بقعة المسجد بيوت الريدي، اشترتها الحكومة بثلاثمائة ألف ريال إلى جهة الشمال، وذلك لتوسعته من الجهة الشرقية ليكون شرقيه مساوياً لغربيه...) [2].

قال الشيخ محمد العبودي هو يتحدث عن تاريخ بريدة: (يقول الإخباريون: أن بريدة كانت في القديم متفرقة وضعيفة، إلى درجة أن الحلّة التي فيها الجامع استعان أهلها بمن حولهم على بناء المسجد الجامع، وأنهم جمعوا جهودهم فجعلوا على أهل كل جهة بناء الجهة التي تليهم من المسجد، حتى أتموا بناءه، وكان صغيراً في ذلك الوقت، وما زال الناس يزيدون فيه حتى كانت آخر زيادة فيه عام (١٣٧٧هـ) على يد شيخنا الشيخ عبدالله بن

---

(١) ينظر: تذكرة أولي النهي والعرفان (١٥٣/٥).

(٢) ينظر: تذكرة أولي النهى والعرفان للعبيد (١٥٠/٤) بتصرف يسير.

محمد بن حميد رئيس قضاة منطقة القصيم عندما سعى لتوسعته وإعادة بنائه بالأسمنت المسلح، وقد أصبح المسجد الجامع واقعاً من جهة الجنوب على شارع عام وهو شارع فيصل الذي شُقَّ عام ١٣٨٤هـ)[(١)].

ووفقاً لما ذكره من سبق من المؤرخين. حدثني الشيخ عودة بن عبدالله السعوي وغيره أن الشيخ عبدالله بن حميد – رحمه الله – كان يتابع مراحل بناء المسجد أولاً بأول مع المقاول وكان يحرصه على جودة العمل ويشجعه على الإنجاز.

---

(١) ينظر: معجم بلاد القصيم للعبودي (٢/٤٩٥).

الفصل الثالث

سعيه لتأسيس المكتبة العلمية في بريدة

من الجهود العلمية المباركة للشيخ عبدالله بن حميد -رحمه الله - أن سعى لتأسيس المكتبة العلمية في بريدة، حيث استصدر الموافقة السامية لإنشائها، وذلك لما يدركه - رحمه الله - من قيمة الكتاب في بناء طلاب العلم وتزويدهم بأنواع المعارف.

ويرجع الفضل - بعد الله - في تأسيس نواة هذه المكتبة إلى الشيخ عمر بن سليم - رحمه الله - حيث إنه لما سعى في عمارة الجامع الكبير في بريدة عام (١٣٥٩هـ) أمر ببناء غرفة داخل المسجد لتكون مكتبة.

قال الأستاذ صالح العمري - رحمه الله -: (كانت لدى الشيخ فوزان السابق[١] مكتبة قيمة تضم جميع أمهات الكتب المخطوطة والمطبوعة، فأشار عليه الشيخ[٢] بوضعها في الجامع، وبنى الشيخ عمر أوَّل نواة لمكتبة بريدة

---

(١) الشيخ فوزان بن سابق بن فوزان آل عثمان القصيمي الدوسري النجدي. ولد في بريدة حوالي عام (١٢٧٥هـ) وتعلم في الكتاتيب، ثم التحق بحلق العلم في بريدة والرياض والشام حتى كان من العلماء الأفاضل والأدباء الأجلاء، وكان - رحمه الله - يشتغل بتجارة الخيل والمواشي حتى اختاره الملك عبدالعزيز - رحمه الله - ليكون سفيراً له بدمشق، ثم نقله إلى القاهرة، وبقي سفيراً فيها مدة تزيد عن ثلاثين عاماً، وقد سعى بطباعة كثير من الكتب العلمية النافعة التي كانت البلاد السعودية بحاجة إليها، وكان كريماً مفضالاً، فقد كان منزله بمصر موئلاً وملجأً للأضياف، عُمِّر حتى قيل انه جاوز المئة، توفي عام (١٣٧٣هـ) بالقاهرة ودفن بها عليه رحمة الله.

من مصادر ترجمته: علماء آل سليم للعمري (٢/٤٣٠) والأعلام للزركلي (٥/١٦٢).

(٢) يقصد الشيخ عمر بن سليم رحمه الله .

العلمية بجامع بريدة، فوافق الشيخ فوزان السابق، وضمَّ إليها الشيخ عمر كتب الشيخ عيسى بن رميح[1]، وبعض كتبه هو – رحمه الله– ، ثم صار يُغذيّها بالكتب، وعمَّد الشيخ علي بن عبدالعزيز العجاجي[2] – رحمه الله – بفتحها ومراقبتها، واستمرَّ ذلك إلى أن توفي الشيخ عمر – رحمه الله– وبعد وصول الشيخ عبدالله بن حميد وجد النواة للمكتبة فطوّرها، ثم بنى لها مبنى أوسع، ثم بنى لها مبنى آخر مسلحاً خارج المسجد، ثم ضُمت المكتبة فيما بعد لوزارة المعارف) [3].

وقال الشيخ البسام –رحمه الله – عند هذه المكتبة (هي أول مكتبة أسست في بريدة، وهي الأساس للمكتبة السعودية القائمة الآن، والتي طورها فيما بعد الشيخ عبدالله بن حميد، ثم ضُمت للمعارف بعد سفر الشيخ عبدالله بن حميد من بريدة...) [4].

---

(١) لم أعثر على ترجمة له في المصادر المطبوعة، وقد علّق الدكتور سليمان الربعي – حفظه الله – عند مراجعته مسودة الكتاب ما نصه: [ترجمة الشيخ عيسى بن رميح (نقلاً عن سبطه الشيخ عبدالرحمن الرميح يوم الأربعاء ١٤٣٠/٥/٣هـ) هو عيسى بن رميح بن عيسى بن صقير، ولد في بلدة القرعاء أواخر القرن الثالث عشر الهجري، امتهن التجارة صغيراً مع أخويه منصور وسليمان حتى صاروا من كبار العقيلات الذين يرحلون بين العراق ومصر والشام، ثم رجع إلى بريدة فأقام بها زمناً، ثم سكن بلدة قصيبا، كان مشهوراً بالكرم وبذل المال في أوجه الخير، كما اشتهر بطبع الكتب، خاصة كتب ورسائل ائمة الدعوة لتوزيعها على طلاب العلم، وقد أوقف مكتبته للمكتبة العلمية ببريدة، وأوقف داره فيها لطلاب العلم، توفي في القرعاء سنة (١٣٥٣هـ) رحمه الله تعالى].

(٢) سبق التعريف به ضمن طلاب الشيخ عبدالله بن حميد في الفصل الثالث من الباب الثاني.

(٣) ينظر: علماء آل سليم للأستاذ صالح العمري – رحمه الله – (١١٣/١).

(٤) علماء نجد خلال ثمانية قرون للشيخ عبدالله البسام (٣٨٣/٥).

ويروى الشيخ محمد بن ناصر العبودي –حفظه الله– تفاصيل أكثر عن هذه المكتبة فممَّا قال:(أساس هذه المكتبة أن الشيخ عمر بن سليم – رحمه الله – كان قد بنى مبناها، وقصده من ذلك أنه توجد كتب موقوفة على طلبة العلم وعلى القاضي في بريدة... فرأى الشيخ عمر بن سليم – رحمه الله– عندما أمر الملك عبدالعزيز بهدم جامع بريدة المبنى بالطين لإصابته بعيب خيف أن يسقط منه، وذلك عام (١٣٥٩هـ)، وإعادة بنائه بالطين أيضاً، فبنى الشيخ عمر بن سليم هذه المكتبة، ولكنه توفي – رحمه الله – قبل أن تفتح، وكانت وفاته في شهر ذي الحجة سنة (١٣٦٢هـ)، فشيخنا الشيخ عبدالله بن حميد هو الذي سعى إلى تنفيذ هذه الفكرة الجيدة، وطلب من الناس الذين عندهم كتب من أهل بريدة، وهم مشهورون، وبعضهم عنده كتب أوقاف أن يودعها في المكتبة، فأول مَنْ استجاب إلى هذا الطلب أسرة العجاجي، وكان عندهم كتب كثيرة، وهي كثيرة باصطلاحنا في ذلك الوقت، وربما في هذا الوقت أي طالب علم عنده أكثر منها، لكن في ذلك الوقت كانت لها أهمية كبيرة، لأنه لا توجد مكتبات عامة... ثم مكتبة الروَّاف، كان هناك مكتبة ثمينة عند آل رواف فيها مخطوطات، وهي تختص بالشيخ عبدالله بن أحمد بن رواف[1]، وأحضر آل

---

(١) الشيخ عبدالله بن أحمد الرواف. ولد في بريدة عام (١٢٩٢هـ)، وتعلم فيها على يد الشيخين محمد بن عبدالله بن سليم ومحمد بن عمر بن سليم – عليهما رحمة الله– ، ثم سافر إلى الشام فأخذ عن علماء الحنابلة هناك، وكان له شغف بجمع الكتب، حيث أحضر معه من الشام بعض المخطوطات والكتب المطبوعة، ثم سافر إلى عُمَان في جنوب الجزيرة العربية، فتولى القضاء والإفتاء والتدريس وبقى هناك حوالي ثلاثين عاماً إلى توفي مقتولاً على يد أحد الخصماء الذين حكم عليهم وذلك عام (١٣٥٩هـ) في بلدة جعلان من أعمال عمان – عليه رحمة الله– . من مصادر ترجمته: علماء آل سليم للعمري (٢/٣٢٧).

مشيقح مكتبة حافلة جداً كانت عندهم للشيخ فوزان السابق أول معتمد للملكة العربية السعودية في مصر... ثم آل مشيقح – أيضاً – أهدوا من عندهم مجموعة من الكتب، ثم صرنا نجمع من طلبة العلم ومن الذين عندهم كتب، وكان شيخنا[1] – رحمه الله – يشجعهم على ذلك.

وأذكر أن أسرة المزيني وهم من أهل (بريدة) المهاجرين إلى الكويت وكان عندهم مال، وقد مرَّ أحدهم في طريقه إلى الحج ببريدة فأخبره الشيخ عبدالله عن حاجة المكتبة إلى الكتب، فتبرع بمبلغ من المال يعد كبيراً في ذلك الوقت، وهو أكثر من ثلاثة آلاف ريال، كما تبرع بفرش المكتبة، وقد أمرني الشيخ عبدالله بن حميد بأن أذهب إلى (مكة المكرمة) واشتري كتباً بهذه الثلاثة الآف، فذهبت واشتريت كتباً في غاية النفاسة والرخص... وجئنا بمراجع ضخمة تكاد تكون حمل سيارة أو ما أشبه ذلك، ثم بدأ الناس يهدون كتبهم حتى أصبحت مكتبة)[2].

وإتماماً لما سبق فقد حدثني جملة من طلاب الشيخ منهم الشيخ صالح المقيطيب أن المكتبة كانت في الجامع، وقد وسَّع الشيخ مبناها لما زادت الكتب وكثر روادها، فلما نزلت الأمطار الغزيرة عام (١٣٧٦هـ)[3] تهدّم جزء كبير من الجامع الكبير، فسعى الشيخ عبدالله بن حميد–رحمه الله– لعمارته، فرأى من

---

(١) يقصد الشيخ عبدالله بن حميد رحمه الله .

(٢) ينظر كتاب: عميد الرحالين محمد بن ناصر العبودي. للأستاذ/ محمد المشوح ص (٢٢١- ٢٢٥).

(٣) عرفت هذه السنة عند عامة الناس بسنة الهدام لكثرة ما تهدم فيها من البنيان في عامة بلاد نجد.

الضروري نقل المكتبة خارج المسجد وذلك لكثرة المصلين، فسعى في شراء أرض شرق الجامع، ثم سعى في بنائها بعد عمارة الجامع الكبير مسلحاً، حيث عمرت على الطراز المعماري الحديث في وقته، وكانت دورين، قاعة كبيرة للكتب وأخرى لتلقي الطلاب للدروس في حلق العلم المعقودة فيها، ثم إن الشيخ عبدالله اشترى لها مخازن ورفوفاً للكتب، ثم جلب لها أمهات الكتب في التفسير والحديث والفقه والمصطلح والنحو والأدب والتاريخ والاجتماع والدوريات وغيرها من ألوان الفنون والمعارف.

كما عين لها أميناً لفتحها في الصباح والمساء، كما كان الشيخ يعقد بعض دروسه فيها، وكنَّا نحضر ونقرأ عليه، كما كان الشيخ – رحمه الله – يخصص لنفسه فيها وقتاً يرتادها مع بعض خواص طلابه الذين يقرؤون عليه).

قلت: استمَّرت المكتبة على نشاطها وارتياد طلاب العلم لها حتى بعد مغادرة الشيخ بلاد القصيم، وكان جملة من المشايخ يعقدون فيها دروساً علمية في الصباح والمساء على طريقة الشيخ عبدالله رحمه الله .

ولما تقادم عهدها بنى لها ولاة الأمر – جزاهم الله خيراً – مبنى على الطراز الحديث ، على طريق حائل، مقابل الكلية الزراعية، وصدرت الموافقة على أن تُسمَّى (مكتبة الملك سعود في بريدة).

الفصل الرابع
إنجازاته في الحرم المكي

سبق إيضاح أن الملك فيصل – رحمه الله – رأى ضرورة إنشاء جهاز خاص يدير شئون المسجد الحرام، فوقع الاختيار على الشيخ عبدالله بن حميد- رحمه الله – رئيساً له، حيث صدر الأمر الملكي بذلك في ١٣٨٤/١١/١٨هـ، فانتقل الشيخ من القصيم إلى مكة المكرمة، وباشر عمله، ورتّب الإدارة وكان من أبرز إنجازاته ما سأوضحه في المباحث التالية:-

المبحث الأول: إنشاء معهد الحرم

لما صدر الأمر الملكي رقم (٢٧٩٦) في ١٣٨٥/٣/٧هـ القاضي بربط الدراسة في المسجد الحرام بالرئاسة العامة للإشراف الديني، سعى الشيخ عبدالله بن حميد – رحمه الله – في تأسيس معهد الحرم المكي، حيث رأى ضرورة إنشاء معهد شرعي تكون الدراسة فيه نظامية داخل أروقة الحرم، والهدف منه إعداد علماء مختصين في الشريعة الإسلامية، وتأهيل الدعاة داخل المملكة وخارجها، ففتح المعهد في تلك السنة، واختار الشيخ المدرسين الأكفاء من ذوي الصلاح والمؤهلات العلمية، وزاد الإقبال عليه عاماً بعد عام، وذلك نظراً لسمعته العلمية المتميّزة، حتى بلغ عدد طلابه في عام (١٤١٠هـ) ستمائة طالب من مختلف الجنسيات، وزاد عدد المدرسين عن عشرين مدرساً[١]، وقد كتب معالي الشيخ صالح بن حميد –حفظه الله –عن هذا المعهد ضمن ترجمته لوالده فقال: (عُرِف عن الشيخ حبه للعلم، وسعيه في نشره، ورعايته لطلابه وحدبه

---

(١) ينظر كتاب: "الحرمان الشريفان" التوسعة والخدمات خلال مائة عام ص (٢٣٢).

عليهم وحبّه لهم، وعلى الرغم من أن الشيخ تلميذ حلقة وشيخ حلقة ومشجع للحلقات العلمية، لكنَّه رأى بثاقب نظره ما عليه متغيرات العصر، وزهد الناس في التعليم الديني، وانصرافهم إلى التعليم النظامي بقصد نيل الشهادات، وتلمس وجوه الأعمال، فاقتضى نظره إنشاء معهد داخل أروقة المسجد الحرام يقوم على طريقة الحلقات، لكنَّه يأخذ من التعليم النظامي محاسنه من حيث الضبط في الحضور والانصراف في المواعيد، واستقرار المواد العلمية التي يرغب في تدريسها، ويأخذ من الحلقات تحلُّق التلاميذ حول الشيخ، واقترابهم منه، والتفافهم حوله في داخل أروقة المسجد الحرام، ممَّا يُعطي صفة خاصة لهذه الدروس، ممّا يُرجى معه نيل بركة المكان وفضل العلم.

وبالفعل تمَّ تأسيس معهد الحرم المكي عام ١٣٨٥هـ معادلاً مرحلتي المتوسطة والثانوية، واختار له المعلمين الأكفاء، فكان نبتة صالحة، يخرج نباته بإذن ربه، فتخرجت منه الأفواج تلو الأفواج، ولا يزال عطاءه مستمراً وثماره متواصلة من أبناء البلاد وخارج البلاد من بلاد المسلمين كافة). [1]

وفي موضع آخر تحدَّث معالي الشيخ صالح بن حميد في ثنايا محاضرته (الإبداع والتحديث في فكر الوالد الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد)، واستلمح الشيخ صالح عن سبب حرص والده في إنشاء معهد الحرم المكي وهو الجمع بين التعليم النظامي والحلقات العلمية، فقال:(لما انتقل إلى مكة المكرمة رئيساً عاماً للإشراف الديني على المسجد الحرام نظر في التدريس في المسجد الحرام، وهو إحدى مهمات الرئاسة، فكأنه لم يرتض حال الحلقات لقلة الإقبال عليها، وكذلك أيضاً عدم شغلها كل النهار كما هو المألوف في

---

(١) ينظر: مجلة الداره العددان (٣، ٤) السنة (٢٤) عام (١٤١٩هـ) ص (٦٢).

القديم إذ كانت الحلقات تبدأ من بعد صلاة الفجر ولا تنقطع إلا بعد صلاة العشاء.

وليسمح لي القارئ الكريم أن أبدي وجهة نظر في هذا الانصراف أو العزوف، فالذي يبدو لي أن التعليم في القديم كان محصوراً في قناتين:

القناة الأولى: الكتاتيب والتعليم الأولي: وهو الذي يحتضن أطفال المسلمين بنين وبنات، ويقتصر فيه التعليم كما هو معلوم على تعليم القرآن الكريم قراءة وحفظاً، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة، وفي بعض الأحيان مبادئ الحساب في عملياته الأربع الجمع والطرح والضرب والقسمة.

والقناة الثانية: التعليم في المساجد: وهذه لا يلتحق بها إلا مَنْ له رغبة في العلم، ولديه ملكة في التحصيل وميول إلى طلب العلم.

فلا يوجد إلا هاتان القناتان، وفيما يتعلق بالتعليم في المساجد فهو القناة الوحيدة للتحصيل العلمي، ومن أجل ذلك فإن الطلاب والشيوخ يلازمون الحضور وينتظمون فيه.

أما في الوقت الحاضر – وبعد أن نشأ التعليم النظامي – وأصبح متوفراً في كل مدينة وقرية وهجرة، وأصبح إلزامياً أو شبه إلزامي في كل مراحله وبخاصة مرحلته العامة "التعليم العام" لم يعد حاجة ملحة أو أساسية للتعليم في المساجد، بل أصبح اختيارياً مزاحَماً بالتعليم النظامي، بل الجاذبية للتعليم النظامي أكثر وأكبر لارتباطه بتحصيل فرص العمل ناهيكم بأن التعلم في المساجد أشبه بالتعليم المتخصص، لا يأتي إليه إلا الراغب في فن من الفنون، ولاسيما العلوم الشرعية، وينازعه في ذلك الكليات والدراسات العليا الشرعية المتخصصة، هذا ما بدا لي في المقارنة بين التعليمين والإقبال على الجديد والعزوف عن القديم.

وكأني بالشيخ – رحمه الله – لحظ هذا الملحظ، أو ما يشبهه، فرأى أن

يعيد للمسجد – ولا سيما المسجد الحرام – دوره في التعليم واستقطاب الطلاب والعلماء على حدٍ سواء، فتوجه إلى فكرة إنشاء المعهد، جامعاً بين التعليم النظامي في مواده وشهادته واختباراته وبين التعليم في المساجد في حلقته وبركاته – إن شاء الله –؛ إذ أبقاه حلقات عامرة في المسجد، وجلب إليه مجموعة من أهل العلم الذين باشروا التدريس فيه، وأجرى فيه للطلاب مكافآت مجزية تعينهم على مواصلة التحصيل، ولا يزال المعهد في عطائه، بل إن طلابه من أكثر الطلاب تميّزاً حين يلتحقون بالجامعات، فشهادته معادلة بثانوية المعاهد العلمية ودار التوحيد، وفُتح فيه قسم عالٍ يمنح شهادة البكالوريوس، يتلقون تعليمهم بين أروقة المسجد الحرام جوار الكعبة المشرفة وزمزم والحطيم.

ولعله بهذا يتبيَّن نظر الشيخ المتبصر والاستفادة من مستجدات العصر في تنظيمه للتعليم وشهاداته وبين أصالة التعليم وارتباطه بالمسجد ديناً وتقوى بإذن الله)[1].

كما سعى الشيخ –رحمه الله – إضافة إلى حلق المعهد في الصباح، إلى تشجيع الحركة العلمية في الحرم، وذلك بتعين مدرسين في المساء، إضافة إلى ما كان قائماً من دروس لبعض العلماء الموجودين فيه، وكان الشيخ يتدارس معهم الفنون التي يرغبون تدريسها، والأوقات المناسبة، فكان منهم مَنْ يعقد حلقته بعد العصر، ومنهم بعد صلاة المغرب، ولذا قاموا بالتدريس على أحسن وجه، كما سعى – رحمه الله – إلى صرف مكافأة لهم تشجيعاً لهم، واعترافاً بجهودهم وفضلهم.

---

(١) الإبداع والتحديث في فكر الوالد الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد- رحمه الله- محاضرة ألقاها معالي الشيخ بن حميد–حفظه الله–في جامعة أم القرى يوم الخميس الموافق ٢٢/١٠/١٤٢٦هـ.

المبحث الثاني: توحيد الأذان

حدثني معالي الشيخ محمد السبيل – حفظه الله قائلاً:(كان الأذان المعتاد في المسجد الحرام أن يتواجد في كل وقتٍ المؤذنون، ثم يتوازعون على كل منارة من منارات المسجد الحرام، فيؤذن أولاً مراقبُ الوقت، وهو على مرقب زمزم، ثم يليه من بعده الذي حُدِّد على المنارة الأولى ثم الذي بعده حسب الترتيب المحدَّد لهم، وكان المؤذنون سبعة يؤذنون في كل وقت، واحد بعد الآخر، فلمَّا عُيِّن الشيخ عبدالله بن حميد – رحمه الله– في رئاسة الإشراف الديني على الحرم عام (١٣٨٤هـ) ألغى ذلك وجمعهم على مؤذن واحد، إذ إن مكبِّر الصوت كاف في إبلاغ الأذان).

كما بيَّن هذا – أيضاً – معالي الشيخ صالح بن حميد –حفظه الله- حيث قال:(وكان من اهم ما اهتم به الشيخ تنظيم شئون المسجد الحرام في أئمته ومؤذنيه، فقد كان الأذان متعدداً، إذا كان يوجد في كل منارة من منارات المسجد الحرام مؤذن يؤذن، فألغى الشيخ ذلك، وجمعهم على مؤذن واحد، إذ أن مكبر الصوت كافٍ في إسماع الأذان إلى جميع الأنحاء، وصار المؤذنون يأخذون نوباتهم من خلال جدول مرتب، كل مؤذن يعرف أوقاته)[1].

وقد لقى هذا الإجراء من الشيخ كل ترحيب واستحسان من العلماء وأصحاب الرأي، كما أن المؤذنين شكروا ذلك للشيخ حيث إن في ذلك راحة لهم من العناء الشديد الذي كانوا يكابدونه في كل وقت من أوقات الصلاة.

---

(١) ينظر: مجلة الدارة العددان (٣، ٤) السنة (٢٤) عام (١٤١٩) ص (٦١).

المبحث الثالث: عنايته بمكتبة الحرم المكي

ومن الجهود المباركة للشيخ عبدالله بن حميد – رحمه الله – انه لما تولى رئاسة الإشراف الديني على المسجد الحرام اهتمَّ اهتماماً بالغاً في تطوير مكتبة الحرم، حيث زاد في عدد موظفيها، واهتم في تزويدها بالكتب، كما أحدث قسماً لتجليد الكتب وصيانتها، ورتَّب الأوقات للموظفين للتناوب على فتحها وإدارتها، وذلك لتبقى طيلة اليوم مفتوحة أمام روادها، وقد أشاد بهذه الجهود الجليلة وغيرها كل من قابلته من الموظفين فيها زمن الشيخ عبدالله –رحمه الله–، كما أشاد بهذا التطوير الدكتور محمد بن عبدالله باجودة[1] في كتابه (نشر القلم في تاريخ مكتبة الحرم) في الفصل الثالث (عهود ازدهار المكتبة ومن تعاقب عليها) فممَّا قال:

(وعندما انتقلت تبعية المكتبة للرئاسة العامة للإشراف الديني بالمسجد الحرام تولى رئاستها سماحة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد–رحمه الله–.

فأبدى اهتماماً كبيراً بالمكتبة، وزاد في عدد موظفيها، وأحدث بنداً في موازنة الرئاسة خصصه لشراء الكتب، وعيَّن لجنة تتولى شراء الكتب مقرها الرئاسة العامة، كما أحدث –رحمه الله – قسماً للتجليد بالمكتبة يقوم بتجليد الكتب وصيانتها.

وكان – رحمه الله – حريصاً على كل ما يحقق للمكتبة أهدافها، سواء من حيث تطوير المستوى الخدماتي بها أو زيادة موجوداتها، فعمل – رحمه الله – على أن تكون مكتبة الحرم مكتبة عامة مفتوحة يستفيد منها الباحثون والدارسون، لا

---

(١) مدير المكتبة حالياً .

سيما أنها المكتبة العامة الوحيدة بمكة المكرمة التي تتوفر فيها الكتب المرجعية بأنواعها، كما أحدث قسماً خاصاً بالنساء والأطفال، كما اهتمَّ – رحمه الله – بتفعيل عملية التبادل بين مكتبة الحرم وكبريات المكتبات، مما أثرى مقتنيات المكتبة)[1].

---

(١) ينظر: نثر القلم في تاريخ مكتبة الحرم ص (١٧١- ١٧٣) للدكتور محمد بن عبدالله باجودة ط: الثانية عام (١٤٢٩هـ) من مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض.

المبحث الرابع: القضاء على البدع

من حكمة الله أنه لا يخلو زمان أو مكان في الغالب من بدع ومحدثات توارثها أهلها ممن سبقهم أو استحسنتها عقولهم، ولذا جاء التأكيد من المشّرع الحكيم بالالتزام بالوحيين ونبذ ما خالفهما من المحدثات، كما أجتهد علماء الإسلام بكشف البدع والتحذير منها ودعوة الناس إلى الاعتصام بحبل الله جميعاً ونبذ البدع التي هي من أعظم أسباب التفرق والاختلاف.

ومماً وقع فيه شيء من البدع المسجد الحرام، فلمَّا عُيِّن الشيخ عبدالله بن حميد – رحمه الله – في رئاسة الإشراف الديني في المسجد الحرام وباشر عمله، ووجد هذه البدع التي لا تليق بالإسلام، كما لا تليق بمقام المسجد الحرام سعى – رحمه الله – لإزالتها بحزم وحكمة ومن ذلك:

١- التكبير الجماعي في العيدين: قال معالي الشيخ صالح بن حميد –حفظه الله:(كان من المعتاد في العيدين أن يقوم المؤذنون في المسجد الحرام بالتكبير قبل صلاة العيد بصفة جماعية، بحيث يتحلقون حول المكبر فيؤدون التكبير جميعاً، فلم يستحسن الشيخ – رحمه الله – ذلك، وأمرهم بالاكتفاء بمؤذن واحد يقوم بالتكبير المشروع في العيد)[1].

٢- سعى الشيخ –رحمه الله – إلى القضاء على كل آثار البدع في المسجد الحرام، وأرشد – بحكمة – أصحابها إلى الحق والصواب الذي يجب اتباعه، كما منع من عُرف بابتداع من الجلوس للتدريس في الحرم، مماً كان له الأثر العظيم في تطهير المسجد الحرام من البدع والمحدثات في الدين إلى يومنا الحاضر بحمد الله.

---

(١) مجلة الدارة العددان (٣- ٤) السنة (٢٤) عام ١٤١٩هـ ص (٦١- ٦٢).








الباب الثامن

جوانب متفرقة من حياة وشخصية الشيخ

وفيه فصول:

الفصل الأول: فتح بابه للزائرين وأصحاب الحاجات.

الفصل الثاني: تربيته لأولاده.

الفصل الثالث: نماذج من مراسلات الشيخ.

الفصل الرابع: تذوقه للأدب، وما جادت به قريحته من شعر.

الفصل الخامس: مرض الشيخ ووفاته.

الفصل السادس: ما قيل فيه من مراثي.

الفصل السابع: ثناء العلماء عليه.

الفصل الثامن: أولاد الشيخ.







الفصل الأول: فتح بابه للزائرين وأصحاب الحاجات

لقد بذل الشيخ عبد الله بن حميد – رحمه الله – نفسه لقضاء حاجات الناس الدينية والدنيوية، وتسهيل ما يحقق مصالحهم، فقد كان الناس يفدون إليه في أوقات الصلوات وغيرها، كما كان يستقبل أصحاب الحاجات في منزله الذي كان يقضي فيه في كل من المجمعة وبريدة، كما كان يستقبل الناس في مكتبه في رئاسة الحرم في مكة ثم في رئاسة القضاء، إضافة إلى ذلك ماحدثني به عدد من الناس أن الشيخ – رحمه الله – خصَّص موعدين في الأسبوع يُفتحُ بابه لعموم الناس، فالموعد الأول يوم الثلاثاء بعد صلاة المغرب إلى أذان العشاء، والموعد الآخر يوم الجمعة ضحى بعد ارتفاع الشمس بساعة تقريباً لمدة ساعتين، وكان هذان الوقتان معروفين لدى عموم الناس في بريدة والقرى، فكان القادمون عليه ما بين زائر ومستفتٍ وطالب شفاعة ومستشير وصاحب حاجة، وقد تيقنتُ من أحاديث من حدثني عن الشيخ في هذا الجانب قرب الشيخ من الناس ومعايشته أحوالهم، وبذل نفسه لقضاء حاجاتهم – عليه رحمة الله–. فقد كانوا يُطْلعون الشيخ ويستشيرونه حتى في بعض أمورهم الخاصة، من ذلك ما حدثني به الأستاذ عبد الرحمن بن محمد اليحيى[1] قال: (أتى أحد جيراننا إلى الشيخ ابن حميد يستشيره في زواج ابنته وقال: يا شيخ تقدَّم لخطبة ابنتي شاب لكن عليه أثر المعصية.. فسكت الشيخ قليلاً ثم قال: يا فلان انظر إلى الأصل، فإن الغصن يرجع إلى أصله، فهل هو من عائلة محافظة، ثم هل هو محافظ على الصلاة، فإن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر).

---

(١) أحد رجال الأعمال في بريدة.

وحدثني بعض طلاب الشيخ أن رجلاً من تجار بريدة أتى للشيخ يستشيره في أيِّ أملاكه يجعله وصية بعد موته في أعمال البر، وكان الرجل له بيوت ومزرعة، وكان من تجار عقيلات الذين يسافرون للتجارة، فقال له الشيخ: (يا فلان إذا أردت أن تسافر في تجارتك هل تأخذ زادك من الطعام والشراب معك أو تسافر وحدك وتقول لأولادك الحقوني بزادي؟؟ فقال الرجل مباشرة: بل لا أتجاوز البلد إلا ومعي طعامي وشرابي، فقال له الشيخ: قدِّم ما تريد أن يكون لك زاداً وذخراً عند الله الآن تجده أمامك وتقدم عليه، ولا تنتظر شيئاً بعد موتك فإنك لا تدري ما يعترى المال الموصى به أو الوصي ما تدري ما يحصل له).

فتأمل قرب الشيخ من الناس حتى أصبحوا يستشيرونه في بعض خصوصياتهم.

ولما عُيِّن الشيخ رئيساً لرئاسة الإشراف الديني في المسجد الحرام وسكن مكة، وكثر قاصدوه من داخل البلاد وخارجها كان – رحمه الله– يفتح بابه بعد صلاة العصر من كل يوم إلى قبيل غروب الشمس، كما كان يستقبل الناس ضحى يوم الجمعة من كل أسبوع، هذا ما حدثني به جملة من الناس على رأسهم معالي الشيخ صالح بن حميد حفظه الله .

ولما عُيِّن رئيساً لمجلس القضاء الأعلى وسكن الرياض، استمَّر على عادته في فتح الباب للزائرين وأصحاب الحاجات بعد صلاة العصر من كل يوم، بالإضافة إلى ضحى يوم الجمعة.

وقد تحدَّث معالي الشيخ صالح بن حميد – حفظه الله – عن والده مع زواره وضيوفه فقال: (لم يكن الشيخ – رحمه الله – من العلماء الذي يحصرون

انفسهم في ميادين ضيقة، أو يكتفي بمجالس ا لعلم والتعليم؛ بل كان متصلاً بالحياة والأحياء والمجتمع في نواحٍ شتى، ومن أهم أغراضه في ذلك: الدعوة إلى الله، والاستماع لحوائج الناس، والسعي في قضائها، ورفع المظالم عنهم، وإيصال الحقوق إلى أهلها، ومن أجل هذا كان بيته مفتوحاً ومقصداً للقاصي والداني والصغير والكبير، فترى في مجلسه العالم والأمير، والوجيه والأديب، والتاجر والفلاّح، وكل طبقات المجتمع دون استثناء، وكلٌ يأنس بمجلس الشيخ، ومن حكمة الشيخ ودماثة خلقه ولطف معشره أن خصه الله عز وجل بالقدرة على التحدث مع كل واحدٍ بما يناسبه، فلو رأيته وهو يتحدث مع الأمي العامي ليسأله عن أحواله وبلده أو طبيعة عمله، بل لعله يسأله عن أهله وأسرته، فللشيخ إلمام كبير بمعرفة القبائل والأسر وأصولهما، مع ما تميَّز به من حفظ عجيب للأسماء والقبائل والأسر وتاريخها.

ولو رأيته في المطارحات الأدبية والمقطعات الشعرية في سردها، ونقدها، وإصلاح أوزانها، وحلِّ غوامضها، واستحسان الحَسَن، ورد المعيب؛ بل إن بعضهم قد يخص مجلس الشيخ بما جادت به قريحته ليلقيه بين يدي الشيخ، راغباً في التصويب والتوجيه، فالشيخ في ذلك لديه حاسّة ذواقة، ومعرفة واسعة باللغة وفقهها ودقائقها، فهو الخبير بالإعراب والآداب.

أما إذا جاءه أصحاب المقامات والمنازل من الأمراء والوجهاء؛ فإنه ينزلهم منازلهم، ويعرف لهم حقهم، ممّا يجعلهم يدركون ما يخصهم به الشيخ من الاحترام والتقدير الذي يتطلعون إليه، ومن ثمَّ فإنهم يعاودون الحضور إلى مجالس الشيخ ممّا يفيد منه الشيخ في إيصال ما يريد من حق أو دفع ضده.

كما كان كريماً ذا بذل، فقلّ أن يأتي غريب زائر، أو عائد من سفر إلا ويدعوه الشيخ إلى مأدبة يقيمها في بيته، ويدعو لها جمعاً من الناس، ممّا يتناسب مع طبقة الضيف، فهو كريم مفضال، قد أشرع بيته للضيوف والغرباء)[1].

(١) ينظر: مجلة الدارة العددان (٣، ٤) السنة (٢٤) عام (١٤١٩هـ)، ص (٦٩، ٧٠).

الفصل الثاني: تربيته لأولاده

رغم مشاغل الشيخ – رحمه الله – وكثرة ارتباطاته إلا انه اجتهد في تربية أولاده وأهل بيته، ولذا أقرَّ الله عينه بصلاحهم وتعلمهم وبرّهم إياه وسلوكهم صراط الله المستقيم ، نسأل الله لنا ولهم الثبات.

قال معالي الشيخ صالح بن حميد – حفظه الله – في ثنايا حديثه عن والده في هذا الشأن ما نصه: (لعل ما مرَّ من صفات الشيخ وطبائعه وأخلاقه في هيبته ووقاره وانشغاله بالعلم وكثرة أعماله الرسمية وغير الرسمية وتعلق الناس به خاصتهم وعامتهم، كل ذلك قد يدعو المطلع على سيرته أن يسأل عن حال الشيخ في بيته ومع أولاده وأسلوبه في التربية.

الشيخ – رحمه الله – استطاع – بتوفيق الله له – أن يجمع بين الهيبة والوقار وخصائص طالب العلم، والأب المربي الحاني الرقيق الشفيق؛ فإن شئته مهيباً وقوراً محافظاً على الانضباط في البيت فترى من ذلك العجب، وإن شئته أباً حانياً قد انطلق مع أولاده وأهله في أحاديث أسرية ومداعبات مع الصغار بحيث يلتفّون حوله ويرغبون في مجلسه ويأنسون بأحاديثه فإنك واجد في ذلك شيئاً كثيراً.

وإنك لتستغرب كيف يجد الشيخ الوقت لمثل هذا مع ما مرَّ بك من وصف دقيق لأعماله وأيامه؟!

وأكثر ما تكون جلسات الشيخ مع أولاده في مواعيد الطعام، وله جلسة بعد العشاء يتحلّق حوله الأهل والأولاد، يتم فيها مجاذبة أطراف الحديث على نحو ما يجري لدى الناس في بيوتهم، غير أن جلسات الشيخ تتميَّز في كثير منها بحرص الشيخ فيها على التوجيه والتربية وبيان بعض الأمور

والأحوال لأبنائه وبناته مما ينبغي أن يستمسكوا به من أهداب الدين وكريم الأخلاق، وما ينبغي أن يجتنبوه من سيئ الأفعال وذميم الأخلاق والبعد عن قرناء السوء.

كما أن الشيخ يُجَمِّل مجلسه الأسري بشيء من الأدب، والحكايات التاريخية، والقصص ذات المغزى، والمقطعات الشعرية، وقد يطرح بيتاً من الشعر أو أبياتاً فيطلب من أولاده تقطيعه على أوزان بحور الشعر، وهو يلقي الشعر عليهم بطريقة خاصة، ذات تنغيم جميل موزون، ومن أجل هذا تعلق الصغار بأوزان الشعر وبحوره وأوجد بينهم منافسة علمية جميلة.

ولمزيد من الإيضاح والتفضيل؛ فإن الشيخ ذو حرص ومتابعة وعناية فائقة في كل ما يجري حوله من شئون البيت والأهل والأولاد، غير أن له عناية خاصة بأربعة أمور:

أولها: المحافظة على الصلاة جماعة في المسجد: فإن الشيخ في ذلك يقف من أبنائه موقفاً صارماً لا يقبل فيه التساهل أبداً، ويغضب غضباً شديداً، ويؤدب أدباً رادعاً لو حصل تقصير او تساهل. أجزل الله له المثوبة وتغمده بواسع رحمته.

الثاني: التعليم: فالشيخ كما سبق يحب العلم ويحرص عليه ويقدره، ومن ثمَّ فقد كان حريصاً جداً على أولاده ليحصلوا من العلم قدر طاقتهم، ويبذلوا فيه غاية وسعهم. وقد انتظموا كلهم في المدارس،فكان يتابعهم متابعة عجيبة، ولا يرضى أن يتخلف احد عن المدرسة، ولا يتهاون في ذلك أو يتساهل، كما كان متابعاً لهم في مسئولياتهم المدرسية، وواجباتهم المنزلية بشكل عجيب، مع ما أعطاه الله من هيبة في ذلك.

الثالث: القرناء والأصدقاء: لقد كان الشيخ حريصاً على معرفة قرناء أبنائه وجلسائهم وأصدقائهم ومن يرافقهم، وله في المتابعة والمساءلة طريقة خاصة بالأسلوب المباشر وغير المباشر.

الرابع: توجيه أبنائه لحسن استقبال الضيوف والأدب معهم واحترامهم وتوقيرهم وتقديرهم والعناية بهم واللباقة في التحدث إليهم، وله في ذلك حسن توجيه ومتابعة.

هذه إلمامات عن حال الشيخ في بيته، وللعلم فإن الشيخ خلّف تسعة أبناء وأربع بنات، وأبناؤه هم: محمد وعبد الرحمن وعبد العزيز وصالح وأحمد وسعد وإبراهيم وعبد الوهاب وعبد المحسن). ا. هـ [1].

---

(١) ينظر: مجلة الداره العددان (٣، ٤) السنة (٢٤) العام ١٤١٩هـ ص (٧٠، ٧١، ٧٢).

الفصل الثالث: نماذج من رسائل الشيخ

لقد ترك الشيخ عبد الله بن حميد – رحمه الله – كمًّا كبيراً من الرسائل، وقد سبق بيان أن رسائل الشيخ – رحمه الله – على ثلاثة أضرب[1]:

الضرب الأول: رسائل عامة، يوجهها الشيخ –رحمه الله – لعامة الناس إما للتذكير بواجب، أو التنبيه على حكم من الأحكام الفقهية، أو موضوعات تتعلق بالدعوة إلى الله، أو لتذكير الناس بأهمية القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها من الموضوعات الهامة، فله رسالة في بيان مكانة الصلاة من الدين وعِظم أمرها [2]، ورسالة في الزكاة وعظم شأنها [3]، ورسالة في الصيام وآثاره على تزكية النفوس، واستحضار عظمة الله[4] ومراقبته، ورسالة في أحكام الحج [5]، ورسالة في إحرام المكي للعمرة[6]، كما له رسائل جُمعت باسم " الرسائل الحسان في نصائح الإخوان " تقع هذه الرسائل في أربعين صفحة من الحجم المتوسط، تناول الشيخ–رحمه الله– فيها عدداً من الموضوعات المتعلقة بالدعوة إلى الله وإلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ورسالة موجهة إلى العلماء تطرق فيها إلى ما ينبغي أن يكون عليه العلماء من قيام بالدعوة إلى الله، وعدم ترك الدعوة أو التقصير فيها، ورسالة موجهة إلى

---

(١) سبق بيان ذلك في الفصل الثالث من الباب السادس.

(٢) مجموعة رسائل الشيخ عبد الله بن حميد (٦١ – ٦٤).

(٣) مجلة المنهل عدد (٢٨) في شوال عام (١٣٨٧هـ) ص (١١١٨– ١١٢١).

(٤) مجلة الحج عدد شوال في ١٠/١٠/ ١٣٧٥هـ ، ص(٢٦٨ – ٢٦٩).

(٥) مجموعة رسائل الشيخ عبد الله بن حميد، ص(٣٩٩ – ٤٠٤).

(٦) مجموعة رسائل الشيخ عبد الله بن حميد، ص (١٦١ – ١٦٢).

الأساتذة والمعلمين، ذكّرهم فيها بأهمية رعاية النشء وتعاهدهم بالكلمة الطيبة، ورسالة إلى الآباء دعا فيها إلى تعاهد أبنائهم وحمايتهم من المنكرات وارتكاب المعاصي، ورسالة فنّد فيها الشيخ مبدأ مساواة المرأة بالرجل في الأعمال، ومن رسائله: نصائح في التحذير من الخمور (١).

الضرب الثاني: رسائل مفتوحة لشخص أو جهة أو لجنة أو نحو ذلك. وهذه الرسائل في الغالب ردود ونصائح تنشر في الصحف والمجلات.

وقد أوردتُ أمثلة لهذا الضرب في الفصل الثالث من الباب السادس.

الضرب الثالث: رسائل شخصية أرسلها الشيخ – رحمه الله – لأشخاص بأعيانهم وبأسمائهم، سواء الملوك أو الأمراء أو المشايخ أو القضاة أو طلبة العلم، أو عامة الناس، وهي إما أن تكون ابتداء أو رداً على رسالة، وفي الغالب تشمل توصيات على البر والتقوى، أو إفادة، أو جواباً على سؤال، وغير ذلك. وسأورد نماذج من هذا الضرب، كما أردفتُ صوراً منها في قسم ملحق الوثائق والرسائل.

(بسم الله الرحمن الرحيم (٢)

من عبدالله بن محمد بن حميد إلى حضرة صاحب الفضيلة الأخ الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز نائب رئيس الجامعة الإسلامية حفظه الله.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: فقد وصلني كتابكم المكرم

---

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبد الله بن حميد، ص (١٨٢ – ٢٤٤).

(٢) المصدر: ضمن كتاب "الرسائل المتبادلة بين الشيخ ابن باز والعلماء"، ص (١٣٣). إعداد الشيخين: محمد بن موسى ومحمد الحمد، وضمنت الملحق صورة منها.

ومشفوعه نسخ من نصائحكم العامة للمسلمين، الأولى فيما يتعلق بالصيام وفضله، والثانية بشأن الزكاة جزاكم الله خيراً ونفع بكم وبعلومكم، وقد قرئتا في الحرم بالميكرفون العام حسب طلبكم ونسأل الله أن يوفقنا جميعاً لما يحب ويرضى والسلام عليكم.

عبد الله بن محمد بن حميد

٩/٩/ ٨٩هـ)

(بسم الله الرحمن الرحيم [١]

من عبد الله بن محمد بن حميد إلى حضرة الأخ المكرم فضيلة الشيخ عبد العزيز ابن باز حفظه الله وتولاه.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: وصلني كتابكم المكرم المؤرخ ١٣٩٠/٣/١٠هـ، وبرفقه صورة مما كتبه محمد الماجد في جريدة الأضواء التي تصدر بالبحرين، والمتضمن تنقص الخالق الباري بالاعتراض عليه في خلق الموت، والتنكيد به على الأحياء، وأنه لو سئل مليون مرة عن حكمة خلقه لهذا الموت لما أجاب إلخ.

ما جاء في مقاله – قبحه الله – تعالى الله عما يقول هذا وأمثاله علواً كبيراً – فنعوذ بالله من مضلات الفتن؛ فهو في مقاله يدعو إلى الشيوعية، وأن لا إله كما يظهر من مقاله.

والحقيقة أن صدور مثل هذا المقال في بلاد تنتمي إلى ما تنتمي إليه،

---

(١) المصدر: ضمن كتاب "الرسائل المتبادلة بين الشيخ ابن باز والعلماء"، ص (١٣٧). إعداد الشيخين: محمد بن موسى ومحمد الحمد، وضمنت الملحق صورة منها.

ويجوار بلادنا مؤلم جداً، قاتل الله أعداء الإسلام، وكفى المسلمين شرهم.

وإشارتكم، وهو اقتراحكم بالكتابة في الموضوع لحكام البحرين، اقتراح وجيه وفي محله، جعلنا الله وإياكم من المتعاونين على البر والتقوى، وجعلنا جميعاً من أنصار دينه.

وهذا الوقت هو وقت الجهاد بالقلم واللسان على حسب الاستطاعة.

هذا ما لزم، أبلغوا السلام لكم ولكافة الأخوان والمشايخ، والسلام عليكم ورحمة الله ويركاته.

عبد الله بن حميد

١٣/ ٣/ ١٣٩٠هـ)

(بسم الله الرحمن الرحيم [١]

من عبد الله بن محمد بن حميد إلى الأخ المكرم محمد الصالح المقبل المحترم حفظه الله وتولاه آمين، سلام عليكم ورحمة الله ويركاته وبعد: فقد وردنا برقية برقم ٣١٠٣٥ وتاريخ ٣٠/ ١٠/ ١٣٧٤هـ من الإمام سعود –حفظه الله– بمعافاتكم عن العقلة، وإلزامكم بقضاء المذنب، فأنتم إن شاء الله تلتزمون، كان الله في عونكم، والذي أوصيكم به واحثكم عليه تقوى الله تعالى ومراقبته، وأن تتحرزوا، بطاعته عن غضبه.

وأوصيكم أيضاً بالتأني والتثبت في جميع أموركم، والنظر في القضايا نظر تأمل وتفهم بمراجعة كلام العلماء وتطبيق كلامهم على الواقعة التي

---

(١) هذه الرسالة ضمن ترجمة الشيخ محمد بن صالح المقبل في كتاب المبتدا والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر (١٨٨/٥).

تُبتلى بالنظر فيها، واحترز من الناس خاصتهم وعامتهم فإن لهم تصورات وإرادات ومقاصد، والحزم كل الحزم بالأخذ بحديث عائشة رضي الله عنها: "من التمس رضا الله بسخط الناس كفاه الله مئونة الناس؛ ومن التمس رضا الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس".

وعليك بمساعدة النواب[1] ومعاضدتهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على وفق ما تقتضيه الشريعة المطهرة، ولازم مناصحتهم في كل أمورهم، ذلك بالتأني والتثبت؛ وترك العجلة؛ وعدم تقصيرهم في وظيفتهم بأن يتفقدوا الناس ويناصحوهم؛ ويؤدبون مَنْ يستحق التأديب، كلٌّ على قدر ذنبه وجريمته، واحرص على تأليف الجماعة واجتماعهم حتى يكونوا يداً واحدة، ولا تثق بأحدٍ مهما ظننت فيه ما ظننت؛ ثم لا يطلع أحد على شئونك وأحكامك حتى يصدر الحكم بين الخصمين، فإنه أصلح وأقطع للنزاع، وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه وجعلنا من صالح عبيده وأوليائه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٣٠/ ١٠/ ١٣٧٤هـ).

وسألحق صوراً من بعض رسائل الشيخ في قسم الملاحق في آخر الكتاب إن شاء الله تعالى.

---

(١) المقصود بالنواب: رجال الحسبة.

الفصل الرابع

تذوقه للأدب، وما جادت به قريحته من شعر

كان الشيخ عبد الله بن حميد - رحمه الله - فصيح اللسان، قوي الجنان، طويل الصمت، ذا جواب حاضر وذهن متقد، تعجبه العبارات الأدبية الراقية، والمنطق الحسن، ومن أجل هذا فهو يحفظ من عيون الأدب ومقطعات الشعر ما يُزيّن به مجلسه، ويجلب السرور لجلسائه[1].

وقدحدثني جملة من طلاب الشيخ وبعض أبنائه أن الشيخ - رحمه الله - كان كثير التمثل والاستشهاد بالأبيات الشعرية في دروسه ومجالسه وفي المناسبات، بل لا تكاد تمر مناسبة إلا استشهد لها بالشعر الفصيح بما يناسبها، ومما رُوي مماً يتمثل به كثيراً قول الشافعي رحمه الله:

شكوتُ إلى وكيعٍ سوءَ حفظي ... فأرشدني إلى ترك المعاصي

وقال: اعلم بأن العلم نورٌ ... ونورُ الله لا يُؤتاه عاصي

وقول الشاعر:

وينشأ ناشيء الفتيان فينا ... على ما كان عوده أبوه

وقول الشاعر:

وعالم بعلمه لم يعملنّ ... معذبٌ في النار قبل عبَّاد الوثن

---

(١) ينظر: مجلة الداره العددان (٣، ٤) السنة (٢٤) عام (١٤١٩هـ) بقلم ابن الشيخ معالي الدكتور صالح بن حميد حفظه الله.

وقول الشاعر:

ولا خير في الدنيا لمن لم يكن له ... من الله في دار المقام نصيب
فإن تُعْجِبُ الدنيا رجالاً فإنها ... متاع قليل والزوال قريب

وقول الشاعر:

عليك بالصدق والإخلاص بالعمل ... ولازم الخير في حلٍّ ومرتحل

وقول الشاعر:

قد هيئوك لأمر لو فطنت له ... فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

وقول الشاعر:

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم ... فطال ما استعبد الإنسان إحسان

وقول الشاعر:

إذا ما صحبت القوم فاصحب خيارهم ... ولا تصحب الأردى فتردى مع الردي

وكان يحث على المبادرة بالسلام، والتحية الطيبة، ويستشهد بقول الشاعر:

كيف أصبحتَ كيف أمسيتَ ممّا ... يكتب الود في فؤاد الكريم

وإذا أخبره أحدٌ بمولود دعا له، ثم أردف ذلك بقول الشاعر:

وللبنين حقوقٌ لا تضيّعها ... خال كريم واسم غير منعجم

ومما حدثني به بعض طلابه أن الشيخ – رحمه الله – يحفظ كثيراً من القصائد في الأدب والأخلاق والعلوم، فقد كان يحفظ منظومة ابن عبدالقوي

في الأدب، وأغلب نونية ابن القيم، ونونية القحطاني وغيرها.

كما كان – رحمه الله يقرض الشعر، لكنَّه مقل جداً، ولذا لم أعثر له إلا على قصيدة واحدة يمدح فيها شيخه العلامة مفتى الديار السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، ويشيد بغزارة علمه، ويحثّ طلاب العلم على الأخذ عنه، ويوصيهم بالتقوى حيث يقول [1]:

لقد أشرقت أرض الرياض وأنورت ... بطلعة حَبْرٍ عالم ذي مناقب

يحل عويص المشكلات بسرعة ... ويكشف إشكالاً لدى كل طالب

خبير بتفسير وفقهٍ وسنةٍ ... ونحو وصرف مع علوم غرائب

عنيتُ أبا عبد العزيز محمداً ... سلالة إبراهيم شمس المناقب

رؤوف عروف للمسائل ناقد ... يحل عويص القلب عن كل طالب

به يقتدي بالعلم والحلم والنهى ... وبالفضل يسمو كل أهل المناقب

فيا أيها الطلاب عندي نصيحة ... لكم من خليل صادق غير كاذب

عليكم بتقوى الله في الوقت دائماً ... عليكم بخوف من حكيم وواهب

وبالأخذ عنه في العلوم جميعها ... ولا تألوا جهداً في اغتراف المشارب

أ. هـ.

---

(١) المصدر: المبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر (٥/١٠٠)، ضمن ترجمة الشيخ محمد بن إبراهيم – رحمه الله – .

الفصل الخامس: مرض الشيخ ووفاته

قال معالي الشيخ صالح بن حميد – حفظه الله – عن مرض والده ووفاته ما نصه:

(من طبيعة الشيخ – رحمه الله – أنه كان جَلْداً لا يشتكي ولا يتأوّه، ويتحمل من الصبر مالا يتحمل غيره، حتى كان يعتل العلل الشديدة ولا يكاد يبدو ذلك عليه أو يثنيه عن أعماله ومهامه، وقد عاش الشيخ – رحمه الله – ثلاثاً وسبعين عاماً. وأصيب في منتصف عام ١٤٠١هـ بمرض السرطان، ورغب منه ولاة الأمر – يحفظهم الله – في السفر إلى أمريكا مع أنه لم يخرج خارج البلاد طوال حياته قط، فنزل على رغبتهم، فسافر مرتين في مدة متقاربة، وقد كان على درجة من التحمل والصبر، وعدم الشكوى والأنين مع أن هذا المرض ذو آلام شديدة، ولكنه كان صابراً محتسباً؛ بل كان يستقبل زوّاره ويتحدث إليهم في كل شأن في أمورهم الخاصة والعامة، وكان يتابع أعماله الرسمية والبيتية بشكل عجيب، بل كان يتحيّن الفرص لإلقاء الكلمات التوجيهية والتذكيرية وبخاصة حينما يزوره كبار المسئولين؛ فإنه يذكّرهم بمسئولياتهم ولاسيما فيما يتعلق بشأن الإسلام والتأكيد على الاستمساك بالعقيدة، وأن هذه البلاد لم تقم ولم يعزها الله إلا بالعقيدة. كل ذلك وهو يعاني من الآلام المبرحة، وحاله يقول: (إنما أشكو بثي وحزني إلى الله)، حتى إن الأطباء المعالجين كانوا يتعجبون من شدة تحمله وتجلده حتى قال أحدهم وهو أمريكي: إني لم أرَ في حياتي مثل هذا الرجل، إذا دخلت عليه كأنه لا يشكو من أي مرض مع أني أعرف نوع المرض ومدى تأثيره النفسي والعضوي على صاحبه.

وبعد عيد الفطر عام ١٤٠٢هـ اشتد عليه المرض، وهو صابر محتسب لا يظهر عليه شكوى ولا جزع، وفي يوم السبت ١٦ ذي القعدة عام ١٤٠٢هـ دخل في غيبوبة حتى وافاه الأجل يوم الأربعاء الساعة الثالثة بعد الظهر يوم ٢٠ذي القعدة من عام اثنين وأربع مئة وألف هجرية في مستشفى الهدا في الطائف الموافق ٨/ سبتمبر/ ١٩٨٢م.

وصُلّي عليه يوم الخميس في المسجد الحرام بعد صلاة العصر ودفن بمقبرة العدل بمكة المكرمة، رحمه الله رحمة واسعة وأجزل له المثوبة وأخلفه في عقبه خيراً لقاء ما قدم لدينه وأمته وللعلم وأهله، وقد كان يوم وفاته يوماً مشهوداً ينطبق عليه قول الإمام أحمد – رحمه الله –: (موعدكم يوم الجنائز)، كان فيه الأمراء والعلماء والوزراء والمسئولون وطلبة العلم ومحبو الشيخ من الخاصة والعامة. رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته)[1].

وقد نعاه الديوان الملكي مساء يوم الأربعاء ١٤٠٢/١١/٢٠هـ، كما نعته رابطة العالم الإسلامي، والأمانة العامة للمجلس الأعلى العالمي للمساجد، وكان خبر موته مصاباً جللاً عمَّ المسلمين جميعاً، فلله ما أخذ وله أبقى وكل شيء عنده بأجل مسمًّى، ونسأل الله للشيخ الغفران، وأن يسكنه الفردوس ووالدينا وإخواننا المسلمين.

---

(١) ينظر: مجلة الداره العددان (٣، ٤) السنة (٢٤) عام (١٤١٩هـ) ص (٧٩، ٨٠).

الفصل السادس: ما قيل فيه من مراثي

لقد كان موت الشيخ عبد الله بن حميد – رحمه الله – فجيعة على المسلمين، ومصيبة جسيمة حلّت بالأمة الإسلامية عامة، وبلاد الحرمين خاصة، ولذا كان لفقد سماحته آثر بالغ في نفوس الناس كافة، يتجلى هذا فيما كُتب عنه من الكتابات النثرية والقصائد الشعرية التي تصور مشاعر الحزن والألم، وتُجسّد مكانته ومنزلته في قلوب الناس، وسأورد في هذا الفصل بعض المراثي الشعرية التي صوَّرت حجم المصاب وقيمة الشيخ وسعة علمه وكرم سجاياه.

فممن رثاه [1] معالي الشيخ محمد بن عبد الله السبيل إمام وخطيب المسجد الحرام، ورئيس الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي سابقاً، وهو أحد طلاب الشيخ حيث قال:

على مثل هذا الخطب تهمى النواظر ... وتذري دماء مقلة ومحاجر
الا ايها الناعي لنا عَلَمَ الهدى ... أصدقاً تقول أم مصاباً تحاذر
لئن كان هذا النعي حقاً فإنما ... نعيت الذي يبكيه باد وحاضر
نعيتَ الذي يبكيه كهل ويافع ... ويبكيه شبان ويبكي الأكابر
نعيت الذي يبكيه محراب مسجد ... ويبكيه تذكير وتبكي المنابر
وتبكيه دور للعلوم ينيرها ... بفهم دقيق يجتنيه المثابر
ويبكيه حل المشكلات إذا عصت ... وأعيا رجالاً وردها والمصادر
ويبكيه فصل الحق بالعلم مدعماً ... ويبكيه صاد للفتاوى وحائر
بكاه ذوو الحاجات إذ كان ملجأ ... يدافع عن ملهوفهم ويناصر

---

(١) المصدر: علماء نجد خلال ثمانية قرون للبسام (٤٤٢/٤).

هو الشيخ عبد الله نجل محمد ... به أمة الإسلام حقاً تفاخر

هو الجبل الراسي على كل حالة ... إذا زعزعت أحلام قوم أعاصر

منار على درب التقى فوقَ لاحب ... به يهتدي الساري وتنأى المخاطر

قوي بفضل الحق قاض موفق ... به يرتضى خصم وتهدا ضمائر

هو الحبر كم طابت نفوس ومتعت ... قلوب وأبصار به أو بصائر

له مجلس يرتاده كل عالم ... فكم غمر الجلاّس منه جواهر

ترى الناس هذا وارد متعطش ... وذا ناهل من بحر علم وصادر

تفرَّد في علم وفقه وفطنة ... تقاصر عنها باحث ومذاكر

فكم كشفت أبحاثه من غوامض ... ومن حكم تجنى وهن نوادر

نوادر علم من فنون تنوعت ... ينمى بها عقل وتزكو سوائر

قد استخرجت من كنز عقل مؤيد ... ونقل صحيح أسندته عباقر

ترى الحازم المشغوف في نيل حكمة ... ينافس في تسطيرها ويبادر

وما العلم إلا ما رواه أئمة ... مشافهة أو دونته دفاتر

سرى ذكره في الأرض شرقاً ومغرباً ... وقد أكبرته جلة وأكابر

وعم الأسى عرباً وعجماً لموته ... فيا حسرتا إذ ألحدوه وغادروا

يجاهد في ذات الإله بحكمة ... وبالقسط قوام وللحق ناصر

وفي الله لم تأخذه لومة لائم ... يناصح سراً تارة ويجاهر

فكم ردعت أقواله من معاند ... وأذعن من بعد العناد يساير

له في قلوب العالمين محبة ... محبة صدق قربة ومفاخر

محبة دين يرتجيه أولو التقى ... ويحرم منها جاهل أو مكابر

سحابة علم روت الروض والربى ... فأخصب منها مريع ومحاجر

فيا أسفا قد صوح النبت بعده ... فأضحى هشيماً وهو بالأمس ناضر

وإن انتزاع العلم في موت أهله ... كما جاء نص في الصحيحين ظاهر

فيالك من خطب جليل وحادث ... به فقدت أنهار علم زواخر

كما فقدت في حندس الليل أنجم ... وقد سقطت في الأفق وهي زواهر
فيا خيبة الساري إذا غاب نجمه ... ويا لوعة الصادي إذا جف ماطر
فكم آسف يبكي بقلب مبرح ... وكم واجم أضناه حزن مخامر
لقد مزق الأحشاء همٌّ بموته ... تكاد له صم الجبال تناثر
فلله كم حاولت صبري فخانني ... أقلل حزني مرة فيكاثر
إله الورى ندعوك سراً وجهرة ... تخفف عنا ما حوته الضمائر
من الروع والأحزان يوم فراقه ... فيا سيدي رحماك إنك قادر
سيبقى له في قلب كل موحد ... سريرة حب يوم تبلى السرائر
سقى الله قبراً ضمّه وابل الرضا ... يمنّ به رب رحيم وغافر
وبوّأه دار السلام مع الألى ... همو نصروا حزب الإله وهاجروا
فآل حميد إنما الصبر عزمة ... فصبرا ينال الأجر من هو صابر
فإن مصاب المرء فقد ثوابه ... وأما الرزايا فالمهيمن جابر
ولستم ذويه وحدكم في مصابه ... شعوب به قد أفزعت وعشائر
وذي حالة الدنيا سرور وغبطة ... وأيام بؤس فرقة وفواقر
وقد خلق الإنسان في كبد فمن ... يروم صفاء العيش لا شك قاصر
وإن قضاء الله حكم منفذ ... علينا الرضا والأمر لله صائر
وليس يرد الموت حصن ممنّع ... ولا شاهق أو قوة وعساكر
فما خالداً زيد وعمرو وخالد ... سيوف المنايا مصلتات بواتر
كفى زاجراً للمرء أيامه التي ... يمر عليها بالمواعظ زاجر
مضى ابن حميد بالمفاخر والتقى ... فلله عمر بالفضائل زاخر
جليل أتت في النظم أعوام عمره ... وفي عام غيث غيبته المقابر
وصل إلهي ما بكى السحب أو هوت ... نجوم الدجى أو ناح في الدوح طائر
على المصطفى بدر الدجى سيد الورى ... وآل وصحب ما بكى العلم شاعر

ومن رثاه – أيضاً – الدكتور/ ناصر بن سعد الرشيد حيث قال:[(١)]

ما عليكُنَّ يا ذوات الحجالِ	أن ترقن الدموعَ في إجلال
أو فكفكفن من دموع العذارى	ثمَّ دعن البكاء للأطفال
فبكاء الرجال في محكم الخطب	حريٌّ به مآقي الرجال
رحل الشيخ بعد طول جهادٍ	أتعب الخيل والعدى في القتال
فقده لا أرى به فقد فرد	أنه فقد أمة في النضال
أن فقد الشيوخ منّا لرزءٌ	ليس فقد الرعاع والأذيال
كان في الحفظ والذكاء فريداً	وهو في الفقه مضرب الأمثال
كان يفتي بما يراه اتباعاً	لفعال الرسول في كل حال
وإذا ما دُعاةُ سوء اتونا	بنعيق الضّلال والضُّلالِ
قام يدعو الله في السرّ والجهر	قويّاً بلومهم لا يبالي
لا يداري بعلمه أو يماري	نصرة الحق قصده لا التعالي
أنت فينا البصير في ظلمة الشك	ونعما الخبير في الأهوال
نحن عُميٌ كم قُدتنا بأمانٍ	لصوى النبع باردا كالزلال
وإذا ما الهجير الهب في النفس	سموما أخذتنا للظلال
سوف أرثي بك العلوم جميعاً	أنت منها الدارُ أنت منها العوالي
موتة الشيخ ثغرة في حمانا	وحمى الدين والدُّنا والمعالي
نحن في عالمٍ يموجُ سعيراً	وظلام الشكوك مثل الجبال
فهنيناً بشدِّك الرحل عنا	سوف نعيا غداً بشد الرحال

(١) المصدر: جريدة المدينة. عدد (٥٦٨٨) في ٢/ محرم / ١٤٠٣هـ.

وممن رثاه – أيضاً – الأستاذ الأديب/ أحمد الغنام. من دولة الكويت.

عزاءً بني الإسلام قد عظم الأمر ... وليس لنا إلا التجلد والصبر
فشيخ المعالي غاب عنا مسافراً ... إلى ربه ضمه اللحد والقبر
فيا قبر رفقاً بالذي فيك راقدٌ ... هنيئاً لقد خصصت بالفضل يا قبر
لقد أظلمت مذ غاب عنا مرابع ... كما ذهبت مذ غاب أيامنا الغر
لقد كان بدراً ضاء في الكون نوره ... ألا إنه الشيخ المبجل الحبر
قلوب من الخطب العظيم تصدعت ... وفلَّ قواها الرزء واستوحش الصدر
لقد ثلمت في الدين يا صاح ثلمة ... بموت حميد السعي وانقصم الظهر
فسُمْعَته في الناس فهي فريدة ... وسيرته بيضاء ما شابها غدر
فتاواه في البيت المحرَّم حُجَّة ... بفتواه كلٌّ يهتدي البدو والحضر
وإن هو أعمى العين فالقلب مبصرٌ ... يساعده في علمه العقل والفِكْرُ
فها هي تنعاه الجزيرة كلها ... لقد مسها من فقده الحُزْن والضَّرُّ
فها نجد من منآه عنها حزينة ... مفتتة الأحشاء قد هالها الأمْرُ
لقد فزت عبد الله بالبر والتقى ... فأنت الذي في الناس أضحى له قَدْرُ
فصوتك يدوي في البسيطة مُرْشداً ... به قام معروف وزال به نكر
بمذودك الداعي لكل فضيلةً ... تصول على أهل الغواية يا بَدْرُ
فيا شيخ عبدالله هنئت بالذي ... فعلت من الخيرات وليهنك الأجْرُ
توليت أحكام القضا بنزاهةٍ ... وأهليةٍ ما أنت عن سرها غير
سلكت لعمر الحق في الحكم منهجاً ... صحيحاً فلم يلحقك عار ولا وِزْر

فذكراك في كل القلوب مقيمة ... وذكراك مع طول المدى كلها عطرُ
فإن غبت عنا أنت في القلب حاضرٌ ... مآثرك الجُلّى هي الطيب والذّكرُ
قدمت إلى رب جزيل ثوابه ... ونعماه طول الدهر ليس لها حصرُ
يجازيك بالإحسان جوداً ومِنَّةً ... ويوم قيام الناس فهو لنا ذُخْرُ
عليك سلام الله يا ابن محمد ... ورحمته تعداد ما أسفر الفجر
سحائب من عفو الكريم هواطلٌ ... تسحُّ على مثواك ما سحت القطر

كما رثاه الأستاذ/ إبراهيم المديفر بمرثية سمّاها "يا من يعز على القلوب رحيله"(1)

أمعلم الأجيال رسم خطاها ... ومبصر الألباب في تقواها
أنت الذي للعلم عشت مجاهداً ... حتىً بززت الصحب والأشباها
أوقفت نفسك للشريعة حافياً ... لم تخش في فتواك إلا الله
يا من يعز عَلَى القلوب رحيله ... ما أعظم البلوى وما أقساها
تبكيك مكة والمشاعر كلها ... وحمى المدينة راعه مبكاها
ومن القصيم مساجد ومنابر ... سمعت بفقدك فاستشاط بكاها
أما الرياض فقد نعاك عبيرها ... حيث الجوامع قد شكت بأساها
حمداً لمن جعل الرحيل ضريبة ... كل الخلائق دافع إياها
إن الذي خلفت فينا لمْ يزل ... صبحاً يشع على النفوس هداها
نبع يفيض على الجزيرة كلها ... بل تستقي منه الدنى فتواها

---

(1) المصدر: جريدة الجزيرة السعودية – العدد (٢٦٥٠) في ٢٢ ذو القعدة عام (١٤٠٢هـ)، والمبتدا والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر (٤/٢٩١) ط: الأولى.

كما رثاه الشيخ راشد بن صالح بن خنين فقال:

أشمس الكون كدرها كسوف ... أم البدر المنير به خسوف
أم الشيخ الجليل مضى لنحب ... وكل الناس تدركهم حتوف
وموت العالم النحرير ثلم ... ولا يقوى على السد الألوف
رئيس للقضاء بنا تقضى ... وقد أودى به مرض مخوف
رصين الرأي ذو علم وحلم ... مهيب ثابت حبر ألوف
طويل الباع في الفتوى إمام ... بنشر العلم مهتم شغوف
يغار لدينه ويذور عنه ... وبالحسنى على خصم ينوف
ويلقى الدرس في حرم فيصغى ... فئام الناس أقصاهم وقوف
تلقاه الأله بفيض عفو ... وجنات بها تدنو القطوف
ونرجوا ربنا خلفاً تقياً ... له قلب عن الأهواء عزوف
وأمر الله ليس له مرد ... رضينا بالذي يقضي الرؤوف

كما رثاه الدكتور رضا بن نعسان معطي حيث قال:

مُصابك قد هزَّ الحجا والمعاليا ... فَهَان من الأحداث ما كان طاغيا
مصابك للأخيار قد جاء صدمةً ... فسالتْ دموعٌ من مآقٍ شواجيا
بُليتَ بأسقامٍ فآثرت كتمها ... فما كنتَ ملحاحاً وما كنتَ شاكيا
ولو كانت الأرواحُ يشفيك بذْلها ... رأيت الوفا تفتديك غواليا
فكم عاش ميتٌ قد تغذى بعلمكم ... فليس عجيباً أن أكون مفاديا
وفاءٌ يسيرٌ من محبٍ لشيخه ... فهل من سبيلٍ كي أُبين وفائيا؟
دقائق فقه الدين يُرجي بيانها ... فتصدرها للسائلين هواديا
وكنت مع الأفذاذ في كل مجلسٍ ... تثير هواياتٍ هجاعاً غوافيا
وكنتَ بتبيان العقيدة مولعاً ... فما خالف الأصحاب أبعدتَ نائيا
فمنهج خير الناس كنت مناصراً ... ومن شذَّ عنه كنت عنه مجافيا
وكنت ببذل المال غير مجاهرٍ ... تُعيد لقلب البائسين الأمانيا
فأوقفت في "المعلاة" قبل رحيكم ... بيوتاً لطلاب العلوم بواقيا
وفي ظلِّ بيت الله كنت "ابن حنبل" ... فتسعف محتاراً وتطرب ساليا
وقد كان فيك الحفظ طبعاً وفطرةً ... فما كنت مضياعاً وما كنت ناسيا
فعفوك شيخي إن غلوت بآهةٍ ... فما كنت مضياعاً وما كنت غاليا
فقد حيرَّ الخطب الجليل قوافيا ... فعادتْ رياض الشعر قفراً خواليا

كما رثاه الشيخ/ عبدالعزيز بن عبدالرحمن اليحيى[(١)] فقال:

على الشيخ عبدالله تجري مدامعي ... وحق لقلبي أن بدا بالتصدع
على العلم النحرير تبكي قلوبنا ... ومن مثله في العلم والفهم المعي
نعت أمة الإسلام شرقاً ومغرباً ... وعم الأسى في كل دانٍ وشاسع
إماماً له في القلب قدرٌ وهيبةٌ ... وفي العلم إدراك بعيد التطلع
يحل عويص المشكلات إذا التوت ... ولا يلتبس في الأمر عند التنازع
يخوض بحار العلم في كل لحظة ... ويجني ثمار الحق بالحزم والوع
نشا في رياض زادها الله عفةً ... وصدقاً وإخلاصاً بشتى المنافع
مشائخه من نخبة قلَّ مثلها ... شعارهم الإخلاص في كل موضع
لقد طلبوا علم الشريعة والهدى ... على أسس التقوى بخير المواقع
تلامذة الأخيار أقطاب ديننا ... فنالوا الهدى بالصدق لا بالتصنّع
لقد ورثوا التحقيق من كل جهبذٍ ... على المنهج الأسنى ختام الشرائع
نتيجة هذا أصبح العلم نافعاً ... وفي ضده حض الفتى بالتميع
تولى القضاء في عفةٍ وفراسةٍ ... وبالرأي والإنصاف لا بالتسرع
ويدرك مقصود الخصوم إذا أتوا ... ولا يغترر لو طاب قول المخادع
له أثر عم القصيم انطباعه ... فأصبح في شيخ الهدى خير مرتع
لرواد علم ينهلون مناهلاً ... من الفقه والتوحيد نهل التضلع

---

(١) مدير عام هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في القصيم – سابقاً.

فعاشت به أم القصيم سعيدةً فأكرم به من جهبذي ومرجع
ومن بعد ذا الإشراف في خير بقعة فقام به فعل الهمام المشجع
وعاد إلى سلك القضاء موجهاً لمجلسه الأعلى فأكرم به سعي
علامة نقص الأرض موت خيارنا إذا مات أهل العلم فالخير قد نعي
وما هذه الدنيا بدار إقامة ولو كنت في قصر رفيع ممنع
فموت الفتى حقٌ من الله نافذٌ وكل إلى دار القيامة قد دع..
وضعناه تحت الترب والقلب حائرٌ واعيننا تكبيه من غير مجزع
نعزي جميع المسلمين بفقده ونرجوا له الغفران من خير من دع
وإن يحسن الأخلاف فينا بفضله فيا مالك الأملاك هذا تضرع
فصلى الله إله العرش دوماً مسلماً على المصطفى ما لاح نور السواطع

كما رثاه الأستاذ الفاضل حمد بن صالح الفهاد[1]. حيث قال:

أمن الصدود وطوله تتارقَ ... وإلى الوصال تظل عينك ترمقُ

يا طائراً شَغَلَ الفؤاد بشدوه ... ما بال صوتك في الفضاء يلقلق

أيقظت منى ساكناً ومدلهاً ... قد كاد من طول الأسى يتحرّق

كم كنت من قبل الصبابة سالياً ... ما شاب منى عارضٌ أو مفرق

إن كنت تصدح في زمانك لا هياً ... فاعلم بأن الموت فيك محدّق

واعلم بأن العمر لذّة ساعةٍ ... فاقصر عليك اللهو لا تتشدقُ

واقطع بصدّك من أردت وصاله ... لو حرّ قلبك للوصال تشوّق

واعلمْ وغيرك لو علمت معلّم ... أن المنية بالخواتمُ ترفق

فإذا المنية أخطاتك نبالها ... تلقي حبائلها لبابك تطرق

حكَمَ الإلهُ على الخلائق بالفنا ... فهو السبيل فخاسر وموفّقُ

وقضى عليهم بالمنّزل أنه ... كلُّ جزاه بأخدعيه معلّق

كل ابن أنثى لو تأخر عمره ... يوماً ستوثقه المنون وتخنق

يا طائر لو في عطارد ساكنٌ ... فله المنية نابها سيمزق

إن كنت من ريب المنون محاذراً ... فاعلم بأن مكان رجلك مزلق

لو أن عيناً بالسعادةِ نُعّمت ... فعلى القذى أجفانها ستطبق

لو أنَّ جفناً ما تعور طرفه ... فله الزمان با صبعيه سيبخق

لو أنَّ نفساً ما تكدَّر صفوها ... فغداً ستمتاح الركاك وتطفق

لو أن بيتاً ما تهدم ركنهُ ... فله الحوادث بالنبال سترشقُ

لو لمَّ قومٌ بالتجمع شملهم ... أضحى الغرابُ على التفرق ينعقُ

---

(١) معلم في إحدى مدارس بريدة – سابقاً.

مثل الذي دهم الجزيرة فجأةً ... فأصابها بعد المسير تعوقُ
فجع الجزيرة صوتُ ناعٍ في الضحى ... سمل الجفون بجمرة تتحرق
والأرضُ أصبح لونها متغيِّراً ... منها جوانبها بدت تتشقق
تبكي الديار على الذين ترحلوا ... فكأنما هي بالصواعق تصعق
تبكي الديار إذا تهدم ركنها ... وأصابها بعد الوئام تفرّق
تبكي لشيخٍ قد تعجله الرّدى ... وبها عليه تلهف وتشوّق
تبكي فقيهاً بالحجاز مكانه ... في عَدْلِ مكة قبره يتألّق
تبكي على ابن حميدها وفقيهها ... شيخ الحنابلة الذي لا يُسبق
تبكي عليه بلوعةٍ وتفجعٍ ... وبعبرةٍ فوق الخدود تدفّق
يا طائراً أم الحجاز محلقاً ... عرني جناحك علّي بك الحقُ
عرني جَناحك علّي أعلو به ... أو مدّ لي حبلاً به اتسلّق
ما فُقتني حريةً وطلاقةً ... إلا بأجنحةٍ وأنك مُطلقُ
فإذا الخوافي والقوادم أصبحت ... مني مكسرةً فكيف أُحلّق
يا طائراً قصد الحجاز لحجَّةٍ ... إنّي أتوق إلى الحجاز واعشق
سلم على الحرم الشريف وبيته ... وأسأل نجوم الليل أين ستخفق؟
سَلْ أهل مكة والجزيرة كلها ... عن عالم بالحنبليةَ يغلقُ
سلهُمْ عن ابن حميدهم وفقيههم ... تلق القلوب لدى الحناجر تخُنقُ
وأمرر على آل الحميد وقل لهم ... أين الغضنفرُ والفقيهُ الأحذقُ
أين الهُمامُ دفنتموه بريكم ... أحواه لحدٌ وسط مكة مشرقُ
يا ليلُ بدرك كيف غاب مبكراً ... ما باله بعد العشية يدنق
يا من رأى بالبيت سيفاً مغمداً ... صلى عليه مقصرٌ ومحلقُ
يا من رأى يمشي بمكة موكبٌ ... تبدو عليه كآبةٌ وتمزُّقُ
يا من رأى بالعدل يدفن كوكبٌ ... حيناً يضئ وتارةً هو يبرقُ
عقمتْ ليالِ زمانِهِ عن مثله ... إنجاب من هو بالحقيقة ينطقُ

فإذا النساء تعطلت أرحامُها ... عن مثله فمجال ذلك ضيِّق
وإذا الرجال تعذرت أصلابها ... عن مثله فلأن ذاك محقق
وإذا الغصون تنوعت أشجارها ... ظنِّي بأن غصونها لا تورق
ما مثلُ عبد الله أنت بواجدٍ ... يرفو الفتوق وللعدالة يعشقُ
لا تطلبن كمثله لقضية ... من بعد ما افتاك فيها السوذق
لا تطلبن كمثله من بعده ... إني أراكُ تجاري من لاُ يلحقُ
لا تطلبن كعلمه يجلو الصدى ... يوما ويمسح دمعةً تترقرقُ
فلشدَّ ما جزع الفؤادُ لفقده ... فبدت من الحزن الأكفُّ تصفّقُ
يا قاضياً أحيا العقيدة عدله ... كيف الحقيقةُ إن تغلّب منطق
من للضعيف إذا تغمّط حقه ... وبدت حبائل عزمه تتطلّق
والحق أصبح باطلاً ومطارداً ... وعن القويِّ كذاك يُوضع مُرفق
إلا التأوه والتضجر سلوةٌ ... وبقاءهم للسعادة يدحق
أنت المهندُ إن تغطرس جاهلٌ ... فصل الخطاب وللمهَّند رونق
أنت الفقيه وفي القضاء شُريحنا ... في الخافقين بريق علمك مشرق
أما ابن سيرين فأنت مكانهُ ... منك العلوم أصولها تتدفقُ
حقاً لهنك في الذكاء إياسُنا ... فطن الفؤاد وفصل عدلك أصدقُ
لو كان في الأفلاك مثلك فرقد ... ظلت نجوم سمائنا تتألق
ولو كان في المليون مثلك واحدٌ ... كنا جميعاً في الفضاء نحلق
الله أكبر يا فقيه زماننا ... أمرُ الإله إذا قُضى يتحقّق
فلئن رحلت فإن ذكرك خالدٌ ... وسط القلوب مغلفٌ وملّصقُ
لم تحظ من إعلامنا في وقفةٍ ... غير الإشارة مات أمسِ الفيلقُ
كتبوا ثلاثة أسطر لا غيرها ... ليؤكدوا أن العزاء موثّقُ
كتبوا ثلاثة أسطر بتأففٍ ... خسئوا وما كتبوا فلم يتوفّقوا
بخلتْ عليك بوقفةٍ أقلامُهم ... لم يذكروا عِلْماً ولم يتطرقوا

شحوا عليك بصفحةٍ من جهلهم ... تبًّا لكل بهيمةٍ لا تنطقُ
ما كان أجهل ما نرى إعلامَنَا ... ما فيهمُ إلا السخيفُ الأحمق
أقوالهم تربوا على أفعالهم ... لُؤمٌ قبيحٌ للمروءةِ يسحقُ
إن مات منهم مطربٌ وممثل ... ألفيتهم مثل البُغاث يُزعّقُ
شغلوا الإذاعة بالعويل تحسراً ... ملأوا الجرائد بالهراء وأغدقوا
ضربوا له عند الوداع تحيةً ... مثل الغراب إذا يصيحُ وينعقُ
وإذا تهدم للعقيدة جانبٌ ... لم يعنهم شيئاً ولم يتأرقوا
وإذا أصيب المسلمون بعالمٍ ... فكأنهم لم يسمعوا أو يخلقوا
ماذا تظن بهؤلاء ومثلهمْ ... غير الجحودِ وخُلفِ منْ لا يصدُقُ
هوِّن عليك فتلك عادة مكرهم ... في خيط أم العنكبوت تعلّقوا
فاضرب بطرفك لا أبالك عنهم ... وادع الإله لهم كذلك يَمحقُ
واذهب إلى آل حميدٍ معزياً ... لله أفئدةٌ لهم تتمزقُ
آل حميدٍ لكم عزائي مقدماً ... فيمن بكاهُ مغْرب ومشرقُ
ليس العزاء لوحدكم منْ دوننا ... فالمسلمون به أحقُّ وأسبقُ
كُتب العزاء على النفوس فهل لنا ... من سلوةٍ إلا العزاء الضيِّق
يا رب أحسن في الفقيه عزائنا ... وامدد له حبلاً به يتوَّثقُ
أنزل عليه من السحاب مثلّجاً ... وانظر إليه برحمةٍ لا يغرق
ثم الصلاة على الرسول محمدٍ ... ذاك الذي في هديه نتعلق
ما لاح برق أو ترنم طائر ... أو ظل نجم في الدجى يتألّقُ

كما رثاه الشيخ إبراهيم بن عبيد آل عبد المحسن فقال:

عليك سلام الله يا ابن محمد ورحمته تترى صباحاً وفي المسا
فأنت الذي قد كنت في العلم آية ونوراً وبرهاناً تفيد من العما
وركناً قوياً لا يزعزعه الردى مثالاً ونبراساً تضئ إلى الهدى
ففي مجلس الأعيان أنت رئيسهم وفي مجلس الحكام كنت المقدما
وقد فقت أقرانا نشأت بوقتهم فما حدث يوماً مستهيناً إلى الردى
ثباتاً وعقلاً في الأمور تدبراً وكنت حكيماً ماهراً متقدماً
فمنْ لعويص المشكلات يحلها إذا اشكلت يوماً وضاق بها الفضا
ومن بعده يردُ ضُلاَّلاً وشبهة ويلقم أهل الزيغ صخراً وكشكثا
ومن بعده يؤتى لكشف مبهمة إذا ما جرى الظلم العنيف وقد سجا
له المجلس الأعلى الذي يعتني له ذوو والضيم في حاجاتهم إن دها الأذى
فينصف مظلوماً ويردي لباطل ويدفع غياً كان بالأمس قد خفا
لقد عاش في الدنيا عزيزاً ومكرماً يحامي على السمحاء عن كل من بغى
قريباً إلى أهل الهدى متعطفاً وثبتاً عظيماً مزعجا كل من طغى
فوا أسفا من ذا يقوم مقامه إذا أظلمت ارجاؤها وقيل فمن لها؟

إلى أن قال:

حباه إله العرش علماً وحكمه ويواه جاهاً وفضلاً وسؤددا
يفيدهموا أقوال يحيى وأحمد وسفيان والزهري ومن كان قد سما
وما قاله النعمان أيضاًومالك وكالشافعي في من سما وتقدما
وقولاً لإسحاق الفقيه ومن مضى وما قاله الأصحاب دوماً موضحا

فيا ليت شعري من يقوم مقامه ... ومن كان في هم الحديث مقدما
فسبحان ربي من جليل وقادر ... يمن على من شاء في الحفظ والذكاء
فلو كان يفدي بالكثير رايتهم ... يرخصون دنيا سريعاً وما غلا
فما خلت أن الدهر يأتي بمثله ... وما خلت أن الدهر يرمي بدا الأسا
رضينا بما قد قدر الله وحده ... فليس لنا عما قضى الله مهزما
ومن خلف الأذكار من بعد موته ... تعاد وتتلى في الصباح وفي المسا

إلى أن قال:

جزاه إله العرش فضلاً ورحمة ... وأعطاه في الفردوس ما كان عالياً
إمام عظيم فاضل ومقدم ... له في الندى رسم يطول على الورى
ولكنها الأجال يا ابن محمد ... فهذا مضى قدماً وذا يلحق السرى
وما دافع الأجال اذ حلَّ وقتها ... عن النفس لما أن أحاط به القضا
عليه سلام الله ما هلَّ ماطر ... وما صادت الأشراك طبعاً لمن مشا
فيا من على فوق البسيطة عرشه ... عليه استوى قهراً وقدراً وسؤددا
بأسمائك الحسنى وأوصافك العلى ... تؤيد هذا الدين بالحفظ للورى
وتجبر كسراً من مصاب مفجع ... فأنت الذي ترجى وتكشف ما دها
وصل إلهي عدَّ ما انت خالق ... على من به نور الهدى قد تشعشعا
محمد من أحيا القلوب بهديه ... له الحوض في يوم القيام وفي الظما
له في مقام الحمد فخر وموقف ... هو الختم للرسل الكرام وذوا اللوى
وآل مع الصحب الأماجد كلهم ... ومن سار في نهج الهدى وله اقتفا

الفصل السابع: ثناء العلماء عليه

لقد رحل الشيخ عبد الله بن حميد – رحمه الله – من هذه الدنيا بما قدَّم لنفسه من عمل نسأل الله لنا وله القبول ، وقد خلَّف علماً وآثاراً وذكراً حسناً ، نسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناته. وقد شهد له أقرانه ومعاصروه بالسيرة الحسنة والذكر الجميل والمكانة العلمية ونفع عباد الله، وقد نشرت الصحف والمجلات وغيرها مراثي كثيرة في الشيخ نثراً وشعراً لعدد من العلماء والكتَّاب والأقران والطلاب اشتملت على الذكر الحسن والثناء العاطر، وسأذكر في هذا الفصل بعضاً ممّا قيل فيه:

تحدَّث سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز – رحمه الله – لجريدة البلاد عن الشيخ عبد الله فقال: (تَرَكَ أثراً كبيراً وفراغاً عظيماً، وذلك بسبب غزارة علمه وكثرة فضله واهتمامه بأمور المسلمين وتوجيههم للخير عن طريق الكتابة والخطابة والوعظ العام.

لقد كان يرحمه الله زميلاً لي في طلب العلم والتحصيل ودراسة المتون، ومراجعة الشروح والمعاني والأحكام وحل الإشكالات، ومن هنا ربطني بالشيخ عبد الله رحمه الله علاقة متينة ازدادت على مر الأيام في المذاكرة والتعاون على البر والتقوى والنصح العام لولاة الأمور والمسلمين) .

كما تضمن حديث الشيخ ابن باز: أنه تأثر بوفاة الشيخ عبد الله بن حميد كثيراً وعلل ذلك بقوله: (لأنه من أخص أحبائي ومن أخير أهل العلم الذين تعاونت معهم، خصوصاً وأن أغلب ما كان يدور بيني وبينه يتعلق بالمصالح العامة للمسلمين، وتذكيرهم بالحق، ودعوتهم إلى الالتزام بأحكام الشريعة والحذر مما يخالف ذلك.

كان – رحمه الله – غاية في تحري الحق والعناية بالأدلة في ترجيح ما يوافق الحق من مسائل الخلاف، ولعل هذا ما جعل أبناءه يتأثرون بشخصيته ليصبحوا من خيرة شباب المسلمين، وأخص منهم بمزيد من العناية الشيخين صالحاً وأحمد، فهما على مستويا ت علمية عالية)[١].

كما أثنى عليه سماحة الشيخ محمد بن صالح العثيمين – رحمه الله – في أثناء خطبة الجمعة، وبيَّن أن موت العالم في الأمة خسارة عظيمة فقال: (فاتقوا الله أيها المسلمون وكونوا من الذين يستعمون القول فيتبعون أحسنه، أيها المسلمون وفي آخر هذا الأسبوع فقدت هذه المملكة حبراً من أحبارها وعالماً من علمائها وصالحاً – لا نزكيه على الله – من صلحائها إلا وهو الشيخ عبدالله بن حميد رحمه الله تعالى رحمة واسعة اللهم إنا نسألك في مقامنا هذا أن تغفر له اللهم، اغفر له، اللهم افسح له في قبره، اللهم نور له فيه، اللهم ارفع درجته في ا لمهديين، اللهم اخلفه في عقبة يا رب العالمين، اللهم هيئ لهذه البلاد عالماً يقوم مقامه ويسد أكثر مما سدَّ يا رب العالمين، اللهم إنا نسألك أن تتغمده برحمتك وأن تسكنه فسيح جنتك وأن تجبرنا بمصيبته إنك على كل شيء قدير، عباد الله إن موت العالم في الأمة لخسارة عظيمة فادحة لأنه قلَّ أن يعوض العالم بمثله، يذهب الصالحون الأمثل ويبقى حثالة كحثالة الشعير لا يبالي الله بهم....)[٢].

وأصدرت رابطة العالم بياناً نعت سماحة الشيخ عبد الله – رحمه الله – وأشارت إلى كونه من علماء المملكة العربية السعودية الأجلاء، وإلى مساهمته

---

(١) جريدة البلاد السعودية عددها (٧٢٢٢) في ١٣/ ٣/ ١٤٠٣هـ ص(١١).

(٢) خطبة الجمعة المسجلة التي ألقاها الشيخ في الجامع الكبير في مدينة عنيزة في ١٤٠٢/١١/٢٢هـ.

بعلمه وفكره في مجالات الدعوة إلى الله، ونشر معارف الإسلام ومشاركته بجهوده منذ انتسابه لعضوية المجلس التأسيسي "لرابطة العالم الإسلامي" ورئاسة المجمع الفقهي، رغم تقدم سنه وضعف صحته، وكونه – رحمه الله – مشهوراً بحصافة الرأي والرزانة والحكمة. أ هـ.

وقال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسَّام في ثنايا ترجمته للشيخ عبد الله في كتابه " علماء نجد خلال ثمانية قرون " قال: (والمترجم [1] أينما حلَّ في بلد فهو المرجع للمكان الذي يحل فيه، في الدرس والإفتاء والاستشارات والتوسط في أمور الخير وغير ذلك، فهو مهتم بأمور المسلمين وناصب نفسه وعلمه وجاهه لخدمة الإسلام والمسلمين.

وهو صاحب الإشارة والكلمة النافذة، وكان ولاة الأمور يجلونه، ويعرفون قدره، ويحترمونه غاية الاحترام، لسعة علمه وبُعد نظره ونصحه لعامة المسلمين وولاتهم وما يقوم به من خدمة الإسلام.

والشيخ عبد الله بن حميد من كبار علماء الإسلام وعقلائهم ووجهائهم، هذا مع ما وهبه الله من الذكاء المفرط والفهم الجيد والعقل الراجح والقوة في أعماله، فصار له ذكر حسن، وصيت بعيد، وهو ما زال في شبابه.

وقال بعضهم: الشيخ ابن حميد قد رزقه الله عقلاً راجحاً وسياسة ليس لها نظير، وحكمة جعلته محل احترام ومحل ثقة لدى الكبير والصغير، يمتاز بالأناة والرَّوية، كثير الصمت إلا فيما ينفع، حاد الذكاء لا يمكن أن يُخدع، يحتاط في كل ما يقوله أو يفعله، لا ينخدع بالمظاهر مهما كانت، ولا تغره

---

(١) يقصد الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد.

الدعاوي، رزقه الله بصيرة نافذة يعرف الدعاة الحقيقيين الناصحين المخلصين، بحيث يميزهم من أهل التمويه والخداع، لا يمكن أن يُستغفل، فهو كيّس فطن، يزوره الكثير من أهل العلم، وممن ينتسبون إلى جمعيات وأحزاب من الشرق والغرب فيتعرف المصيب من غيره.

وكان يرى اتحاد المسلمين هو العلاج الوحيد لنصرة المسلمين، وأن الإسلام ليس فيه تحزب ولا تفرق، وهو بهذه النظرة البعيدة نال إعجاب المسلمين عامة وثقة شعب المملكة خاصة.

وكان يحرص على توجيه الشباب ونصحهم بالتعقل والرزانة؛ فالشباب -في الغالب - تكون عندهم عجلة وعدم تفكير في العواقب، مع حبهم للخير وحرصهم على الدعوة إلى الله، فكان - رحمه الله- يشجعهم، ولكنه ينصحهم بالتثبت والهدوء وعدم العجلة، ويحذرهم من التهور، ويحثهم على الاستقامة، والتأدب بآداب العلماء وينصحهم بسلوك العلماء، وعلى أن لا يأخذوا العلم إلا عن أهله المعروفين وأن لا يأخذوه عن الجهال والأدعياء.

وكان - رحمه الله- يكره الفتن، ويكره إثارتها، ويجعل قاعدة " درء المفاسد مقدم على جلب المصالح " نصب عينيه.

ورزق الشيخ - رحمه الله- قوة الشخصية والهيبة والوقار.

أما علمه فهو فقيه لا يشق له غبار فهو عالم من علماء الحنابلة الكبار[1].

وقال عنه الشيخ صالح بن محمد اللحيدان رئيس مجلس القضاء

---

(١) علماء نجد خلال ثمانية قرون للبسام (٤٣١/٤).

الأعلى سابقاً: (كان أمّة في رجل، وشيخاً للعلماء، وأستاذاً لجيل) [١].

كما أثنى عليه الشيخ حمد بن محمد الفريان، مبيناً مكانة الشيخ فقال: (عبد الله بن حميد أحد أولئك الأفذاذ، فلقد كان – رحمه الله – عالماً بارزاً، طوداً شامخاً، وركناً ثابتاً، أكرمه الله بالفقه في دينه ونفع الله الأمة بعلمه، وبارك الله في وقته) [٢].

وقال عنه الشيخ عبد الله العقيل: (إن أستاذنا عبد الله بن حميد كان شخصية عالمية، تعيش مشكلات المسلمين، وتشارك في تخفيف وطأة الظلم عليهم) [٣].

وقال عنه الشيخ أحمد الطاحون – أحد عُلماء الأزهر – قال: (كان الشيخ عبد الله بن حميد – رحمه الله تعالى – ملجأ للناس في أمور دينهم، يكتبون إليه أو لإذاعة المملكة العربية السعودية بما يصادفهم من مشكلات وقضايا يحتاجون فيها إلى حكم الإسلام وإلى توضيح ينير لهم الطريق، وكم استمعنا إليه، كما استمع إليه الألوف في رده عن هذه الأسئلة بواسطة الإذاعة بطريقة مرتبة واضحة، وكان من أهم مميزاته عند الجواب أنه يسمع السؤال من المذيع ثم يأتي الشيخ عبد الله – رحمه الله – يتلو السؤال بعد تلاوة المذيع له إما بنص السؤال أو معناه، وذلك لربط الجواب بالسؤال بتلاوتهما من قبله في الحال.

---

(١) جريدة الجزيرة السعودية عدد (٣٦٥٠) في ٢٢/ ١١/ ١٤٠٢هـ، ص(١١).

(٢) جريدة الجزيرة السعودية عدد (٣٦٥٠) في ٢٢/ ١١/ ١٤٠٢هـ، ص (١١)، والشيخ حمد هو وكيل وزارة العدل سابقاً.

(٣) جريدة البلاد السعودية عدد (٧٢٢٢) في ١٣/ ٣/ ١٤٠٣هـ، ص(١١).

وكان يجتهد مستنداً على الكتاب والسنة، أو ينتخب من آراء الفقهاء في المسألة المعنية ما يستند على الكتاب والسنة وإن كان يخالف مذهب الإمام أحمد الذي كانت دراساته منذ شبابه فيه وهو بذلك يُعدّ من رجال العلم المحققين الذين أكدوا في نفوس الناس ونفوس طلبة العلم ضرورة الأخذ بالكتاب والسنة، فإذا وجد الدليل في المذهب الذي أخذ به أخذ به وإن كان عند غيره الدليل أخذ به، وهذا هو ما كان عليه الفقهاء الأجلاء أمثال الإمام أحمد بن حنبل والإمام الشافعي والإمام مالك وأمثالهم، فكلهم قد بينوا بأن الواحد فيهم إذا اجتهد في مسألة وأبدى فيها رأياً ثم ظهر لغيره أو لتلاميذه دليل من الكتاب والسنة، وفتوى الفقيه لا تتفق مع هذا الدليل فعليه أن يأخذ بالدليل ويطرح فتوى الفقيه.

إننا لن ننسى دقته – رحمه الله – في الفكر ودقته في التعبير، مع الحرص على وضوح المعنى ودعم الحكم بالدليل، فتلك ميزة للحاكم المتمكن، وهذا إلى جانب اطلاعه الشامل ومعرفته الدقيقة بآراء أهل العلم والفقهاء خصوصاً في المسائل المتعلقة بالمعاملات والأسرة وغير ذلك من فروع الفقه.

إن ما تركه شيخنا الجليل من علم ينتفع به وأثر جليل في كل الأعمال التي قام بها – رحمه الله وأسكنه فسيح جناته – سيجد ثوابه عند الله – عز وجل – بفضله ومشيئته، فابن آدم إذا مات انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، وعلم يُنتفع به، وولد صالح يدعوا له، تضمن ذلك حديث صحيح عن رسول الله ﷺ"[1]، وإننا من قلوبنا ندعو للفقيد العظيم أن يتغمده الله برحمته

(١) يُشير إلى ما أخرجه مسلم (١٦٣١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول ﷺ قال: "إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له".

وأن يعلي منزله وأن يجزيه عنا وعن الإسلام خير الجزاء"[1].

وقال عنه الشيخ صالح المزروع – رئيس محاكم مكة المكرمة المساعد: (إنه من العلماء البارزين في المملكة بل والعالم الإسلامي، فهو يتمتع بعلم واسع في الشريعة الإسلامية وذو عقل كبير، واشتهر بذكائه الخارق وقوة ملاحظاته، وقد كرَّس حياته لتدريس ونشر العلم الصحيح وفي الإفتاء والقضاء، وكان قوياً في إحقاق الحق وهو من العلماء المجتهدين، وكانت مجالسه العلمية مفتوحة للخاص والعام وفي كل الأوقات، ومناصبه التي تقلدها ومؤلفاته التي كتبها معروفة، ولذا يعتبر الناس فقده خسارة)[2].

وقال الشيخ عبد الرحمن الحربي في الشيخ عبد الله: (نقلت إلينا وسائل الإعلام المختلفة نبأ وفاة الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد، وكان لهذا النبأ المفزع أثره الكبير في نفس كل مواطن عرف هذا الشيخ أو سمع به حيث كان سماحته علماً من أعلام هذه البلاد، أفنى شبابه وشيخوخته في خدمة العلم وطلابه وخدمة الإسلام والمسلمين، فكان له دور كبير في إنارة الطريق أمام الآخرين. وكان له دور – أيضاً – في التوجيه والإرشاد وحل قضايا المسلمين من خلال الأعمال القضائية التي تولاها إلى أن وصل إلى أعلى مركز قضائي في البلاد مستحقاً بذلك ثقة ولاة الأمر.

وكان – رحمه الله – إضافة إلى ما منحه الله من علم غزير مثالاً في الخُلق والورع والتقوى، بشوش الوجه، منبسط الأسارير، ويعامل الناس كلاً حسب مستواه الفكري والخلقي، وساهم – رحمه الله – بدور كبير في التوجيه

---

(١) المبتدا والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر (٤/ ٣٠٥).

(٢) المبتدا والخبر (٣٠٢/٤).

والإرشاد من خلال حلقات الذكر والدروس التي كان يلقيها في المسجد الحرام، وكان حلقاته ملتقى لكثير من طلاب العلم وقاصدي هذا البيت الآمن، وتخرج على يديه عدد كبير من طلبة العلم الذين ساهموا بدور كبير في إنارة الطريق وتوجيه الناس إلى ما يصلحهم، وكان – رحمه الله – يبذل العلم لكل من يطلبه حيث يعتبر سماحته العلم حقاً مشاعاً للجميع، فكان منزله ومكتبه مفتوحين لكل طالب علم وصاحب حاجة، فيقصده الناس من كل مكان، فيقضي لهم حاجاتهم ويحل مشاكلهم.

وكان – رحمه الله – له مؤلفات قيمة يدافع بها عن الإسلام ويدحض كل دعوى تقام ضده، ويرشد بها الناس إلى أمور دينهم، وكانت مؤلفاته تُوزَّع دون مقابل، إن المصاب لجلل وإن الخسارة لكبيرة بفقد هذا العالم الجليل الذي قلّما يجود الدهر بمثله، فقد ساهم بدور عظيم في خدمة المسلمين والإسلام، وتخرَّج على يديه عدد كبير من العلماء الذين ورثوا عنه علمه، ولن نستطيع في كلمة كهذه أن نحصي مآثر هذا العالم الحافظ المتقن)[1].

وقال الشيخ ناصر السويد – الذي كان يعمل في مجلس القضاء الأعلى لمدة سبع سنوات بجانب الشيخ عبد الله بن حميد لما كان الشيخ رئيساً للمجلس فأذكر ملخص ما قاله ممّا يعرفه عن الشيخ فقال: (إن الشيخ عبد الله كان غيوراً جداً على مصالح الدولة ويعتبرها فوق كل شيء، هذا ما لمسناه منه في كل مجلس يكون موجوداً فيه، بالإضافة إلى ثنائه على الدولة لما تقدمه للمواطنين ومساعدتها ودعمها للقضايا الإسلامية، وكان – رحمه الله

(١) المبتدا والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر (٤/ ٢٨٩- ٢٩١).

– لا يألوا جهداً في مساعدته للمواطنين ومساعدتهم في حل مشاكلهم.

وكان نافذ الكلمة في الدولة، حريصاً على إيصال الحق لصاحبه وإنصافه عن طريق اتصالات الشيخ الرسمية والشخصية، وكان – رحمه الله – مخلصاً متصفاً بالوقار الديني، مدققاً في إصدار فتاواه، ويقوم بالرد على المشكلات المتعلقة بهذا الصدد بالمراسلة أو الهاتف. وكان صبوراً في تلقيه أو استماعه للأسئلة.

وقد تميَّز بذاكرة حادة وذكاء خارق، ومن ذلك أن أحد الأشخاص سأله عن كتاب لأحد المستشرقين الإنجليز قرأه هذا الشخص بالأمس القريب فما كان من الشيخ عبد الله إلا أن أسعفه بنبذة قصيرة عن الكتاب، مع أنه قرأه منذ ست سنوات...

ومما قال الشيخ السويد: وكان يُقرأ عليه مرة واحدة ثم يعطى بعدها خلاصة شاملة عما قرئ عليه، وهذه ظاهرة قلما توجد في الناس، وكان يحب جميع القراءات من دينية وتاريخية واجتماعية وثقافية، وكانت له قدرة عظيمة على استيعاب ما يُقرأ عليه.

وكان – رحمه الله – أثناء مرضه يحث على عدم تأخير المعاملات المعروضة على مجلس القضاء، ويستفسر عن العمل وهو بعيد عنه، حتى إن المجلس لم يفقده أثناء مرضه لاستفساراته التي لم تنقطع.

وكان – رحمه الله – لا يحب الروتين وإهمال المعاملات وإنما يجب البتَّ فيها، وكان ينهيها أولاً بأول، ويحرص على قراءة مسودات المكاتبات قبل أن تختم بختمه، وكان رحب الصدر مع المراجعين والاستماع إلى شكاواهم، وباب

مكتبه مفتوح لاستقبالهم في بيته، وفي الحرم تجده بينهم يجيب على أسئلتهم ويستمع لشكاواهم)[١].

كما أثنا عليه الشيخ العلامة محمد بن هاشم الهدية، الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية في السودان – رحمه الله –، وقد طلبتُ منه إفادة[٢] عن الشيخ عبد الله بن حميد – رحمه الله –. فكتب لي ما نصه:

(بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

لقد اختارني سماحة الشيخ / محمد عبد الرحمن العبيكان، سفير المملكة العربية السعودية بالسودان سنة ١٣٨١هـ، ضمن تسعة من علماء أنصار السنة المحمدية لتلبية دعوة جلالة الملك سعود بن عبد العزيز لإنشاء رابطة العالم الإسلامي، ووصلنا جدة ليلاً فبتنا، بفندق الرحاب بجدة وفي الصباح قمنا بزيارة لجلالة الملك بالقصر الذي بُني مكانه التلفزيون السعودي الآن، واستقبلنا جلالة الملك ومعه شيخ كبير في السن من علماء المملكة المعتبرين، ووجدنا مجموعة من علماء الشام، ورحب بنا جلالة الملك مرتجلاً كلمة قال فيها: إن عقد المسلمين انحلّ بعد سقوط الخلافة الإسلامية، وهو يريد أن ينشئ رابطة للعالم الإسلامي، رجاء أن تجعل منهم قوة ترعى المسلمين، ثم تكلم بعده هذا العالمُ، الذي علمت أخيراً أنه ابن حميد وهو كفيف، ولكنه بليغ فصيح، يتكلم بقوة كلاماً مؤثراً معززاً بالآيات

---

(١) جريدة البلاد السعودية عدد (٧٢٢٢) في ١٤٠٣/٣/١٠هـ، ص (١٢).

(٢) وذلك خلال زيارتي له في منزله في مدينة الخرطوم في السودان بتاريخ ١٤٢٧/٦/٢٢هـ.

والأحاديث، ثم يورد أقوال أعداء الإسلام من الأوربيين في مدحه بذكر اسم الأديب ودرجته العلمية والتاريخ والمجلة والكتاب الذي كتب فيه أيضاً بوضوح وثبات ، كأنه يغرف من إناء بيمينه، فحمدت الله أن يوجد في بلاد المسلمين أمثال هذا العالم البحر الذي يعرف من معرفته بشئون العالم كأنه يراها بعينه، ثم قضيت أيامي بمكة وأنا أحضر دروسه بالحرم وازداد إيماناً بأن الله – جلت قدرته – يمنح العبد الفقير من القدرات ما يثير الإعجاب. وبالله التوفيق والسداد).

محمد هاشم الهدية

٢٣/ ٧/ ١٤٢٧هـ

ومن أثنى على الشيخ في حياته وذكر طرفاً من شمائله وخصاله وسعة علمه، الشاعر الشيخ/ صالح بن سليمان بن سحمان – رحمه الله– ، حيث قال:

حميد المساعي في البلاد وفي القرى	بأم القرى شيخ الورى حامد السرى
هو الشيخ عبدالله بن محمد	حميد التقى زين البرية في الورى
تمعّر في ذات الإله بعزة	وقرر حقاً في البرية نيرا
فأنقذ من عميت بصائر نوره	بنور هدى يهدي به الله من برا
فمنهم أناس أيقنوا أنه الهدى	فثابوا وأما الآخرون فهم عرى
حماه إله العرش جل جلاله	وأبقاه ذخراً للورى عالي الذرى
تمتعت أتلو ما تمناه مؤمن	إذا هو نور ساطع غمر الورى
وما خاف إلا الله من أجل سطوة	تعم الورى أبقاه ربي لنا ذرى
وجازاه رب الناس عن نشر دينه	حمايته من كل شر إذا اجترى
وأبقاه محروس الجناب مؤيداً	عزيزاً وجيهاً إنه قادر يرى

الفصل الثامن: أولاد الشيخ

لقد رزق الشيخ ابن حميد - رحمه الله - أولاداً صالحين - نحسبهم كذلك والله حسبهم - فالأبناء هم: محمد(١) وعبدالرحمن(٢) وعبدالعزيز(٣) وصالح(٤) وأحمد(٥) وسعد(٦) وإبراهيم(٧) وعبدالوهاب(٨) وعبدالمحسن(٩)، أما

---

(١) هو الابن الأكبر للشيخ وبه يُكنى، من مواليد عام (١٣٥٥هـ) في مدينة الرياض، درس في الكتاتيب ثم على والده ، توظف في رئاسة الحرم المكي إلى أن تقاعد، ختم الله لنا وله بالصالحات.

(٢) من مواليد عام (١٣٦٦هـ) في مدينة بريدة، درس في المدرسة الابتدائية، ولما ارتحل الشيخ إلى مكة واصل دراسته حتى تخرج من ثانوية الزاهر، كما درس على والده، عمل في رئاسة الحرم المكي إلى أن تقاعد، ختم الله لنا وله بالصالحات.

(٣) من مواليد (١٣٦٨هـ) في مدينة بريدة، وتعلم في مدارسها، ثم انتقل مع والده إلى مكة وأكمل دراسته، كما درس على والده، عمل في رئاسة الحرم إلى أن تقاعد. ختم الله لنا وله بالصالحات.

(٤) سبق بيان ترجمة معالي الشيخ صالح في الفصل الثالث من الباب الثاني.

(٥) سبق بيان ترجمة فضيلة الشيخ أحمد في الفصل الرابع من الباب الثاني.

(٦) من مواليد عام (١٣٨٠هـ) في مدينة بريدة، وانتقل مع والده إلى مكة ودرس في مدارسها، كما درس على والده، عمل موظفاً في جامعة أم القرى بمكة، ثم انتقل إلى المؤسسة العامة للصوامع ومطاحن الدقيق بالرياض، وما زال على رأس العمل حتى كتابة هذه الأسطر.

(٧) من مواليد عام (١٣٨٢هـ) في مدينة بريدة، وانتقل مع والده إلى مكة ودرس في مدارسها الحكومية حتى تخرج من كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى عام (١٤٠٩هـ)، ويعمل الآن مدرساً في دار الحديث المكية، وإماماً وخطيباً جامع ذي النورين في حي العوالي بمكة.

(٨) من مواليد مكة عام (١٣٩٦هـ) في مكة وتعلم في المدارس النظامية، وواصل دراسته حتى حاز على درجة الماجستير في الفقه المقارن من جامعة أم القرى في مكة، ويعمل الآن محاضراً في نفس الجامعة.

(٩) من مواليد مكة عام (١٣٩٨هـ) في مكة وتعلم في المدارس النظامية وواصل دراسته حتى تخرج =

البنات فهن: لطيفة والجوهرة وهدى وهند، أفادني بذلك معالي الشيخ صالح بن حميد حفظه الله[1].

وعلى هذا فمجموع أولاد الشيخ ثلاثة عشر، تسعة أبناء وأربع بنات، جعلنا الله وإياهم من السعداء في الدنيا والآخرة ووقانا وإياهم شر الفتن ما ظهر منها وما بطن.

وبعد فهذا ما تيسر بحثه وتسطيره من سيرة حياة هذا الإمام العالم الجليل الرباني المجاهد، الذي أفنى عمره في خدمة الإسلام والمسلمين، تغمدنا الله وإياه ووالدينا وجميع المسلمين بواسع رحمته، وجمعنا وإياه في جنات ونهر عند مليك مقتدر، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

=

من جامعة أم القرى بمكة المكرمة، يعمل الآن كاتب عدل في وزارة العدل بمكة.

(١) وذلك في اللقاء المسجل في منزله بمكة المكرمة يوم الجمعة ١٤/٨/١٤٢٩هـ.

مصادر البحث

القسم الأول: أفواه الرجال الذين قابلتهم من أقران الشيخ وطلابه والعاملين معه في العمل الوظيفي وأقاربه وأولاده وغيرهم.

القسم الثاني: المدونات من كتب التراجم والصحف والمجلات وغيرها وبيانها كالتالي:

١- إتحاف السادة النبلاء بسير العلماء. للأستاذ راشد بن عثمان الزهراني، ط: الأولى دار الصميعي للنشر والتوزيع الرياض عام ١٤١٨هـ.

٢- تذكرة أولي النهى والعرفان: للشيخ إبراهيم بن عبيد. نشر دار الرشد، ط: الأولى. الرياض عام ١٤٢٨هـ.

٣- التنظيم القضائي في المملكة العربية السعودية في ضوء الشريعة الإسلامية ونظام السلطة القضائية. د/ سعود بن سعد آل دريب، ط: الأولى. مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض عام ١٤١٩هـ.

٤- التنظيم القضائي في المملكة العربية السعودية، الأستاذ/ حسن عبد الله آل الشيخ. ط: الأولى مكتبة تهامة جده عام ١٤٠٣هـ.

٥- الحرمان الشريفان. التوسعة والخدمات خلال مائة عام. مجموعة من المختصين. مطبوعات الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي عام ١٤١٩هـ

٦- الدعوة الإصلاحية في بلاد نجد على يد الإمام محمد بن عبد الوهاب وأعلامها من بعده. ط: الرابعة. دار التدمرية. الرياض عام ١٤٢٥هـ.

٧- الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وأثر مدرسته في النهضة العلمية والأدبية

في البلاد السعودية. للأستاذ/ محمد بن عبد الرحمن آل إسماعيل، ط: الأولى. دار البشائر الإسلامية بيروت عام ١٤٢٠هـ.

٨- المبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر وبعض تلاميذهم. للشيخ إبراهيم بن محمد السيف. ط: الأولى. دار العاصمة. الرياض عام ١٤٢٦هـ.

٩- الموسوعة الذهبية في أنساب قبائل وأسر شبه الجزيرة العربية، د/ إبراهيم بن جار الله الشريفي. ط: الأولى عام ١٤١٩هـ.

١٠- تاريخ القضاء والقضاة في العهد السعودي. للاستاذ/ عبد الله بن محمد الزهراني. ط: الأولى عام ١٤١٩هـ.

١١- تاريخ مساجد بريدة القديمة وتراجم ائمتها. د/ عبد الله بن محمد الرميان. ط: الأولى عام ١٤٢٤هـ.

١٢- أعلام وعلماء عايشتهم للشيخ إسماعيل بن سعد بن عتيق، دار أطلس الخضراء، ط: الأولى عام ١٤٢٦هـ.

١٣- روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين. للشيخ محمد بن عثمان القاضي. ط: الثالثة: مطبعة الحلبي. القاهرة عام ١٤١٠هـ.

١٤- علماء آل سليم وتلاميذهم وعلماء القصيم. للشيخ صالح بن سليمان العمري، ط: الأولى. دار الإشعاع. الرياض عام ١٤٠٥هـ.

١٥- علماء الحنابلة. للشيخ بكر بن عبد الله بن أبو زيد. ط: الأولى. دار ابن الجوزي الدمام عام ١٤٢٢هـ.

١٦- الدرر السنية في الأجوبة النجدية. جمع الشيخ عبد الرحمن بن محمد قاسم، ط: الثانية عام (١٤٢٥هـ). دار العاصمة، الرياض عام ١٤١٩هـ.

١٧- فتاوى الشيخ عبد الله بن حميد، جمع عمر بن محمد بن قاسم، ط: الثانية، دار القاسم: الرياض عام ١٤٢٠هـ.

١٨- مشاهير علماء نجد. للشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ. دار اليمامة ، الرياض بدون تاريخ للطبع.

١٩- موسوعة أسيار للعلماء والمختصين في الشريعة الإسلامية في المملكة العربية السعودية، ط:الأولى عام ١٤١٩هـ.

٢٠- التعليم في القصيم. للاستاذ / محمد بن عبد الله السلمان، ط: الأولى. مطبوعات مركز صالح بن صالح الثقافي عنيزة عام ١٤٢٠هـ.

٢١- علماء ومفكرون عرفتهم. للاستاذ/ محمد المجذوب، دار النضر للطباعة الإسلامية. مصر عام ١٣٩٧هـ.

٢٢- تتمة الأعلام: للاستاذ محمد بن خير رمضان يوسف. ط: الأولى دار ابن حزم — الرياض عام ١٤١٨هـ.

٢٣- تكملة معجم المؤلفين. للاستاذ محمد خير رمضان يوسف.ط: الأولى دار ابن حزم الرياض عام ١٤١٨هـ.

٢٤- عميد الرحالين محمد العبودي. للشيخ محمد بن عبد الله المشوح. ط: الأولى دار الميمان للنشر والتوزيع. الرياض عام ١٤٢٤هـ.

٢٥- كبار موظفي ورجال الدولة. د: عثمان بن صالح الصوينع. ط: الأولى عام١٤٢٢هـ.

٢٦- معجم مصنفات الحنابلة. للشيخ عبدالله بن محمد الطريقي. ط: الأولى دار العاصمة. الرياض عام ١٤٢٢هـ.

٢٧- معجم مدينة الرياض.للاستاذ خالد بن أحمد السلمان.ط: الثانية داره الملك عبد العزيز الرياض عام ١٤١٩هـ.

٢٨- ذيل الأعلام. للاستاذ أحمد العلاونة.

٢٩- تاريخ المملكة العربية السعودية للدكتور/ عبد الله بن صالح العثيمين، ط: السادسة عام ١٤٢٥هـ.

٣٠- علماؤنا / للاستاذين فهد البراك وفهد البدراني ط: الأولى عام ١٤١٠هـ

٣١- روادنا .للاستاذ/محمد جعفر فايز ط: الأولى. مكتبة الثقافة مكة عام١٤١١هـ.

٣٢- من أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر للاستاذ إبراهيم الحازمي. دار الشريف. الرياض عام ١٤١٦هـ.

٣٣- شخصيات في الذاكرة للاستاذ عبدالله بن سالم الحميد. ط: الثانية عام١٤٢٤هـ .

٣٤- لمحات حول القضاء في المملكة العربية السعودية، للشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، ط: الثانية عام ١٤٢١هـ دار عالم الفوائد.

٣٥- هداية الناسك إلى أهم المناسك. للشيخ عبد الله بن حميد. اعتنى بنشر الشيخ أحمد بن صالح الطويان ط: الأولى عام ١٤٢٦هـ دار طويق الرياض.

٣٦- نشر القلم في تاريخ مكتبة الحرم. للدكتور محمد بن عبد الله باجودة. ط: الثانية عام ١٤٢٩هـ من مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض.

٣٧- تاريخ نجد الحديث وملحقاته. للاستاذ/أمين التركماني. ط: الثانية، دار ريحاني. بيروت.

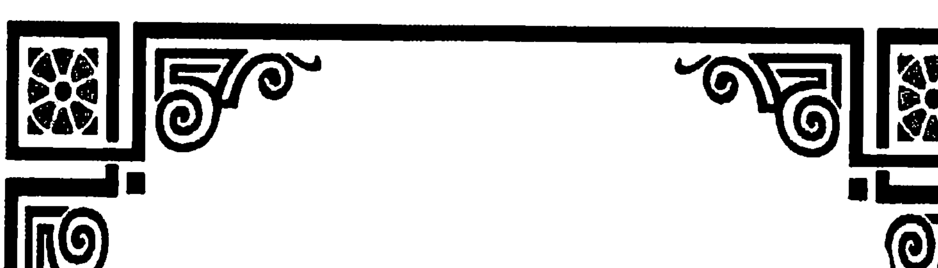
٣٨- الأعلام. لخير الدين الزركلي. دار العلم للملايين. بيروت عام ١٩٧٩م.

المجلات الدورية والصحف:

- مجلة الدارة – تصدر عن دارة الملك عبد العزيز – الرياض. العددان (٣، ٤) السنة الرابعة والعشرين عام (١٤١٩هـ) بقلم معالي الشيخ صالح بن حميد.
- مجلة المجمع الفقهي الإسلامي. تصدر عن رابطة العالم الإسلامي . مكة المكرمة عدد (١٥) عام ١٤٢٣هـ.
- مجلة المجتمع. تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي – الكويت – العدد (٥٨٧) في ٢٦/ العهدة عام ١٤٠٢هـ.
- مجلة الدعوة السعودية. العدد (٧٠٢) في ٢/ رجب / ١٣٩٩هـ .
- مجلة الدعوة السعودية العدد (٨٦٢) في ١٤٠٢/١٢/٢٤هـ.
- مجلة الأمة القطرية. في شهر محرم عام (١٤٠٣هـ) العدد(٢٥).
- مجلة المنهل. في شهر شوال عام (١٣٨٧هـ) العدد (٢٨).
- مجلة التوحيد المصرية. شوال، ذي القعدة عام (١٣٩٥هـ).
- مجلة التوحيد المصرية. ذي الحجة عام (١٣٩٥هـ).
- مجلة التوحيد المصرية. محرم. صفر عام (١٣٩٦هـ).
- مجلة التوحيد المصرية. جمادى الأولى، وجمادى الثانية عام (١٣٩٦هـ).
- مجلة الرابطة. العدد (٨٦١) في ٢٥ /١٤٠٢/١٢هـ.
- مجلة العرب. العدد (٨٥٢) في ١٤٠٥/١/٢٩هـ.
- مجلة البحوث الإسلامية. العدد (٣٤) عام (١٤١٢هـ).
- مجلة التوعية الإسلامية العدد الأول في ١٠/القعدة عام (١٤٠٢هـ).
- مجلة الحج بتاريخ ١٣٧٥/١٠/١٠هـ.

- ملحق مجلة الملك فيصل العدد (٢٣٦) في صفر عام (١٤١٧هـ).
- ملحق المجلة العربية العدد (١١١) في ربيع الأول عام (١٤٢٧هـ) .
- صحيفة الندوة في ذي القعدة عام (١٣٧٨هـ).
- صحيفة الندوة في العدد (٦٢٥٦) في ٨/١/القعدة /١٣٩٩هـ.
- صحيفة الندوة في العدد (٥٧٣٠) في ٢٤/ محرم / ١٣٩٨هـ.
- صحيفة الندوة في العدد (٥١٨٢٠) في ١٣٩٦/٣/٩هـ.
- صحيفة الندوة في العدد (٥٨٧) في ١٣٨٠/٦/٢٩هـ.
- صحيفة القصيم في العدد (١) في ١٣٧٩/٦/١هـ.
- صحيفة حراء العدد (٩) في ١٣٧٩/٧/٢٧هـ.
- صحيفة البلاد العدد (٧١٤٥) في ١٤٠٢/١٢/٣هـ.
- صحيفة البلاد العدد (٧٢٢٢) في ١٤٠٣/٣/١٠هـ.
- صحيفة الجزيرة العدد (٣٦٥٠) في ١٤٠٢/١١/٢٢هـ .
- صحيفة الجزيرة العدد(٩٢٠٦) في ١٤١٨/٨/١٢هـ.
- صحيفة الجزيرة الشرق الأوسط العد د(١٣٩٠) في ١٤٠٢/٩/١٨هـ.
- صحيفة المدينة العدد (٤٨٩١) في ١٤٠٠/٦/٩هـ.
- صحيفة المدينة العدد (٥٦٨٨) في ٢/محرم /١٤٠٣هـ.
- صحيفة عكاظ العدد (٦٥٦٣) في ١٤١٣/٤/٧هـ.
- صحيفة عكاظ العدد (١٤٤٦٢) في ١٤٢٧/٣/٣هـ
- صحيفة عكاظ العدد (١٤٤٦٤) في ١٤٢٧/٣/٥هـ.

فهرس البحث



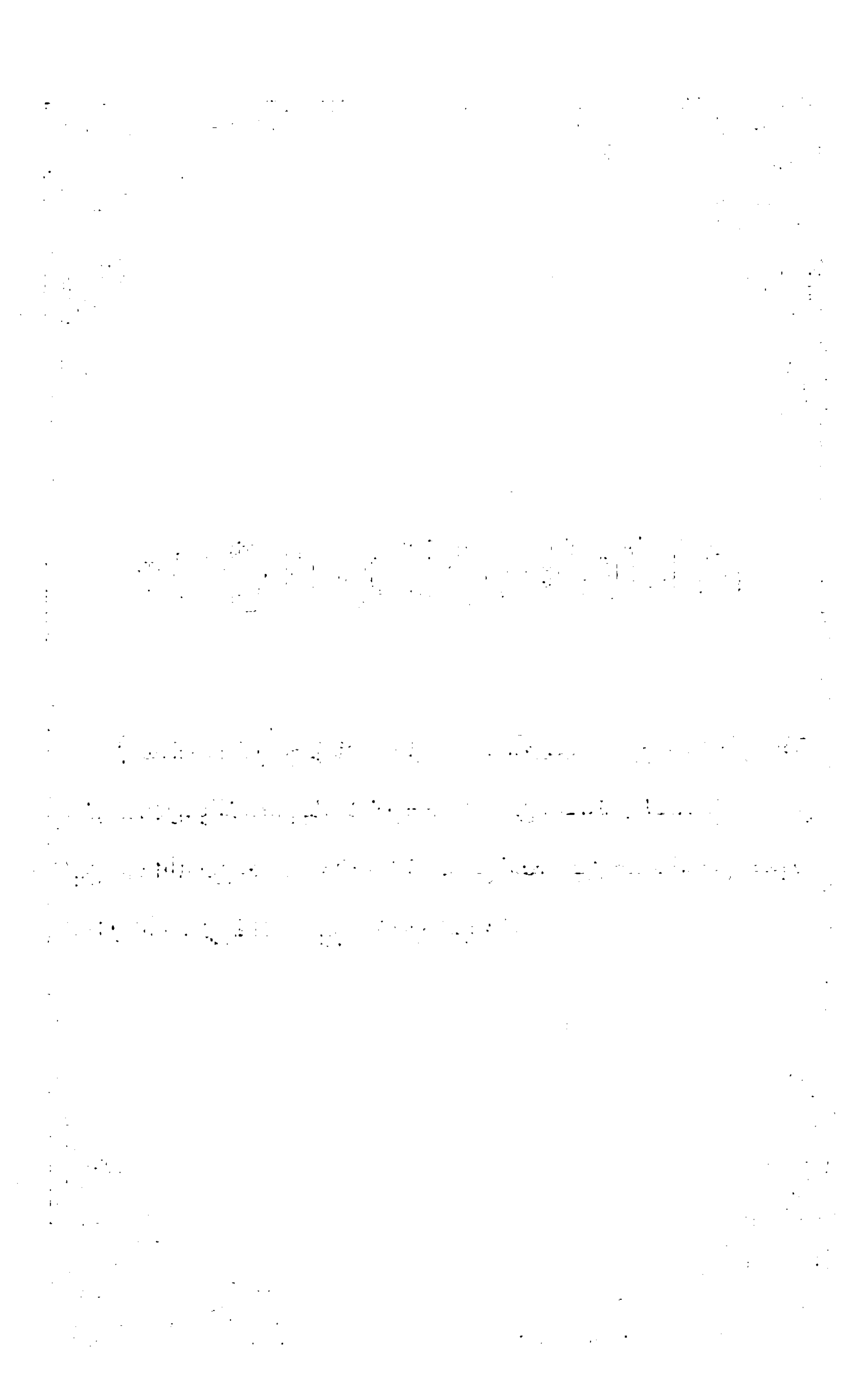

ملحق الرسائل والوثائق

(أشكر شكراً جزيلاً كل من قدَّم لي صوراً من الوثائق والرسائل، وأخص بالشكر كلاً من معالي الشيخ صالح ابن عبدالله بن حميد، وفضيلة الشيخ أحمد بن عبدالله بن حميد، أجزل الله مثوبة الجميع بمنه وكرمه).









فهرس الوثائق

رقم الوثيقة	الموضوع
١١	جواب خطاب من الشيخ ابن باز إلى الشيخ ابن حميد يفيد وصول كتابه (شرح خطب حجة الوداع) والثناء عليه
١٢	جواب رسالة من الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله السبيل لخطاب الشيخ ابن حميد يفيد فيها أنه لم يجد من يصلح للقضاء
١٣	جواب رسالة من الشيخ ابن حميد إلى الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ يفيد فيها أنه لم يجد من يصلح للقضاء
١٤	رسالة من عثمان الجلاجل إلى الشيخ ابن حميد يفيد بتزويد المحكمة بعدد من الورق وظروف الرسائل
١٥	رسالة من الأمير هندي الذويبي إلى الشيخ ابن حميد يتطمئن بها على صحة الشيخ
١٦	رسالة من الشيخ عبدالله بن عبدان إلى الشيخ ابن حميد يطمئن بها على صحة الشيخ ويفيد عن أحوالهم
١٧	نصيحة من الشيخ ابن حميد تصل إلى أئمة المساجد لقراءتها على جماعة المسجد
١٨	نصيحة من الشيخ ابن حميد إلى عامة المسلمين
١٩	خطاب من الشيخ ابن حميد إلى مدير فرع مالية بريدة يطلب فيه إجراء ما يلزم لإمام بلدة مسكة
٢٠	خطاب من الشيخ ابن حميد للأخوين إبراهيم، وسليمان الفهد التويجري يفيدهم بالموافقة على تعيين الأخ سليمان المحمد التويجري إماماً لمسجدهم
٢١	نصيحة من الشيخ ابن حميد لعموم المسلمين
٢٢	برقية من الشيخ ابن حميد إلى الملك سعود بخصوص تعيين قاضي لأهل بلدة الخبراء

رقم الوثيقة	الموضـــوع
٢٣	خطاب من هيئة نظر عمدهم الشيخ ابن حميد في النظر في مصلحة ملك مواطن
٢٤	جواب رسالة الأخ محمد البواردي إلى الشيخ ابن حميد بشأن البعير الضال
٢٥	خطاب من الشيخ ابن حميد إلى أعضاء هيئة نظر للنظر في الكشوفات والحسابات بين خصمين
٢٦	خطاب من الشيخ عبدالعزيز الفوزان إلى الشيخ ابن حميد يطمئن به عن أحواله
٢٧	رسالة من عبدالله بن عبدالعزيز المشيقح إلى الشيخ بن حميد يخبره بوفاة والده ويطمئنه على أحوالهم
٢٨	رسالة من عبدالعزيز الهوهلي إلى الشيخ ابن حميد مضمونها تعزية الشيخ بوفاة الملك عبدالعزيز رحمه الله
٢٩	خطاب من الشيخ ابن حميد إلى محمد بن عبدالرحمن بن ربيعة يوكله على استلام أغراض له
٣٠	نصيحة من الشيخ ابن حميد إلى عموم المسلمين مكتوبة عام (١٣٦١هـ)
٣١	جواب رسالة من الشيخ إلى محمد بن عبدالله العثيم بشأن طلب الشفاعة لكل من الشيخ إبراهيم الجردان والشيخ علي المشقيح
٣٢	رسالة من الشيخ ابن حميد إلى الشيخ صالح بن عبدالله الرشيد جواباً على مسائل فقهية
٣٣	مرثية في الشيخ للشيخ راشد بن خنين
٣٤	إفادة الشيخ العلامة محمد هاشم الهدية عن الشيخ ابن حميد

رقم الوثيقة : (١)

الموضوع : رسالة من الشيخ بن حميد إلى الملك عبدالعزيز يحثه على الوصية بكثير من أمور الدين

بسم الله الرحمن الرحيم   من عبدالله بن محمد بن حميد

الى حضرة جناب الامام المكرم عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل نور الله قلبه بنور الايمان واعاذنا واياه من نزغات الشيطان آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فالواجب علينا وعليكم التناصح في دين الله والتذكير بنعم الله وايامه فان في ذلك من المصالح الخاصة والعامة ما لا يحيط به الا الله وفي الحديث ما نزل بلاء الا بذنب وما رفع الا بتوبة ومما يجب على الامام ان يقوم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر قياما تاما قال الله تعالى الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور ولا يخفاكم حفظكم الله ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قد وهى جانبه وكثير من الناس يجانبه فان ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر موجب للعنة سبب الاسقام والسوء والشر سبب لنزع البركة وبتركه تنزع بركة الاعمار والارزاق كما قد جاء في محكم الآيات ففي مسند الامام احمد عن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا ظهرت المعاصي في امتي عمهم الله بعقاب من عنده قالت قلت يا رسول الله اما فيهم اناس صالحون قال بلى قلت كيف يصنع بهم قال يصيبهم ما اصاب الناس وروى الطبراني من حديث ابي سعيد ولا ترك قوم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا لم ترفع اعمالهم ولم يسمع دعاؤهم وخرج الامام احمد وغيره عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال على المنبر يا ايها الناس ان الله يقول لكم مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوني فلا استجيب لكم وتستنصروني فلا انصركم وتسألوني فلا اعطيكم فيجب على الامام النظر في احوال الجند وما اشتمل عليه امرهم من ضرب الطبول واستعمالهم آلات اللهو واللباس وغير ذلك من التعليم الذي يتعلمونه مما فيه مخالفة للشرع ومشابهة لزي الكفار فيأمر بازالة كل ما خالف الشرع فقد قال صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى التشبه بالكفار منهي عنه اجماعا [illegible] العمامة الصفراء والزرقاء من شعارهم حرم لبسها [illegible] المحافظة على سنن الانبياء و [illegible] التشبه بالكفار والعاصي الكفر وظهور الكفر [illegible] من دين الله وشرائعه [illegible] واصل السبب [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كثر المسلمون بالمدينة واستاجروا لما يعلمون للصلاة [illegible] وفي الحديث [illegible] بدعة الاشرع تنفيهم من السنة مثلها ومن العلوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الضرب باليد لانها من مشابهة الكفار وذكر العلماء رحمهم الله في الشروط على اهل الذمة منعهم عن التشبه بالمسلمين في لباسهم وغيره مما يتضمن منع المسلمين ايضا عن مشابهتهم في ذلك تفريقا بين علامة المسلمين وعلامة الكفار [illegible] ومن اللباس المكروه ما خالف زي العرب واشبه زي الاعاجم قاله القاضي وابن عقيل وغيرهما وقد بالغ طائفة من اهل العلم [illegible] وكذلك التشبه باليهود والمجوس في ترك الشوارب وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين في عمل سنة من السنن المستحب للمسلمين تركها لمخالفة لهم [illegible] باحفائها مخالفة لليهود والمجوس فقال صلى الله عليه وسلم حفوا الشوارب واعفوا اللحى خالفوا اليهود والذي فيه دين ورغبة في الخير لا يرضى لنفسه ان يخالف ما امر الله به ورسوله ويقتدي باليهود والمجوس والمتكبرين ويجب ايضا على الامام حفظه الله النظر فيما حوال الناس في الصلاة الخمس المفروضة فانها من آكد الفروض والواجبات وفي الحديث اول ما تفقدون من دينكم الامانة وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة وكل شيء ذهب آخره لم يبق منه شيء وقد قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة وعلى الامام سلمه الله ان يلزم النواب يامرون بما امر الله به ورسوله من اقامة الصلاة في المساجد في اوقاتها ويؤدبون من عرف منه كسلا تأديبا يردعه وامثاله ولا يخفاك سلمك الله انك لابد مسؤول عما استرعاك الله عليه فقد جاء في الحديث الصحيح كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وقال صلى الله عليه وسلم كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وانه لا نبي بعدي وسيكون بعدي خلفاء فيكثرون قالوا فما تأمرنا قال اوفوا ببيعة الاول فالاول اعطوهم حقهم فان الله عز وجل سائلهم عما استرعاهم عليه وروى الطبراني ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه استعمل بشر [illegible] عاصم على صدقات هوازن فتخلف بشر فلقيه عمر فقال ما خلفك اما لنا عليك سمعا وطاعة قال بلى ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولي شيئا من امر المسلمين اتي به يوم القيامة حتى يوقف على جسر جهنم فان كان محسنا نجا وان كان مسيئا انخرق به الجسر فهوى فيه سبعين خريفا فرجع عمر كئيبا حزينا جعلك الله من الذين يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب فيتعين على ولي الامر وفقه الله ان يامر النواب بان يقوموا على من ولوا قياما تاما ويلزموا الناس الطاعة حتى تظهر طاعة الله ورسوله في المسلمين ويتمايزون بذلك عن ما يفعلهم في الدين من اهل الجفا والغفلة والاعراض ولقد افلح من كان لله محياه ومماته وخاف الله في الناس ولم يخف الناس في الله

شعراء

[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]

جعلك الله ممن يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر انه على كل شيء قدير وبالاجابة جدير وما علينا الا البلاغ والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وصلى الله على محمد وآله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين سنة ١٣٥٥ ٢٣ شوال

صورة طبق الاصل كتبه الفقير الى الله زيد بن محمد آل فالح ٢٩ شوال ١٣٥٨

المصدر: مكاتب الشيخ الأخ زيد بن محمد آل فالح

رقم الوثيقة: (٢)

الموضوع: تكليف الشيخ بن حميد برئاسة المعهد العلمي في بريدة من قبل مفتي المملكة الشيخ محمد بن إبراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب الفضيلة الشيخ المكرم عبدالله بن محمد بن حميد وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أرجو الله أنكم بخير وعافية أحوالنا بحمد الله تسركم
أوزع الله الجميع شكر نعمه ثم سلمك الله تحقيقاً لرغبة أهالي بريدة وطلبهم الذي
تقدموا به على أيديكم إلى ولي العهد صدرت الموافقة كما لا يخفاكم على فتح فرع
لمعهد الرياض ببريدة نرجو الله أن تكون العاقبة حميدة
وقد رأيت من المصلحة والفائدة الملحوظة إن شاء الله إسناد رئاسة معهد بريدة
إليكم ونحن نرجع لكم في كل ما يكفل سير العمل وأنتم بحول الله خير من يسند إليه مثل هذا العمل
والمقام مقام جهاد واحتساب نسأل الله أن يجعلنا وإياكم من المتعاونين على البر والتقوى وأن يغرس
بهذا المعهد غرساً تقر بهم أعين المؤمنين إنه على كل شيء قدير [?] ومنا السلام على الإخوان
جميعاً وخواص الجماعة كما منا الأولاد والإخوة والطلبة يسلمون والسلام ٢٨/٧/١٣٧٢ [?]

ملحوظة:
محمد العبودي مدير المعهد وأنتم مرجع له في كل شيء

المصدر: الشيخ أحمد بن حميد

رقم الوثيقة: (٢)

الموضوع: طلب الشيخ محمد بن إبراهيم من الشيخ ابن حميد أن يباشر بعض دروسه في المعهد العلمي في بريدة

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
مكتب
فضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ
عدد

التاريخ [illegible]
المرفقات ....
الموضوع ....

من محمد بن ابراهيم الى حضرة الشيخ المكرم عبدالله بن محمد بن حميد نظمه الله
في سلك الراسخين في العلم ومنحه مزيد النشاط في التعليم وقوة العزم
آمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فبمناسبة وصول الأخ الشيخ
عبداللطيف اليكم لمباشرة فتح المعهد كما قد تقرر سابقاً أحببنا هذا
الكتاب لإبلاغكم منا جزيل السلام وللمذاكرة معكم في شأن هذا المعهد
أن تبذلوا نحوه كل مجهود وان كنتم في الحقيقة بحمد الله غنيين عن تقدير العلم
ومزيد الحرص على نشره ولاسيما العلم الشرعي والاحتياج حول معه للتحريض
كذلك بارك الله فيك مما نؤمل أن تساعدوا أيضاً بمباشرة بعض التدريس
بقدر ما تستطيعونه مع قيامكم بواجب القضاء ولاسيما بعد حصول المساعد
لكم في القضاء ارجو الله تعالى أن يكون لكم من رفع مستوى العلم في المسلمين
أوفر نصيب، هذا وارجو ابلاغ السلام الأولاد والمشايخ والمدير وكافة الطلبة
كما من عندنا الإمام المعظم سعود والأولاد والأخ عبدالله والمشايخ يسلمون
والسلام [illegible]

المصدر: الشيخ أحمد بن حميد

رقم الوثيقة: (٤)

الموضوع: إفادة الشيخ ابن حميد للشيخ ابن باز أنه تمّ قراءة النصائح التي بعثها في المسجد الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة
للاشراف الديني بالمسجد الحرام
مكتب الرئيس

الرقم ....
التاريخ ....
المشفوعات ....

من عبدالله بن محمد بن حميد الى حضرة صاحب الفضيلة الأخ الشيخ
عبدالعزيز بن عبدالله بن باز نائب رئيس الجامعة الاسلامية
حفظه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد وصلني كتابكم المكرم
وبطيه نسختان من نصائحكم العامة للمسلمين الأولى فيما
يتعلق بالصيام وفضله والثانية بشأن الزكاة جزاكم الله
خيرا ونفع بكم وبعلومكم وقد قرئتا في الحرم بالميكرفون
العام حسب طلبكم ونسأل الله أن يوفقنا جميعا لما يحب
ويرضى والسلام عليكم

عبدالله بن محمد بن حميد

٨٩/٩/٩

المصدر: كتاب الرسائل المتبادلة بين الشيخ ابن باز والعلماء، ص١٣٢.

رقم الوثيقة: (٥)

الموضوع: رسالة من الشيخ ابن باز إلى الشيخ ابن حميد في شأن ما بلغه من منكرات في المسجد الحرام

٢١/٨/٩٠هـ

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم فضيلة الشيخ / عبد الله بن محمد بن حميد / الرئيس العام للإشراف الديني بالمسجد الحرام . وفقه الله لكل خير آمين ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . بعده: يا محب بلغني أن المسجد الحرام يمتلئ بالنساء المتبرجات وشبه العاريات المتكشفات في يوم عرفه ويحصل اختلاط بين النساء والرجال ولا آمر ولا ناهي بالإضافة إلى جلب هؤلاء النسوة لأولادهن وتركهم يعبثون ويلعبون ويشوشون على الطائفين والمصلين . ولا يخفى أن حصول مثل هذا الأمر يحزن كل مسلم غيور كما أنه يفتح باب الفساد وفيه من الامتهان لهذا البلد الأمين الذي قال الله فيه (ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم) ولا يخفى لذلك رأيت الكتابة لفضيلتكم في هذا الموضوع براءة للذمة ونصحا للأمة راجيا أن تبذلوا الوسع في القضاء على هذه الظاهرة المنكرة .

كما بلغني أن بعض الحجاج يمسحون بالشباك والزجاج الموجود على مقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام ومعلوم أن هذا فعل من البدع المنكرات التي يلزم تعهد المختصين بمنع ذلك .

وأسأل الله أن يعينكم وأن يبارك في جهودكم وينفع بكم عباده وأن يجعلنا وإياكم من دعاة الهدى وأنصار الحق إنه خير مسؤول .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

المصدر: كتاب الرسائل المتبادلة بين الشيخ ابن باز والعلماء، ص١٣٤.

رقم الوثيقة: (٦)

الموضوع : جواب رسالة من الشيخ ابن باز يفيد الشيخ ابن حميد بالموافقة على اقتراحه بالكتابة لحكام البحرين بشأن ما كتبه الكاتب محمد الماجد

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة
للإشراف الديني بالمسجد الحرام

يحفظ

الرقم ....
التاريخ ....
المشفوعات ....

من عبد الله بن محمد بن حميد إلى حضرة الأخ المكرم فضيلة الشيخ عبد العزيز
بن عبد الله بن باز حفظه الله وتولاه

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد وصلني كتابكم الكريم المؤرخ
١٠/٢/١٣٩٠ وبرفقه صورة مما كتبه محمد الماجد في جريدة الأضواء
التي تصدر بالبحرين والمتضمنة تنقص الخالق البارئ بالاعتراض
عليه في خلق الموت والتنكيد به على الأحياء وأنه لو سئل
مليون مرة عن حكمة خلقه لهذا الموت لما أجاب الخ ما جاء
في مقاله قبحه الله. تعالى الله عما يقول هذا وأمثاله علواً
كبيراً فنعوذ بالله من مضلات الفتن فهو في مقاله يدعو إلى
الشيوعية وأن لا إله كما يظهر من مقاله. والحقيقة أن
صدور مثل هذا المقال في بلاد تنتمي إلى ما ننتمي إليه
وبجوار بلادنا مؤلم جداً قاتل الله أعداء الإسلام وكفى
المسلمين شرهم. وإشارتكم وهو اقتراحكم بالكتابة في الموضوع
لحكام البحرين اقتراح وجيه وفي محله جعلنا الله وإياكم من
المتعاونين على البر والتقوى وجعلنا جميعاً من أنصار
دينه وهذا الوقت هو وقت الجهاد بالقلم واللسان
على حسب الاستطاعة. هذا ما لزم إبلاغه السلام لكم
ولكافة الإخوان والمشايخ والسلام عليكم ورحمة الله

عبد الله بن حميد
١٢/٢/١٣٩٠

المصدر: كتاب الرسائل المتبادلة بين الشيخ ابن باز والعلماء، ص١٣٦.

رقم الوثيقة: (٧)

الموضوع: رسالة من الشيخ ابن باز إلى الشيخ ابن حميد يطلب تعيين الشيخ محمد شريف مدرساً في المسجد الحرام

١١٦٥
١٣٩٤/٦/٢٢

من عبد العزيز بن عبدالله بن باز الى حضرة الاخ المكرم سماحة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد الرئيس العام للاشراف الديني بالمسجد الحرام وفقه الله لكل خير آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته :ـ

بعده يا محب نخبركم بان اخانا فضيلة الشيخ محمد شريف اشرف الباكستاني من خيرة العلماء العاملين وله نشاط كبير في الدعوة الى الله سبحانه وتوجيه الناس الى الخير وقد درس لدينا في الجامعة وفي المسجد الحرام والمسجد النبوي ونفع الله به نفعا عظيما ثم انتقل الى باكستان فواصل جهوده المشكورة هناك وقد عرفه سماحتكم أخيرا لقيامه بالتدريس في موسم الحج عام ٩١ وقد كتب الى مبديا رغبته في العود الى المملكة للتدريس بالمسجد الحرام ومعهد الحرم المكي وطلب مني الشفاعة لدى سماحتكم في التعاقد معه للقيام بذلك ولعلمي بأهليته للقيام بالمهمة المذكورة ونشاطه في ذلك رأيت الكتابة لسماحتكم في أمره راجيا التكرم باجراء التعاقد معه وسترون منه ما يسركم ان شاء الله وهو يجيد اللغة العربية بالاضافة الى اللغة الاردية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته :...

المصدر: كتاب الرسائل المتبادلة بين الشيخ ابن باز والعلماء، ص١٣٨

رقم الوثيقة: (٨)

الموضوع: جواب رسالة من الشيخ ابن حميد إلى الشيخ ابن باز بشأن تعيين الشيخ محمد شريف مدرساً في المسجد الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة
للاشراف الديني بالمسجد الحرام

الرقم: ....
التاريخ: ....
المشفوعات: ....

من عبدالله بن محمد بن حميد الى حضرة الاخ المكرم فضيلة الشيخ عبدالعزيز
بن عبدالله بن باز رئيس الجامعة الاسلامية
حفظه الله
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأرجو الله ان يحفظكم
ويديم على الجميع لباس الصحة والعافية
تلقيت كتابكم المؤرخ في ١٠/٦/١٣٩٢هـ بشأن
الوساطة باستقدام الشيخ محمد شريف اشرف الباكستاني
للتدريس بالمسجد الحرام ومعهد الحرم المكي
وكذلك استقدام كل من الشيخ محمد رضيه الباكستاني
والشيخ محمد حسين الباكستاني للتدريس في المسجد الحرام
ايام الموسم باللغة الاردية الخ
وأخبر فضيلتكم انني اود ذلك وارغبه ونتشرف
باستقدام مثل هؤلاء الاخوان الافاضل وتلبية
رغبة الجميع ولكنه لم يحدث لدينا وظائف تدريس
في هذا العام والبنود الاخرى محدودة جداً مع
انه يوجد لدينا مدرسون ايام الموسم باللغة الاردية
وهم من افاضل العلماء المعروفين بسلفيتهم العقيدة
هذا ما لزم والسلام عليكم
عبدالله بن حميد
١٣٩٢/٦/١٦

المصدر: كتاب الرسائل المتبادلة بين الشيخ ابن باز والعلماء، ص١٤٠.

رقم الوثيقة : (٩)

الموضوع : خطاب من الشيخ ابن حميد إلى الشيخ ابن باز يتضمن شكره على السعي بطباعة كتاب (السنة) للإمام اللالكائي

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة
للإشراف الديني بالمسجد الحرام
مكتب الرئيس

الرقم ....
التاريخ ....
المشفوعات ....

من عبدالله بن محمد بن حميد الى حضرة الاخ الكريم فضيلة الشيخ
عبدالعزيز ابن عبدالله ابن باز رئيس الجامعه الاسلاميه
حفظه الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠ـ

وبعد ٠٠ وصلني كتابكم الكريم رقم (٢٠٦٤) وتاريخ (١٩/٧/١٤هـ) وحمدت الله على صحتكم وارتاح بالكم اسبغ الله على الجميع وافر نعمه وصرفعنا وعنكم اسباب سخطه ونقمه ٠٠

اشارتكم حول العزم على طبع كتاب السنه للامام اللالكائي على نفقة الحكومه وطلبكم اذا يوجد في مكتبتنا نسخه من الكتاب المذكور للمقابلة عليها عند الطبع واعادتها بعد ذلك ٠ الخ ٠٠٠٠٠

نشكر فضيلتكم على السعي في اخراج مثل هذا الكتاب النفيس لما تضمنه من علوم السنه والرد على اهل الاهواء والبدع والمذاهب الضاله ٠ ونأسف لعدم وجود نسخه من هذا الكتاب في مكتبتنا الخاصه غير اني اظن انه يوجد منه نسخه لدى الشيخ سليمان ابن علي ال الشيخ في مكه المكرمه فقد سبق ان قرأه على الشيخ محمد ابن ابراهيم رحمه الله في الرياض فيما اظن وهو لا يزال موجودا عنده ٠ هذا ما لزم ـ والسلام عليكم ٠٠٠٠

عبدالله بن حميد
الرئيس العام للاشراف الديني على المسجد الحرام

يكتب للأخ سليمان بن علي [illegible] المذكور ونرجو منه اعارتنا الكتاب المذكور للمقابلة ثم اعادته اليه

ز/ب
محفوظ

وكتب للشيخ سليمان بن علي المذكور برقم [illegible] وتاريخ ٦/٨/١٣٩٤

المصدر: كتاب الرسائل المتبادلة بين الشيخ ابن باز والعلماء، ص١٤٢.

رقم الوثيقة: (١٠)

الموضوع: جواب رسالة من الشيخ ابن حميد إلى الشيخ ابن باز يتضمن شكره على التهنئة بشهر رمضان وإفادته أن النصائح القيمة وصلت وستقرأ في المسجد الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة
للاشراف الديني بالمسجد الحرام

الرقم: ....
التاريخ: ....
المشفوعات ....

من عبدالله بن محمد بن حميد الى حضرة الاخ المكرم فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز سلمه الله وتولاه

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد وصلني كتابكم الكريم المتضمن للتهنئة بدخول شهر الصيام تقبل الله منا ومنكم ووفقنا جميعا لما فيه رضاه. نصيحتكم القيمة وصلت شكر الله لكم وكثر من امثالكم ونفع بكم وستقرأ ان شاء الله في الحرم في المحرمون العام غدا او بعد غد هذا ما لزم ابلغوا سلامنا كافة الاخوان والمشايخ كما ان الاخوان والابناء يسلمون عليكم

عبدالله بن حميد

٨/٩/..هـ

المصدر: كتاب الرسائل المتبادلة بين الشيخ ابن باز والعلماء، ص١٣٠.

رقم الوثيقة: (١١)

الموضوع: جواب خطاب من الشيخ ابن باز إلى الشيخ ابن حميد يفيد وصول كتابه (شرح خطب حجة الوداع) والثناء عليه

٤/٢١٩٢
١٣٩٤/٧/٢٠

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد / وفقه الله لما فيه رضاه آمين .

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته :-

أما بعد فقد وصلني كتابكم الكريم رقم ١/١١٧ وتاريخ ١٣٩٤/٦/١٨ المفيد وصول ردي على الرئيس التونسي الى فضيلتكم وعلكم الله بهداه وجعلنا جميعا من خافه واتقاه . كما وصل برفقه ما كتبه فضيلتكم على خطب النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وقد اطلعت على الجزء الاول منه المتضمن شرح خطبته عليه الصلاة والسلام في يوم عرفه فسرني كثيرا لما تضمنه من الايجاز وايضاح مقاصد الخطبه كما سرني كثيرا ردكم على الاشتراكيين وبيان بطلان المذهب الاشتراكي بعبارات واضحه وادله ناصعه فجزاكم الله خيرا ونصر بكم دينه وخذل بكم الباطل واهله وجعلنا وإياكم وسائر إخواننا من دعاة الهدى وانصار الحق ما بقينا انه سميع قريب وسأقرأ الباقي ان شاء الله شاكرا لكم جهودكم سائلا المولى عز وجل ان يزيدكم من التوفيق والسداد في سبيل الدعوة اليه والنصح له ولعباده انه خير مسؤول .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

المصدر: كتاب الرسائل المتبادلة بين الشيخ ابن باز والعلماء، ص١٤٤.

رقم الوثيقة: (١٢)

الموضوع: جواب رسالة من الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله السبيل لخطاب الشيخ ابن حميد يفيد فيها أنه لم يجد من يصلح للقضاء

بسم الله الرحمن الرحيم

من المحب عبدالعزيز بن عبدالله بن سبيل إلى جناب الأخ الكريم المحترم الأفخم الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد
حفظه مولاه وأصلح له أمر دينه ودنياه آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام
دمتم بخير وسرور وإن سألت عن المحب فهو يحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو بخير وعافية وعسانا
والله وإياكم شاكر نعمه الخط الكريم وصل تذكرت طرف الإخوان الذين هم عندنا فيا محب
الإخوان اليوم متفرقين منهم بالحجاز ناس ومنهم بالرياض كذلك والذين عندنا
ما أشوف أحد يصلح من كل وجه الحقيقة أن اللي تبا به اللازم قليل من جوا الـ
المسلمين هذا ما لزم أن تبا اللازم المحب يتشرف بلغ سلامي العيال والأمير سلمه الله
الله ... لدينا الوالد والعيال والإخوان يسلمون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
والإخوان من لدينا

١٣٦٥
١٤ ش

المصدر: الشيخ أحمد بن حميد.

رقم الوثيقة : (١٢)

الموضوع : جواب رسالة من الشيخ ابن حميد إلى الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ يفيد فيها أنه لم يجد من يصلح للقضاء

79 ٧٩

بسم الله الرحمن الرحيم رسالة للشيخ عبدالله بن حسن

في ١٤/٥/٨٠ وبعد فالداعي لرقيمه تحريره هو إبلاغكم السلام مع السؤال عن كل الأحوال أرجو الله أن تكونوا بغاية الصحة والعافية ورقيمكم رقم ٨٥ و ٥ وصلت ومن خصوص ما أشرتم نحوه بشأن تعيين عدد أشخاص لترشيحهم للقضاء [illegible] فيدكم بأنه لا يوجد عندنا من يقوم بهذا الأمر وتعلمون أن القضاء أمر صعب ومقام خطر فإن القاضي يحكم في الدماء والفروج والأموال ويقول هذا حلال وهذا حرام و[illegible] فبكل حال لو أن عندنا أحد فيه قدرة على القيام بهذه الوظيفة لتعين علينا أن نذكره بل ونلزمه وعليه أن يمتثل لما في ذلك من النفع العام للمسلمين وهذه ثمرة العلم وفائدته والطلاب الذين عندنا مشتغلون بأسباب معيشتهم ومعيشة عوائلهم لعدم حصول ما يقوم بهم سوى أن بعضهم التحق بالمعارف للتدريس في مدارسها مع أن طالب العلم ليس له [illegible] إلى خمسة عشر ولكن إذا ينبغي تذكير اختيار الأمثل من طلبة كليتي الشريعة لأن لهم مدة طويلة وهم يدرسون والحكومة جزاها الله خيرا لم تقصر عليهم بل جعلت لكل طالب راتبا شهريا [illegible] فلعل فيهم من يقوم بهذه الوظيفة [illegible] هذا ما لزم مع إبلاغ السلام كافة العيال والإخوان والأخ الشيخ عبدالله بن جاسر والله يحفظكم والسلام

وفي حالة [illegible] المعروف بالجوين [illegible] إلى من هي [illegible] الواقعة جنوبا عن السبيل المعروف حدها من جنوب [illegible] الحميدان نقلت هذه الأحرف من ورقة بيد ابن غيثار بقلم عبدالعزيز بن عويد [illegible]

المصدر: الشيخ أحمد ابن حميد

رقم الوثيقة : (١٤)

الموضوع : رسالة من عثمان الجلاجل إلى الشيخ ابن حميد يفيد بتزويد المحكمة بعدد من الورق وظروف الرسائل

وزارة الخارجية
القنصلية العامة للمملكة العربية السعودية بمصر

MINISTRY OF FOREIGN AFFAIRS
ROYAL CONSULATE-GENERAL OF SAUDI ARABIA
EGYPT.

بسم الله الرحمن الرحيم

No. / عـــدد

Ref. No. / رقم الملف

مصر في ٢٢ ذو القعده ١٣٦٣
Cairo

من عثمان ابن محمد الجلاجل الى حضرة صاحب الفضيلة العلامه الشيخ عبدالله ابن محمد ابن حميد المحترم
حفظه الله وادامه ووفقه واعانه آمين ادام الباري على الجميع نعمة الاسلام
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وازكا واشرف تحياته على الدوام قبل هذا كتبنا [illegible]
مع السوال عن احوالكم الكرام لا زلتم في اتم الاحوال قدمنا لفضيلتكم [illegible] عدد ١٠ دفاتر ورق كل دفتر
[illegible] مطلوب فضيلتكم ورق وظروف اشترينا لكم [illegible] المذكور شاالله يصلكم بواسطة
فيه عدد ١٠٠ ورقه الجميع عدد ١٠٠٠ ايضا معه عدد ٣٠٠ ظرف [illegible]
[illegible] صالح العبدالله المسفر في بريد ثم افيد حضرة الشيخ ان عموم الاشيا ممنوع تصديره
من مصر لبلد اخر وثانيا ما كل مسافر يرضى يصحبها معه وبعد ما قدرنا نكثر خوفا من المنع
وعذر المسافر وعلى كل حال اذا يلزم لفضيلتكم زياده او اي شي فنحن برسم الخدمه
ويصل لنا التشرف فيما يلزم قليل ام كثير ونحن ما نعذركم في قضاء اي لوازم قيمة الورق
[illegible] ثلاث ورق مصري ونصف وقيمة الظروف واحده ورقه مصري الجميع اربع
جنيهات مصريه ونصف عن ريال ٤٥ عربي تكرمون في تسليمه بيد صالح العبدالله المسفر ولكم
جزيل الشكر [illegible] تفيدونا بوصولها هذا ما لزم تشرفونا بما يلزم بلغوا سلامنا الانجال [illegible]
من لدينا [illegible] وولده [illegible] الجميع يسلمون عبدالله الضبيب [illegible] هذا العام
اذا ترغبون ورق يطبع عليه اسمكم افيدونا
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المصدر: الشيخ أحمد بن حميد

رقم الوثيقة: (١٥)

الموضوع: رسالة من الأمير هندي الذويبي إلى الشيخ ابن حميد يتطمئن بها على صحة الشيخ

بسم الله الرحمن الرحيم

من هندي الذويبي الى حضرة جناب الشيخ المكرم المحترم عبد الله
ابن محمد ابن حميد حفظه الله وهداه وجعل الجنة مثواه مع السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع نسأل عن احوالكم لا حال
بكم سوء ولا مكروه [illegible] العيال وهم بأمان الله وحفظه

١٣٦٤
جماد آخر

المصدر: الشيخ أحمد بن حميد

رقم الوثيقة: (١٦)

الموضوع: رسالة من الشيخ عبدالله بن عبدان إلى الشيخ ابن حميد يطمئن بها على صحة الشيخ ويفيد عن أحوالهم

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة فضيلة شيخنا المكرم الأفخم الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد وفقه الله لما يحب آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: على الدوام وبعد فنحن بخير وسرور وصحتنا والحمد لله تسركم أوزعنا الله وإياكم شكر نعمه وجعلنا وإياكم ممن يستعين بنعمه على طاعته وبعد بلغنا وصولكم الرياض حسب طلب الحكومة ولما سمعنا بذلك تكدرنا غاية التكدر وذلك خوفاً من عدم رجوعكم إلى بريدة لأننا لا تطمئن أنفسنا ولا ترتاح إلا بوجودكم فيها ونحن لا زلنا في تكدر حتى ورد علينا كتاب من الأخ علي الصجاجي مبشراً أنه ودعكم في مكة بوقت وعندما [illegible] أنكم ستعودون إلى بريدة فانكشف عنا ما كنا فيه من التكدر جزاه الله عنا خيراً بسبب ما خفف عنا ببشارته نرجو الله أن يعجل ذلك أخبار طرفنا ساكنة ولله الحمد والمنة غير أن الأعمال الدينية من الحضور وورود الطلبة [illegible] كثيرة جداً ونحن قد استفرغنا جميع وقتنا لما ذكر من الأعمال نرجو من الله التوفيق والتسديد.

وحسن القصد والنية والله يوفقنا بلزوم طريقة الإنصاف [illegible] [illegible] الدار [illegible] [illegible] لكم العافية في الدنيا والآخرة ونسأله أن يقدر الاجتماع السار عن قريب هذا ولكم أحر إبلاغ سلامي ومن لدينا من الإخوان خصوصاً علي الصجاجي وعبدالله بن حميد ومحمد العبودي ومن لديكم من الإخوان ومن لدينا الأجر والكاتب بخير ويسلم والسلام ١١/٧/١٣٧٢هـ

محبكم

عبدالله بن عبدالعزيز العبدان

المصدر: ....

رقم الوثيقة : (١٧)

الموضوع : نصيحة من الشيخ ابن حميد تصل إلى أئمة المساجد لقراءتها على جماعة المسجد

بسم الله الرحمن الرحيم — حرر في ٥ ربيع الأول

من عبد الله بن محمد بن حميد إلى كافة الجماعة وفقنا الله وإياهم للعمل بما يرضاه وجعلنا وإياهم من صالحي عبيده
وأوليائه آمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فالواجب علينا وعليكم التناصح في دين الله
والتذكير بنعم الله وأيامه فإن في ذلك من المصالح الكليات والجزئيات ما لا يحيط به علما
إلا رب الأرض والسموات فما في الأرض والسماء من صلاح وبركة إلا وسببه طاعة الله
بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ولا فساد فيهما إلا وسببه الذنوب والمعاصي والرب تعالى
لم يخلق الخلق إلا ليعبدوه ويتقربوا إليه بما يحب فإنه تعالى لم يخلقهم سدى لا مأمورين ولا
منهيين بل خلقهم ليأمرهم وينهاهم وأرسل لأجل ذلك رسله وأنزل به كتبه فأعظم ما يجب
على كل أحد تعلمه وتعليمه والعمل به ما يسأل عنه العبد في قبره من ربك وما دينك ومن نبيك
وما يتعلق بذلك مما فرضه الله على عباده كل بحسبه ويجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
على وفق ما تقتضيه الشريعة المطهرة فإن جميع بني آدم لا تتم مصالحهم لا في الدنيا ولا في الآخرة
إلا بالاجتماع والتعاون على جلب ما ينفعهم ودفع ما يضرهم ومعلوم أنه إذا كثر الخبث عم العقاب
الصالح والطالح وقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال يا أيها الناس إن الله يقول لكم مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر
قبل أن تدعوني فلا أستجيب لكم وتستنصروني فلا أنصركم وتستغفروني فلا أغفر لكم وفي الحديث
الآخر عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ما ظهرت الفاحشة في قوم حتى أعلنوا بها إلا ابتلوا بالطواعين
والأوجاع التي لم تكن تعرفها في أسلافهم الذين مضوا فيتعين تفقد من عرف بالتكاسل
عن حضور الجماعة وتأديبه تأديبا بليغا يردعه وأمثاله فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولقد
هممت أن آمر بالصلاة فيؤذن لها ثم آمر رجلا فيؤم الناس ثم أنطلق معي برجال معهم حزم من
حطب إلى قوم لا يشهدون الجماعة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار وقال ابن مسعود رضي الله عنه
لو صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم
ويتعين على نواب بلدكم القيام بهذا فإنه من أعظم الطاعات وأجل القربات لمن خلصت لله نيته وصلح
قصده فالجار يتفقد على جاره والرجل يتفقد على أهل بيته فقد قال النبي صلى الله عليه كلكم راع ومسؤول
عن رعيته نرجو الله تعالى أن يتقبل ... إلينا وأن يمن على الجميع بتوبة نصوح تقربنا إليه وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

المصدر: الشيخ أحمد بن حميد

رقم الوثيقة : (١٨)

الموضوع : نصيحة من الشيخ ابن حميد إلى عامة المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن محمد بن حميد الى من يراه من المسلمين سلكنا الله واياهم سبيل الرشاد ووقانا واياهم من اسباب الغي واسباب الفساد
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فالواجب علينا وعليكم التناصح في دين الله تعالى والتذكير [illegible] واي امة فاتها
ذلك من المصالح الكليات والجزئيات مالا يحيط به الا الله ففي الحديث ما نزل بلاء الا بذنب ولا رفع الا بتوبة [illegible]
وليعلم ما حل بكم من جدب الارض وعدم الامطار من اسباب ذلك الذنوب والمعاصي [illegible]
ولا ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتساهلنا في ذلك على الوجه المشروع لقد قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله وقال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله [illegible]
وقال تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا
لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون والآيات في هذا المعنى كثيرة جدا واما الاحاديث فقد جاء عن ام
سلمة رضي الله عنها عن احمد [illegible] انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا ظهرت المعاصي في امتي عمهم
الله بعقاب من عنده قالت قلت يا رسول الله اليس فيهم يومئذ اناس صالحون قال بلى قلت فكيف يصنع بهم قال يصيبهم
ما اصاب الناس ثم يصيرون الى مغفرة من الله ورضوان وروي عن جبير رضي الله عنه قال لما فتحت قبرص فرق
بين اهلها فبكى بعضهم الى بعض فرأيت ابا الدرداء جالسا وحده يبكي فقلت يا ابا الدرداء ما يبكيك في يوم اعز الله
فيه الاسلام واهله قال ويحك يا جبير ما اهون الخلق على الله اذا اضاعوا امره بينما هي امة قاهرة ظاهرة لهم الملك
تركوا امر الله فصاروا الى ما ترى وفي المسند والسنن عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من
كان قبلكم كان اذا عمل العامل فيهم بالخطيئة جاءه الناهي تعذيرا فقال يا هذا اتق الله فاذا كان من الغد
جالسه وواكله وشاربه كأنه لم يره بالامس فلما رأى الله ذلك منهم ضرب بقلوب بعضهم على بعض ثم
لعنهم على لسان نبيهم [illegible] وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طفف قوم كيلا ولا
بخسوا ميزانا الا منعهم الله القطر وما ظهر في قوم الزنا الا ظهر فيهم الموت وما ظهر في قوم [illegible] الا سلط الله
عليهم الجبابرة ولا ظهر في قوم القتل يقتل بعضهم بعضا الا سلط الله عليهم عدوهم ولا ظهر في قوم عمل قوم لوط الا ظهر
فيهم الخسف وما ترك قوم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا لم ترفع اعمالهم ولم يسمع دعاؤهم وروى ابن
ماجه من حديث ابن عمر قال كنت عاشر عشرة رهط من المهاجرين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بوجهه فقال يا معشر المهاجرين خمس خصال اعوذ بالله ان تدركوهن ما ظهرت الفاحشة في قوم قط حتى
يعلنوا بها الا ابتلوا بالطواعين والاوجاع التي لم تكن في اسلافهم الذين مضوا ولا نقصوا المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين
وشدة المؤنة وجور السلطان ولا منعوا زكاة اموالهم الا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا
ولا نقضوا عهد الله وعهد رسوله الا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم فاخذوا بعض ما في ايديهم وما لم تحكم
ائمتهم بكتاب الله الا جعل الله بأسهم بينهم وروى عن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليحرم
رزقه بالذنب يصيبه وقد قال مجاهد في قوله تعالى اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون قال تلعنهم دواب الارض [illegible]
تقول البهائم [illegible] من اجل معاصي بني ادم لعن الله عصاة بني ادم [illegible]
ثم ان [illegible] يجب التنبيه عليه المحافظة على الصلاة في جماعة [illegible]
بيته فقد قال الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى [illegible]

وفي حديث عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من ثلاثة في قرية ولا بدو
لا تقام فيهم الصلاة إلا قد استحوذ عليهم الشيطان فعليكم بالجماعة فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية
وإن ذئب الإنسان الشيطان إذا خلا به أكله وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال بحسب المؤمن من الشقا
والخيبة أن يسمع المؤذن يثوب إلى الصلاة فلا يجيبه والآيات والأحاديث في ذلك كثيرة جدًا ومما يجب
التنبيه عليه أيضًا أداء الزكاة لمن وجبت عليه فإنها أحد أركان الإسلام الخمسة كما دل على ذلك الكتاب
والسنة وقد ذم من لم يؤد زكاة ماله وتوعده بالعقوبة كما قال تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتا
هم الله من فضله هو خيرًا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وقال تعالى والذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى
بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون وقد ثبت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صفحت
له صفائح من نار فأحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها جبينه وجنباه وظهره كلما بردت أعيدت له في يوم
كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضي الله بين الناس فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار الحديث وأما
صدقة التطوع فقد حث الله عليها في كتابه ورغب كما قال تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضًا حسنًا فيضاعفه
له أضعافًا كثيرة وقال تعالى وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين وقال صلى الله عليه وسلم من
نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه
في الدنيا والآخرة وقال صلى الله عليه وسلم إن الصدقة تطفي غضب الرب وتدفع ميتة السوء والآيات والأحاديث
في فضل الصدقة والحث عليها والترغيب فيها كثيرة جدًا واعلموا رحمكم الله تعالى أنه لما تأخرت المياه وقلت الأمطار
وأجدبت الأرض أمر الإمام حفظه الله على المسلمين بالاستسقاء يوم السبت [illegible]
تأسيًا بما ثبت عن النبي [illegible] وفقنا وإياكم لما يحبه ويرضاه وأن يجعلنا وإياكم من الذين يخشون ربهم ويخافون
سوء الحساب إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم [illegible]

ص: ٢/٢

المصدر: الشيخ أحمد بن حميد

رقم الوثيقة : (١٩)

الموضوع : خطاب من الشيخ ابن حميد إلى مدير فرع مالية بريدة يطلب فيه إجراء ما يلزم لإمام بلدة مسكه

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
المحكمة الشرعية بـ بريدة

الرقم .. ٢٨٩
التاريخ . ١٨/١١/١٣٨٦

من عبدالله بن محمد بن حميد إلى حضرة الأخ المكرم حمد بن عبدالمحسن التويجري مدير الفرع المالي ببريدة حفظه الله آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فبناء على أمر جلالة الملك المعظم [illegible] نعين مطوعا لأهل مسكه بدلا من مطوعهم السابق المتوفى بادخيل فقد عينا عندهم عبدالرحمن [illegible] صالح الربعي مطوعا فنرغب إجراء ما يلزم للمذكور كما قام [illegible] والسلام عليكم [illegible]
١٢/١١/١٣٨٦

المصدر: الشيخ أحمد ابن حميد

رقم الوثيقة: (٢٠)

الموضوع: خطاب من الشيخ ابن حميد للأخوين إبراهيم، وسليمان الفهد التويجري يفيدهم بالموافقة على تعيين الأخ سليمان المحمد التويجري إماماً لمسجدهم

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة القضاة الشرعية ....

الرقم ....
التاريخ ....

من عبد الله بن محمد بن حميد إلى حضرة الأخوان الكرام إبراهيم الحمد وسليمان الفهد التويجري وفقهم الله لمرضيته
سلمهم الله وهداهم آمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتابكم المكرم وصل [illegible] عن صحتكم واستقامة
أموركم وصل وصلكم الله إلى رضاه وما أشرتم نحوه باتفاقكم على الأخ سليمان المحمد التويجري إماماً
لمسجدكم الجامع وتطلبون منا تعيينه فهذا يصلكم برفقه كتاب له سلمه الله إن شاء الله

المصدر: الشيخ أحمد بن حميد

رقم الوثيقة : (٢١)

الموضوع : نصيحة من الشيخ ابن حميد لعموم المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله بن محمد بن حميد إلى من يراه من إخواننا المسلمين وفقنا الله وإياهم للعمل بما يرضاه وجعلنا
وإياهم من صالح عباده وأوليائه آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فإن الله تبارك وتعالى إنما خلق الخلق إلا
ليعبدوه وحده لا شريك له فهو الذي أوجدهم بعد العدم وامتن عليهم بإدرار النعم وتعبدهم في حالة السراء بالشكر
كما تعبدهم في حالة الضراء بالصبر كما قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون وقد ذم تبارك وتعالى من
لم يعرف ما تعبدهم الله به في حالتي الرخاء والشدة كما أخبر عنهم بقوله قد مس آباءنا الضراء والسراء فأخذناهم
بغتة وهم لا يشعرون فاعتقدوا أنما أتاهم من النعم والمصائب إنما هي أمور جرت بها العادة فالمتعين علينا و
عليكم العمل بما أمر الله به ورسوله والقيام بتقوى الله تعالى في السر والعلانية وقد رأيتم ما حل بكم من تأخر نزول
الغيث عن إبانه وقحوط المطر وعدم مجيئه في أوانه ولا شك أن سبب ذلك هو شؤم الذنوب والمعاصي
فإنه ما من شر ولا فساد في العالم في أمور دينهم ودنياهم إلا وسببه المعاصي كما أنه ما من خير ديني أو
دنيوي في العالم إلا وسببه طاعة الله وامتثال أمره قال الله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم
ويعفو عن كثير ومعنى الآية والله أعلم وما أصابكم أيها الناس من مصيبة دينية أو دنيوية في
أنفسكم وأهليكم وأموالكم فبما كسبت أيديكم بما اقترفتموه من الذنوب والآثام قال الحسن البصري رحمه الله
لما نزلت وما أصابكم من مصيبة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يصيب ابن آدم خدش عود ولا عثرة قدم ولا اختلاج
عرق إلا بذنب وما يعفو الله أكثر وقال تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض
الذي عملوا لعلهم يرجعون قال بعض المفسرين ظهر الفساد في البر والبحر أي بالنقص في الزروع والثمار
انقطاع الأمطار عن البراري يعقبه القحط وما ذاك إلا بشؤم الذنوب والمعاصي وقد قال بعض السلف إن الخنافس
والعقارب لتلعن العصاة من بني آدم تقول منعنا رزق الله وإن الجعل ليموت في جحره من شؤم ذنوب
بني آدم وإن الحبارى لتموت في وكرها من شؤم ذنوب بني آدم وروى ابن ماجه في سننه عن ابن عمر رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما ظهرت الفاحشة في قوم حتى أعلنوا بها إلا ابتلوا بالطواعين والأوجاع
التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا ولا نقص قوم المكيال والميزان إلا ابتلوا بالسنين يعني القحط وشدة
المؤنة وجور السلطان وما منع قوم زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا وما لم
تحكم أئمتهم بما في كتاب الله إلا جعل الله بأسهم بينهم الحديث وقد رتب الرب تبارك وتعالى العقوبات على
الذنوب وجعل الجزاء من جنس العمل جزاء وفاقا وما ربك بظلام للعبيد وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال
ما من يوم إلا وينادي مناد مهلا أيها الناس مهلا فإن لله سطوات ولولا رجال خشع وصبيان رضع و
بهائم رتع لصب عليكم العذاب صبا ثم لرضضتم به رضا ومن الأسباب المقتضية لعدم القطر من
السماء هو كثرة التشاحن والتباغض والتحاسد والملاحاة وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
وقطيعة الأرحام وعقوق الوالدين وشهادة الزور والأيمان الكاذبة وانسداد نعم الله وعدم تقييدها
بالشكر قال الله تعالى وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد ومن أعظم الأ
سباب الجالبة للرزق الصدقة والإحسان إلى الفقراء والمحاويج كما قال تعالى وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه
وهو خير الرازقين وقال تعالى وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله وقال صلى الله عليه وسلم إن الصدقة
لتطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء وقال صلى الله عليه وسلم من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا
نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيمة وروي عنه صلى الله عليه وسلم باكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطاها

ص: ١/٢

وفي الحديث أيضا عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من أراد أن تستجاب دعوته وتكشف كربته
فليفرج عن معسر وقد وكل الله ملكين يطلعان مع الشمس كل يوم يقولان اللهم أعط كل منفق خلفا
وأعط كل ممسك تلفا والآيات والأحاديث في فضل الصدقة والترغيب فيها والحث عليها وأنها من
أعظم الأسباب لرفع العقوبات واستجلاب البركات كثيرة جدا ومما ينبغي أيضا القيام به والحث
عليه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على وفق ما تقتضيه الشريعة الغراء وأنا ملزم أهل النيابة
والحسبة أن ينقوموا في ذلك القيام التام ويؤدبوا كل من عرف منه تكاسل عن الصلاة في جماعة
وكل شارب لهذا التنباك الخبيث المسمى بالتتن الذي قد عمت به البلوى وهو لا شك حرام وأنه
مفتاح كل شر ومقدمة لغيره فمن عرف بشربه أو بيعه فلا بد من تأديبه وتعزيره لحصول [illegible] في
المسكر وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كل مخدر ومفتر وهو لا يورث صاحبه إلا شرا كيبس
الدماغ واسوداد الشفتين واصفرار الأسنان ونتن الرائحة وسد العروق لأن كل عرق
ينسد بسبب هذا الدخان الخبيث فلا يأخذ من الغذاء ما كان يأخذه قبل ويورث أيضا
ارتعاش البدن والكسل المفرط والنوم الكثير ويتولد منه علل كثيرة وأمراض لا يعرفها إلا من
له بصر وبصيرة نافذة ويتعين أيضا على كل إمام مسجد أن يعلم جماعته مختصر ثلاثة الا
صول ولا يعذر أحد بتركه هذا الوجوب على صغير والكبير والحر والعبد والذكر والأنثى و
لا لأحد في ذلك عذر ثم إن المسلمين قد عزموا على الاستسقاء يوم الجمعة المقبل الموافقة
لأول جمعة من شهر ذي الحجة نرجو الله تعالى أن يغيث العباد والبلاد وأن لا يؤاخذنا بسيئات
أعمالنا وأن يرزقنا توبة صادقة نصوحا تقتضي رضا إلهنا إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة
جدير وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم سنة ١٣٦١ ١٠/٢٣

(١)

ص: ٢/٢

المصدر: الشيخ أحمد بن حميد

رقم الوثيقة: (٢٢)

الموضوع: برقية من الشيخ ابن حميد إلى الملك سعود بخصوص تعيين قاضي لأهل بلدة الخبراء

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

المحكمة الشرعية ______

العدد .. ٧٥٤

التاريخ ٩/٨/٧٥

المشفوعات ______

رياضاً

جلالة الملك المعظم حفظه الله بناء على كريم برقيتكم رقم ١٨١١ وتاريخ ٢/٨/٧٥
بخصوص تعيين قاضي لأهل الخبراء فقد عينا إبراهيم بن عبد العزيز الجبيلي
أحد طلبة العلم في بريده وكتبنا له بذلك والتزم لذا نأمل
التفضل بالأمر له بخرجية كأمثاله وإجراء راتب يكفيه أدام الله بقاكم

عبد الله بن حميد
قاضي بريده

المصدر: الشيخ أحمد بن حميد

رقم الوثيقة : (٢٣)

الموضوع : خطاب من هيئة نظر عمدهم الشيخ ابن حميد في النظر في مصلحة ملك مواطن

بسم الله الرحمن الرحيم

من الإخوان إبراهيم بن عبد العزيز الربعي وعبد العزيز بن إبراهيم الوصلي
إلى حضرة جناب الشيخ الفاضل عبد الله بن محمد بن حميد سلمه الله تعالى
من الأسواء وألزمه كلمة التقوى آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد بارك الله فيك يذكر عبد العزيز المحمد الكليب بأنك أدخلتنا
ننظر في ملك عايد [illegible] هل المصلحة في المغارسة أو عدمها
ونظرنا فيه ومقتضى نظرنا وتحققنا أن مصلحة المغارسة
جمع على هذا وشهد بذلك أملاه بحضورهما وأمرهما عمر بن
صالح الوسيدي وكتبه عن أمر الجميع صالح بن إبراهيم بن علي الزميع
غرة شعبان

الشاهدان المذكوران أعلاه ثقتان عدلان قال ذلك
عمر بن صالح الوسيدي وصالح بن إبراهيم بن علي زميع وهو كاتب
الجميع
غرة شعبان

إلى الشيخ الفاضل عبد الله بن محمد بن حميد سلمه الله

المصدر: الشيخ احمد بن حميد

رقم الوثيقة: (٢٤)

الموضوع : جواب رسالة الأخ محمد البواردي إلى الشيخ ابن حميد بشأن البعير الضال

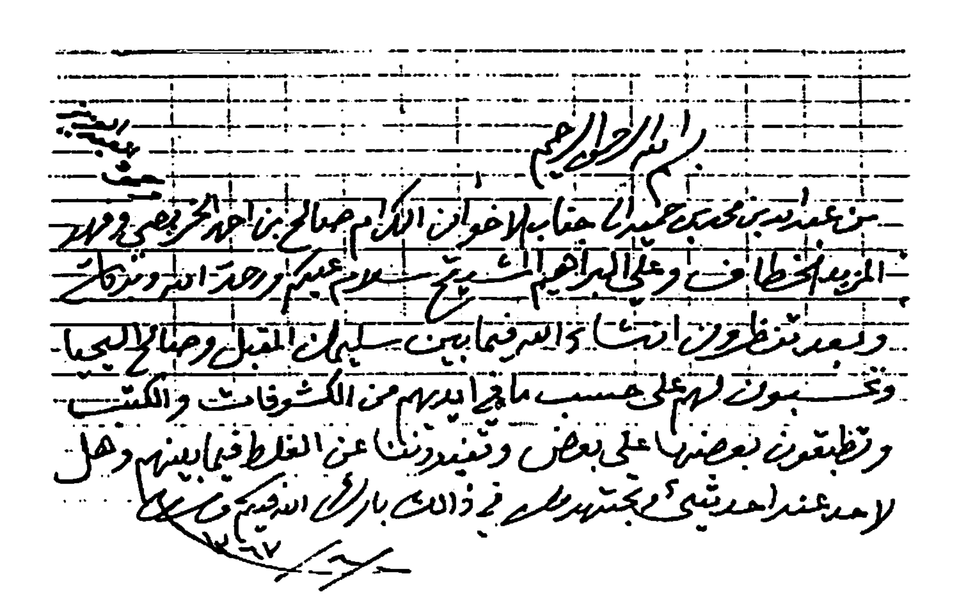
بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن ابراهيم البواردي الى جناب حضرة الشيخ الفاضل عبد الله بن محمد
ابن حميد احسن الله اليه آمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد ايها المحب كتابك رقم ١٤ رجب وصل وسر حيث افاد عن صحتك
عرفت حفظك الله انه وجد في طرفكم ذلول صفراء ضاله ليس لها احد وقد اعتراها
جرب فامرتم وكيل الضوال فهيد الهيتمي بفعل ما فيه المصلحة لارباب الذلول المذكوره
فاقتضى نظره مع نظر اناس اخرين غيره بان اجارتها بسهم منها
انفع من بيعها واصبح فاجرها بامركم ابراهيم بن عصيبة على ان يطلاها ويقوم بها
حتى تبرا من الجرب بربعها وعرفتم ايضا ان على الذلول المذكوره وسم ناس من جماعتنا
صار كما ذكرتم ولكن يذكر الوسم لها لما كانت في ملككم انه قد باعها على انسان من
سكنة بلد الزلفي هذا ما لزم بيانه مع ابلاغ السلام الامير ومكافة العارض من لطرفنا الاخوان
كما منا العيال والامير والاخوان يبلغونك السلام عليكم والله يحفظكم حرر ٢٨ رجب [illegible]

المصدر: الشيخ أحمد بن حميد

رقم الوثيقة: (٢٥)

الموضوع: خطاب من الشيخ ابن حميد إلى أعضاء هيئة نظر للنظر في الكشوفات والحسابات بين خصمين



بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن محمد بن حميد إلى جناب الإخوان الكرام صالح بن أحمد الخريصي ومحمد المزيد الخطاف وعلي البراهيم المشيقح سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد تنظرون إن شاء الله فيما بين سليمان المقبل وصالح اليحيا وتحسبون لهم على حسب ما في أيديهم من الكشوفات والكتب وتطبقون بعضها على بعض وتفيدوننا عن الغلط فيما بينهم وهل لأحد عند أحد شيء وتجتهدون في ذلك بارك الله فيكم والسلام

١٣٦٧

المصدر: الشيخ مقبل المقبل

رقم الوثيقة: (٢٦)

الموضوع: خطاب من الشيخ عبدالعزيز الفوزان إلى الشيخ ابن حميد يطمئن به عن أحواله

المملكة العربية السعودية
المحكمة الشرعية بصبيا

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم ....
التاريخ ٥/٦/١٣٧٦
المشفوعات
الموضوع :

حضرة جناب الاخ الاعز الامجد الكريم الوالد الشيخ الفاضل والقاضي العادل والمفتي الكامل شيخنا واستاذنا
الشيخ عبدالله بن حميد المحترم حفظه الله ووفقه وألهمه رشده وتقواه آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على
الدوام ادام الله على الجميع نعمة الاسلام ونفع بكم الانام الموجب لتحريره والداعي لتسطيره هو اهداء السلام وكامل
التحية وواجب الاحترام والسؤال عن حالكم لازال حالكم دائما على البال ارجو الله تعالى ان يقدر لنا الاجتماع [illegible]
قريبا وان يجمع القلوب على طاعته ومحبته انه جواد كريم بيدي تحريركم الكريم تاريخ ١٥/٥/١٣٧٦ المنبئ عن
صحتكم واستقامة احوالكم اسأل الله تعالى ان يجعلها صحة دائمة ويرزقنا واياكم الاستقامة والثبات على
طاعته حتى الممات ولقد سررت جدا بابداء فضيلتكم لولدكم الشفيق الذي هو بعطفكم حقيق من الفوائد
والنصائح والوصايا القيمة جعلني الله واياكم من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه واملي ورجائي
وافرحني وفائكم بالوعد الكريم بخصوص المغني وما استجد من المطبوعات علما ان عندنا من جامع الاصول
الاول والثاني والثالث فان كان ورد بعد الثالث فارجوكم اسعافنا به ويكون الجميع تسليمه مع قاضي
ابي عريش او قاضي صامطة او قاضي صبيا ان شاء الله لاني ارجو ان يسلمني واعود الى محل عملي فان الله تعالى
ثم اسبابكم مباركة فاني ارجو الله تعالى ان يقدر على يدكم لي فرجا ومخرجا انه جواد كريم هذا ما لزم مع التشريف
بالدوام ومني السلام والتحية والاكرام لفضيلتكم والانجال والمشايخ عبدالله السليمان وعلي عبدالعزيز العجاجي وهم ايضا يسلمون
وكافة الاخوان والمحبين كما من لدينا الولد عبدالله وموظفو المحكمة الكاتب الاول سليمان الحمود والثاني محمد الحسن بن قاسم
ورئيس الهيئة سليمان السعود الرحيان وبقية الاعضاء بخير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ١٣٧٦/٦/٥
حفظ الخط الشيخ قاضي الفاضل السيد عبدالله بن احمد مطهر الذي هو يحمل الجواب لفضيلتكم وهو
رجل من فضلاء خيار المشايخ والمحبين ودمتم

حاكم المبتدأ
الولد
عبدالعزيز الناصر الفوزان

المصدر: الشيخ أحمد بن حميد

رقم الوثيقة : (٢٧)

الموضوع : رسالة من عبدالله بن عبدالعزيز المشيقح إلى الشيخ بن حميد يخبره بوفاة والده ويطمئنه على أحوالهم

بسم الله الرحمن الرحيم

الى حضرة جناب الأخ الأكرم الشيخ الفاضل عبدالله بن محمد بن حميد المكرم حفظه الله تعالى آمين

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن أحوالكم [illegible] كل مكروه أحوالنا وأولادكم على

ما تحبون من جهة الوالد الله يغفر له ابتدى مرضه يوم السبت موافق ٨/٤ وتوفاه الله ليلة الخميس موافقه ١٢ منه

ونبشرك ولله الحمد انه من ابتدى مرضه إلى أن توفاه الله وهو على حالته يذكر الله ويوصينا بالخير فنرجو الله

من الله العفو والمغفرة من جهة العائلة جميعا بخير من جهة الأمطار [illegible] وسطحت علينا وأهل القصيم زرعوا

وبعلوا [illegible] الله بالمزرع البركة من جهة الأخ صالح السكيتي والإخوان فهم بالحال التي تسركم من جهة الأسعار

انزل من سابقه والطعام موجود على الصناع [illegible] هذا ما لزم [illegible] على نفسك والأولاد والإخوان ومن لدينا الأولاد

والإخوان يسلمون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته حرر في [illegible] ربيع الثاني [illegible]

عبدالله العبدالعزيز المشيقح وإخوانه

المصدر: الشيخ احمد بن حميد

رقم الوثيقة: (٢٨)

الموضوع: رسالة من عبدالعزيز الهوهلي إلى الشيخ ابن حميد مضمونها تعزية الشيخ بوفاة الملك عبدالعزيز رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة فضيلة الشيخ المكرم عبدالله بن محمد بن حميد المحترم

وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته نحن وانتم بخير ولله الحمد. بعده نعزيكم وانفسنا بالمرحوم ان شاء الله جلالة الملك تغمده الله برحمته ورضوانه واعظم الله اجركم وجبر الله مصيبة الجميع فانا لله وانا اليه راجعون وانه لفقيد عظيم ورجانا بالله العظيم ان يرزق الجميع الصبر والسلوان وان يجعل في عقبه وفيكم البركة وان يسدد خلفه والله نرجو ان يجزاه عن المسلمين خيرا وان لا نفقد الا شخصه فرحمه الله [illegible] على [illegible] [illegible] ان لا يفجعكم بالمسلمين بمكروه والسلام عليكم [illegible]

٤١/٣/٧٣

الوالد المخلص
عبدالعزيز بن محمد [illegible]

المصدر: الشيخ أحمد بن حميد

رقم الوثيقة : (٢٩)

الموضوع : خطاب من الشيخ ابن حميد إلى محمد بن عبدالرحمن بن ربيعة يوكله على استلام أعراض

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن محمد بن حميد الى جناب الاخ المكرم الاخ المحترم محمد بن عبد الرحمن بن ربيعه سلمه الله تعالى واسبغ عليه نعمه ووالى آمين

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فالداعي لرقمه وتحريره هو بلاغكم جزيل السلام مع السؤال عن الاحوال لازالت احوالكم في خير وعافيه احوالنا بحمد الله على ما تحبون جعلنا الله واياكم لنعمه شاكرين كذلك سلمك الله بلغنا وفاة احمد بن زكري رحمه الله ولنا عنده بعض اغراض البيت فان شاء الله تقبض الجميع وتبيعه بارك الله فيك وهي صينيه وسراجين ومداد وبساطين وزوليه صغيره والطنفسه قد [illegible] فان سلموها لك مع الاغراض والا فاتركها وكذلك اشياء اخر من اغراض البيت غير ما ذكرنا وان سلموها فهو المطلوب ولا تتساهل معهم فيها وايضا ما تنتهي [illegible] الا ان شاء الله تحرص على قبض الجميع وتبيعه كما قد ذكرنا اعلاه وترسل القيمه مع [illegible] المذكوره لمحمد [illegible] العثمان في الجمعه هذا ملزوم مع ابلاغ جزيل السلام [illegible] وسليمان بن سليمان واحمد وناصر الزيد وحماد [illegible] وكافة الجماعه كما منا العيال بخير وعافيه وانت في امان الله وحفظه والسلام واذا اردتم ان تكتبوا لنا كتابا فارسلوه لنا [illegible].

اقر محمد بن عبد الرحمن بن حماد بن ربيعه بحسب وكالته من جهة الشيخ عبد الله بن حميد بانه قبض من وكيل احمد بن زكري ابراهيم بن عبد العزيز [illegible] واصل حسب امر الشيخ صينيه وسراجين وبساطين وثمان مداد لا غير شهد على ذلك عثمان بن حميد وعبد الله بن محمد وابراهيم بن عبد اللطيف وحمود بن [illegible] شهد به وكتبه احمد بن عبد العزيز بن سلمان وصلى الله على محمد

٢٦ ربيع ١٣٦٠

المصدر: الشيخ أحمد بن حميد

رقم الوثيقة : (٢٠)

الموضوع : نصيحة من الشيخ ابن حميد إلى عموم المسلمين مكتوبة عام (١٣٦١هـ)

نصيحة عامة مكتوبة عام ١٣٦١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله بن محمد بن حميد إلى من يراه من إخواننا المسلمين وفقنا الله وإياهم للعمل بما يرضاه وجعلنا
وإياهم من صالح عبيده وأوليائه آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فإن الله تبارك وتعالى ما خلق الخلق إلا
ليعبدوه وحده لا شريك له فمن فضله أوجدهم بعد العدم وامتن عليهم بإدرار النعم وتعبدهم في حالة السراء ليشكروا
كما تعبدهم في حالة الضراء ليصبروا كما قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون وقد ذم تبارك وتعالى قوما
لم يعبدوا ما تعبدهم الله به في حالتي الرخاء والشدة كما أخبر عنهم بقوله قد مس آباءنا الضراء والسراء فأخذناهم
بغتة وهم لا يشعرون فاعتقدوا أن ما أتاهم من النعم والمصائب إنما هي أمور جرت بها العادة فالمتعين علينا و
عليكم العمل بما أمر الله به ورسوله والقيام بتقوى الله تعالى في السر والعلانية وقد رأيتم ما حل بكم من تأخر نزول
الغيث عن إبانه وقحط المطر وعدم مجيئه في أوانه ولا شك أن سبب ذلك هو بشؤم الذنوب والمعاصي
فإنه ما من شر ولا فساد في العالم في أمور دينهم ودنياهم إلا وسببه المعاصي كما أنه ما من خير ديني أو
دنيوي في العالم إلا وسببه طاعة الله وامتثال أمره قال الله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم
ويعفو عن كثير ومعنى الآية والله أعلم وما أصابكم أيها الناس من مصيبة دينية أو دنيوية في
أنفسكم وأهليكم وأموالكم فبما كسبت أيديكم مما اقترفتموه من الذنوب والآثام قال الحسن البصري رحمه الله
لما نزلت وما أصابكم من مصيبة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يصيب ابن آدم خدش عود ولا عثرة قدم ولا اختلاج
عرق إلا بذنب وما يعفو الله أكثر وقال تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض
الذي عملوا لعلهم يرجعون قال بعض المفسرين ظهر الفساد في البر والبحر أي بان النقص في الزروع والثمار بسبب
انقطاع الأمطار عن البراري يعقبه القحط وما ذاك إلا بشؤم الذنوب والمعاصي وقد قال بعض السلف إن الخنافس
والعقارب لتلعن العصاة من بني آدم تقول منعونا رزق الله وإن الحبارى لتموت في أوكارها من شؤم ذنوب
بني آدم وروى ابن ماجه في سننه عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما ظهرت الفاحشة في قوم حتى أعلنوا بها إلا ابتلوا بالطواعين والأوجاع
التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا وما بخس قوم المكيال والميزان إلا ابتلوا بالسنين يعني الجدب وشدة
المؤنة وجور السلطان وما منع قوم زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا وما لم
تحكم أئمتهم بما في كتاب الله إلا جعل الله بأسهم بينهم الحديث وقد رتب الرب تبارك وتعالى العقوبات على
الذنوب وجعل الجزاء من جنس العمل جزاء وفاقا وما ربك بظلام للعبيد وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال
ما من يوم إلا وينادي مناد مهلا أيها الناس مهلا فإن لله سطوات ولولا رجال خشع وصبيان رضع و
بهائم رتع لصب عليكم العذاب صبا ثم لترضضن به رضا ومن الأسباب المقتضية لعدم القطر من
السماء هو كثرة التشاحن والتباغض والتحاسد والملاحاة وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
وقطيعة الأرحام وعقوق الوالدين وشهادة الزور والأيمان الكاذبة وازدراء نعم الله وعدم تقييدها
بالشكر قال الله تعالى وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد ومن أعظم الأ
سباب الجالبة للرزق الصدقة والإحسان إلى الفقراء والمحاويج كما قال تعالى وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه
وهو خير الرازقين وقال تعالى وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله وقال صلى الله عليه وسلم إن الصدقة
لتطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء وقال صلى الله عليه وسلم من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا
نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة وروي عنه صلى الله عليه وسلم باكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطاها

ص: ٢/١

٩٥

وفي الحديث رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من أراد أن تستجاب دعوته وتكشف كربته
فليفرج عن معسر وقد وكل الله ملكين يطلعان مع الشمس كل يوم يقولان اللهم أعط كل منفق خلفا
وأعط كل ممسك تلفا والآيات والأحاديث في فضل الصدقة والترغيب فيها والحث عليها وإنها من
أعظم الأسباب لرفع العقوبات واستجلاب البركات كثيرة جدا ومما ينبغي أيها العلماء والحث
عليه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على وفق ما تقتضيه الشريعة الغراء وأنا ملزم أهل النيابة
والحسبة أن يقوموا في ذلك القيام التام ويؤدبوا كل من عرف منه التكاسل عن الصلاة في جماعة
وكل شارب لهذا التنباك الخبيث المسمى بالدخان الذي قد عمت به البلوى وهو لا شك حرام وإنه
مفتاح كل شر ومقدمة لرفع عرق بشربه أو بيعه فلا بد من تأديبه وتعزيره لرعونته فإنه
مسكر وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كل مخدر ومفتر وهو لا يورث صاحبه إلا اليبس
الدماغ واسوداد الشفتين واصفرار الأسنان ونتن الرائحة وسد العروق لا كل عرق
ينسد بسبب هذا الدخان الخبيث فلا يأخذ من الغذاء ما كان يأخذه قبل ويورث أيضا
ارتعاش البدن والكسل المفرط والنوم الكثير ويتولد منه علل كثيرة وأمراض لا يعرفها إلا من
له بصر وبصيرة نافذة ويتعين أيضا على كل إمام مسجد أن يعلم جماعته مختصر ثلاثة الأ
صول ولا يعذر ما أحد بترك هذا الوجوب على الصغير والكبير والحر والعبد والذكر والأنثى ولا
لأحد في ذلك عذر ثم إن المسلمين قد عزموا على الاستسقاء يوم الجمعة المقبل الموافقة
لأول جمعة من شهر ذي الحجة نرجو الله تعالى يغيث العباد والبلاد وأن لا يؤاخذنا بما
أعمالنا وأن يرزقنا توبة صادقة نصوحا تقتضي رضاه إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة
جدير وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم سنة ١٣٦١
١٠ ذا ٢٣

المصدر: الشيخ أحمد بن حميد

رقم الوثيقة: (٣١)

الموضوع: جواب رسالة من الشيخ إلى محمد بن عبدالله العثيم بشأن طلب الشفاعة لكل من الشيخ إبراهيم الجردان والشيخ علي المشيقح

بسم الله الرحمن الرحيم

عبدالله بن محمد بن حميد

المملكة العربية السعودية

تحريراً في ٢٧/٦/١٣٨٤هـ الموافق / / ١٩٦ م

من عبدالله بن محمد بن حميد إلى حضرة الأخ المكرم الأفخم
محمد العبدالله العثيم حفظه الله وتولاه آمين سلام عليكم
ورحمة الله وبركاته وبعد فقد وصلني كتابك الكريم وسرني
إذ أنبأ عن صحتكم وعافيتكم نحمد الله على ذلك ثم إن تركي
للأخوين إبراهيم الجردان وعلي المشيقح مراعاة
الوزارة توجه كي نقلهما إلى الجهة [illegible] ولا يبعد
أني من المستحسن لهما الانتقال من هذه
الوزارة التي هذه حالتها ونحو ذلك تعرض عليهما
وظيفة دينية في الحرس الوطني مرشدين
في المرتبة السادسة وهذه الوظيفة هي التي تليق
بهم وبأمثالهم ويمكن لنا السعي لهما أيضاً
في جعلهما أئمة في المرتبة التاسعة فيجمعون
بين الوظيفتين بمعنى أنه يحصل لهما وظيفة
رسمية ودينية فأنتم أرشدكم الله تفيدونا عن
رأيهم حتى نعمل اللازم إزاء ذلك [illegible]
مع إبلاغ السلام الأخ إبراهيم وعلي والشيخ [illegible] الإخوان
كما منا العيال [illegible] ودمتم محروسين والسلام عليكم [illegible]

المصدر: الوالد محمد العثيم

رقم الوثيقة: (٣٢)

الموضوع: رسالة من الشيخ ابن حميد إلى الشيخ صالح بن عبدالله الرشيد جواباً على مسائل فقهية

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة
للاشراف الديني بالمسجد الحرام
مكتب الرئيس

الرقم ٢٩/١ ك
التاريخ ٢/١ ج
المشفوعات لا شيء

(١)

من عبد الله بن محمد بن حميد الى حضرة الاخ المكرم الشيخ صالح بن عبد الله الرشيد الفرج (سلمه الله)
ســـلام عليكم ورحمة الله وبركاتـــه

(وبعد) : وصلني كتابكم المكرم وأحطت علما بما جاء فيه ، لاسيما الافادة من صحتكم وعافيتكم نحمد الله على نعمه ونسأله شكرها والمزيد منها .. قد تأخر جوابه لاشتغالنا بالحج وكثرة المشاغل بسببه واليكم جواب الأسئلة التي أشرتم اليها .. نسأل الله لنا ولكم التوفيق والعمل بما يرضيـــه ...

(الســؤال الأول)

قولكم: (اذا سها الامام في الصلاة في قيامه الى الركعة الثانية وأشار في تكبيره الى الجلوس في محل القيام ثم ذكر قبل أن ينبهوه وقبل أن يستوي جالسا ؟) .

(الجـــــواب)

اذا لم يشرع في الجلوس ولم يوجد منه عمل للجلوس فلا سجود عليه .. لانه لم يؤد جزءا من صلاتـه في غير محله أما أن جلس في محل القيام أو عمل جزءا من صلاته لقصد الجلوس فعليه سجود سهو كما لو لم يرد النهوض الى القيام في الركعة الثانية بأن وصلت أليته الى عقبه أو قاربت الوصول ، فعليه سجود سهو كما تقدم .. (والله أعلم)

(المســألة الثانيـــة)

قولكم: (اذا طال الجلوس في التشهد الأول ساهيا ثم نبهوه قبل أن يسلم وسلم واحدة ثم نبهوه) ؟

(الجــــواب)

اذا سلم واحدة فعليه سجود سهو بكل حال لانه أتى بقول ركني في غير محله ، أما اذا طال الجلوس في التشهد الأخير ثم انتبه فقام أو نبهوه فلا سجود عليه لانه جلوس في محله وزيادة للتشهد غير موجب لسجود الســـهو كما قرره جمع من الأصحاب وغيرهم .. (والله أعلم)

(المسألة الثالثة)

قولكم: (اذا سها في عدد الركعات ، هـل هو في الأولى أو الثانية مثلا أو في الثالثة أو الرابعة ولم يترجـــح وبنى على غالب ظنه ولم ينبهه من خلفه .. ماذا يكون حاله في في هذا ؟)

(الجــــواب)

يلزمه سجود سهو في هذه الحالة لانه أدى جزءا من صلاته وهو متردد فيه .. صرح بهذا كثير من الحنابلة وغيرهم لعموم قوله (ص) : (اذا سها أحدكم فليسجد سجدتين) ، والسهو حاصل من هذا الامام سواء نبهــه من خلفه أو لم ينبهوه ، وسواء وافق الصواب بفعله أولا لوجـــود السهو منه ..

(المســألة الرابعة)

قولكم: (اذا أخل بحرف من الفاتحة أو آية في الجهرية ولم يصلح ما أخل به بل استمر في قراءتها فلما أنتـــهوا أعاد الامام قراءتها سرا ، هل هذا جائز أم كيف يفعل ؟)

يتبـــع

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة
للاشراف الديني بالمسجد الحرام
مكتب الرئيس

الرقم
التاريخ
المشفوعات .

(٢)

(الجــــواب)

اذا أخل الامام بحرف من الفاتحة من غير قصد ثم عاد فأصلح ذلك الحرف باعادة قراءة الفاتحة (سرا) فلا بأس ، لأنه أدى ما عليه من اصلاح ذلك الحرف كما لو ترك تشديدة أو آية منها فان الجهر في الصلاة الجهرية والسر في الصلاة السرية سنة اذ لو أسر في الجهرية أو جهر في السرية (صحت صلاته) ، فاعادة ما قرأه في الجهرية سرا (جائز) ومؤديا المصلي بذلك ما عليه . . . (والله أعلم)

(المسألة الخامسة)

قولكم : (في حال الغسل من الجنابة اذا وقعت يده على أحد الفرجين هل يعيد الوضوء بعد الغسل مع أنه متوضئ قبل الغسل ؟ وهل اذا أخر الوضوء بعد الغسل يكون خلاف السنة ؟ واذا كان على بعض المغتسل لصقة هل يكفي مسحها بالماء . . الخ ؟

(الجــــواب)

اذا توضأ من عليه غسل جنابة وفي حال غسله من الجنابة وقعت يده على أحد فرجيه فانه (يعيد الوضوء) ، لأنه نوى بغسله رفع الجنابة فقط وان اغتسل من الجنابة ثم توضأ بعده (فلا بأس) أو نوى بغسله رفع الحدثين ؛ الاصغر والاكبر ارتفعا معا ، وأما من عليه لصقة فيكفيه لغسل الجنابة كافية في ذلك لا يلزمه أن ينوي للمسح نية خاصة بل لو غربت عن خاطره فاستصحاب حكم النية باق لا يضره معها عزوب النية . .

(وقولكم) : هل يتيمم للزائد أم لا ؟

المذهب أنه يمسح اللصقة بالماء ويتيمم للزائد ـ والشيخ تقي الدين ؛ رحمه الله ـ يرى ؛ (أن المسح كاف) فلا حاجة الى التيمم لأن الزائد أصبح في حكم الحاجة ، وهذا القول ـ قوي في النظر ـ (والله أعلم)

(المسألة السادسة)

قولكم : (الشاهدان في عقد النكاح ـ اذا كانا قرابة للزوجين أو لأحدهما ؛ هل تجوز شهادتهما . . الخ ؟)

(الجــــواب)

يشترط في عقد النكاح ؛ حضور شاهدين عدلين لحديث لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل . . ولا فرق في الشاهدين بين ما اذا كانا من أقارب الزوجين أو أجنبيين منهما ماعدا عمودي النسب لكل من الزوجين والولي فلا تقبل شهادة أبي الزوجة وجدها وابنها وابن بنتها ولا أبي الزوج أو جده أو ابنه أو ابن بنته وان نزلوا على عقد النكاح كما هو مصرح به في كثير من كتب الحنابلة (والله أعلم)

يتبع

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة
للاشراف الديني بالمسجد الحرام
مكتب الرئيس

الرقم
التاريخ
المشفوعات .

(٣)

(المسألة السابعة)

قولكم : (اذا كان عند انسان مال — زكوي — ولكنه مطلوب قدر نصف جميع المبلغ الذى عنده أو ثلثه أو ربعه مثلا .. هل يجوز له ترك الاخراج عما يقابل الدين ؟ أم يلزمه يخرج عن الجميع؟

(الجواب)

وجوب الزكاة في مال من عليه دين فيه خلاف بين أهل العلم .. مذهب جمهور العلماء أن الدين مانع لوجوب الزكاة وهو المشهور من مذهب (أحمد) ، فاذا كان عند الرجل مال زكوي وعليه دين بقدر هذا المال (فلازكاة عليه) .

واذا كان الدين يقابل — النصف ، أو الربع مثلا .. أخرج زكاة الزائد على مايقابل الدين ...

والقول الآخر : ان الدين لا يمنع وجوب الزكاة وهو المفتى به عند بعض أئمة هذه الدعوة ، وهي (الرواية الثانية عن أحمد) مستدلين بان النبي — صلى الله عليه وسلم — يبعث السعاة الى العرب لقبض زكاتهم من : ابل وبقر وغنم ... وغيرها .. ولم يستفصل هل عليهم دين أم لا .. اذ لوكان الدين مانعا لوجوب الزكاة لأمر النبي (ص) عماله بذلك ، وأن يسألوا أرباب الاموال عما عليهم من الدين ، وأيضا كان يبعث من يخرص الثمار ولم يأمرهم بسؤال أصحاب النخيل هل عليهم دين أم لا ، قالوا : وترك الاستفصال في مقام الاحتمال ينزل منزلة العموم في المقال وهذا القول له قوة في النظر ... (والله أعلم) .

هذا مالزم مع ابلاغ السلام كافة الاخوان والمشايخ كما هو لكم من الجميع ....

والسلام عليكم . ...

عبدالله بن محمد بن حميد

(٥/٥)

المصدر: الشيخ صالح بن عبدالله الرشيد

رقم الوثيقة: (٢٤)

الموضوع: إفادة الشيخ العلامة محمد هاشم الهدية عن الشيخ ابن حميد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

لقد اختارني سماحة الشيخ/ محمد عبد الرحمن العبيكان سفير
المملكة العربية السعودية بالسودان ١٩٦١م ضمن تسعة من
علماء أنصار السنة المحمدية لتلبية دعوة جلالة الملك سعود بن
عبد العزيز لإنشاء رابطة العالم الإسلامي ووصلنا جدة ليلا
بتنا بفندق الرحاب بجدة وفي الصباح قمنا بزيارة لجلالة
الملك بالقصر الذي بني مكانه التلفزيون السعودي الآن
واستقبلنا جلالة الملك ومعه شيخ كبير في السن من علماء المملكة
ورحب بنا جلالة الملك
المنتسبين ووجدنا مجموعة من علماء الشام سقوط الخلافة
مرتجلا كلمة قال فيها أن عقد المسلمين انحل بعد
الإسلامية وهو يريد أن ينشئ رابطة للعالم الإسلامي رجاء أن
تجعل منهم قوة ترجع للمسلمين ثم تكلم بعده هذا العالم الذي علمت
أخيرا أنه ابن حميد وهو كفيف ولكنه بليغ فصيح يتكلم بقوة كلام
مؤثرا معززا بالآيات والأحاديث ثم يورد أقوال أعداء الإسلام في
مرحلة من الأوربيين يذكر اسم الأديب ودرجته العلمية والتاريخ
والمجلة أو الكتاب الذي كتب فيه أيضا بوضوح وثبات
كأنه يغترف من إناء بيمينه فحمدنا الله أن يوجد في بلاد المسلمين
أمثال هذا العالم البحر الذي يغترف من معرفته لشؤون العالم
كأنه يراها بعينه ثم قضيت أيامي كلها وأنا أحضر دروسه
بالحرم وازداد إيماننا بأن الله جلت قدرته يمنح العبد الفقير من
المزايا ما يثير الإعجاب وبالله التوفيق والسلام

محمد هاشم الهدية
٢٤/٧/١٤٢٧

رئيس عام الجماعة أنصار السنة المحمدية بالسودان
محمد هاشم الهدية

رقم الوثيقة: (٣٢)

الموضوع: مرثية في الشيخ للشيخ راشد بن خنين

بسم الله الرحمن الرحيم

Rashid Saleh AL-Khonain

راشد بن صالح بن خنين — رثاء لسماحة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد رحمه الله

أشمس الكون كدرها كسوف — أم البدر المنير به خسوف

أم الشيخ الجليل قضى لنحب — وكل الناس تدركهم حتوف

وموت العالم النحرير ثلم — ولا يقوى على السد الألوف

رئيس للقضاء بنا تقضى — وقد أودى به مرض مخوف

رصين الرأي ذو علم وحلم — مهيب ثابت في حبر ألوف

طويل الباع في القرآن عام — بنشر العلم مهتم شغوف

يغار لدينه ويذود عنه — وبالحسنى مع خصم ينوف

ويلقي الدرس في حرم فيصغي — فأم الناس أقصاهم وقوف

تلقاه الآله بفيض عفو — وجنات بها تدنو القطوف

ونرجو ربنا خلفا تقيا — له قلب عن الأهواء عزوف

وأمر الله ليس له مرد — رضينا بالقضية يقضي الرؤوف

الطائف ٢٤/٤/١٤٠٢هـ

راشد بن صالح بن خنين

المصدر: الشيخ أحمد بن حميد

